



نَفَّاثَاتُ الْأَنْهَارِ

فِي خَلَاصَتِهِ سَعَقَاتٌ لِلْأَنْقَادِ

لِلْعَلَمِ لِلْجَعْلِ لِلْبَرِّ لِلْمَدِ

السَّيِّدُ حَمَدُ بْنُ الْكَمَنِي

حَدِيثُ الْقَتَلَيْنِ - ٣

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ حَمَدِ الْحَسَنِيِّنِيِّ الْمَهْلَلِيِّ

الْجُنُعُ الْثَالِثُ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَلِعَنَّةُ اللَّهِ عَلَى  
أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأُولَئِكَ وَالْآخِرِينَ.



دحض المعارضه

بحدیث: اهتدوا بھدی عمار



قوله: «وقوله واهتدوا بهدى عمار».»

أقول: وهذه المعارضة ساقطة لوجوه:

## 1 - احتجاج (الدهلوi) بـهذا الحديث ينافي ما التزم به

ان الاحتجاج بـهذا الحديث ينافي مع التزامه بعدم النقل الا من كتبنا، على أنه لا طريق صحيح له عندهم أيضاً، ولو سلمنا صحته فإنه ليس في مرتبة حديث الثقلين الثابت تواتره، بالإضافة الى أنه ليس مثله في الظهور والدلالة.

## 2 - ان عماراً من شيعة على علیه السلام

ان عماراً رضي تعالى عنه من كبار المتمسكيين لثقلين وأتباعه مولا أمير المؤمنين علیه السلام. فلو كان رسول ﷺ قد أمر لاهداء بـهـدى عمار فليس الا من جهة كونه آخذاً لكتاب العزيز ومتبعاً لائمه الطاهرين،

واتخاده ذلك شعاراً له ود رأا، فالمهتدى بهداه متبع للشقلين، والمتابع لخطاه متمسك لحبلين.  
وما يدل على هذا بوضوح: أمر رسول ﷺ عماراً تباع أمير المؤمنين عائلاً واقفقاء  
أثره، ولقد افتش رضي تعالى عنه هذا الامر فاختص مير المؤمنين ولازمه ولم يفلقه حتى  
استشهد.

والشواهد التاريخية على هذا الامر كثيرة جداً، فقد رواه: «عن علقة بن قيس والاسود  
بن يزيد، قالا: أتينا أباً أويوب الانصاري، فقلنا: إن تبارك وتعالى أكرمك بعمره ﷺ، اذ  
أوحى إلى راحلته فبركت على بك، فكان رسول ﷺ يضيأ لك، فضيلة فضلك  
عزوجل بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب!!

قال: مرحباً بكما وأهلا، ابني أقسم لكم الله، لقد كان رسول ﷺ في هذا البيت  
الذى أنتما فيه وما في البيت غير رسول ﷺ وعلي جالس عن يمينه وأقام بين يديه اذ  
حرك الباب فقال رسول ﷺ: أنس انظر من في الباب، فخرج ونظر ورجع، قال: هذا  
عمار بن سر، قال أبو أويوب: فسمعت رسول ﷺ يقول أنس افتح لعمار الطيب  
المطيب، ففتح أنس للباب، فدخل عمار فسلم على رسول ﷺ فرداً عائلاً ورحببه  
وقال: عمار انه سيكون في أمتى بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل  
بعضهم بعضاً ويترأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني علياً  
- وان سلك كلهم واد وسلك على واد فاسلك وادي على وحل الناس طرأ.  
عمار، ان علياً لا يزيلك عن هدى، عمار، ان طاعة علي من طاعتي. وطاعتي من طاعة  
عز وجل ». .

أنظر: (الشريعة للاحرى) و (فردوس الاخبار) و (فرائد السبطين - 1 / 178) و (المودة في القربى) و (مناقب الخوارزمي 57، 124) و (ينابيع

المودة 128، 250) و (مفتاح النجا - مخطوط) و (كتن العمال 12 / 212).

وأخرج الحافظ الخطيب البغدادي عنهم « قالا: أتينا أَيُوب الْأَنْصَارِيَ عَنْ دُنْ مُنْصَرِفِهِ مِنْ صَفَّينَ، فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُكَ بِنَزْولِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي بَيْتِكَ [ وَعِجَاءُ قَتَّهِ تَفَضَّلَا مِنْ [ تَعَالَى ] وَأَكْرَمَاً لَكَ حَتَّى اخْتَرْتَ بَيْبَاكَ دُونَ النَّاسِ [ جَمِيعاً ] ثُمَّ جَعَتْ بَسِيفُكَ عَلَى عَانِقَكَ تَضَرَّبَ [ بِهِ ] أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟ فَقَالَ: هَذَا أَنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، أَنَّ رَسُولَ ﷺ أَمْرَ بِقتالِ ثَلَاثَةِ مَعَ عَلِيٍّ [ ؓ ] بِقتالِ الْنَّاكِثِينَ وَالْقَلْسَطِينَ وَاللَّارِقِينَ، فَلَمَّا لَمَّا رَفَقَنَا عَنْهُمْ [ مِنْ عَنْهُمْ ] - يَعْنِي مَعْلُوَيَةً وَعُمْرَاً [ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ ] - وَلَمَّا لَمَّا رَفَقَنَا عَنْهُمْ [ فَهُمْ ] أَهْلُ الْطَّرَافَاتِ وَأَهْلُ السَّقِيفَاتِ [ السَّعِيفَاتِ ] وَأَهْلُ النَّخِيلَاتِ وَأَهْلُ النَّهْرَوَانِ [ النَّهْرَوَاتِ ] وَمَا أَدْرِي أَيْنَ هُمْ وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِهِمْ إِنْ شَاءَ [ تَعَالَى ].

[ ثُمَّ ] قَالَ: وَسَعَتْ رَسُولُ ﷺ يَقُولُ لِعُمَرَ: عُمَرُ تَقْتَلُكَ الْفَعَةُ لِلْبَاغِيَةِ وَلَنْتَ أَذْدَاكَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقِّ مَعَكَ، عُمَارُ [ بْنُ سَرِّ ] أَنَّ رَأَيْتَ عَلِيًّا قَدْ سَلَكَ وَادًّا وَسَلَكَ النَّاسَ [ كُلَّهُمْ ] وَادًّا [ غَيْرَهُ ] فَاسْلَكَ مَعَ عَلِيٍّ فَلَنَهُ لَنْ يَلِيلِكَ فِي رَدَى وَلَنْ يَخْرُجَكَ مِنْ هَدِيِّهِ، عُمَارُ مَنْ تَقْلِدْ سَيْفًا [ وَ ] أَعْانَ بِهِ عَلِيًّا [ ؓ ] عَلَى عَدُوِّهِ قَلْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِنِينَ مِنْ دُرِّ وَمَنْ تَقْلِدْ سَيْفًا أَعْانَ بِهِ عَدُوِّ عَلِيٍّ [ ؓ ] قَلْدَهُ [ ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحِنِينَ مِنْ رِ.

قَلَنَا: هَذَا حَسِبُكَ رَحْمَكَ ، حَسِبُكَ رَحْمَكَ «<sup>(1)</sup>.

وروى المتقي الهندي في فضائل عمار: « عن حنيفة، لنه قيل له: إن عثمان قد قُتِلَ، فما

مَرَّ؟

---

(1). ريخ بغداد 13 - 186 / 187.

قال: الزموا عمراً.

قيل: ان عمراً لا يفارق علياً.

قال: ان الحسد هو أهلك للجسد، وانما ينفركم من عمار قربه من علي فو لعلى أفضل من عمار أبعد ما بين النزاب والسحاب، وان عمراً من الاخيار. كر <sup>(1)</sup>.  
ورواه القندوزي في (ينابيع المودة 128)، وعبد الحق الدلهلي في (رحال المشكاة) بترجمة عمار ثم قال: «ذكر هذه الأحاديث السيوطي في جمع الجواجم ولها طرق عديدة كثيرة ».«

### 3 – تخلف عمار عن بيعة أبي بكر

والعجب من (الدلهلي) كيف يستند الى هذا الحديث ويحتاج به؟! فان عمراً رضي تعالى عنه من المتخلفين عن بيعة أبي بكر والمنهازين الى أمير المؤمنين عليه السلام قال اليعقوبي: « وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طلبل، منهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس والزبير بن العوام وحالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبودر الغفاري وعمار بن سر والبراء بن عازب وأبي بن كعب »<sup>(2)</sup>.  
وانظر (المختصر في أخبار البشر 1 / 156) و (تنمية المختصر 1 / 187) وغيرهما.  
وقد أفصح عمار عليه السلام عن اعتقاده الراسخ وابهانه الثابت في موقع، منها: حين بويع عثمان بن عفان، فقد قال المسعودي: « وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قوله أبا سفيان صخر بن حرب في دار عثمان

---

(1). كنز العمال 16 / 141.

(2). ربح اليعقوبي 2 / 114.

فقام عمار في المسجد فقال: عشر قريش أما إذا صدقت هذا الأمر عن أهل بيته نبيكم  
هاهنا مرة وهاهنا مرة، فما أ من من ان يتزعزعه فيوضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله و  
وضعتموه في غير أهله »<sup>(1)</sup>.

#### 4 - اعراض عمر بن الخطاب عن هدى عمار

لقد كذب عمر بن الخطاب عماراً واعرض عن هداه واغلظ له الكلام حتى قال له «نوليك ما توليت»، أي جعله مصدق قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَنْبَغِي عَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُؤْلَمَ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرَاً﴾.

وقد بحث هذا الموضوع في (تشييد المطاعن) لتفصيل، وإليك رواية آخر جها: أحمد في (المسند 4 / 265).

ومسلم في ( الصحيح 1 / 110 ).

وأبوداود في (السنن 1 / 135).

والنسائي في (السنن 1 / 165 بشرح السيوطي).

والطبرى في (التفسير 5 / 113).

والعيني في ( عمدة القاري ٤ / ١٩ ).

وابن الاثير في (جامع الاصول 8 / 149، 151).

(1). مروج الذهب / 2 .342

والشيباني في ( تيسير الوصول 3 / 115 ).

وغيرهم، واللفظ لاحمد قال:

« ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة - يعني ابن كهيل - عن أبي بنت عبد بن عبد الرحمن بن ابزى، قال: كنا عند عمر فأهـ رجل فقال: أمير المؤمنين ا نمكث الشهـر والشهـرين لا نجد الماء، فقال عمر: اما فلم أكن لاصلي حتى اجد الماء. فقال عمار: أمير المؤمنين تذكر حيث كانـكـنا ونحن نرعـيـ الإـبلـ، فـتـعـلـمـ أـأـجـبـنـاـ؟ـ قالـ:ـ نـعـمـ قالـ نـفـانـي تـمـرـغـتـ فـيـ الزـابـ،ـ فـأـتـيـتـ النـبـيـ ﷺـ فـحـدـثـهـ فـضـحـكـ وـقـالـ:ـ كـانـ الصـعـيدـ الطـيـبـ كـافـيـكـ،ـ وـضـرـبـ بـكـفـيـهـ الـأـرـضـ ثـمـ نـفـخـ فـيـهـ ثـمـ مـسـحـ بـهـماـ وـجـهـ وـبـعـضـ ذـرـاعـيـهـ.ـ قـالـ:ـ اـتـقـ عـمـارـ!ـ قـالـ:ـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ اـنـ شـئـتـ لـمـ اـذـكـرـهـ مـاـ عـشـتـ -ـ أـوـ مـاـ حـيـتـ -ـ قـالـ:ـ كـلـاـ وـ،ـ وـلـكـنـ نـوـلـيـكـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ تـوـلـيـتـ ».ـ

وفي هذا الحديث نقاط:

الاولى: ان عمر بن الخطاب لم يخذ بحديث عمار استكباراً، وهذا ينافي الاهتداء بهداه.

الثانية: انه طعن في حديثه، وقد اعترض بذلك **الشيخ ولی (والد الدھلوي)** عند الكلام على ضروب اختلاف الصحابة، حيث قال:

« منها: ان صحابياً سمع حكماً في قضية أو فتوى ولم يسمعه الآخر، فاحتاجه برأيه في ذلك وهذا على وجوه ... لشـهاـ:ـ انـ يـلـغـهـ لـخـلـيـثـ وـلـكـنـ لاـ عـلـىـ الـوـحـيـ الـذـيـ يـقـعـبـهـ غـلـلـ الـظـنـ،ـ فـلـمـ يـنـزـكـ اـجـتـهـادـهـ بـلـ طـعـنـ فـيـ الـحـدـيـثـ ..ـ رـوـىـ الشـيـخـانـ اـنـ كـانـ مـنـ مـذـهـبـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ اـنـ تـيـمـمـ لـاـ يـجـزـيـ الـخـبـرـ الـذـيـ لـاـ جـدـهـاـ،ـ فـرـوـىـ عـنـهـ عـمـارـ:ـ لـنـهـ كـانـ مـعـ رـسـوـلـ ﷺـ فـيـ سـفـرـ،ـ فـأـصـابـتـهـ جـنـابـةـ وـلـمـ يـجـدـ مـاءـ،ـ فـتـمـعـكـ فـيـ الزـابـ،ـ فـذـكـرـ ذـلـكـ لـرـسـوـلـ ﷺـ،ـ فـقـالـ رـسـوـلـ ﷺـ:ـ

انما كان يكفيك ان تفعل هكذا - وضرب بيديه الأرض، فمسح بهما وجهه ويديه -. فلم يقبل عمر، ولم ينهض عنده حجة، لقادح خفي رأه فيه، حتى لستفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة، واضمحل وهم القادح فأخذوا به <sup>(1)</sup>.

ولنعم ما أفاد العلامة السيد محمد قلي أحله دار السلام في كتابه (تشييد المطاعن) حيث قال في هذا للقام: «ان عدم قبول عمر حديث عمار وعدم جعله حجة رد صريح للشريعة، لأن عماراً صحابي ثقة عادل حليل الشأن فلما ذا لا تقبل روایته ولا تكون حجة؟ وإذا كان حديث عمار لا ينهض حجة، ولا يوجب إنكاره طعنا، فلما ذا يكون انكار أحاديث الصحابة موجبا للطعن؟ وذلك، لأن عماراً من أجلة الصحابة وأعاظمهم وأكابرهم، وله فضائل ومناقب عظيمة لم تكن لكثير من كبار الصحابة، فمعنى حاز انكار حليه حاز عدم قبول أحاديث غيره من الصحابة.

فالعجب، أن أهل السنة يبحرون عدم قبول الأحاديث التي ينسبونها إلى عوام الصحابة وجهاتهم - بل إلى فحارهم - بل يحسبونه قدحاً في الدين، ولكن لا ينكرون على عمر رده حديث عمار، بل هو امامهم الأعظم ومقتداهم الأفخم؟!

قال العلامة فضل التوربشي شارح المصايح في كتاب المعتمد في المعتقد: لقد أراد الزرقة أحداث دين في الشريعة، وجعلوا أسلسنه القدح في خلافة أبي بكر، وهذا يفضي إلى الطعن في جميع الصحابة، والطعن فيهم يقتضي الطعن في الدين، لأن القرآن والسنة والاحكام المستفادة منها إنما وصلتنا عن طريق الصحابة، فإذا كان ما يقولون في الصحابة حقاً لم يبق أي اعتماد على أخبارهم، فلا تثبت الشريعة، نعوذ لله من الضلال.

---

(1). الانصاف في بيان سبب الاختلاف: 16

وليعلم الان، ان المحافظة على هذه المسألة على مصدق أهل السنة والجماعة محافظة على أبواب الشريعة، والتهاون بها اضاعة لها جميعاً، و صر و ولد دينه.

وعلى ضوء هذا نقول: ان طعن عمر في رواية عمار -الذى بلغ من جلالة للقدر وعظم الشأن ما لم يبلغه من الصحابة الا قليل كما صرخ بذلك في كتبهم - يقتضي الطعن في الدين

...

وادعوى: ان سبب عدم قبول عمر حديث عمار هو « وجود قادح خفي فيه » مردودة: ن هذا الاحتمال في هكذا حديث صحيح رواه صحيحاً ثقة عن رسول ﷺ ( مع ان دين أهل السنة يتيبي على أحاديث الاصحاب، وان أصل أصولهم - أعني اماماً أبي بكر - اثبات بعنابة الصحابة ) يفتح للملائكة والكفار في ردهم آت الكتاب والسنة النبوية والدين، بدعوى ( وجود القادح الخفي ) !!

و لجملة: فان حسن ظن أهل السنة دعاهم الى هذه التكاليف الباردة في سبيل اصلاح ما لا يصلح، والا فبدئهي انه لا وجه لانكار ورد حديث عمار الا العناد وعدم الاعتداد حكماً رب العابد.

والاعجب ان أهل السنة يقبلون الخبر الموضوع: « نحن معلشر الأنبياء لا نورث » بل يتحجون به في مقابل أهل الحق - مع ما فيه وفي قوله من وجوه للقبح -، ولكن حديث عمار لا ينبع حجة عندهم، رغم كونه مقبولاً لإجماع، ورغم عجزهم عن بيان « للقادح الخفي !! »

وعلى ضوء كلام المخاطب نفسه - في المطعن الثاني عشر من مطاعن أبي بكر -: ان رواية أبي هريرة وأبي الدرداء وأمثالهما يفيد القطع كالتالي الكريمة نقول: ان خبر عمار - وهو أفضى منهما اجماعاً - يفيد القطع كذلك، وهو كالالية الشريفة من القرآن العزيز، فعدم قبوله رد له قطعاً.

ولقد ثبت من كلام ( شاه ولی ): « حتى لستفاض الحديث .. » ان دعوى « وجود القادح الخفي » فيه طلة عاطلة، وان أهل السنة رأوا ظن عمر

لا طائل تحته فأعرضوا عن مذهبـه، والله الحمد ».

**الثالثة:** إنه لم يخرج عمر بن الخطاب من تكذيب عمار، وقد اعترض بذلك جماعة من أكابر العلماء، قال عبد العلي في مسألة انكار المروي عنه روايته:

« المانع للحجية لستدل بما روى مسلم ان رحلا أتى عمر فقال: اين أحببت فلم أحد ماءاً، فقال: لا تصل. فقال عمار لعمر رضي الله عنه: أما تذكر أمير المؤمنين اذا وانت في سرية فأحببنا فلم نجد الماء، فأما أنت فلم تصل وأما فتمعكت أهي تقلبت في الارض بحيث أصاب التراب جميع البدن فصليت، فقال النبي صلوات الله عليه وسلام وأصحابه وسلم: اما يكفيك أن تمسح بيديك الارض ثم تنفس ثم تمسح بهما وجهك، وقد وقع في سـنـن أبي داود اـنـا يـكـفـيـكـ ضـرـبـتـانـ، فـلـمـ يـذـكـرـ أمـيرـ المؤمنـينـ عمرـ، فـمـاـ رـجـعـ عمرـ رضي الله عنهـ عنـ مـذـهـبـهـ، فـاـنـهـ لـاـ يـرـىـ التـيـمـ لـلـجـنـبـ، وـفـيـ روـاـيـةـ مـسـلـمـ، فـقـالـ عـمـرـ: اـتـقـ عـمـارـ.

وأنت لا يذهب عليك أن أمير المؤمنين عمر انكر انكار التكذيب لا انكار السكوت، فليس هذا من الباب في شيء <sup>(1)</sup>.

ومن الواضح: ان تكذيب آحاد المؤمنين الصادقين معصية يدم العقلاء فاعلها، فكيف بتكذيب هذا الصحابي؟ ».

**الرابعة:** لقد خلط عمر عماراً بقوله: « اتق عمار ». وهذا الكلام لا يقال الا من ارتكب بدعة محمرة. نص على ذلك العيني في (شرح كنز الدقائق 1 / 233) والزيلعي في (شرح كنز الدقائق 3 / 60 - 61) في الجواب عن حديث فاطمة بنت قيس في وجوب النفقة والسكنى للمطلقة البائن، قال العيني: « وحديث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به لوجوه: أحدها ان كبار الصحابة أنكروا عليها كعمر - على ما تقدم - وابن مسعود وزيد بن

---

(1). فواجـ الرـحـمـوـتـ فـيـ شـرـحـ مـسـلـمـ الشـبـوـتـ 2 / 125.

بت ولسامه بن زيد وعائشة رضي عنهم، حتى قالت لفاطمة - فيما رواه البخاري - ألا تتقى ؟! وروي أنها قالت لها: لا خير لك فيه.

ومثل هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة ».

فما ظنك يعمر القائل هذا الكلام لعمار؟ وهل هو مهند بعده؟.

**الخامسة: لقول عمار:** « نوليك ما توليت » ولا يرب أنه قد آذاه بهذه الكلمة الغليظة الشديدة، فقد جعله - والعياذ لله - مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقْ ... ﴾، فهل هو مهند بعده عمار كما يقول الحديث؟!

\* **مكيليل على ان عمر لم يكن مهند بعده عمار** بل كان يعلمه: عزله إه عن ولاية الكوفة من دون تقصير منه بعد استعماله من دون طلب منه، والأفظع قوله له بعد عزله - مستهزءاً به - « أساءك عزلنا إك » فأجابه قائلًا: « و لقد ساعتني الولاية و ساعني العزل ». قال ابن سعد: « أخبر عفان بن مسلم، قال خالد بن عبد ، قال داود عن عمار، قال قال عمر لعمار: أساءك عزلنا إك؟ قال لئن قلت ذلك [ ذاك ] لقد ساعني حين استعملتني و ساعني حين عزلتني ».<sup>(1)</sup>

وقال ابن الأثير: « **هلا عزله عمر قال له: أساءك العزل؟** قال: و **لقد ساعتني الولاية و ساعني العزل** ».<sup>(2)</sup>

## 5 - اعتداء عثمان على عمار

لقد آذى عثمان بن عفان عماراً واعتدى عليه وظلمه قولاً وفعلاً مرة بعد أخرى، وذلك كله معروف، والشاهد عليه كثيرة جداً، وإليك بعضها:

قال ابن قتيبة: « ما أنكر الناس على عثمان عليه السلام . قال ذكروا أنه

(1). الطبقات الكبرى / 3 / 256.

(2). أسد الغابة / 4 / 46.

اجتمع س من أصحاب النبي ﷺ، فكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول وسنة صاحبيه ... ثم تعاهد القوم، ليدفعن الكتاب في يد عثمان، وكان من حضر الكتاب عمار بن سر والمقداد بن الأسود و كانوا عشرة، فلما خرجنوا لكتاب ليدفعوه إلى عثمان - والكتاب في يد عمار - جعلوا يتسللون عن عمار حتى يقى وحده، فمضى حتى جاء دار عثمان فلستأذن عليه فأذن له في يوم شات، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بي أمية، فدفعوا إليه الكتاب فقرأه فقال له: أنت كتب هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: ومن كان معك؟ قال: كان معني نفر تفرقوا فرقاً فنكلقى: ومن هم؟ قال: لا أخبرك بهم، قال: فلم احجزت على من بينهم؟ فقال مروان: أمير المؤمنين، إن هذا العبد الأسود - يعني عماراً - قد جرأ عليك الناس وانك ان قتلتنه نكلت به من وراءه. قال عثمان: اضربوه، فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنهم فغشى عليه، فجروه حتى طرحوه على بللدار فأمرت به أم سلمة زوج النبي ﷺ فأدخل منزلها، وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال: أما و لعن مات عمار بن ضربه هذا لاقتلن به رجلاً عظيماً من بي أمية، فقال عثمان: لست هناك <sup>(1)</sup>.

وقال ابن عبد البر: « ومن حديث الأعمش - يرويه أبو بكر بن أبي شيبة - قال: كتب أصحاب عثمان عبيه وما ينقم الناس عليه في صحيفة، فقالوا: من يذهب بها إليه؟ فقال عمار: أ، فذهب بها إليه، فلما قرأه قال أرغم لفلاي قال: و نف أبي بكر و عمر قال: فقام إليه فوطنه حتى غشى عليه.

ثم ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان: اختر إحدى ثلاث اما

---

(1). الامامة والسياسة 1 / 32

ان تعفو ولما ان خذ الأرش ولما ان تقتص، فقال و لا قبلت ولحدة منها حتى ألقى .  
قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال: ما كان على عثمان أكثر مما صنع  
.<sup>(1)</sup>

وقال المسعودي: « وفي سنة خمس وثلاثين كثرا الطعن على عثمان عليه السلام وظهر عليه النكير  
لأشياء ذكروها من فعله، منها: ما كان بينه وبين عبد بن مسعود والحراف هذيل عن عثمان  
من أحله، ومن ذلك ما لـ عمار بن سر من الفتق والضرب والحراف بني مخزوم عن عثمان  
من أحله ... »<sup>(2)</sup>

وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب 3 / 136): « وللحلف والولاء اللذين بين بني مخزوم  
وبيـن عمار وأبيه سـر كان اجتماع بـنـي مخزوم إلى عـثمان حين لـ من عـمار غـلـمان عـثمان ما  
لـوا من الضـرب حتى اـنـفـقـتـ له فـتـقـ في بـطـنـه ورـغـمـوا وـكـسـرـوا ضـلـعاً من اـضـلاـعـه، فـاجـتـمـعـتـ بـنـو  
مخـزـومـ وـقـالـوا: وـ لـئـنـ مـاتـ لـاـ قـتـلـنـاـ بـهـ أـحـدـاـ غـيرـ عـثمانـ »<sup>(3)</sup>.

وقال اليعقوبي: « فأقام ابن مسعود مغاضباً لـ عـثمانـ حتى تـوـفـ، وـصـلـىـ عـلـيـهـ عـمارـ بنـ سـرـ  
وـكـانـ غـلـيـاـ، فـسـنـزـ أـمـرـهـ، فـلـمـ اـنـصـرـ فـرـأـيـ القـبرـ، فـقـالـ قـبـرـ مـنـ هـذـاـ؟ فـقـيـلـ: قـبـرـ عـبدـ بنـ  
مسـعـودـ، قـالـ: فـكـيـفـ دـفـنـ قـبـلـ أـنـ أـعـلـمـ؟ فـقـالـوا: وـلـيـ أـمـرـهـ عـمارـ بنـ سـرـ وـذـكـرـ أـنـ أـوـصـىـ أـنـ لـ  
يـخـبـرـ بـهـ، وـلـمـ يـلـبـثـ لـاـ يـسـيـرـاـ حـتـىـ مـاتـ المـقـدـادـ فـصـلـىـ عـلـيـهـ عـمارـ، وـكـانـ أـوـصـىـ إـلـيـهـ وـلـمـ يـؤـذـنـ  
عـثمانـ بـهـ، فـلـشـتـدـ غـضـبـ عـثمانـ عـلـىـ عـمارـ وـقـالـ: وـيـلـيـ عـلـىـ اـبـنـ السـوـدـاءـ، أـمـاـ لـقـدـ كـتـبـتـ بـهـ  
عـلـيـمـاـ »<sup>(4)</sup>.

وروى الطبرى وابن الأثير في قصة مسیر الحسن عليه السلام وعمار

---

(1). العقد الفريد 2 / 192

(2). مروج الذهب 2 / 338

(3). الاستيعاب 3 / 136

(4). ريخ اليعقوبي 2 / 160

الى الكوفة - واللّفظ للّاول: «فأقبلًا حتّى دخلوا المسجد، فكان أول من أهـما مسروق بن الأجدع، فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال: أليقظان على ما قتلتـم عثمان بن عيسـى؟ قال: علىـ شتمـ أعراضـناـ وضرـبـ أبـشارـ ، فـقالـ: وـ ماـ عـاقـبـتـمـ بـمـ يـمـثلـ ماـ عـوـقـبـتـمـ بـهـ ، وـ لـئـنـ صـرـتـمـ لـكـانـ خـيـرـاـ لـلـصـابـرـينـ » .<sup>(٤)</sup>

وفي (النهاية) و (ج العروس) و (لسان العرب) في مادة «صبر»: «وفي حديث عمار حين ضربه عثمان، فلما عتب في ضربه إه قال: هذى يدى لعمار فليصطير. معناه: فليقتصر».

رسول : من عادى عماراً عاداه  
اذا عرفت ذلك واحظت خبراً بصنيع عثمان فلنورد طرفاً من الاحاديث الواردة في ذم بغض  
عماراً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

قال ابن عبد البر « ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله ﷺ قال: من أبغض عمارة أبغضه تعالى. قال خالد: فما زلت أحبه من يومئذ »<sup>(2)</sup>.  
وقال الحافظ ابن حجر: « عن خالد بن الوليد قال: كان بيبي وبين عمار كلام فاغلظت له، فشكاني الى النبي ﷺ، فجاء خالد فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: من عادى عمارة عاده ومن أبغض عمارة أبغضه »<sup>(3)</sup>.

وفي (سد الغابة 4 / 45) عن أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ وَ(الْمَشَكَّةُ 5 / 641 هامش المرقاة) واللُّفْظُ لِلَّاْلُولِ: «عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ خَلَدَ بْنَ الْمَلِيدِ قَالَ: كَانَ بَيْنِ وَبْنِ عَمَّارٍ كَلَامًا فَأَغْلَظَتْ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى النَّبِيِّ

(1). الطبری 3 / 497، الكامل 3 / 116.

الاستيعاب 3 / 1138 .(2)

الاصابة 2 / 506 .(3)

فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي ﷺ قال فجعل يغاظ له ولا يزيد الا غلظة والنبي ساكت لا يتكلم فيكى عمار فقال: رسول ألا تراه؟ فرفع رسول ﷺ رأسه وقال: من عادى عماراً عاده ومن ابغض عماراً ابغضه .

قال خالد: فخرجت فما كان شيء أحب الي من رضى عمار فلقيته فرضي ». وروى المتقي الهندي: « كف خالد عن عمار، فإنه من يبغض عماراً يبغضه ومن يلعن عماراً يلعنه . ابن عساكر عن ابن عباس. من يحقر عماراً يحقره ، ومن يسب عماراً يسبه ، ومن يبغض عماراً يبغضه . ع. وابن قانع. طب ض عن خالد بن الوليد.

خالد: لا تسب عماراً، انه من يعادى عماراً يعاديه ، ومن يبغض عماراً يبغضه ، ومن يسب عماراً يسبه ومن يسفه عماراً يسفهه ، ومن يحقر عماراً يحقره . ظ وسمويه، طب. ك. عن خالد بن الوليد »<sup>(1)</sup>. وانظر ايضاً (كتنر العمال 16 / 142).

وقال نورالدين الحلبي: « وفي الحديث: من عادى عماراً عاده ومن ابغض عماراً ابغضه ، عمار يزول مع الحق حيث يزول، [umar] خلط اليمان بلحمه ودمه، عمار ما عرض عليه أمران الا اختار الأرشد منهما. وحاء: ان عماراً دخل على النبي ﷺ فقال: مرحباً لطيب المطيب، ان عمار بن سر حشى ما بين احمر قدميه الى شحمة اذنه ايماً ، وفي رواية: ان عماراً مليء ايماً من قرنه الى قدمه واختلط اليمان بلحمه ودمه. وتخاصم عمار مع خلدل بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميراً، فلما جاء اليه ﷺ استبا عنده، فقال خالد: رسول أيسرك ان

---

(1). كتنر العمال 13 / 298، 16 / 142.

هذا العبد الاجدع يشتمي؟ فقال رسول ﷺ خالد لا تسب عماراً فان من سب عماراً فقد سب ومن ابغض عماراً أبغضه ومن لعن عماراً لعنه ، ثم ان عماراً قام مغضباً، فقام خالد فتبعه حتى أخذ بشوبه واعتذر اليه فرضي عنه »<sup>(1)</sup>.

## 6 – مخالفة عبد الرحمن بن عوف لumar

لقد خالف عبد الرحمن بن عوف عماراً، ولم يهتم بهداه فضل وأفضل ...

فقد روى الطبرى (للتأريخ 3 / 297) وابن الأثير (3 / 37) وابن عبد بيته (العقد الفريد 2 / 182) في قصة الشورى واللطف للأول ما نصه: « فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار والى أمراء الاجناد، فاجتمعوا حتى التح المسجد هله فقال: ايها الناس، ان الناس قد أحبوا ان يلحق أهل الأمصار مصارهم، وقد علموا من أميرهم، فقال سعيد بن زيد: ا نراك لها أهلاً فقال: لشروا علىّ بغير هذا، فقال عمار: ان أردت ان لا يختلف المسلمون فبایع علياً، فقال المقداد بن الاسود: صدق عمار، ان يعت علياً قلنا سمعنا واطعنا. قال ابن أبي سرح: ان أردت ان لا يختلف قريش فبایع عثمان، فقال عبد ابن أبي ربيعة: صدقت ان يعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا، فشتم عمار ابن أبي سرح وقال: متي كنت تتصح المسلمين، فتكلم بنو هلشم وبنو أمية فقال عمار: أليها للناس ان عز وحل أكرمنا بنبيه واعز بذلنيه، فلأن تصرفون هذا الامر عن أهل بيته نبيكم؟! ».

## 7 – بغض سعد بن أبي وقاص لumar

ان هذا الحديث دليل على ضلال سعد بن أبي وقاص، لما ذكروا من

---

(1). السيرة الخلبية 2 / 265.

أنه كان مهاجراً لعمار بن سر، وقد روى ابن قتيبة وابن عبد ربه انه: « قال له سعد: انكنا لنعدك من افضل أصحاب محمد ﷺ حتى إذا لم يبق من عمرك الا - ظأم الحمار أخرجت ربقة الإسلام من عنقك، ثم قال له: أيها أحب إليك مودة على دخل أو مصارمة جميلة؟ بل مصارمة جميلة، فقال: على ان لا أكلمك أبداً » <sup>(4)</sup>.

## 8 - ترك المغيرة نصيحة عمار

ان هذا الحديث دليل ساطع على ضلال المغيرة بن شعبة، فقد روى ابن قتيبة ما هذا نصه: « ثم دخل المغيرة بن شعبة، فقال له علي: هل لك مغيرة في ؟ قال: فأين هو أمير المؤمنين؟ قال: خذ سيفك فتدخل معنا في هذا الأمر فتدرك من سبقك وتسبق من معك، فاني أرى اموراً لا بد للسيوف ان تشهد لها وتقطف الرعوس بها.

فقال المغيرة: فاني و أمير المؤمنين ما رأيت قاتل عثمان مصيباً ولا قتله صواباً، وانما مظلمة تتلوها ظلمات فأربد أمير المؤمنين ان اذنت لي ان اضع سيفي وأ في بيتي حتى تنجلني الظلمة ويطلع قمرها فنسري مصريين نتفوا آر المهتدين ونتقي سبيل الجائزين، قال علي: قد اذنت لك فكن من أمرك على ما بدا لك.

فقام عمار فقال: معاذ مغيرة تقدر أعمى بعد ان كنت بصيراً يغلبك من غلبه ويسفك من سبقته، انظر ما ترى وتفعل، وأما فلا أكون الا في الرعيل الاول.

فقال له المغيرة: ا اليقظان ! كأن تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل فوقع في رمضان.

فقال علي لعمار: دعه فانه لن خذ من الآخرة الا ما حالته الدنيا،

---

(1). المعارف 550، العقد الفريد 2 / 188.

وأما و مغيرة اهلا للوثبة المودية تودي من قام فيها الى الجنة ولها احتان بعدها فإذا غشيتاك فنم في بيتك.

فقال المغيرة: أنت و أمير المؤمنين اعلم مني ولئن لم اقتل معك لا أعين عليك، فان يكن ما فعلت صواباً فا ه اردت، وان خطأ فمنه بحوث، ولي ذنوب كثيرة لا قبل لي بها الا الاستغفار منها »<sup>(1)</sup>.

## 9 - تخلف كبار الصحابة عما دعاهم عمار اليه

ان هذا الحديث دليل واضح على ضلاله عبد بن عمر وسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة، فإنهم لم يتبعوا عماراً ولم يهتدوا بهداه، فقد ذكر ابن قتيبة: «اعزل عبد بن عمر وسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة عن مشاهد علي وحروبه، قال: وذكروا ان عمار بن سر قام الى علي فقال أمير المؤمنين ائذن لي آتي عبد بن عمر فأكلمه لعله يخف معنا في هذا الأمر، فقال علي: نعم، فأه فقال له: ا عبد الرحمن انه قد يع علياً المهاجرون والأنصار ومن ان فضناه عليك لم يسخنطك وان فضناك عليه لم يرضك، وقد أنكرت السيف في أهل الصلاة، وقد علمت ان على القاتل القتل وعلى المحسن الرجم، وهذا يقتل سيف وهذا يقتل لحجارة، وان علياً لم يقتل أحداً من اهل الصلاة فيلزم حكم القاتل.

فقال ابن عمر: ا اليقطان ان أبي جمع اهل الشورى الذين قبض رسول ﷺ وهو عنهم راض، فكان أحقرهم ها علي، غير له حاء معه امر فيه السيف ولا أعرفه، ولكن ما أحب ان لي الدنيا وما عليها واني اظهرت او أضمرت عداوة علي.

قال: فانصرف عنه، فأخبر علياً بقوله، فقال لو أتيت محمد بن مسلمة الانصاري، فأه عمار فقال له محمد: مرحباً بك أ اليقطان على فرقة ما

---

(1) .. الامامة والسياسة 1 / 50

بيبي وبينك، و لولا ما في يدي رسول ﷺ لبایعت علیاً ولو ان الناس كلهم عليه لکنت معه، ولكنك عمار كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي.

فقال عمار: كيف؟ قال قال رسول ﷺ: إذا رأيت المسلمين يقتلون أو إذا رأيت أهل الصلاة، فقال عمار: فان قال لك: إذا رأيت المسلمين فو لا ترى المسلمين يقتتلان بسيفهما ابداً، وان كان قال لك أهل الصلاة فمن سمع هذا معك؟ انا أنت أحد الشاهدين، فتزيد من رسول قولا بعد قوله يوم حجة الوداع: دماؤكم وأموالكم عليكم حرام الا بحدث فتقول محمد لا تقاتل الحديثين، قال: حسبك أ اليقطان.

قال: ثم أتى سعد بن أبي وقاص فكلمه فأظهر سعد الكلام القبيح، فانصرف عمار الى علي. فقال له علي: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر فضعيف، وأما سعد فحسود وذنبي الى محمد بن مسلمة ابي قتلت قاتل أخيه يوم خير مرحبا اليهودي »<sup>(1)</sup>.

## 10 – مخالفة ابي موسى الأشعري لumar

ويقتضى هذا الحديث ان يعتقد أهل السنة بضلاله أبي موسى الأشعري، فانه عوضاً عن الاهتداء بهدى عمار خالقه وعندده، فقد روى الطبرى في (اللماريخ 3 / 497) وابن الأثير في (الكامل 3 / 116) وابن خلدون في (التاريخ 2 / 159) في قصة مجىء الحسن وعمار سلام عليهما الى الكوفة وقد كان أبو موسى الواي عليها (واللفظ للأول): « فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه اليه، وأقبل على عمار فقال: أ اليقطان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار؟

---

(1). الامامة والسياسة 1 / 53.

فقال لم افعل ولم يسألني ».

وروى البخاري في ( الصحيح 9 / 70 ) والحاكم في ( المستدرك 3 / 117 ) وابن الأثير في ( جامع الأصول 10 / 431 ) وسبط ابن الجوزي في ( تذكرة الخواص 69 ) وجماعة عن أبي وائل انه قال - واللفظ للبخاري -

« دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه على إلى أهل الكوفة يستنفرهم فقلما: ما رأيناك أتيت أمراً أكره عند من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت، فقال عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من ابطائكمما عن هذا الأمر، وكما هما حلة حلة، ثم راحوا إلى المسجد ».

## 11 - مخالفة أبي مسعود الانصاري لumar

ان هذا الحديث يبين ضلاله أبي مسعود الانصاري، فانه اقتفي اثر أبي موسى في التخلص عن هدى عمار وإنكاره الاستنفار لنصرة أمير المؤمنين عاليله، كما علم مما تقدم في الوجه السابق. وأنحرج البخاري بعد الحديث المتقدم: « حدثنا عيدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق بن سلمة، قال: كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار، فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبي ﷺ أعيوب عندي من إسراعك في هذا الأمر.

قال عمار: أ مسعود وما رأيت منك ومن أصحابك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي ﷺ أعيوب عندي من ابطائكمما في هذا الأمر. فقال أبو مسعود - كان موسراً - غلام هات حلتين، فاعطى إحداهما أ موسى والأخرى عماراً، وقال: روحوا فيهما إلى الجمعة »<sup>(1)</sup>.

والجدير لذكر تستر اليافعي على الرجلين لفطرة فطاعة معاملتهما مع

---

(1). صحيح البخاري 9 / 70.

عمر رضي الله عنه في ريحه قوله: «وعالبه رجلان جليلان من توقف عن القتال لـالتقى الفريقيان في كلام معناه: ما رأينا منك قط شيئاً نكرهه سوى إسراعك في هذا الأمر، يعني في القتال مع علي، أو نحو ذلك من المقال»<sup>(1)</sup>.

ومثل هذا عندهم كثير، ولكن «لن يصلح العطار ما أفسده الدهر».

## 12 - خروج طلحة والزبير على عمر معه

ويتضح من هذا الحديث ضلال طلحة والزبير، إذ لم يهتد بـمدى عمر يوم الجمل، على أن الزبير كان يعلم وجوده في جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

قال الطري: «قال قرة بن الحارث: كنت مع الأحنف بن قيس وكان جون بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام، فحدثني جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير فحاصفارس يسير - وكانوا يسلمون على الزبير لامرة - فقال: السلام عليك أيها الامير. قال: وعليك السلام، قال: هؤلاء القوم قد أتوا مكانكذا وكذا ولم أر قوماً أرث سلاحاً ولا أقل عدداً ولا أعب قلواً من قوم أتوك، ثم انصرف عنه. قال ثم جاء فارس فقال: السلام عليك أيها الامير، قال: وعليك السلام، قال: جاء القوم حتى أتوا مكانكذا وكذا فسمعوا بما جمع عز وجل من العدد والعقدة والحد، فقذف في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين. قال الزبير: أليهاً عنك الان، فهو لم يجد ابن أبي طالب الا العرفج لدب إلينا فيه، ثم انصرف.

ثم جاء فارس وقد كادت الخيول أن تخرج من الرهج فقال: السلام عليك أيها الامير. قال: وعليك السلام، قال: القوم قد أتوك، فلقيت عماراً فقلت له فقال لي: فقال الزبير: إنه ليس فيهم، فقال: بلي و إنه لفيهم، قال: و ما جعله فيهم، فقال: و لقد جعله فيهم، قال: و ما

---

(1). مرآة الجنان - حوادث 87.

جعله فيهم، فلما رأى الرجل يُحَمِّلُهُ قال بعض أهله: اركب فانظر أحق ما يقول؟ فركب معه فانطلقا وأنا نظر إليهما حتى وقفا في جانب الخيل قليلا ثم رجعا إلينا، فقال الزبير لصاحبه ما عندك؟ قال: صدق الرجل. قال الزبير: جدع أنفاه، أو قطع ظهرها. قال محمد بن عمارة قال عبيد قال فضيل: لا ادرى أيهما قال. قال: ثم أخذنه أفكلا فجعل السلاح ينتقض. قال: فقال حون: ثكلتني أمي، هذا الذي كنت لرید ان أموت معه أو اعيش معه، وللذى نفسي بيده ما أخذ هذا ما ارى الا لشيء قد سمعه أو رأه من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ. فلما تشغل الناس انصرف فجلس على دابته، ثم ذهب، فانصرف حون فجلس على دابته فلتحق لأحنف، ثم جاء فارسان حتى أتيا الأحنف واصحابه فنزلوا فأكبا عليه فناجيه ساعنة ثم انصرف، ثم جاء عمرو بن جرموز الى الأحنف فقال: أدركته في وادي السبع فقتلته، فكان يقول: والذى نفسي بيده ان صاحب الزبير الأحنف »<sup>(1)</sup>.

13 - كلمات عائشة القارصة

ويدل الحديث على ضلال عائشة بنت أبي بكر، قال الطبرى: «كتب إلى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا: أمر على نفراً بحمل المودج من بين القتلى، وقد كان العققان وزفر بن الحارث انزلاه عن ظهر البعير، فوضعاه إلى حنب البعير فأقبل محمد بن أبي بكر للهيه ومعه نفر فادخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر، قالت: عقوق، قال عمار بن سر: كيف رأيت ضرب بنبك اليوم أمه؟ قالت: من أنت؟ قال: ابنك البار عمار، قالت: لست لك م. قال: بلي وان كرهت، قالت: فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل ما نقمتم، هيهات و لن يظفر من كان هذا

520 / 3 (1). الطبرى

دأبه »<sup>(1)</sup>.

وانظر ( مروج الذهب 2 / 362 ) وغيره من التواريخ.

## 14 - سرور معاوية بمقتل عمار

ان هذا الحديث من اوضح الادلة والبراهين على ضلاله معاوية بن أبي سفيان، رئيس الفئة الباغية .. فلقد اعرض عن هدى عمار ثم فرح بمقتله بصفين فلما ذكر بقول رسول ﷺ له « ويحك ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية » قال: « انا قتله الذين جاءوا به ». راجع للوقوف على ذلك:

1 - الطبقات 3 / 253، 259

2 - المسند 2 / 164، 206

3 - ريخ الطبرى 4 / 2 - 3 و 28 / 4

4 - الكامل 3 / 148، 157، 158

5 - الامامة والسياسة 1 / 126

6 - المستدرک 3 / 378

7 - العقد الفريد 2 / 203، 204

8 - الروض الانف 4 / 264 - 265

9 - تفسير ابن العربي 2 / 519 بتفسير قوله تعالى: وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا ..

10 - فتح الباري في شرح صحيح البخاري 13 / 26

11 - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري 24 / 192

12 - شرح صحيح مسلم لابي عبد السنوسي

13 - الرضي المستطابة لعماد الدين العامري - ترجمة عمار.

---

(1). الطبرى 3 / 538

- 14 - وفاء الوفاء 1 / 329 - 332  
 15 - المصنف لابن أبي شيبة 5 / 81.  
 16 - كنز العمال 16 / 143  
 17 - المرقاة في شرح المشكاة 5 / 447  
 18 - الخميس في ريخ النفس النفيس 2 / 277  
 19 - نسيم الرض في شرح شفاء القاضي عياض 3 / 166  
 20 - الخصائص للنسائي 133 - 135  
 وغيرها من مصادر التاريخ والأخبار ..

**رسول : عمار تقتله الفعة الباغية**

وإليك نصوص بعض عبارات أعلام القوم في هذا الباب:

قال محمد بن سعد البصري المعروف بكاتب الواقدي بترجمة عمار عليه الرحمة: «أخبر أبو معاوية الضرير، عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زد، عن عبد بن الحارث، قال: إن لاسير مع معاوية في منصرفه عن صفين بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبد بن عمرو: ألم يقتلك **رسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعمار: وبحكم ابن سمية تقتلك الفعة للباغية قال: فقال عمرو معلوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: فقال معلوية: ما نزال تينا هنقتدحضها في بولك، ألم قتلناه؟ إنما قتله الذين جاءوا به.

قال: أخبر يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب، قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: بينما نحن عند معلوية إذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أ قتله، فقال عبد بن عمرو: ليطلب به أحد كما نفساً لصاحبه فاني سمعت **رسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: تقتله الفعة الباغية. قال: فقال معاوية: ألا تغني عنا مجئونك عمرو فما لك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول

فَقَالَ: أَطْعُ أَكَ حَيًّا وَلَا تَعْصِهِ، فَأَكَ مَعَكُمْ وَلَسْتُ أَقْاتَلَ.».

وقال أيضاً «أخبر محمد بن عمر، حدثني عبد الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمارة بن حزيمة بن بنت، قال: شهد حزيمة بن بنت الجمل وهو لا يسل سيفاً وشهاد صفين وقال: ألا لسل أبداً حتى يقتل عمار فأناظر من يقتله، فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: تقتله الفئة الباغية. قال فلما قتل عمار بن سر قال حزيمة: قد نت لـ الضلالـ واقتـرـبـ، فـقـاتـلـ حـتـىـ قـتـلـ، وـكـانـ الـذـيـ قـتـلـ عـمـارـ بـنـ سـرـ اـبـوـ غـادـيـةـ الـمـرـنـيـ طـعـنـهـ بـرـمـحـ فـسـقـطـ وـكـانـ يـوـمـئـدـ يـقـاتـلـ فـيـ مـحـضـةـ فـقـتـلـ يـوـمـئـدـ وـهـوـ اـبـنـ اـرـبـعـ وـتـسـعـيـنـ سـنـةـ، فـلـمـاـ وـقـعـ اـكـبـ عـلـيـهـ رـجـلـ آـخـرـ فـاحـتـرـ رـأـسـهـ فـأـقـبـلـ يـخـتـصـمـانـ فـيـهـ كـلـاـهـمـاـ يـقـولـ: أـ قـتـلـهـ.».

فقال عمرو بن العاص و ان يختصمان الا في النار، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجال قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا نقول لهما: انكما تختصمان في النار فقال عمرو: هو ذاك و لئن لتعلمه، ولو ددت أني مت قبل هذه بعشرين سنة ».

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي في مصنفه: « حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبر العوام بن حوشب، قال: حدثني لسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: اني الجالس عند معاوية إذ أه رجلان يختصمان في رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أقتلته قال عبد بن عمرو: ليطلب به أحدكما نفساً لصاحبه، فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: تقتله الفئة الباغية فقال: معاوية: الا تغني عن مجانونك عمرو فما لك معنا؟ قال: اني معكم ولست أقاتل، ان أبي شكاني الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أطع أك مادام حياً ولا تعصه، فأك معكم ولست أقاتل ».».

وقال أيضاً: « حدثنا يزيد. أ : العوام، حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنبري، قال: بينما أ عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل منهما: أ قتلتنه فقال عبد بن عمرو: ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فاي سمعت رسول ﷺ يقول: تقتله الفعة الباغية. قال معاوية: فما لك معنا؟ قال: ان أبي شكاني الى رسول ﷺ فقال: أطع أك مadam حياً ولا تعصه فأ معكم ولست اقاتل ». فَإِنَّمَا يُنْهَاكُ عَنِ الْمُحْكَمِ

وقال: « حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكْيَنَ، ثَنَا: سَفِيَّانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَدِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: إِنِّي لَا سَابِرٌ عَبْدُ ابْنِ عُمَرٍ بْنِ الْعَاصِ وَمَعْلُوَيَّةً فَقَالَ عَبْدُ ابْنِ عُمَرٍ لَعْمَرَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَقْتِلُهُ الْفَتَّةُ لِلْبَاغِيَةِ، يَعْنِي عَمَارًا فَقَالَ عُمَرُ لَعْمَرَ: إِنِّي سَمِعْتَ مَا يَقُولُ هَذَا! فَحَلَّتْهُ فَقَالَ: أَنْنَى قَتَلْنَاهُ؟ لَمَا قَتَلَهُ مِنْ حَاعِبَهُ. حَلَّتْنَا أَبُو مَعْلُوَيَّةَ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَدِّ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ».

وقال: « حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ, أَ : الْعَوَامُ: حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْضُولَةَ بْنِ خَوَيْلَدِ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَعْنَدَ

وقال أحمد في مسنن عمرو بن العاص: « ثنا عبد الرزاق، قال ثنا: معمراً، عن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال لما قُتِلَ عمار بن سر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قُتِلَ عمار وقل قال رسول ﷺ: تقتله الفتنة للباغية. فقام عمرو بن العاص فزعاً يرجع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال: قُتِلَ عمار! فقال معاوية: قد قُتِلَ عمار فما ذا؟ قال عمرو: سمعت رسول ﷺ يقول: تقتله الفتنة الباغية فقال له معاوية: دحست في بولك؟ أو نحن قتلناه؟! أما قتله على أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا ».

وقال أبو عبد الرحمن النسائي في كتاب (الخصائص) في مقام سياق طرق حديث الفئة الباغية: «أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ سَلِيمَانَ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدٌ، قَالَ: أَنَّ أَبْنَاءَ الْعَوَامِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مُسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خَوَيْلَدٍ، قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ مَعْلُوْيَةٍ فَهُوَ رَجُلٌ يَخْتَصُّ مَنْ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَقْتُلْتُهُ! فَقَالَ عَبْدُ أَبْنِ عُمَرٍ: لِيُطْبَعَ بِهِ نَفْسًا أَحَدُكُمَا لِصَاحِبِهِ فَانِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَقْتَلُكُ الْفَئَةُ الْبَاغِيَةُ.

قال [أبو عبد الرحمن]: خالف شعبة فقال: عن العوام، عن رجل، عن حنظلة بن سويد،  
أخبر محمد بن المثنى، [حدثنا محمد]، أخبر شعبة، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بني  
شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال: جيء برأس عمار فقال عبد بن عمرو: سمعت رسول

يقول: تقتلك الفتنة الباغية.

أخبرني محمد بن قدرة قال: ثنا حرير، عن الأعمش [عن عبد الرحمن] عن عبد بن عمرو، قال: سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: يقتل عماراً الفتنة الباغية [قال أبو عبد الرحمن]: **خالفة أبو معلو**ية فرواه عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبي زد، عن عبد بن الحارث، أخبر عبد بن محمد قال [حلثنا] أبو معلو: حلثنا الأعمش، عن عبد الرحمن ابن أبي زد وأخبر عمرو بن منصور الشيباني، أخبر [أبو نعيم، عن سفيان]، عن عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زد، عن عبد بن الحارث قال: إن لاساير عبد بن عمرو بن العاص وعاوية فقال عبد بن عمر: سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: عمار تقتلها الفتنة الباغية. قال عمرو: معاوية اسمع ما يقول هذا! فجذبه فقال: نحن قتلاه؟! إنما قتله من جاء به، لا تزال داحضاً في بولك ». «

وقال ابن قتيبة الدينوري « ثم حمل عمار وأصحابه فالتحقى عليه رجالان فقتلاه وأقبلوا برؤسه إلى معاوية يتنازعان فيه كل يقول: أ قتله. فقال لهم عمرو بن العاص: و إن تتنازعان إلا في النار، سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: تقتل عماراً الفتنة للباغية. فقال معاوية قبحك من شيخ! فما تزال تنزلق في بولك! أو نحن قتلاه؟! إنما قتله للذين حاولوه. ثم التفت إلى أهل الشام فقال: إنما نحن الفتنة الباغية التي تبغى دم عثمان ». «

وقال الطبرى في خبر رسول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى معاوية « وتكلم يزيد ابن قيس، فقال: ألم نك إلا لنبلغك ما بعثنا به لليك ولنؤدي عنكما سمعنا منك، ونحن على ذلك لنندع أن نصح لك وأن نذكرها ظننا أنكما علىك به حجة، وإنك راجع به إلى الألفة والجملة، إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله، ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي ولن يمثلوا بينك وبينه، فاتق معاوية ولا تخالف علىاً فاما رأينا رجالاً قط أعمل لنتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع

لخاص الخير كلها منه. فحمد معاوية وأثنى، ثم قال: **لما بعد إفإنكم دعوتم الى الطاعة والجماعة، فلما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي، ولما الطاعة لصاحبكم لا نرها، إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وأوى ر وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه، أرأيتم قتلة صاحبنا؟ ألستم تعلمون أئم اصحاب صاحبكم فليدعهم إلينا فلنقتلهم به. ثم نحن نحييكم الى الطاعة والجماعة.**

فقال له شبث: **أيسرك معاوية أنت أمكنك من عمار تقتله؟** فقال معاوية: **وما يمنعني من ذلك و لو أمكنك من ابن سمية ما قتله بعثمان** رضي الله عنه **ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان!** فقال له شبث: **واله الأرض واله السماء ما عدلت معتدلا، لا والذى لا اله الا هو لا تصل الى عمار حتى تندر اهام عن كواهل الأقوام وتضيق الأرض الفضاء عليك برجها!** فقال له معاوية: **انه لو قد كان ذلك كان الأرض عليك أضيق.**

وقال في خبر عن عبد الرحمن السلمي في مقتل عمار: «فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَ قَلَتْ لَا دَخْلَ لِإِلَيْهِمْ حَتَّى أَعْلَمَ هَلْ بَلَغَ مِنْهُمْ قَتْلُ عَمَارَهَا بَلَغَ مَنَا؟ وَكَنَّا إِذَا تَوَادَعْنَا مِنَ الْقَتَالِ تَحَدَّثُوا إِلَيْنَا وَتَحَدَّثُنَا إِلَيْهِمْ فَرَكَبَتْ فَرَسِي وَقَدْ هَدَأَتِ الرَّجُلُ ثُمَّ دَخَلَتْ فَإِذَا أَرْبَعَةٌ يَتَسَابِرُونَ: معاوية وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وعبد بن عمرو وهو خير الأربعة، فأدخلت فرسني بينهم مخافة ان يفوتني ما يقول احد الشقيقين فقال عبد لأبيه: أبة! قتلت هذا الرجل في يومكم هذا؟ وقد قال فيه رسول صلوات الله عليه وسلم ما قال؟ قال: وما قال؟ قال: ألم تكن معنا ونحن نبني المسجد فأه رسول صلوات الله عليه وسلم فجعل يمسح التزاب عن وجهه ويقول: ويحك ابن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وعمار ينقل حجرين حجرين ولبنتين، فغشى عليه ويحك مع ذلك تقتلك الفتة الباغية! فدفع عمر وصدر فرسنه ثم جذب معاوية اليه فقال: **معاوية!**

أما تسمع ما يقول عبد ؟ قال: وما يقول ؟ فأخبره الخبر، فقال معاوية: إنك شيخ أخرق ولا تزال تحدث لحديث ولنتدحض في بولك ! أو نحن قتلنا عماراً؟! لما قتل عماراً من حاعبه. فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون: إنما قتل عمارا من جاء به، فلا أدرى من كان أعجب هو أو هم ».

وقال أبو عمر أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ الْقَرْبَاطِيِّ «مَقْتُلُ عُمَرِ بْنِ سَرِّ الْعَتْنِيِّ نَقَالَ لَهُ التَّقِيُّ النَّاسُ بِصَفَّيْنِ نَظَرٍ مَعَاوِيَةَ إِلَى هَلْشَمَ بْنَ عَتْبَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَرْقَالُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أرقل ميمون! وكان أبور والراية بيده وهو يقول: أبور يبغى نفسه محلا:

قد عالج الحياة حتى ملا لابد أن يفل أو يفلا  
فقال معاوية لعمرو بن العاص: عمرو! هذا المقال و لعن زحف لولية زحف الله ليوم  
أهل الشام الاطول ولكنني أرى ابن السوداء الى جنبه، يعني عماراً وفيه عجلة في الحرب وأرجو  
أن تقدمه الى الهملة، وجعل عمار يقول: عتبة تقدم! فيقول: أ اليقظان! أ أعلم لحرب  
منك، يعني أزحف لرابة زحفاً! فلما أضجره وتقىم أرسى معاوية خيلا فاختطفوا عماراً  
فكان يسمى أهل الشام قتل عمار «فتح الفتوح».

وقال أيضاً: «أبوزر، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أم سلمة زوج النبي ﷺ، قالت: لم يبن رسول ﷺ مسجده لمدينة أمر للبن يضرب وما يحتاج اليه، ثم قام رسول ﷺ فوضع ردائه، فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار وضعوا أرديتهم وأكسبيتهم يرتحزون ويقولون ويعلمون:

لائِنْ قَمَدْ وَالنَّبِيْ يَعْمَلْ ذَاكَ اذَا اعْمَلْ مُضَلَّلْ

قالت: وكان عثمان بن عفان رجلاً نظيفاً متنظفاً فكان يحمل اللبنة ويحجافي بها عن ثوبه، فإذا وضعه نفض كفيه ونظر إلى ثوبه فإذا أصابه شيء من التراب نفضه! فنظر إليه علي بن أبي طالب فأنسد:

لَا يَسْتَوِي مِنْ يَعْمَرُ الْمَسَاجِدَ  
يَدَبَّ فِيهَا رَكْعًا وَسَاجِدًا  
وَقَائِمًا طَوْرًا وَطَوْرًا قَاعِدًا  
وَمَنْ يَرِي عَنِ الْتَّنَزَّابِ حَائِدًا

عثمان فقال: بن سمية! ما أعرفني بمن تعرض؟ ومعه جريدة، فقال: لتكفن أو لاعتنضن بها وجهك! فسمعه النبي ﷺ وهو جالس في ظل حائط، فقال: عمار جلدة ما بين عيني وألفي، فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني وأشار بيده فوضّعها بين عينيه، فكف الناس عن ذلك وقالوا لumar: ان رسول ﷺ قد غضب فيك ونحاف أن ينزل فينا قرآن! فقال: أ أرضيه كما غضب، فأقبل عليه فقال: رسول ! ما لي ولأصحابك؟ قال ومالك ولهم؟ قال: يريدون قتلي يحملون لبنة ويحملون علي لبنيتي، فأخذ به وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من النزاب ويقول: بن سمية! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفتنة الباغية. فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد بن عمرو بن العاص قال معلوّة: هم قتلوا لأنهم أخرجوه إلى القتل. فلما بلغ ذلك علياً قال: ونحن قتلنا أيضاً حمزة لا أخرجناه ».

وقال أبو عبد الحاكم النيسابوري بترجمة عمار: «أخبرني أبو عبد محمد بن عبد الصناعي. ثنا: اسحق بن ابراهيم بن عباد. أثنا: عبد الرزاق عمر معمراً، عن ابن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، أخبره قال: لما قتل عمار بن سر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار وقد سمعت رسول ﷺ يقول: تقتل الفتنة الباغية. فقام عمرو فزعًا حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار بن سر! فقال: قتل عمار بما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول ﷺ يقول: يقتل الفتنة الباغية. فقال له معاوية: أحن قتلناه؟ أنا قتلته على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: سيفنا. صحيح على شرطهما ولم يخرجنا بهذه السياقة.

أَخْبَرَ أَبُوزَكْرَ الغَبْرِيَ ثَنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثَنَا: لِسْحَقُ ثَنَا، عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمَ الْخَلْبِيَ، قَالَ: سَمِعْتُ! لَاعْمَشْ بِقَوْلِ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ: شَهَدَ صَفَيْنَ فَكُنَا إِذَا تَوَادَّنَا دَخْلَ هَؤُلَاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلَاءِ فِي عَسْكَرِ هَؤُلَاءِ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةً يَسِيرُونَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَّانَ وَابْنَ الْاعْوَرَ السَّلَمِيِّ وَعُمَرَ بْنَ الْعَاصِ وَابْنَهِ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِأَبِيهِ عُمَرَ: وَقَدْ قَتَلْنَا هَذَا الرَّجُلِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مَا قَالَ. قَالَ: أَيُّ الرَّجُلِ؟ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَرٍ، أَمَا تَذَكَّرُ يَوْمَ بْنِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدِ فَكُنَا نَحْمِلُ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعُمَارٌ يَحْمِلُ لَبْتَيْنِ لَبْتَيْنِ، فَمَرَّ عَلَى رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَتَحْمِلُ لَبْتَيْنِ لَبْتَيْنِ وَأَنْتَ تَرْحَضُ؟! أَمَا إِنَّكَ سَتَقْتُلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَةُ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَلَخَلَ عُمَرُ عَلَى مَعْلُوَيَّةٍ فَقَالَ: قَتَلْنَا هَذَا الرَّجُلِ وَقَدْ قَالَ فِيهِ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلْقِيَّاً. فَقَالَ: أَلْسَكْتَ فَوْ حَمَّا تَرْلِتَدْحَضُ فِي بُولِكَ! أَنْخَنَ قَتَلَنَاهُ؟! لَغَا قَتْلَهُ عَلَى وَاصْحَابِهِ جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَنَا! ».

وَقَالَ أَبُو الْمَؤْيَدِ الْمُوْفَقِ بْنُ الْحَدِّ الْخَوَارِزْمِيِّ: « وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَارًا أَبُو غَلَدِيَّةَ الْمَرْنِيَّ طَعْنَهُ بِرَمْحٍ فَسَقَطَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يَقَاتِلُ وَهُوَ أَرْبَعَ وَتِسْعَينَ، فَلَمَّا وَقَعَ أَكْبَرُ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَاجْتَرَرَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ يَخْتَصِّمَانِ كَلَاهِمَا يَقُولُ: أَ قَتَلْتَهُ! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ: وَ إِنْ يَخْتَصِّمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ، فَسَمِعَهَا مَعَاوِيَةُ فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّجُلُانِ قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعُمَرِ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ! قَوْمٌ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا: إِنَّكُمَا تَخْتَصِّمَانِ فِي النَّارِ؟! فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ ذَلِكَ أَنَّكَ لَتَعْلَمَهُ وَلَوْدَدْتَ أَنِّي مَتَّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينِ سَنَةً ».

قَالَ: « فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ وَالْعَشَرِينَ مِنْ حِرَوبِ صَفَيْنَ قُتِلَ أَبُو الْيَقْظَانُ عَمَارُ بْنُ سَرٍ وَأَبُو الْمَهِيشَ بْنُ التَّيْهَانِ نَقِيبُ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمَا. رُوِيَ أَنَّ الْحَرْثَ بْنَ قَوْرَ أَخَا ذِي الْكَلَاعِ بَرَزَ إِلَى عَمَارٍ وَضَرَبَهُ عَمَارٌ فَصَرَعَهُ وَكَانَ مِنْ بَرَزَ الَّذِي قُتِلَ فَيَنِشَدُ: نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَالْيَوْمِ نَضْرَبْكُمْ عَلَى وَيْلِهِ ».

ضرَّ يُزيلُ لِهِمْ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُنَهِّلُ لِلْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ  
أَوْ يُوَجِّعُ الْحَقَّ إِلَى سَبِيلِهِ!

ولستسقى عمار فأتى ببلبن في قدح فلما رأه كبر ثم شربه وقال: ان النبي ﷺ قال لي: آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، ويقتلك الفتنة للبالغة! فهذا آخر أمي من الدنيا ثم حل وأحاط به أهل الشام واعتزضه أبو الغادية الفزارى وابن جوفي السككى، فأما أبو الغادية فطعنه وأما ابن جوفي فاحتز رأسه الشريف، وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول ﷺ لعمار بن سر: بن سمية! تقتلك الفتنة الباغية. قال ذو الكلاع، وتحت أمره ستون ألفاً من الفرسان يقول لعمرو بن العاص: ويحلك أئنن الفتنة الباغية؟! وكان في شاك من ذلك، فيقول عمرو: انه سيرجع علينا، واتفق أنه أصيب ذو الكلاع يوم أصيب عمار، فقال عمرو: لو بقي ذو الكلاع مال بعامة قومه ولا فسد علينا جند.

وقتل أبو الهيثم وجماعة من أصحاب رسول ﷺ فلما رأى ذلك عبد بن عمرو بن العاص قال لابيه: أشهد لسمعت رسول ﷺ، يقول لعمار: تقتلك الفتنة الباغية فقال عمرو لمعاوية: صدق رسول ﷺ، أئنن قتلنا عمار؟! ائنا قتله الذي جاء به فألقاه تحت رماحنا وسيوفنا.

وفرح بقتل عمار أهل الشام، وقال معاوية: قتلنا عبد بن بديل وهلشم بن عتبة وعمار بن سر، فلستزوج النعمان بن بشير وقال: و ا كنا نعبد اللات والعزى، وعمار يعبد ولقد عذبه المشركون لرمضا وغیرها من ألوان العذاب، فكان يوحد ويصبر على ذلك، وقال رسول ﷺ: صبراً آل سر! موعدكم الجنة. وقال له: ان عماراً يدع الناس الى الحنة ويدعونه الى النار، وقال ابن جوفي من أهل الشام: أ قلت عماراً. فقال عمرو بن العاص: ماذا قال حين ضربته؟ قال: قال اليوم ألقى

الاحبّة محمداً وحزبه. فقال عمرو: صدقت، أنت صاحبه و ما ظفرت يدك وقد أُسخطت ربك.

وعن السدي، عن يعقوب بن أسباط، قال احتج رجلان بصفين في سلب عمار وفي قتله، فأليا عبد بن عمرو بن العاص يحاكمان عليه، فقال: ويحكم أخرحا عني فان رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: أهلت قريش بعثار، عمار يدعوه إلى الجنة ويدعونه إلى النار، قاتله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ في النار».

وقال السهيلي: «وفي «جامع عمر بن رشد» أن عماراً كان ينقل في بناء المسجد لبنتين، لبنة عنه ولبنة عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ولناس ينقلون لبنة ولحدة، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك من الدنيا شريرة لمن، وقتلتك الفئة الباغية! فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فرعاً فقال: قتل عمار! فقال معاوية فما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقول: قاتلت الفئة الباغية! فقال: دحست في بولك، أخن قناده؟! أبا قتله من أخرجه».

وقال ابن الأثير الجزري في خبر رسول أمير المؤمنين إلى معاوية: «وقال يزيد بن قيس: ألم ت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك ونؤدي عنك ما سمعنا منك، ولن ندع أن نتصح وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع إلى الألفة والجماعة، إن صاحبنا من عرف المسلمين فضله ولا يخفى عليك، فاتق معاوية ولا تخالفه لفافاً و ما رأينا في الناس رجلاً قط أعمل لتقواه ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فحمد معاوية ثم قال: لما بعد فانكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فلما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي، ولما الطاعة لصاحبكم لا نرها، لأن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وأوى ر، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله، فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع لينا قتلة عثمان لقتلهم ونحن نحييكم إلى الطاعة والجماعة! فقال شيث بن ربعي: أيسرك معاوية أن تقتل عمار؟!

فقال: وما يمنعني من ذلك لو تمكنت من ابن عمية لقتلته بمولى عثمان! فقال شبث: والذي لا اله غيره لا تصل الى ذلك حتى تندر الها م عن الكواهل وتضيق الارض والفضاء عليك! فقال معاوية: لو كان ذلك لكان عليك اضيق! وتفرق القوم عن معاوية ». .

وقال في ذكر مقتل عمار عليه الرحمة: « وخرج عمار بن سر على الناس فقال: اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته! اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليه حتى تخرب من ظهري لفعلته! واني لا اعلم اليوم عملا هو أرضي لك من جهاد هؤلاء الفلسقين، ولو اعلم عملا هو أرضي لك منه لفعلته، و اني لارى قوماً ليضر بكم ضرًّا ير ب منه المبطلون، وأيم لو ضربوا حتى يلعوا بنا سعفات هجر، لعلت أ على الحق، وأنهم على الباطل. .

ثم قال: من يبتغي رضوان ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد؟ فأه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم للذين يطلبون دم عشان، و ما أرادوا الطلب بعلمه ولكنهم ذاقوا اللذينا ولستحجبوها وعلموا أن الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمنون فيه منها، ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم، فخدعوا اتباعهم وقالوا: امامنا قتل مظلوماً ليكونون بذلك حبارة ملوكاً فبلغواها ترون، فلولا هذاما تبعهم من الناس رجلان. اللهم ان تنصر فطاماً نصرت وان يجعل لهم الامر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الاليم. .

ثم مضى و معه تلك العصابة، فكان لا يمر بواحد من أودية صفين الا تبعه من كان هناك من أصحاب النبي ﷺ، ثم جاء الى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص، وهو المرقال وكان صاحب راية علي و كان اعور، فقال:

هاشم! اعورا وحنا لا خير في اعور لا يغشى للباس

اركب هاشم!

فركب ومضى معه وهو يقول:

أَعْوَرْ يَبْغِي لَهُ لِهَ حَلَّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَّا  
لَا بَدَّ أَنْ يَفْلَ أَوْ يَفْلَ يَتَّلَهُمْ بِذِي الْكَعْوَبِ تَلَا

وعمار يقول: تقدم هلشم الجنة تحت ضلال السيوف والموت تحت أطراف الاسل، وقد فتحت أبواب السماء وتزيينت الحور العين، اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه، وتقى د من عمرو بن العاص، فقال له: عمرو، بعث دينك بمصر؟! تبا لك! فقال له: لا ولكن أطلب بدم عثمان! فقال: أ لَشَهَدْ عَلَى عِلْمِي فِيكَ أَنْكَ لَا تَطْلُبْ بِشَيْءٍ مِّنْ فَعْلِكَ وَجْهَهُ وَأَنْكَ أَنْ لَمْ تُقْتَلَ الْيَوْمَ تَمَتْ غَدَّاً، فَانظُرْ إِذَا أَعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّاتِهِمْ؟ لَقَدْ قَاتَلَتْ صَاحِبَهُ هَذِهِ الرَّاِيَةِ ثَلَّاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَهَذِهِ الرَّابِعَةِ مَا هِيَ بِرِّ وَأَنْقِي! ثُمَّ قَاتَلَ عَمَّارٌ وَلَمْ يَرْجِعْ وَقُتِلَ .»

قال: « وقال عبد الرحمن السلمي: لما قتلت عمار دخلت عسكر معاوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغنا، وكنا اذا تركنا القتال تحدثوا علينا وخلتنا اليهم فاذا معلوية وعمرو وأبو الاعور وعبد بن عمرو يتسايرون، فأدخلت فرسبي بينهم ثللا يفوتني ما يقولون. فقال عبد لابيه: أبْشِرْ! قتلت هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله ﷺ ما قال! قال: وما قال؟ قال: ألم يكن المسلمين ينقلون في بناء مسجد النبي ﷺ لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فغشى عليه، فأه رسول ﷺ فجعل يمسح الزتاب عن وجهه ويقول: ويحك ابن سمية! للناس ينقلون لبنة لبنة ولنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر ولنت مع ذلك تقتلن الفضة للبالغة؟؟ فقال عمرو معلوية: ألمَا تَسْمَعْ مَا يَقُولُ؟ قال: وما يقال؟ فأخبره فقال معلوية: أخن قتلناه؟! انا قتله من جاء به! فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون: انا قتل عماراً من جاء به، فلا أدرى من كان أعجب فهو أم هم؟! .»

وقال محيي الدين ابن عربي الاندلسي في تفسيره، ﴿ وَإِنْ طَائِقَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الى آخره، الاقتتال لا يكون الا للهيل الى الدنيا والركون الى الهوى

والانجداب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية، والاصلاح اما يكون من لزوم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة، فلنلنك امر المؤمنون الموحدون لاصلاح بينهما على تقدير بغيهما، والقتال مع الباغية على تقدير بغي لحداها حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دفعته، كما خرج عمار رض مع كبره وشيخ خونته في قتال أصحاب معاوية ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية ».

وقال سبط ابن الجوزي: « وحکی ابن سعد في (الطبقات) عن عبد ابن عمرو بن العاص أنه قال لابيه: قتلت عمراً وقد سمعت رسول صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ يقول له: تقتلک الفئة الباغية؟! فسمعه معاوية فقال: لأنك شيخ أحرق ما تزال تينا هننا تدحض بها في بولك! أنحن قتلناه؟! لغا قتله الذي أحرجه وفي رولية: بلغ ذلك علياً فقال: ونحن قتلنا حمزة لأ آخر حناه الى لحد. وذكر ابن سعد أيضاً أن ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو: نحن الفئة الباغية وهم لرجوع الى عسكري علي وكان تحت يده ستون ألفاً فقتل ذو الكلاع فقال معاوية: لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جند بميله الى ابن أبي طالب! ».

وقال أيضاً: « وقال الواقدي: لما طعن أبو الغادية عمراً لرمي وسقط أكب عليه آخر فاجتر رأسه ثم أقبل الى معاوية يختصمان فيه، كل منهما يقول: أ قتله، فقال لهما عمرو: وان تختصمان الا في النار! فقال معاوية: ما صنعت؟ قوم بذلوا نفوسهم دوننا تقول لهم هذا؟! فقال عمرو: هو و كذلك وأنت تعلم واني و وددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة! ».

وقال لحافظ ابن حجر العسقلاني: «فائدة - روى حديث تقتل عمراً الفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة (أبو قتادة. ظ) بن النعمان كما تقدم وام سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند التمذدي، وعبد بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع

وخرميء بن بـت وـمـعـاوـيـة وـعـمـرـو بـنـالـعـاصـمـ وـأـبـوـالـيـسـرـ وـعـمـارـ نـفـسـهـ، وـكـلـهـاـعـنـ الطـبـرـانـيـ وـغـيـرـهـ طـرـقـهـ صـحـيـحـةـأـوـ حـسـنـةـ.ـ وـفـيـعـنـ جـمـاعـةـ آـخـرـيـنـ يـطـوـلـ عـدـهـمـ.ـ وـفـيـهـ اـلـحـدـيـثـ عـلـمـ منـأـلـامـ الـنـبـوـةـ وـفـضـيـلـةـ ظـاهـرـةـ لـعـلـيـ وـلـعـمـارـ وـرـدـ عـلـىـ النـوـاصـبـ الزـاعـمـيـنـ أـنـ عـلـيـاـ لـمـ يـكـنـ مـصـيـأـًـ فـيـ حـرـوـبـهـ.ـ»ـ

وـقـالـ بـدـرـ الـدـيـنـ الـعـيـنـ فـيـ شـرـحـ حـدـيـثـ «ـاـذـ تـوـاجـهـ الـمـسـلـمـانـ فـكـلـهـمـاـ مـنـ أـهـلـ النـارـ»ـ:ـ»ـ  
وـقـالـ الـكـرـمـانـيـ:ـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهــ وـمـعـاوـيـةـ كـلـهـمـاـ كـاـ مـجـتـهـدـيـنـ غـلـيـقـهـمـاـ فـيـ لـبـابـ أـنـ مـعـاوـيـةـ كـانـ  
مـخـطـأـًـ فـيـ اـجـتـهـادـهـ أـجـرـ وـلـحـدـ وـكـانـ لـعـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهــ أـجـرـانـ.ـ قـلـتـ:ـ الـمـرـادـ (ـفـالـمـرـادـ.ـ ظـ)ـ عـاـ فـيـ  
الـحـدـيـثـ الـمـتـوـاجـهـانـ بـلـاـ دـلـيـلـ مـنـ الـاجـتـهـادـ وـنـخـوـهـ،ـ اـنـتـهـيـ.

قـلـتـ:ـ كـيـفـ يـقـالـ كـانـ مـعـاوـيـةـ مـخـطـأـًـ فـيـ اـجـتـهـادـهـ،ـ فـمـاـ كـانـ لـلـدـلـيـلـ فـيـ اـجـتـهـادـهـ!!ـ وـقـدـ بـلـغـهـ  
الـحـدـيـثـ الـذـيـ قـالـ صـلـىـ عـالـىـ عـلـيـ وـسـلـمـ:ـ وـيـحـ اـبـنـ سـمـيـةـ تـقـتـلـهـ الـفـتـةـ الـبـاغـيـةـ!ـ وـابـنـ سـمـيـةـ هـوـ  
عـمـارـ اـبـنـ سـرـ،ـ وـقـدـ قـتـلـهـ فـتـةـ مـعـاوـيـةـ،ـ أـفـلـاـ يـرـضـىـ مـعـاوـيـةـ سـوـاءـ بـسـوـاءـ حـتـىـ يـكـونـ لـهـ أـجـرـ وـاحـدـ  
ـ»ـ.

وـقـالـ مـحـمـدـ بـنـ خـلـفـةـ الـوـشـتـانـيـ الـأـبـيـ فـيـ شـرـحـ حـدـيـثـ قـتـلـ عـمـارـ:ـ»ـ وـالـحـدـيـثـ حـجـةـ بـيـنـةـ  
لـلـقـوـلـ نـ الـحـقـ مـعـ عـلـيـ وـحـزـبـهـ وـأـنـاـعـنـ الـآـخـرـوـنـ لـاـجـتـهـادـ،ـ وـأـصـلـ الـبـغـيـ الـحـسـدـ،ـ ثـمـ اـسـتـعـمـلـ  
فـيـ الـظـلـمـ،ـ وـعـلـىـ هـذـاـ حـلـ لـلـحـدـيـثـ عـبـدـ اـبـنـ عـمـرـوـ لـلـعـاصـمـ يـوـمـ قـتـلـ عـمـارـ،ـ وـغـيـرـهـ وـلـهـ فـتـأـوـلـهـ  
مـعـاوـيـةـ وـكـانـ أـوـلـاـ يـقـوـلـ:ـ اـنـاـ قـتـلـهـ مـنـ أـخـرـجـهـ لـيـنـفـيـ عـنـ نـفـسـهـ صـفـةـ الـبـغـيـ ثـمـ رـجـعـ فـتـأـوـلـهـ عـلـىـ  
الـطـلـبـ وـقـالـ:ـ نـحـنـ فـتـةـ الـبـاغـيـةـ،ـ اـيـ الـطـالـبـ لـدـمـ عـثـمـانـ،ـ مـنـ الـبـغـاءـ بـضـمـ الـبـاءـ وـالـمـدـ وـهـوـ الـطـلـبـ.

قـلـتـ:ـ الـبـغـيـ عـفـاـ الـخـرـوـجـ عـنـ طـلـعـةـ الـإـمـامـ مـغـلـبـلـهـ،ـ وـلـاـ يـخـفـىـ عـلـيـكـ بـعـدـ لـلـتـأـوـلـيـنـ اوـ  
خـطـؤـهـمـاـ،ـ فـأـمـاـ الـأـوـلـ فـوـاضـحـ وـكـذـاـ الـثـانـيـ لـاـنـ تـرـكـ عـلـيـ الـقـصـاصـ مـنـ قـتـلـةـ عـثـمـانـ لـلـذـيـنـ قـامـوـاـ  
بـطـلـبـهـ وـرـأـوـهـ مـسـتـنـدـاـ فـيـ اـجـتـهـادـهـمـ لـيـسـ لـاـنـهـ تـرـكـ جـمـلـةـ وـاحـدـةـ وـأـنـاـ تـرـكـهـ لـاـ تـقـدـمـ،ـ وـفـيـهـ اـنـ عـدـمـ  
الـقـصـاصـ مـنـكـ قـامـوـاـ بـتـغـيـرـهـ وـالـقـيـامـ بـتـغـيـرـهـ الـمـنـكـرـ اـنـاـ هـوـ مـاـ لـمـ يـؤـدـ اـلـىـ مـفـسـدـةـ اـشـدـ.ـ وـاـيـضاـ  
الـمـجـتـهـدـ اـنـاـ

يحسن به الظن اذا لم يبين مستند اجتهاده، اما اذا بينه فكان خطأ فكيف؟. والله در الشیخ حيث  
كان يقول الصحبة حصنت على من حارب علياً! ».

وقال ابو عبد محمد بن محمد بن يوسف السنوسي في شرح حديث قتل عمار: «  
والحديث حجة بینة للقول ن الحق مع علي وحزبه واما عذر الاخرون لاجتهاد، واصل البغي  
الحسد ثم لستعمل في الظلم، وغيره ويله معاویة رضي الله عنه فكان يقول: اما قتله من اخرجه لينفي  
عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأله على الطلب وقال: نحن الفئة للبالغية، اي الطلبة لدم  
عثمان، من البغاء بضم الباء والمد وهو الطلب (ب<sup>١</sup>): البغي عرفاً الخروج عن طاعة الامام  
مغالبة له، ولا يخفى بعد للتأولين او خطئهما، والله در الشیخ حيث كان يقول: الصحبة  
حصنت على من حارب علياً رضي الله عنه ».

وقال عماد الدين يحيى بن ابي بكر العامري في ترجمة سيد عمار: «قتل رضي الله عنه بصفتين سنة  
سبعين وثمانين عن ثلث وخمسين سنة وكان من اصحاب علي وقتله اصحاب معاویة، وبقتله  
لستدل اهل السنة على تصحیح جانب علي لأن النبي صلوات الله عليه وآله وسالم كان قد قال له: ويح ابن سمية!  
تقتلک الفئة للبالغية، وقال: ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، وقال قبل ان يقتل:  
ائتونی بشربة لبن فاني سمعت رسول صلوات الله عليه وآله وسالم يقول: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن.  
وكان آدم طوالا لا يغیر شيئا، رضي عنه ورحمه ».

وقال نور الدين السمهودي: « ولئن <sup>٢</sup> أيضاً أن علي بن أبي طالب كان يرتجز وهو يعمل  
فيه ويقول:

لا يُستوي من يعمر المسالحا  
يُدَأْبَ فِيهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا

ومن يرى عن الغبار حائدا

(١). أى: قال الابى.

(٢). أى: ابن زلة.

وَلَسْنَدْ هُوَ أَيْضًا وَيَحْيَى مِنْ طَرِيقِهِ وَالْمَحْدُ وَلَمْ يَخْرُجْهُ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ عَنْهَا، قَالَتْ: بْنِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدَهُ فِي قَرْبِ الْبَيْنِ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ رَدَائِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَهَاجِرُونَ الْأَوْلُونَ وَالْأَنْصَارُ أَقْلَوْا أَرْدِيَتِهِمْ وَأَكْسَيْتِهِمْ وَجَعَلُوا يَرْتَبَزُونَ وَيَعْمَلُونَ وَيَقُولُونَ:

لَئِنْ قَدِ وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ أَلْبَيْتَ

وَكَانَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا نَظِيفًا مَتَنْظِفًا وَكَانَ يَحْمِلُ الْلَّبَنَ فَيَحْجَافُ بِهَا عَنْ ثُوبِهِ، فَإِذَا وَضَعَهَا نَفْضُ كَمِهِ وَنَظَرَ إِلَى ثُوبِهِ فَانْأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّرَابِ نَفْضَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَا يَسْتَوِي مِنْ يَعْمَرُ الْمَسَاجِدَ

الْأَبِيَّاتُ الْمُتَقْدِمَةُ، فَسَمِعَهَا عُمَارُ بْنُ سَرْ رَجُلٌ يَرْتَبَزُ بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي مِنْ يَعْنِي بِهَا فَسِرَّ بَعْثَمَانَ فَقَالَ: أَبْنَ سَمِيَّةٍ! هَا أَعْرَفُنِي بِمَنْ تَعْرَضُ وَمَعَهُ جَرِيدَةٌ فَقَالَ: لَتَكْفُنَ أَوْ لَا تَعْزَزَنَ بِهَا وَجْهَكَ! فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظَلِّ بَيْتِهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ. وَفِي كِتَابٍ يَحْيَى: فِي ظَلِّ بَيْتِهِ، فَغَضَبَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْ عُمَارُ بْنُ سَرْ جَلَدَهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ وَأَنْفَيْ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرْءِ فَقَدْ بَلَغَ بَلَغَ وَوَضَعَ يَدِهِ بَيْنَ عَيْنِيهِ، فَكَفَ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالُوا لِعُمَارِ: أَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَضَبَ فِيْكَ وَنَخَافُ أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا الْقُرْآنَ! فَقَالَ: أَرْضِيْهِ كَمَا غَضَبَ، فَقَالَ: رَسُولُ! مَا لِي وَلَا لِاصْحَابِكَ؟ قَالَ: مَلِكُ وَمَا لَهُ؟ قَالَ: يَرِيدُونَ قَتْلَيْهِ يَحْمِلُونَ لَبَنَةَ لَبَنَةً وَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ الْلَّبَنَتَيْنِ وَالْثَّلَاثَ فَأَخْذَ يَدِهِ فَطَافَ بِهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَجَعَلَ يَسْعَحُ وَفَرَّتِهِ يَدِهِ مِنَ التَّرَابِ وَيَقُولُ: أَبْنَ سَمِيَّةٍ لَا يَقْتَلُكَ أَصْحَابِيْ وَلَكِنْ تَقْتَلُكَ الْفَتَّةُ الْبَاغِيَّةُ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبْنَ لِسْحَاقَ الْقَصَّةَ بِنَحْوِهِ كَمَا فِي (تَهْذِيبِ) أَبْنَ هَشَامَ، قَالَ: وَسَأَلَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِشَعْرَ عَنْ هَذَا الرِّجْزِ فَقَالُوا: بَلَغْنَا أَنْ عَلِيَّ أَبِي طَالِبٍ يَرْتَبَزُ بِهِ، فَلَا نَدْرِي أَهُوْ قَلْيَلُهُ أَمْ غَيْرُهُ، وَلَكِنْ قَالَ ذَلِكَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَطَابَقَةً وَمَبْلَغَةً كَمَا هُوَ عَادَةُ الْجَمَاعَةِ، إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى عَمَلٍ

وليس ذلك طعناً. وأخرج ابن أبي شيبة من مرسى أبي جعفر الخطمي، قال: كان رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يبني المسجد عبد بن رواحة يقول: أفلح من يعالج المساجداً فيقولها رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فيقول ابن رواحة: يتلوا القرآن قائماً وقاعداً، فيقولها رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ. وفي «الصحيح» في ذكر بناء المسجد: وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار! تقتلها الفتنة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعوهم إلى النار، وقال: يقول عمار: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَتْنَةِ. وأَسَنَدَ أَبْنَ زَلَّةَ وَيَحِيَّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: رَأَاهُ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحَجَرَةَ عَلَى عَمَارٍ وَهُوَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ فَقَالَ: مَا لَهُمْ وَلِعَمَارٍ، وَيَدْعُوْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوْهُمْ إِلَى النَّارِ وَذَلِكَ فَعْلُ الْأَشْقَيَّ الْأَشْرَارِ! وأَسَنَدَ الثَّانِي أَيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَأَصْحَابِهِ يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ فَجَعَلَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يَحْمِلُ كُلَّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعَمَارَ بْنَ سَرِّ لَبْنَتَيْنِ، لَبْنَةً عَنْهُ وَلَبْنَةً عَنْ رَسُولٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فَمَسَحَ ظَهْرَهُ وَقَالَ: أَبْنَ سَمِيَّةَ! لَكَ أَجْرَانَ وَلِلنَّاسِ أَجْرٌ، وَآخِرُ زَادَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةٌ مِّنْ لَبْنٍ وَتَقْتَلُكَ الْفَتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

وفي (الروض) للسيهلي أن معمر بن رشد روى ذلك في جامعه بزدة في آخره وهي: فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية رضي عنهما فزعاً فقال: قتل عمار! فقال معاوية: فما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقول: تقتلها الفتنة الباغية. فقال معاوية: دحضرت في بولك، ألمحن قتلناه؟ أما قتله من أخرجه.

وروى البيهقي في (الدلائل) عن عبد الرحمن (أبي عبد الرحمن. ظ) السلمي أنه سمع عبد بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فيه ما قال قال: أي رجل؟ قال: عمار بن سر، أما تذكر يوم بني رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ المسجد، فكنا

نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول ﷺ فقال: تحمل لبنتين وأنت ترخص! أما انك سترتقتل الفئة للبالغية وأنت من أهل الحنة. فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول ﷺ ما قال فقال: لسكت، فو ما تزال تدحض في بولك! أخن قتلناه؟! أنا قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا.

قلت: وهو يقتضي أن هذا القول لعمار كان في البناء الثاني للمسجد، لأن اسلام عمرو كان في الخامسة كما سبق.

وقال السمهودي في ( خلاصة الوفاء ): « ولامد عن أبي هريرة: كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول ﷺ معهم، ثم قال: فاستقبلت رسول ﷺ وهو عارض لبنة على بطنه فظننت اما ثقلت عليه فقلت: ولنيها رسول ! فقال: خذ غيرها أ هريرة فانه لا عيش الا عيش الآخرة. وهذا في البناء الثاني لأن اسلام أبي هريرة متاخر.

وكذا ما في الصحيح في ذكر بناء المسجد: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرأه النبي ﷺ فجعل ينفض الزتاب ويقول: ويح عمار تقتله الفئة للبالغية، يدعوهن الى الحنة ويدعونه الى النار، لأن البيهقي روى في (الدلائل) عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه سمع عبد بن العاص يقول لابيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول ﷺ فيه ما قال! قال: أى رجل؟ قال: عمار بن سر، اما تذكره يوم بن رسول ﷺ فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول ﷺ، وذكر نحو رواية الصحيح.

ثم قال: فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول ﷺ ما قال! فقال: لسكت فو ما تزال تدحض في بولك، أخن قتلناه؟! أنا قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا. واسلام عمرو رض كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا البناء الثاني ».

وقال الملا على المتقى: « عن خالد بن الوليد عن لبنة هشام بن الوليد ابن المغيرة وكلنت تمرض عماراً قالت: حاء معلوية الى عمار يعوده فلما خرج من عندها قال: اللهم لا تحعل مني يدinya، فان سمعت رسول ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية (ع. كر) ».

وقال في (شرح الفقه الاصغر) في ذكر خلافة امير المؤمنين عليه السلام: « وما يدل على صحة خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور « الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يصير ملكاً عضوضاً » وقد لست شهيداً على (رض) على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول ﷺ . وما يدل على صحة اجتهاده وخطأ معاوية في مراده ما صح عنه ﷺ في حق عمار بن سر: تقتلك الفئة الباغية. وألما ما نقل أن معلوية أو أحداً من أشياعه قال: ما قتله إلا على (رض) حيث حمله على القتلة فروي عن عليٍّ كرمه وجهه لمن قال في القبلة: فيلزم أن النبي ﷺ قتل عمه حمزة! فتبين أن معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكاً وأمراء ».

وقال في (شرح الشفاء) في فصل الاخبار لغيب: « وان عماراً وهو ابن سر تقتلها الفئة الباغية. رواه الشیخان، ولفظ مسلم: قال النبي صلی تعالیٰ علیه وسّلم لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وزاد: وقاتلته في النار.

فقتله، أي عماراً، أصحاب معاوية، أي بصفين، ودفنه عليٌّ رضي تعالیٰ علیه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة، فكانوا هم البغاء على عليٍّ بدلالة هذا الحديث ونحوه، وقد ورد: اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق، وقد كان مع عليٍّ رضي تعالیٰ علیهم، وألما ويل معاوية أو ابن العاص ن الباغي عليٍّ وهو قتله حيث حمله على ما أدى الى قتله، فجوابه ما نقل عن عليٍّ كرم وجهه أنه يلزم منه أن النبي ﷺ قاتل حمزة عمه.

والحاصل أنه لا يعدل عن حقيقة العبارة الى بحاجة الاشارة الا بدليل ظاهر من عقل أو نقل يصرفه عن ظاهره، نعم، غالية للعذر عنهم أنهم اجتهدوا وأخطئوا فالمراد لباغية لخارحة المتجاوزة لا الطالبة كما ظنه بعض

الطائفة ».

وقال في ( المرقاة - شرح المشكوة ): « ( وعن أبي قتادة ) صحابي مشهور ( أن رسول ﷺ قال لعمار ) أى ابن سر ( حين يحفر الخندق ) حكاية حال ماضية ( فجعل يمسح رأسه ) أى رأسه عمار عن الغبار ترحاً عليه من الاغيار ( ويقول بؤس ) بضم موحدة وسكون همز، ويبدل، وبفتح السين مضافاً إلى ( ابن سمية ) وهي بضم السين وفتح الميم وتشدید التحتية ام عمار وهي قد أسلمت بعكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع وطعنها أبو جهل فمات، ذكره ابن الملك.

وقال غيره: كانت لمه لبنة أبي حنيفة المخزومي زوجها سراً وكان حليفه فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة أى: شدة عمار احضرى فهذا أوانك، واتسع في حذف حرف اللناء من أسماء الانسas ولغاية حذف من أسماء الاعلام، وروى بوس لرفع على ما في بعض النسخ، أى: عليك بؤس أو يصيبك بوس، وعلى هذا ابن سمية منادي مضاف، أى: ابن سمية! وقال شارح « المعنى »: شدة ما يلقاه ابن سمية من الفئة الباغية، دى بؤسها وأراد نداءه ومخاطبه بقوله: ( تقتلن الفئة الباغية ) أى الجماعة الخارجة على امام الوقت وخلفية الزمان.

قال الطيب: ترحم عليه بسبب الشدة التي يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فلنـهـ قـتـلـ يـوـمـ صـفـيـنـ. وقال ابن للملك: اعلم أن عماراً قـتـلـ مـعـلـوـيـةـ وـفـتـهـ فـكـانـوـ طـاغـيـنـ غـيـنـ بـهـذـاـ الحـدـيـثـ، لـاـنـ عـمـارـ كـانـ فـيـ عـسـكـرـ عـلـيـ وـهـوـ مـسـتـحـقـ لـلـاـمـاـمـةـ فـاـمـتـنـعـوـاـ عـنـ بـيـعـتـهـ. وـحـكـيـ أـنـ مـعـلـوـيـةـ كـانـ يـتـأـولـ مـعـنـ لـلـهـدـيـثـ وـيـقـوـلـ: نـحـنـ فـتـهـ غـيـةـ طـالـبـةـ لـدـمـ عـثـمـانـ، وـهـذـاـ كـمـاـ تـرـىـ تـحـرـيـفـ، اـذـ مـعـنـيـ طـلـبـ الدـمـ غـيـرـ مـنـاسـبـ هـنـاـ لـاـنـهـ ﷺ ذـكـرـ الـهـدـيـثـ فـيـ اـظـهـارـ فـضـيـلـةـ عـمـارـ وـذـمـ قـاتـلـهـ لـاـنـهـ جـاءـ فـيـ طـرـيـقـ: وـيـحـ! قـلـتـ: وـيـحـ، كـلـمـةـ تـقـالـ مـنـ وـقـعـ فـيـ هـلـكـةـ لـاـ يـسـتـحـقـهـاـ فـيـزـرـحـ عـلـيـهـ وـيـرـثـيـ لـهـ، بـخـلـافـ وـيـلـ، فـاـنـهـاـ كـلـمـةـ عـقـوبـةـ تـقـالـ لـلـذـيـ

يستحقها ولا ينزعها عليه هذا.

وفي (الجامع الصغير) برواية الإمام أحمد والبخاري عن أبي سعيد مرفوعاً: ويح عمار تقتله الفتنة الباغية، يدعوهم إلى الجنة يدعونه إلى النار. وهذا كالنص الصريح في المعنى الصحيح المتادر من البغى المطلق في الكتاب كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾، وقوله سبحانه: ﴿ فَإِنْ بَعْثَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ﴾ فاطلاق اللفظ الشرعي على ارادة المعنى اللغوي عدول من العدل وميل إلى الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه.

والحاصل أن البغى بحسب المعنى الشرعي والاطلاق العربي خص عموم معنى الطلب اللغوي إلى طلب الشر الخاص لخروج المنهي، فلا يصح أن يراد به طلب دم خليفة الزمان وهو عثمان رض. وقد حكى عن معلوية هـ أقيح من هذا حيث قال: لغافته على وفته حيث حمله على القتال وصار سبباً لقتله في المال، فقيل له في الجواب: فاذن قاتل حمزة هو النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، حيث كان عثاً له على ذلك و سبحانه وتعالى حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين!

والحاصل أن هذا الحديث فيه معجزات ثلث: أحديها أنه سيقتل، و نيتها أنه مظلوم، و لشها أن قاتله غ من البغاء، والكل صدق وحق. ثم رأيت الشيخ أكمل الدين قال: الظاهر أن هذا أي التأويل السابق عن معاوية وما حكى عنه أيضاً من أنه « قاتله من أخرجه للقتل وحرضه عليه » كل منهما افتزاء عليه! أما الأول فتحريف للحديث، وأما الثاني فلانه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه وما له بمحاداة في سبيل قاصداً لاقامة الفرض، وإنما كان كل منهما افتزاء على معاوية لأنه رض أعلم من أن يقع في شيء ظاهر الفساد على الخاص والعام.

قلت: فاذاً كان الوارد عليه أن يرجع عن بغيه طاعته الخليفة ويترك المخلافة وطلب الخلافة المنيفة، فتبين بهذا أنه كان في الباطن غيًّا

وفي الظاهر متسنزاً بدم عثمان مراعياً مرائياً، فجاء هذا الحديث عليه عياً، وعن عمله هياً، لكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً، فصار عنده كل من القرآن والحديث مهجوراً! فرحم من أنصف ولم يتعصب ولم يتسعف وتولى الاقتصاد في الاعتقاد لئلا يقع في جانبي سبيل الرشاد من الرفض والنصب ن: يجب الال والصحب. (رواه مسلم) ».

وقال نور الدين الحلببي: « ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعاً وقال: قتل عمار! فقال معاوية: قتل عمار فما ذا؟ قال عمرو: سمعت رسول ﷺ: تقتل عمار الفئة الباغية. فقال له معاوية: دحست، أى زلقت في بولك! ألمحن قتلناه؟ إنما قتله من أخرجه.

وفي رواية قال له: أسكت فو ما تزال تدحض، أى ترلقي في بولك، لئلا قتله على واصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا. وذكر أن علياً رضي تعالى عنه لما احتج على معاوية رضي تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال: إنما قتله من أخرجه من داره، يعني بذلك علياً. فقال علي رضي تعالى عنه: فرسول ﷺ أذن قتل حمزة حين أخرجه.

«.

قال: « وكان ذو الكلاع رضي تعالى عنه مع معاوية وقال له يوماً ولعمرو ابن العاص: كيف نقاتل علياً وعمار بن سر؟! فقال له: إن عماراً يعود علينا ويقتل معنا. فقتل ذو الكلاع قبل قتل عمار، ولما قتل عمار قال معاوية: لو كان ذو الكلاع حياً لما بنصف الناس إلى على، أي لان ذا الكلاع ذووه اربعة الاف اهليت، وقيل: عشرة آلاف».

وقال شهاب الدين الخفاجي في (نسيم الرض): «وما اخبر به ﷺ من الغيبات ان عمار بن سر الصحابي المشهور تقتلها الفئة الباغية. من البغي وهو الخروج بغير حق على الامام.

ولفظ مسلم: قال النبي ﷺ لعمار: تقتل الفئة الباغية. وروي: وقتلته في النار. فقتلته اصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفين وهو صريح في ان الخليفة بحق هو علي بن أبي طالب وان معاوية مخطئ في اجتهاده

كما في حديث « اذا اختلف للناس كان ابن سمية مع الحق » وابن سمية هو عمار رضي تعالى عنه كان مع على، وهذا هو الذي ندين به، وهو ان علياً كرم وجهه على الحق ومجتهد مصيّب في عدم تسليم قتلة عثمان، ومعاوية رضي تعالى عنه مجتهد مخطي، فدع القيل والقال فما ذا بعد الحق الا الضلال؟!

وقد ول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالاً لانكاره فقال: انا قتله من اخرجه، ولذا قال عليّ كرم وجهه لما بلغه قوله: **رسول** صلّى تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي تعالى عنه لما اخرجه لاحد، كما نقله ابن دحية رحمة تعالى، وقتل عمار بصفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العمادية (أبو الغادية. ظ) واحتز رأسه ابن جزء ودفنه على رضي تعالى عنه ». .

وقال حسين بن محمد الد ر بكرى: « وفي ( عقائد الشيخ أبي السحق الفيروزآدي ) و ( خلاصة الوفاء ) أن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن سر أمسك عن القتال و بعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل؟ قال قتلتنا هذا الرجل وقد سمعت **رسول** ﷺ يقول: تقتله الفتنة الباغية، فدل على أ نحن بغاً. قال له معاوية: لسكت فو ما تزال تدحض في بولك! اخن قتلناه؟ انا قتله على وأصحابه جاءوا به حتى أقوه بيننا. وفي رواية قال: قتله من أرسله اليانا يقاتلنا ودفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك علياً فقال: ان كنت أ قتله فالنبي ﷺ قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار ». .

وقال محمد بن عبد للباقي الزرقاني في ( شرح الموله للدنية ) في بحث حديث « وبح عمار تقتله الفتنة الباغية ». « وهذا الحديث متواتر، قال القرطبي: ولا م يقدر معلوّية على انكاره قال: انا قتله من اخرجه فأجابه علي ن **رسول** ﷺ اذا قتل حمزة حين اخرجه. قال ابن دحية: وهذا من الالزام المفحم الذي لا جواب عنه، وحجة لا اعتراض عليها قال القرطبي: فرجع معاوية و وله على الطلب وقال: نحن الفتنة الباغية أي

الطلبة لدم عثمان، من البغاء بضم الباء وملد هو الطلب قال الاي: البغى عرفاً الخروج عن طاعة الامام مغالبة له.

ولا يخفى بعد التأويلين أو خطؤهما والاول واضح وكذا الثاني لأن ترك علي القصاص من قتلة عثمان الذين قاموا بطلبه ورأوه مستند اجتهادهم ليس لأنه تركه جملة واحدة، وإنما تركه لما تقدم أي حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوا علي من قتل. قال: وأيضاً عدم القصاص منكر قاموا لتعييره، والقيام لتعيير المنكر إنما هو ما لم يؤد إلى مفسدة أشد.

وأيضاً المحتجد إنما يحسن به الظن اذا لم يبين مستند اجتهاده وأما اذا بينه وكان خطأ فلا، والله در الشيخ، يعني ابن عرفة حيث كان يقول: الصحبة حصنت من حارب علياً، انتهى».

وقال محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير اليماني الصناعي في (الروضة الندية) بعد ذكر بعض أحاديث وأخبار قتال أمير المؤمنين مع الناكثين والفلسطينيين والمارقين: «تبنيه - قلت: لشتملت هذه القصص على معجزات نبوية وكرامات علوية وأخلاق عند مرضية، فذكر شيئاً من ذلك. إنما المعجزات فمنها: أخباره ﷺ ن وصييه عليه السلام يقتلن الثلاث الطوائف وأمر مله بذلك، فإنه أخبار لغيب الذي هو أحد المعجزات ووصف كل طائفة بوصفها التي قوتلت عليه من النكث والقسط والمرور، وقدمنا في قتاله الناكثين نكتتاً من معجزات وكرامات، ومن المعجزات في قتاله للقاسطين ما تواتر عند أئمة النقل من أن عماراً يقتله الفعة للباغية وأنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

وهذا الحديث متواتر متفق عليه بين الطوائف حتى أن رأس الفتنة الباغية ورئيسها معاوية بن أبي سفيان مقر به، فإنه وله تأويل الباطل ولم ينكره، بل قال: قتله من جاء به، فالزم نبأ رسول ﷺ هو للقاتل لحمزة. وهذا الحديث من أعلام النبوة فإنه قاله ﷺ أول قلوبه المدينة عند بناء مسجده ﷺ كما هو معروف في كتب السير

والحديث ولم يحضر منه شيء فتنقل لفظه، ومعناه أنه قال عمار رض وقد حملوه أحجاراً صلوات الله عليه وسلام المسجد: قتلوني رسول يحملوني فوق ما أطيق، أو قال: كما يحمله رجلان. ففضض صلوات الله عليه وسلام العبار عنه وقال: ليسوا بقاتليك، إنما يقتل الفئة الباغية. تكلم صلوات الله عليه وسلام بهذا قبل وقعة بدر وقبل فتح مكة وقبل اسلام رأس الفئة الباغية وقبل أن يفتح من البلاد شبر واحد.

وتكرر منه صلوات الله عليه وسلام ذكر أن عماراً (رض) يقتل الفئة الباغية في عدة مواقف، وقد كان عمار (رض) من أعيان أصحاب رسول صلوات الله عليه وسلام. قال العامري (رض): وكان مخصوصاً من الرسول صلوات الله عليه وسلام لبشرة والتزحيف والبشارة والتطيب، أخبر الرسول صلوات الله عليه وسلام أنه أحد الاربعة للذين تشتابق بهم الجنة وقال له: مرحباً لطيب المطيب، وقال صلوات الله عليه وسلام: عمار حلقهما بين عيني وأنفني، وقال: اهتدوا بحدى عمار، وقال: من عادى عماراً عاداه من أبغض عماراً أبغضه . ذكر هذه الاحاديث في فضائله الفقيه العلامة الشافعي المحدث يحيى بن أبي بكر العامري (رض) في كتاب (الر ض المستطابة) في ترجمة عمار رض .

قال العامري: وكان من أصحاب علي عليه السلام وقتلته لصاحب معاوية وبقتله لستدل اهل السنة على تصحيح امامية علي عليه السلام وان النبي صلوات الله عليه وسلام قد كان قال: ويح ابن سمية يقتل الفئة الباغية، وقال: ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، انتهى كلامه.

قلت: وأخرج ابن عساكر وابن سعد أن علياً عليه السلام قال حين قتل عمار: ان امرؤ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن سر وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد. رحم عماراً يوم لسلم، ورحم عماراً يوم قتل، ورحم عماراً يوم يبعث حياً، لقد رأيت عماراً وما يذكر من اصحاب رسول صلوات الله عليه وسلام اربعة الا كان رابعاً ولا خمسة الا كان خامساً ولا كان احد من اصحاب رسول صلوات الله عليه وسلام يشك ان عماراً

قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا شك، فهنيئاً لumar الجنة، ولقد قيل: ان عماراً مع الحق والحق معه يدور عمار مع الحق حيث دار، وقاتل عمار في النار، انتهى.

قلت: وبقتله لستدل على ان معاوية في حربه وقاتله غ ظالم غير مجتهد كما ي قوله بعض السنية انه مجتهد مخطئ وانه غير آثم، كما قال العامري ايضاً واما المخالفون له فكانوا متأولين وكان لهم شبهة اداهم اجتهادهم اليها، انتهى ذكره في ترجمة الزبير.

فنقول: انه لا يشك من يعرف حال معاوية انه ليس من الاجتهاد في ورد ولا صدر، وانما الرجل يتحيل على الملك فنفق شبهة الطلبة بدم عثمان ليضل اهل الشام بها واي اجتهاد مع النصلنه غ، واي اجتهاد مع اخبار رسول ﷺ عليه عليهما السلام انه يقتل القاصدين، وسمعت صحة الحديث عند امام المتأخرین مع اهل السنة الحافظ ابن حجر، فانه قال: وثبت عند النسائي ونقله وفسره ولم يقبح فيه، وقد ثبت من طرق عده، واي اجتهاد مع نص عمار ونص القرآن ان الفئة الباغية تقتل حتى تفيء الى امر ، وحيث عمار نص ان فئة معلویة الفئة الباغية. واحسن من قال مثیراً الى الرد على من زعم اجتهاد معاوية:

قال النواصب قد أخطأ معلویة في الاجتهاد وأخطأ فيه صاحبه  
والعفو في ذاك من حق لفاعله وفي أعلى حنان الخلد ركبه  
قلنا كنتم فلم قال النبي لنا في للنار قاتل عمار وسالبه

واما دعوى الاجتهاد معلویة في قتاله الا كدعوى ابن حزم أن ابن ملجم أشقي الاخرين مجتهد في قتله لعلي عليهما السلام كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في ( تلخيصه ) واذا كان من ارتكب هواه ولفق طلا يروج به ما يراه اجتهاداً لم يبق في الدنيا مبطل، اذ لا تي أحد منكراً الا وقد أهاب له عذراً، وهؤلاء

عبدة الاو ن قالوا: ما يعبدونهم الا ليقربوهم الى زلفى! وكم من محتج حجته داحضة عند ربه وعليه غضب ». .

وقال المولوي عبد العلي بن الملا نظام الدين السهالوي في ( فواتح الرحموت - شرح مسلم الشبوت ): « بقى أمر بغي معلوّية، وللذى عليه جمهور أهل السنة أن هذا أيضًا خطأ في الاجتهاد ولا يلزم منه بطلان العدالة، لكن يخلشه عدم اظهار الحجة في مقابلة أمير المؤمنين علي و كان هو ألين للحق ولستمراره على الصنع الذي صنع، مع أن قتل عمار كان من أبين الحجج على حقيقة رأي أمير المؤمنين علي، ولم ينقل في الدفع الا أمر بعيد هو أن الجائي برجل شيخ في المعركة قاتل إه ! وهو كما ترى ». .

وقال: « وقال بعضهم: في كون مخالفة معلوّية لاجتهاد نظر، لانه لو كلنت لاجتهاد لمناظر لحجة وأمير المؤمنين علي كان ألين للحق، وقد مناظرته لحجة واقامة الحجة عليه ولم يصح اليه، وعند شهادة عمار قال: انا قتله علي حيث جاء به شيخاً كبيراً، وليس هذا من الحجة في شيء، ولذا قال أمير المؤمنين في الجواب: فاذاً قتل حمزة رسول صلى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، بل الكلام في كونه مجتهداً، كيف وقد عده صاحب ( الهدایة ) من السلاطين الجائرة مقابل العادلين، ولو كان لاجتهاد لما كان جوراً، ولم ينقل عنه فتوى على طريقة الاصول الشرعية ». .

وقال سليمان بن ابراهيم البلخي في (ينابيع المودة ) في للباب الثالث والاربعين: « وفي ( جمع الفوائد ) عن عبد بن الحارث أن عمرو بن العاص قال لمعوية: لما سمعت النبي ﷺ : يقول حين كان يبني المسجد لعمار: لئن لحرirsch على الجهاد ولئن لمن لهل الحنة ولتقتلنك الفتة للبلغية قال: بل لـ قال عمرو: فلم قتلتـ؟ قال: وـ ما تزال تدحض في بـ! أـنـنـ قـتـلـنـاهـ؟ اـنـاـ قـتـلـهـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ، وـهـ عـلـيـ - لـاحـمـدـ ». .

عبد بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهمما: أـ قـتـلـتـهـ. فـ قالـ عبدـ : سـمعـتـ النـبـيـ صـلـىـ عـلـيـ وـآلـهـ

وَسَلَّمَ يَقُولُ: تَقْتَلَهُ الْفَئَةُ الْبَاغِيَةُ. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: فَمَا لَكَ أَنْتَ مَعْنَا؟ قَالَ: شَكَانِي أَبِي إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ لِي: اطْعِ اكَّ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَعْصِيهِ (تَعْصِيَهُ). ظَرْفًا مَعَكُمْ وَلَسْتَ أَفَاتَلَ - لِأَحْمَدَ».

## 15 - خروج عمرو بن العاص لقتل عمار

وهذا الحديث دليل مبين على ضلاله عمرو بن العاص، فإنه الذي أعنان معاوية ونصره وأيده وشاركه في سيئات أعماله.

اخراج احمد وابن سعد واللفظ للثاني: «قيل لعمرو بن العاص نقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيك ويستعملك، قال نقد كان و يفعل فلا أدرى أحب أم لفيتالفن، ولكنني أشهد على رجلين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما: عبد بن مسعود وعمار بن سر. قالوا: فذاك و قتيلكم يوم صفين. قال: صدقتם و ، لقد قتلناه »<sup>(1)</sup>.

وفي (الطبرى): «ونخرج اليوم الثالث عمار بن سر، وخرج اليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشد القتال ... وشد عمار في الرجال فأزال عمرو بن العاص عن موقفه »<sup>(2)</sup>.

وفي (الكامل): «وقد كان ذو الكلام سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن سر: تقتلك الفئة الbagyia، وأخر شرية تشربها ضياح من لبن. فكان ذو الكلام يقول لعمرو: ما هذا ويحيك عمرو! فيقول عمرو: انه سيرجع إلينا، فقتل ذو الكلام قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع علي، فقال عمرو لمعاوية: ما ادرى بقتل أيهما أشد فرحاً؟ بقتل عمار أو بقتل ذي الا كلام، ولو بقي ذو الكلام بعد قتل عمار

(1). الطبقات 2 / 263

(2). الطبرى 4 / 7 - 8

لما بعامة أهل الشام إلى علي.

فأى حماعة إلى معلوية كلهم يقول: أ قلت عماراً، فيقول عمرو: وما سمعته يقول؟ فيخلطون، فـ هـ ابن حـ زـ فـ قال: أ قـ لـ تـ هـ وـ سـ عـ تـ هـ يـ قـ لـ يـ قـ لـ عـ مـ رـ وـ حـ زـ بـ، فـ قال عـ مـ رـ: أـ نـ تـ صـ اـ حـ بـ، ثـ مـ قـ الـ: رـ وـ يـ دـ أـ وـ مـ اـ ظـ فـ رـ تـ يـ دـ اـ كـ، وـ لـ قـ دـ اـ سـ خـ طـ تـ رـ يـ كـ »<sup>(1)</sup>. وروى المتقي: « قاتل ابن سمية في النار. كر عن عمرو بن العاص ». وانظر 141 / 145 .. من ( كنز العمال ).

وانظر أيضاً:

المستدرك 3 / 386، 387

مروج الذهب 3 / 31

اسد الغابة 4 / 47

تذكرة الخواص 91، 92

ريخ ابن خلدون 2 / 173. وغيرها

## 16 – ابو غادية قاتل عمار

وابو الغادية ... قاتل عمار بن سر رضي تعالى عنه.

قال ابن سعد بترجمة عمار: « شهد خزيمة بن بت الجمل وهو لا يسل سيفاً، وشهد صفين وقال: ا لا أسل أبداً حتى يقتل عمار، فانظر من يقتله، فاني سمعت رسول ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال: فلما قتل عمار بن سر قال خزيمة: قد نت لي الضلاله واقترب فقاتل حتى قتل. وكان الذي قتل عمار بن سر ابو غادية المزني، طعنه برمي فسقط، وكان يومئذ يقاتل في محفة، فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلما وقع

---

(1). الكامل لابن الاثير 3 / 157

اکب عليه رجل آخر فاجتر رئسہ، فا قبلًا یختصمان فیہ کلاہما یقول: أَ قتله، فقال عمرو بن العاص: وَ ان یختصمان الا فی النار، فسمعها منه معاویة، فلما انصرف الرجال قال معاویة لعمرو بن العاص: ما رأیت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهم: انکما تختصمان فی النار؟ فقال عمرو: هو وَ ذاك، وَ لنک لتعلمہ، ولو ددت أَنی مت قبل هذه بعشرين سنتہ»<sup>(1)</sup>.

وروی المتقدی: «عن نبید بن وهب قال: کان عمار بن سرقد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه فجلس فی بیته، فجاء عثمان بن عفان یعوده، فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول ﷺ یقول: تقتلک الفئة الباغية، قاتل عمار فی النار. حل. کر»<sup>(2)</sup>.  
وفي ( الاستیعاب ): « ابو الغادیة الجھنی .. کان محبًا فی عثمان، وهو قاتل عمار بن سر  
الجھننی، وکان اذا استأذن علی معاویة وغیره یقول قاتل عمار لباب.  
وکان یصف قتله له اذا سئل عنه لا یاليه.

وفي قصته عجب عند أهل العلم، روی عن النبي ﷺ ما ذکر انه سمعه منه، ثم قتل عماراً  
روی عنه کلثوم بن جبیر»<sup>(3)</sup>.

أشار بقوله «روی عن النبي ﷺ ما ذکر « الى ان ا الغادیة من رواة حديث « عمار  
تقتلہ الفئة الباغية » وقد صرخ الحلبي بذلک في ( سیرته ) متعجبا منه.  
وقال النبیدی في ( ج العروس ): « وأبو للغادیة ... هو قاتل عمار بن سر الجھننی،  
مذکور في ریخ دمشق ».

وفي ( شرح الشفاء للقاری ): « قتله ابو الغادیة ».

(1). الطبقات 3 / 359.

(2). کنز العمال 16 / 139. وانظر 16 / 145، 146 / 146.

(3). الاستیعاب 4 / 1725.

وفي (تذكرة الخواص 94): «وقال الواقدي: لما طعن ابو للغادية عماراً لرمح وسقط اكب عليه آخر فاحتز رأسه ...».

وفي (الروض الانف 7 / 28): «قتله ابو الغادية الفزاري وابن حزء، اشتراكاً في قتله».

وفي (لسد الغابة 5 / 267): «ابو الغادية الحجهي، يع النبي ﷺ ... وكان من شيعة عثمان بن عيسى، وهو قاتل عمار بن سر، وكان إذا لستأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمار لباب، روي عن النبي ﷺ النهي عن القتل ثم يقتل مثل عمار، نسأل السلامة.

روى ابن أبي الدنيا عن محمد بن أبي عشر عن أبيه قال: بينما الحجاج جالساً اذ أقبل رجل مقارب الخطو، فلما رأه الحجاج قال: مرحباً بي غادية وأجلسه على سريره وقال: أنت قتلت ابن سمية؟ قال: نعم، قال: وكيف صنعت؟ قال: صنعت كذا حتى قتلتة. فقال الحجاج لأهل الشام: من سره ان ينظر الى الرجل عظيم الباع اليوم القيامة فلينظر الى هذا، ثم سار أبو غادية يسأله شيئاً فأبي عليه، وقال أبو غادية: نوطئ لهم الدنيا ثم نسأله فلا يعطوننا ويزعم انني عظيم الباع يوم القيمة، اجل و ان من ضرسي مثل احد وفخذه مثل ورقان وجلسه مثل ما بين المدينة والربدة لعظيم الباع يوم القيمة، ولو ان عماراً قتله اهل الأرض لدخلوا النار».

وراجع:

التاريخ الصغير للبخاري 1 / 188.

ال المعارف لابن قتيبة 256.

مروج الذهب 2 / 381.

.386 / 3 المستدرك

وغيرها.

دحض المعارضة

ب الحديث: تمسكوا بعهد ابن أم عبد



قوله: « وتمسکوا بعهد ابن ام عبد ».  
أقول: تمسک (الدھلوي) بھذا الحديث طل لوجوه:

### 1 – انه مما تفرد به اهل السنة

انه حديث من متفردات العامة، وحديث الثقلين متفق عليه.

### 2 – انه مما اعرض عنه الشیخان

انه حديث اعرض عنه الشیخان، واعراضهما دليل على الضعف عندهم.

### 3 – انه ضعیف سندأ

انه حديث ضعیف سندأ، قال ابن الاثير بن زجمة ابن مسعود: « أخبر ابو البرکات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الدمشقی، أخبر ابو العشائر محمد بن خلیل بن فارس القيسي، أخبر ابو القاسم على بن محمد

ابن على المصيحي، اخبر ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن قلسن ابن ابي نصر، اخبر ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي، حدثنا ابو عبيدة السري بن يحيى لكتوفة، حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول ﷺ: وتسكوا بعهد ابن أم عبد. وقد رواه سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود <sup>(1)</sup>.

وفيه قبيصة بن عقبة

قال الذهبي: « قال ابن معين هو ثقة الا في حديث الثوري ». قال: وقال ابن معين ليس بذلك القوي، وقال: ثقة في كل شيء الا في سفيان <sup>(2)</sup>. وقد علمت انه روى هذا الحديث عن سفيان الثوري.

وفيه: سفيان الثوري

وقد ذكر مساويه لتفصيل في القسم الثاني من مجلد ( حديث مدينة العلم ).

وفيه: عبد الملك بن عمير

وقد ذكر وجوه ضعفه والقدح فيه في مجلد ( حديث الطير ) لتفصيل.

---

(1). اسد الغابة 3 / 258

(2). ميزان الاعتدال 3 / 383

وفيه: مولى ربعي

وهو مجھول.

\* وأما طریقه الآخر الذي ذكره ابن الاثیر معلقاً ففيه:

ابو الزعراء

وقد ترجمه بقوله: « عبد بن هانی، ابو الزعراء صاحب ابن مسعود، قال البخاري: لا يتتابع على حديثه، سمع منه سلمة بن كھیل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة: ثم يقول نبیکم ﷺ رابعاً، والمعروف انه عليه السلام اول شافع، قال البخاري.

وقد أخرج النسائي الحديث مختصراً <sup>(1)</sup> ».

وفي ( تهذیب التهذیب 6 / 61 ) : قال البخاري: « لا يتتابع في حديثه ». هذا، ولو راجعت ( جامع الترمذی ) بمناقب ابن مسعود لرأیت ان راوی هذا الحديث عن سلمة بن كھیل هو: یحیی بن سلمة بن كھیل وعنه ابنه اسماعیل وعنه ابنه ابراهیم. وهؤلاء جمعهم محرر حسن حسب تصریحات الائمة من اهل السنة كما فصل ذلك في مجلد ( حديث الطیر ) وستقف على ذلك قریباً أيضاً، و لاخص: یحیی بن سلمة فانه الاشد ضعفاً فيهم، فلقد قال الترمذی بعد ان خرجه: « هذا حديث غریب من حديث ابن مسعود، لا نعرفه الا من یحیی بن سلمة بن كھیل، و یحیی بن سلمة یضعف في الحديث » <sup>(2)</sup>. وهذه الوجوه يقف المنصف على تعسیف ( الدھلوي ) ومکابرته ... و الموفق.

(1). میزان الاعتدال 2 / 516.

(2). صحيح الترمذی 2 / 221.



دحض المعارضه

بحديث: رضي لكما رضي به ابن أم عبد



قوله: «ورضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد».

اقول: هذا الحديث لا يجوز الاستدلال به للوجوه الآتية:

### **1 – انه من الآحاد**

ان هذا الحديث من الآحاد، وحديث الثقلين من المتواردات.

على انه مما تفرد به اهل السنة، كما انه مما لا يقبله اهل الحق.

### **2 – انه مما اعرض منه الشیخان**

لقد أعرض الشیخان عن روایته، وقد ذکر ان کلما لم یذكرها فهو عندهم موهون.

بل لم یخرجها أحد من أصحاب الصحاح الستة.

### **3 – انه لا يدل على منزلة لابن مسعود**

ولو فرض صحة هذا الحديث وسلمنا بذلك، فإنه لا يعارض حديث

الشلين، لأن حديث التقلين يدل على خلافة لهل البيت عليهما السلام ولما ماتهم وطهارتهم وأفضليتهم من غيرهم ... كما مر لتفصيل.

وأما هذا الحديث فلا يثبت شيئاً مما ذكر لابن مسعود، بل لا يدل على علمية أو مقام، بل لو مل أحد في شأن صدوره لعلم انه لا يدل الا على ان النبي ﷺ يريد ان ابن مسعود يرضي بما رضي به ورسوله، ويشهد بما ذكر ما جاء في (المستدرك) سناده عن جعفر ابن عمرو ابن حبيب عن أبيه قال: «قال النبي ﷺ عبد بن مسعود: اقرأ، قال: أقرأ وعليك أنزل؟ قال: إن أحب أن اسمع من غيري، قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَنَّا بِكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ فلست بغير رسول عبد ، فقال له رسول ﷺ تكلم، فحمد في اول كلامه واثني على وصلى على النبي ﷺ وشهد شهادة الحق وقال: رضينا الله رَّ و لاسلام دينا ورضيت لكم ما رضي رسوله. فقال رسول ﷺ: رضيت لكم ما رضي لكم ابن ام عبد.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه <sup>(1)</sup>.

من العجيب تمسك (الدهلوi) بهذا الحديث وسابقه في مقابلة حديث الشقلين وقد رووا ان عمر بن الخطاب قد منع ابن مسعود من الإفتاء، قال الدارمي: «أخبر محمد بن الصلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود: ألم لئنْأ، أو لئنت لئنْك تفتي ولست مير؟

.319 / 3 . المستدرک (1)

ول حارها من تولى قارها <sup>(1)</sup> .

وهذا ينافي حديث «**تَسْكُوا بِعَهْدِ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِكُمْ**» وعلى **أَهْلِ السَّنَةِ** حينئذ اما أن ينزعوا الحديث من أصله، واما أن يحكموا بمعصية عمر لامر رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ .

\* بل ان عمر اتهم ابن مسعود في الرواية ونهاه عنها، قال ابن سعد في ذكر من كان يفتي لمدينة: «**اَخْبَرَ حَاجَاجَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ شَعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِي اِبْرَاهِيمَ عَنْ اَبِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخطاب لعبد بن مسعود ولابي الدرداء ولابي ذر: ما هذا الحديث عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ؟** قال: احسبه قال: ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات <sup>(2)</sup> .

وقال الذهبي بنزجة عمر: «ان عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأ الدرداء وأ مسعود الانصاري فقال: قد اكثركم الحديث عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ <sup>(3)</sup> .

## 5 – ما كان بين عثمان وابن مسعود

واما صنائع عثمان بن عفان مع ابن مسعود فقد لشتهرت في التاريخ لشتهر الشمس في رابعة النهار، ونحن نكتفي هنا ببعض الاخبار:

قال اليعقوبي في قصة المصاحف بعد كلام له: «فأمر به عثمان فحر برجله حتى كسر له ضلعان، فتكلمت عائشة وقالت قولاً كثيراً ... واعتقل ابن مسعود، فأه عثمان يعوده فقال له: ما كلام بلغني عنك؟

قال: ذكرت الذي فعلته بي، انك امرت بي فوطئ جوفي، فلم أعقل صلاة الظهر ولا العصر، ومنعني عطائي.

قال: فاني اقيدك من نفسي، فافعل بي مثل الذي فعل بك.

(1). مسند الدارمي 1 / 61 .

(2). الطبقات 2 / 336 .

(3). تذكرة الحفاظ 1 / 5 - 8 .

قال: ما كنت لذى أفتح القصاص على الخلفاء.

قال: هذا عطاوك فخذه.

قال: منعنتيه وا محتاج اليه، وتعطينيه وأ غني عنه، لا حاجة لي به.

فانصرف، فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتى توفي، وصلى عليه عمار ابن سر، وكان عثمان غائباً فسُرِّز أمره، فلما انصرف رأى عثمان القبر فقال: قبر من هذا؟ فقيل: قبر عبد بن مسعود.

قال: فكيف دفن قبل أن أعلم؟

فقالوا: ولي أمره عمار بن سر، وذكر أنه أوصى ألا يخبره به.

ولم يلبث إلا يسيراً حتى مات المقداد، فصلى عليه عمار وكان أوصى إليه ولم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال: ويلي على ابن السوداء أما لقد كنت به عليماً<sup>(1)</sup>.

وفي (العارف) في خلافة عثمان: «وكان مما نقموا على عثمان: أنه .. طلب إليه عبد بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعين ألف درهم من بيت مال المسلمين. فقال عبد بن مسعود في ذلك، فضربه إلى أن دق له ضلعين ...»<sup>(2)</sup>.

وفي (الرضا النصرة 2 / 163) و (الخميس 2 / 261) و (ريخ الخلفاء للسيوطى 158) واللخط للاول: «فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك غضب من غضب لاحل ابن مسعود وأبي ذر وعمار».

وانظر:

ريخ الطبرى 3 / 311، 325، 326

---

(1). ريخ اليعقوبى 2 / 159

(2). المعرف 194

العقد الفريد 2 / 186، 192

الاوائل لابي هلال 152

الكامل 3 / 42

اسد الغابة 3 / 259

وغيرها.

ولقد اعترف ( الدهلوi ) ايضًا بذلك كله في ( التحفة ).



دحض المعارضة

ب الحديث: أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل



قوله: « وأعلمكم حلال والحرام معاذ بن جبل ». .

أقول: والجواب عنه وجوه:

### 1 – انه من متفرقات العامة

ان هذا الحديث ليس من احاديث الامامية، وقد كان (الدهلوi) قد التزم بنقل الاحاديث التي يعترف الامامية بصحتها ويتحجرون بها، على أن والده لم يجوز الاحتجاج معهم حاديث الصحيحين، مع أن هذا الحديث لا عين له ولا أثر فيهما كما لا يخفى.

### 2 – انه واه

ان هذا الحديث سنته واه، فإنه جزء من حديث: « أرحم أمتي أبو بكر .. » ولقد بسطنا الكلام حوله في مجلد ( حديث مدينة العلم ).

### 3 – اعترف ابن تيمية بضعفه

لقد اعترف ابن تيمية - وهو من فتن أهل السنة بكتاباته - بضعفه، اذ قال في الجواب عن حديث «أقضاكم على» بعد أن ذكره: «مع أن الحديث الذي فيه ذكر معاذ وزيد بعضهم ضعفه وبعضهم يحسنه» <sup>(1)</sup>.

أقول: سيأتي تعقيب ابن عبد الهادي لتحسين بعضهم <sup>١٥</sup>.

#### ٤ - قدح فيه ابن عبد الهادي

ان حديث أعلمية معاذ بن جبل - وان حسن بعضهم بل صحيحه - طل عند ابن عبد الهادي، فقد صرخ في (التذكرة) ن في متنه نكارة و ن شيخه ضعفه بل راجح وضمه.

#### ٥ - قدح فيه الذهبي

لقد عد الحافظ الذهبي - الذي لستند (الدهلوi) الى كلامه في رد حديث الطير - هذا الحديث في الاحاديث المقدوحة، وصرح بذلك في (الميزان) بترجمة سلام بن سليم، كما ستفت عليه ان شاء تعالى.

#### ٦ - قدح فيه المناوى

لقد قدح المناوى في هذا الحديث لكون «ابن البيلماني» في سنته، ونقل في ذلك كلام ابن عبد الهادي، فقال في شرح الحديث الطويل المشار اليه سابقاً: «ع. من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب. وابن البيلماني حاله معروف. لكن في الباب أيضاً عن أنس وصحابه وغيرهم عن الترمذى وابن ملحة والحاكم وغيرهم، لكن قالوا في روایتهم بدل «أرأف»: «أرحم». وقال ت: حسن صحيح، وقال ك: على شرطهما. وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكيرته ن في متنه نكارة، و ن شيخه

---

(1). منهاج السنة 2 / 138

ضعفه، بل رجح وضعه «<sup>(1)</sup>».

### بعض كلماتهم في راويه: ابن البيلماني

لقد أكفى المناوى بقوله: « وابن البيلماني حاله معروف » ولا سيراد كلمات لساطين المحرح والتعديل فيه وفي أبيه:

قال البخاري: محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه. منكر الحديث، كان الحميدى يتكلم فيه «<sup>(2)</sup>».

وقال النسائي: « محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه. منكر الحديث »<sup>(3)</sup>.

وقال المقدسي: « اذا كان آخر الزمان واحتللت الاهواء فعليكم بدين الbadية والنساء. فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني قال ابن معين: ليس بشيء »<sup>(4)</sup>.

وقال عنه في مواضع عديدة بعد احاديث رواها « لاشيء في الحديث » و « لاشيء » و « ليس بشيء » و « كان يتهم » (أنظر: ص 26، 42، 46، 49، 82، 112، 122، 136، 141).<sup>(5)</sup>

وقال ابن الجوزي بعد الحديث المذكور: « قال المصنف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال يحيى بن معين: محمد بن الحارث و محمد بن عبد الرحمن ليس بشيء، قال أبو حاتم: حدث محمد بن عبد الرحمن عن أبيه بنسخه شبيه بعائض حديث كلها موضوعة، لا يحل الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب الا تعجباً »<sup>(5)</sup>.

(1). فيض القدير 1 / 460.

(2). الضعفاء والمزروكين للبخاري 103.

(3). الضعفاء والمزروكين للنسائي 93.

(4). تذكرة الموضوعات للحافظ المقدسي 25.

(5). الموضوعات 1 / 271.

وهكذا قال فيه في حديث في « ب فضل جدة ».

وفي ( ميزان الاعتدال ) : « د. ق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه: ضعفوه، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر للحديث، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف، وقال ابن حبان: حديث عن أبيه بنسخة شبيه بمائة حديث كلها موضوعة .. قال ابن عدي: كلما يرويه ابن البيلماني البلاء فيه منه .. ». <sup>(1)</sup>

وفي [ المغني ] : « ضعفوه وقال ابن حبان: روى عن أبيه نسخة موضوعة ». <sup>(2)</sup>  
وقال الزين العراقي بعد حديث « اذا كان آخر الزمان .. »: « وابن البيلماني له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها، وهذا اللفظ عن هذا الوجه رواه حب في الضعفاء في ترجمة ابن البيلماني و اعلم ». <sup>(3)</sup>

وقال الميسمى في ب صلاة الخوف بعد حديث « رواه البزار وفيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، وهو ضعيف جداً ». <sup>(4)</sup>

وقال سبط ابن العجمي: « ضعفه غير واحد، وقال خ وابو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: حديث عن أبيه بنسخة شبيه بمائة حديث كلها موضوعة، وقد ذكر الذهبي عدة أحاديث في ميزانه وفي آخرها قال ابن عدي: كلما يرويه ابن البيلماني فالبلاء عنه، و محمد بن الحرت أيضاً ضعيف. انتهى، يعني: راوي غالب الاحاديث التي ذكرها و اعلم. وفي ثقات ابن حبان في ترجمة أبيه: يضع على أبيه العجائب ». <sup>(5)</sup>

---

(1). ميزان الاعتدال 3 / 617.

(2). المغني في الضعفاء 2 / 603.

(3). المغني عن حمل الاسفار في الاسفار 1 / 262.

(4). مجمع الروايات 2 / 196.

(5). الكشف الحيث عن رمي بوضع الحديث - منظوظ.

وقال ابن حجر بعد حديث: « ورواه الدارقطني من طريق ابن البيلماني عن أبيه عن عثمان، وابن البيلماني ضعيف جداً وأبوه ضعيف أيضاً »<sup>(1)</sup>.

ونقل في ( تهذيب التهذيب ) كلمات البخاري وأبي حاتم والنسائي وابن معين وابن عدى. ثم قال: « قلت وقال ابن حبان: حدث عن أبيه نسخة شبيه بعائض حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب وقال الساجي: منكر الحديث، وقال العقيلي: روى عنه صالح بن عبد الجبار ومحمد بن الحارث مناكير، وقال الحاكم: روى عن أبيه عن ابن عمر المضلالات »<sup>(2)</sup>.

وفي ( لسان الميزان ): « قال البخاري: منكر الحديث »<sup>(3)</sup>.

وفي ( تقريب التهذيب ): « ضعيف وقد اتهمه ابن عدى وابن حبان، من السابعة »<sup>(4)</sup>.

وقال ابن الهمام في مسألة تقدير المهر: « وحديث العلاقق معلول. محمد ابن عبد الرحمن ابن البيلماني، قال ابنقطان قال البخاري منكر الحديث »<sup>(5)</sup>.

وقال السخاوي بعد حديث « اذا كان ... »: « وابن البيلماني ضعيف جداً »<sup>(6)</sup>.

وقال الخزرجي: « قال البخاري منكر الحديث »<sup>(7)</sup>.

وقال السندي: « محمد بن عبد الرحمن البيلماني، روى عن أبيه نسخة

---

(1). التلخيص الحبير 1 / 84.

(2). تهذيب التهذيب 9 / 294.

(3). لسان الميزان 6 / 697.

(4). تقريب التهذيب 2 / 182.

(5). فتح القدير 2 / 436.

(6). المقاصد الحسنة 290.

(7). خلاصة التهذيب 2 / 429.

كلها موضوعة «<sup>(1)</sup>».

ونقل القاري عن ابن القيم كلمات القوم المتقدمة<sup>(2)</sup>.

وقال للناوی بعد حديث: « اذا كان آخر النهان .. »: « وابن البیلمانی ضعیف جداً، واورده السخاوى في المقاصد<sup>(3)</sup>».

ويمثله قال الزبیدی في ( شرح الاحیاء ) بعد الحديث المذکور.

وقال الشوکانی: « وفيه ابن البیلمانی وهو ضعیف جداً، عن أبيه وهو أيضاً ضعیف »<sup>(4)</sup>.

وأما ابوه عبد الرحمن ابن البیلمانی

فقد ضعفه الدارقطنی في ( المحتنی - مخطوط ).

والحاکم في ( المستدرک 4 / 485 ).

والذهبی في ( المیزان 2 / 551 ) و ( المغنى 2 / 377 ) و ( الكلشف 2 / 158 ) و ( تلخیص المستدرک 4 / 102 و 485 ).

وابن حجر العسقلانی في ( تهذیب التهذیب 6 / 150 ) و ( تقریب التهذیب 1 / 474 )

).

والخزرجی في ( خلاصة التهذیب 2 / 127 ).

وابن امیر الحاج في ( التقریر والتحبیر 1 / 224 ).

والمتقی في ( کنز العمال 6 / 146 ).

والشوکانی في ( نیل الاوطار 1 / 197 ).

والمناوی في ( فیض القدیر 1 / 163 ).

والزبیدی في ( ج العروس - بلم ).

---

(1). مختصر تنزیه الشريعة عن الاحادیث الموضوعة - مخطوط.

(2). الموضوعات 419.

(3). فیض القدیر 1 / 424.

(4). نیل الاوطار 1 / 197، 6 / 87.

## ٧ - قدح المناوى أيضاً

لقد قال للمناوى في (فيض للقدير) بشرح حديث «معاذ بن حبل أعلم الناس بحلال وحرامه»: «حل - عن أبي سعيد الخدري، وفيه زيد العمى وقد مر ضعفه، وسلام بن سليم قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

أقول: والليك بعض أقوال أساطين علمائهم في كل من الرجلين:

اما زيد العمى

فقد قال النسائي: «زيد العمى ضعيف»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه في حديث: «زيد العمى ضعيف الحديث»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجوزي بعد أحاديث: «هذه أحاديث ليس فيها صحيح ...

والثاني والثالث: فيهما زيد العمى، قال ابن حبان، يروي لشيء موضوعة لا أصل لها حتى يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها»<sup>(٣)</sup>.

وقال الذهبي: «فيه ضعف، قال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن ضعف منه»<sup>(٤)</sup>.

وقال العراقي في (المغني) بعد حديث: «وفي زيد العمى وهو ضعيف».

وقال ابن حجر: «ضعف»<sup>(٥)</sup>.

---

(١). الضعفاء والمزروkin للنسائي: 180.

(٢). العلل 1 / 45.

(٣). الموضوعات 3 / 215.

(٤). الكاشف 1 / 338.

(٥). تقرير التهذيب 1 / 274.

وفي ( تهذيب التهذيب ): « وقال لسحاق بن منصور عن ابن معين: صالح الحديث، وقال غير مرة: لا شيء، وقال أبو الوليد بن أبي الحارود عن ابن معين: نبيد العمي وأبو الموكيل يكتب حديثهما وهمما ضعيفان، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتاج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوى واه الحديث، ضعيف، وقال الجوزجاني: متمسك، وقال الاحري عن أبي داود حديث عن شعبة وليس بذلك ولكن لبني عبد الرحيم لا يكتب حديثه، وقال الاجري أيضاً: سألت أبا داود عنه فقال: زيد بن مرة، قلت: كيف هو؟ قال: ما سمعت منه الا خيراً. وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطني: صالح، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ضعيف، على ان شعبة قد روی عنه، ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه، وقال على بن مصعب: سمي العمي، لانه كان كلما سئل عن شيء، قال: حتى اسئل عمي.

قلت: وقال الرشاطي: هو منسوب الى بني العم من قيم، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث، وقال ابن المديني: كان ضعيفاً عند ، وقال أبو حاتم: كان شعبة لا يحمد حفظه، وقال العجلي: بصرى ضعيف الحديث ليس بشيء، وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم <sup>(1)</sup>.

### واما سلام بن سليم

فقد قال البخاري: « تركوه <sup>(2)</sup> ».

وقال النسائي في ( الضعفاء والمزوكين 47 ) وابن أبي حاتم في ( العلل 1 / 63 ) عن أبيه: « منزوك الحديث ».

---

(1). تهذيب التهذيب 3 / 408

(2). الضعفاء للبخاري 55

وقال أبو نعيم بترجمة الشعبي بعد حديث: « متزوك تفاق » <sup>(1)</sup>.

وقال ابن الجوزي بعد حديث: « فيه سلام الطويل قال يحيى: ليس بشيء لا يكتب حديثه،

وقال البخاري: تركوه، وقال النسائي والدارقطني: متزوك وقال ابن حبان: يروى عن الثقات

الموضوعات وكأنه كان المعتمد لها » <sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي: « تركوه » ثم نقل كلامهم فيه <sup>(3)</sup>.

وفي (المغني): « متزوك، وقال أبو زرعة: ضعيف » <sup>(4)</sup>.

وفي (الكافش): « قال البخاري: تركوه » <sup>(5)</sup>.

وقال ابن التزكمي عن البيهقي: « متزوك » <sup>(6)</sup>.

وقال الهيثمي: « قد أجمعوا على ضعفه » <sup>(7)</sup>.

وقال سبط ابن العجمي في (الكشف الحيث): « جرمه جماعة ».

وقال ابن حجر: « متزوك من السابعة » <sup>(8)</sup>.

وقال أيضاً: « زيد وسلام ضعيفان » <sup>(9)</sup>.

وهكذا ضعفه آخرون كالخزرجي ( خلاصة التهذيب 1 / 433 ) والسندي في ( مختصر

تنزيه الشريعة ) ومحمد بن طاهر في ( قانون الموضوعات 259 ).

---

(1). حلية الأولياء 4 / 336

(2). الموضوعات 2 / 89

(3). ميزان الاعتدال 1 / 175

(4). المغني 1 / 270

(5). الكافش 1 / 413

(6). الجوهر النقي 1 / 21

(7). جمع الزوائد 1 / 212

(8). تقرير التهذيب 1 / 342

(9). تلخيص الحبير 1 / 222

## ٨ - قدح المناوى أيضاً

قال المناوى: « حل - عن أبي سعيد. واسناده ضعيف »<sup>(١)</sup>.

## ٩ - قدح العزيزى فيه

قال العزيزى: « حل - عن أبي سعيد واسناده ضعيف »<sup>(٢)</sup>.

## ١٠ - تصرف معاذ في ما ليس له

ان من مبطلات احاديث اعلميه معاذ بن جبل تصرفه في ما ليس له من الاموال، واليكم من ذلك روایتين:

الاولى:

ما اخرجه جماعة مهم ابن سعد بترجمة معاذ، قال: « أخبر عبيد بن موسى، أ شيبان، عن الأعمش عن شقيق قال: لست عمل النبي ﷺ معاذًا على اليمن، فتوفي النبي ﷺ ولست خلف ابو بكر وهو عليهما، وكان عمر عاميذ على الحج، فجاء معاذ الى مكة ومعه رقيق ووصفاء على حدة، فقال له عمر: ا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لي، قال: من أين هم لك؟ قال: أهدوا لي. قال: اطعني وأرسل بهم الى أبي بكر فان طيبهم لك فهم لك، قال: ما كنت لاطيعك في هذا، شيء أهدي لي ارسل بهم الى أبي بكر؟ قال: فبات ليلا [ليلته] ثم أصبح فقال: ابن الخطاب ما أراني الا مطيعك، أني رأيت الليلة في المنام كأن أجر او أثقاد او كلمة تشبهها - الى النار ولنت آخذ بمحضي، فانطلق [ب] و [ب] بهم الى أبي بكر، فقال: أنت احق بهم، [فانطلق بهم الى أبي بكر] فقال ابو بكر: هم

---

(١). التيسير 2 / 376

(٢). السراج المنير 3 / 282

لَكُ، فَانطَلَقَ بَهْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَصَفَوْا خَلْفَهِ يَصْلُونَ قَالَ: مَنْ تَصْلُونَ؟ قَالُوا: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ: فَانطَلَقُوا فَأَنْتَمْ لَهُ «<sup>(1)</sup>».

## والثانية:

أخرجها جماعة منهم ابن عبد البر في (الاستيعاب 3 / 1404) بترجمة معاذ والمتقي في (كتن العمال 5 / 342) في كتاب الخليفة، وهذا لفظ المتقي: «أَخْبَرَ مُعَمِّرُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ كَعْبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [ابن كعب] بْنِ مَالِكٍ عَنْ لَيْبِيهِ قَالَ: كَانَ مَعَاذَ بْنَ حَبْلَ رَجُلًا سَمِحًا شَامًا جَيِّلًا مِنْ أَفْضَلِ شَبَابِ قَوْمِهِ، وَكَانَ لَا يَمْسِكُ شَيْئًا، فَلَمْ يَزِلْ يَدْعُ حَتَّى اغْلَقَ مَا لَهُ كُلُّهُ مِنْ الدِّينِ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلَبُ لَهُ أَنْ يُسَأَّلَ لِهِ غَرْمَاءَهُ أَنْ يَضْعُوْلَهُ، فَأَبْوَا، فَلَوْ تَرَكُوا لَهُ أَحَدًا مِنْ لَحْلَ أَحَدٍ تَرَكُوا لِمَعَاذَ مِنْ لَحْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَاعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مَالِهِ فِي دِينِهِ حَتَّى قَامَ مَعَاذُ بِغَيْرِ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَامَ فَتْحَ مَكَّةَ بَعْثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَافَةٍ مِنَ الْيَمَنِ أَمِيرًا لِيَجِرَهُ، فَمَكِثَ مَعَاذُ لِيَمَنَ أَمِيرًا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّبَعَ فِي مَالٍ هُوَ، وَمَكِثَ حَتَّى اصَابَهُ وَحْدَ سَائِرِهِ، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ عَمَرٌ لَبْرَيْ بَكْرٍ: ارْسِلْ إِلَيْهِ ابْنَيَ لِيَجِرَهَ وَلَسْتُ حَذِّرْ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَعْطِيَنِي، فَانطَلَقَ عَمَرٌ إِلَى مَعَاذَ إِذَا لَمْ يَطِعْهُ ابْوَ بَكْرٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَمَرٌ لِمَعَاذَ، فَقَالَ [مَعَاذ]: إِنَّمَا ارْسَلْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجِرَنِي وَلَسْتُ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ لَقِيَ مَعَاذَ عَمَرٌ فَقَالَ: قَدْ اطْعَنْتَ وَلَا فَاعِلٌ مَا أَمْرَتِنِي بِهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي فِي حُوْمَةِ مَاءٍ قَدْ خَشِيتُ الْغَرْقَ، فَخَلَصْتَنِي مِنْهُ عَمَرٌ، فَأَتَى مَعَاذَ أَبْكَرَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَحْلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُمْهُ شَيْئًا حَتَّى بَيْنَ لَهُ وَسَوْطَهِ، فَقَالَ ابْوَ بَكْرٍ: وَلَا آخِذُهُ مِنْكَ، قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ، فَقَالَ عَمَرٌ: هَذَا حِينَ طَابَ لَكَ وَحْلٌ، فَخَرَجَ مَعَاذُ

---

(1). الطبقات 3 / 585

عند ذلك إلى الشام.

قال معمر: فأخبرني رحل من قريش قال: سمعت الزهري يقول: لَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَادُ أَوْقَفَهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ: مَنْ عَنِ هَذَا شَيْئًا فَهُوَ طَلْبُ عَبْدِ وَابْنِ رَاهْوَيْهِ ». أَقُولُ: فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مِنَ الْجَهْلِ بِحُكْمِ وَالْتَّصْرِيفِ فِي مَالٍ وَلَمْ يُؤْدِهِ حَتَّى رَأَى فِي مَنَامِهِ مَا رَأَى .. لَا يَكُونُ أَعْلَمُ بِحَلَالٍ وَحَرَامِهِ مِنْ غَيْرِهِ!. قَوْلُهُ: وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

أَقُولُ: نَعَمْ أَمْثَالُ هَذِهِ الْمَوْضِعَاتِ فِي كِتَابِهِمْ كَثِيرَةٌ، وَعَلَى أَسْنَتِهِمْ شَهِيرَةٌ، وَالْوَقْفُ عَلَى حَالٍ مَا ذَكَرَ مِنْهَا كَافٌ لِمَعْرِفَةِ حَالِ تَلْكَعْنَدِ مِنْ لِهِ أَدْنِي بِصَرِيرَةٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَقَنَا لِإِحْقَاقِ الْحَقِّ وَاعْلَانِهِ، وَدَحْضِ الْبَاطِلِ وَازْهَاقِهِ، وَهُوَ سَبَحَانُهُ نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ.

## دحض المعارضه

بحديث: اقتدوا باللّذين من بعدي



قوله: خصوصاً قوله « اقتدوا للذين من بعدي ابى بكر وعمر » حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر لمعنى.

اقول: ان دعوى صحة هذا الحديث كاذبة، لما ذكر في مجلد ( حديث الطير ) من الوجوه الرصينة والبراهين المتينة على ونهه وسقوطه عن درجة الاعتبار، بحيث لو ركنا أهل السنة الى انواع التلبيس، واعتمدوا على لشكال التدليس، وتشبّعوا ب مختلف طرق التسويل لما تمكنا من اثبات صحته فضلاً عن تواتره ... ونحن ذاكرون هنا وجوهاً على فساد هذا الحديث وبطلانه لاقتضاء المقام ذلك، فنقول:

## 1 – لقد أعله أبو حاتم

لقد كشف أبو حاتم الرازي النقاب عن سقم هذا الحديث، فقد قال المناوي: « وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم: لا يصح، لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعي، ورابعى لم يسمعه من حذيفة، لكن له شاهد ». <sup>(1)</sup>

---

(1). فيض القدير في شرح الجامع الصغير 2 / 56.

أقول: قد ذكر ما في سند الشاهد في مجلد ( حديث الطير ).

### ترجمة أبي حاتم

قال السمعاني: « و أبو حاتم، كان اماماً حافظاً فهماً من مشاهير العلماء ... توفي سنة سبع وسبعين ومائتين »<sup>(1)</sup>.

وقال: « امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات الحديث .. كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين لفضل والحفظ والرحلة .. وكان اول من كتب الحديث .. وكان احمد بن سلمة يقول: ما رأيت بعد اسحاق - يعني ابن راهويه - و محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا اعلم بمعانيه من ابي حاتم محمد بن ادريس.

قال أبو حاتم: قال لي هشام بن عمار يوماً: أي شيء تحفظ من الادواء؟ قلت له: ذو الاصبع ذو الجوشن ذو الروائد ذو اليدين ذو اللحية الكلابي وعددت له ستة، فضحك وقال: حفظنا نحن ثلاثة وزدت أنت ثلاثة مات أبو حاتم لري في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين »<sup>(2)</sup>.

وذكره ابن الاثير وقال: « وهو من أقران البخاري ومسلم »<sup>(3)</sup>.

وقال للذهبي: « ابو حاتم الرازي الامام لحافظ الكبير محمد بن ادريس ابن للنذر الحنظلي أحد الاعلام، ولد سنة خمس و تسعين ومائة، قال: كتبت الحديث سنة تسع ومائين.

قلت: رحل وهو أمرد فسمع عبيد بن موسى و محمد بن عبد الانصارى والاصمعي و ا نعيم وهو ذة بن خليفة و عفان و ا مسهر وأمما سواهم، وبقى في الرحلة زماً، فقال: أول ما رحلت أقمت سبع سنين

(1). الانساب -الجزري.

(2). المصدر - الحنظلي.

(3). الكامل في التاريخ 6 / 67.

أحصيت ما مشيت على قدمي ز دة على ألف فرسخ، ثم تركت العدد، وخرجت من البحرين إلى مصر ملشياً ثم إلى الرملة ملشياً ثم إلى طرسوس ولي عشرون سنة قلت الحق عبيد فأبنته قبل موته بشهرين، قال: وكتب عن النفيلى نحو أربعة عشر ألفاً، وسمع مني محمد بن المصفى أحاديث.

قلت: وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عون الطاعي وابو داود والنسائي وابو عوانة الاسفرايني وابو الحسن علي بن ابراهيم القطان وابو عمر واحمد بن محمد بن حكيم وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وعبد المؤمن بن خلف النسفي وخلق كثير.

قال محمد بن لسحاق الانصاري القاضي: ما رأيت احفظ من ابي حاتم، وقال محمد بن سلمة الحافظ: ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من ابي حاتم، وقال النسائي ثقة، وقال ابن ابي حاتم: سمعت ابي يقول: قلت على ب ابي الوليد الطيالسي: من اغرب علي حديثاً صحيحاً فله درهم - وكان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه، وانما كان مرادي ان يلقى علي ما لم اسمع به لا ذهب به الى راويه فأسمعه - فلم يتهيأ لاحد أن يغرب علي ... »<sup>(1)</sup>.

وترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء 13 / 247) و (الكلشف 3 / 18) و (دول الاسلام 1 / 132) و (العبر 2 / 58) قال في الاخير حوادث 277:-

« فيها توفي حافظ المشرق أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر التسعين، وكان رع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم، سمع محمد بن عبد الانصاري وامسهر وخلقأ لا يحصون، وكان جاراً في مضمار البخاري وابي زرعة الرازي ».«

وكذا جاء في (مرآة الجنان) في حوادث السنة المذكورة.

---

(1). تذكرة الحفاظ 2 / 567

وقال الحافظ ابن حجر: «أحد الحفاظ، من الحادية عشر»<sup>(1)</sup>.

وقال السيوطي: «أحد الأئمة الحفاظ، روى عن احمد وآدم بن أبي أ س وأبي خيثمة وفتيبة وخلق، وعن أبي داود والنسائي وابن ماجة وآخرون، قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الاثبات، مشهوراً لعلم مذكوراً لفضل، وثقة النسائي وغيره، وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه. مات لري سنة خمس وقيل سبع وسبعين ومائتين»<sup>(2)</sup>.

## 2 – طعن الترمذى فيه

لقد طعن أبو عيسى الترمذى في سند هذا الحديث برواية ابن مسعود – وان رواه عن حذيفة وحسن رجاله – وذلك حيث قال: «حدثنا ابراهيم ابن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنى ابي عن أبيه سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: اقتدوا للذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكون بعهد ابن مسعود».

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه الا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث، وأبو الزعراء اسمه عبد بن هاني، وابو الزعراء الذي روى عنه شعبة والثوري وابن عيينة لشه عمرو بن عمرو، وهو ابن أخي ابي الاحوص صاحب ابن مسعود»<sup>(3)</sup>.

أقول: لقد اكتفى الترمذى بهذا المقدار في تضييفه، ونحن نضيف الى كلامه بعض كلماتهم في رجاله:

---

(1). تقرير التهذيب 2 / 142.

(2). طبقات الحفاظ 255.

(3). صحيح الترمذى 5 / 672.

## أما إبراهيم بن إسماعيل

فقد قال الذهبي: « لينه أبو زرعة وتركه أبو حاتم، يروي عن أبيه، حر »<sup>(1)</sup>.

وفي (المغني): « غمزه أبو زرعة وتركه أبو حاتم »<sup>(2)</sup>.

وأضاف ابن حجر العسقلاني: « وقال العقيلي عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه، وقال: روى أحاديث مناكير. قال العقيلي ولم يكن إبراهيم بهذا بقيم الحديث ... وذكره ابن حبان في الثقات فقال: في روايته عن أبيه بعض المناكير »<sup>(3)</sup>.

وقال الخزرجي: « أهمه أبو زرعة »<sup>(4)</sup>.

## وأما إسماعيل بن يحيى

فقد قال الذهبي: « قال الدارقطني متزوك »<sup>(5)</sup>.

وقال ابن حجر: « قال الدارقطني متزوك، وتقديم الكلام عليه في ترجمة ابنه. قلت: ونقل ابن الجوزي عن الأزدي انه قال: متزوك »<sup>(6)</sup>.

## وأما يحيى بن سلمة بن كهيل

فقد قال البخاري: « منكر الحديث »<sup>(7)</sup>.

وقال أيضاً: « في حديثه مناكير »<sup>(8)</sup>.

---

(1). ميزان الاعتدال 1 / 20.

(2). المغني في الضعفاء 1 / 10.

(3). تهذيب التهذيب 1 / 106.

(4). خلاصة تهذيب الكمال 1 / 14.

(5). ميزان الاعتدال 1 / 254، المغني في الضعفاء 89.

(6). تهذيب التهذيب 1 / 336.

(7). التاريخ الصغير للبخاري 1 / 347.

(8). الضعفاء للبخاري 119.

وقال النسائي: « متزوك الحديث »<sup>(1)</sup>.

وقال المقلسي: « ضعفه ابن معين، وقال ابو حاتم: ليس لقوى، وقال البخاري: في حديثه مناکير، وقال النسائي: ليس بشقة، وقال التزمي: ضعيف، أما ابن حبان فذكره في الثقات »<sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي: « ضعيف، مات سنة 172 »<sup>(3)</sup>.

وقال ابن حجر بعد الاقوال المتقدمة:

« قلت: وذكره ابن حبان أيضاً في الضعفاء فقال منكر الحديث جداً لا يحتاج به، وقال النسائي في الكنى: متزوك الحديث، وقال ابن غير ليس من يكتب حديثه، وقال للدارقطني: متزوك، وقال مرة: ضعيف وقال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع، وقال ابن سعد: كان ضعيفاً جداً، وقال البخاري في الاوسط: منكر الحديث، وذكره يعقوب بن سفيان في ب من يرغب عن الرواية عنهم، وكنت أسمع اصحابنا يضعفونه، وقال الاجري عن ابي داود: ليس بشيء»<sup>(4)</sup>.

### واما أبو الزعراء

فقد مر قدحه عن البخاري في الكلام على حديث: وتمسکوا بعهد ابى ام عبد، فليكن منك على ذكر ..

## 3 – ابطال البزار ايات

لقد انصف البزار اذ قال « لا يصح » كما عرفته بنص المناوي في [ فيض القدير ] ومن العجيب: ان ( الدھلوي ) يستدل في حاشية ( التحفة )

(1). الضعفاء والمتزوكين للنسائي 109.

(2). الكمال في اسماء الرجال – منظوظ.

(3). الكاشف 3 / 251.

(4). تهذيب التهذيب 11 / 225.

بحديث أخرجه البزار في (مسنده) على أن أبو بكر لشجع من أمير المؤمنين عليه السلام. ولكنه لا يلتفت في المقام إلى طعن البزار في حديث الاقتداء فيدعى شهرته وتوارته .. على أنه قد وصفه في موضع آخر بـ « عمدة محدثي أهل السنة » فهل يجوز له الاستدلال بحديث ضعفه « عمدة الحدثين » فضلاً عن دعوى شهرته وتوارته؟  
ولا س بذكر كلمات لهم في الثناء على البزار:

### ترجمة البزار

قال أبو نعيم: « أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري أبو بكر البزار الحافظ، قدم اصبهان مرتين »<sup>(1)</sup>.

وقال السيوطي: « البزار - الحافظ العلامة الشهير أبو بكر .. صاحب المسند الكبير المعلم، رحل خر عمره إلى اصبهان ونشر علمه، مات لرملاة سنة 292 »<sup>(2)</sup>.  
وقال الازهري في (لسانيده): « قال ابن أبي خيثمة، هو ركن من أركان الإسلام، وكان يشبه بن حنبل في زهده وورعه ».

### 4 - إبطال العقيلي إيه

لقد أورد العقيلي حديث الاقتداء في كتاب (الضعفاء) وأنكره كما سترى ذلك من عبارة ابن حجر العسقلاني.

### ترجمة العقيلي

ولقد أثني على العقيلي علماء الرجال ووصفوه بكل حميل .. راجع

---

(1). ريخ اصبهان 1 / 104.

(2). طبقات المخاتف 285.

( تذكرة الحفاظ 3 / 833 ) و ( العبر في خبر من غبر 2 / 198 ) و ( طبقات الحفاظ 346 ).

وهذه خلاصة ما جاء في ( تذكرة الحفاظ ): « العقيلي، الحافظ الإمام صالح كتاب الضعفاء الكبير. قال سلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله وكان كثير التصانيف، فكان من أه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك ولا تخرج أصله، فتكلمنا في ذلك وقلنا لما ان يكون احفظ للناس ولما أن يكون من لذب للناس واجتمعنا عليه، فلما ألمت لزدة والنقص فطن لذلوك، فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا انه من أحفظ الناس.

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم الحديث، مقدم في الحفظ، توفي سنة 322 ». .

## 5 – تضييف النقاش اياه

لقد نص النقاش على أن هذا الحديث « واه » فقد قال للذهبي بنزحمة أحد ابن محمد بن غالب الباهلي: « ومن مصائبه قال: حدثنا محمد بن عبد العمرى حدثنا مالك عن فع عن ابن عمر قال قال رسول ﷺ « أقينوا للذين من بعدى أبى بكر وعمر ». فهذا ملخص عمالك. وقال ابو بكر النقاش وهو واه ». (1).

وكلام النقاش هذا دليل متين على سقم هذا الحديث، اذ النقاش كان من ولع بجمع الموضوعات والاعتماد عليها، وتفسيره مليء بها كما لا يخفى على من راجع ( طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي 371 ).

---

(1). ميزان الاعتدال 1 / 142 .

## 6 – تضعيف الدارقطني آيات

لقد صرَّح الدارقطني بعدم ثبوت هذا الحديث المنسوب عن ابن عمر وضعف راويه، كما ستعرف ذلك إن شاء من عبارة ابن حجر العسقلاني.

### ترجمة الدارقطني

وكتب الرجال للتاريخ مشحونة لثناء على الدارقطني واطلائه، وللإيك بعض مصادر ترجمته: الانساب – الدارقطني.

الكامل في التاريخ، حوادث 385.

وفيات الاعيان 2 / 459.

تذكرة الحفاظ 3 / 991.

العبر 3 / 28.

طبقات السبكي 3 / 462.

طبقات الاسنوي 1 / 508.

طبقات القراء 1 / 559.

طبقات الحفاظ 393.

وقد أورد طرفاً من كلماتهم في مجلد ( حديث الطير ).

## 7 – ابطال ابن حزم آيات

لقد صرَّح ابن حزم بعدم صحة حديث الاقداء، فقد قال في لستخالف أبي بكر: « وأيضاً: فإن الرواية قد صحت ن امرأة قالت رسول : أرأيت ان رجعت ولم أجده؟ كأنها تريد الموت قال: فأتي أ بكر. وهذا نص جلي على لستخالف أبي بكر. وأيضاً: فإن الخبر قد جاء من الطرق الثابتة ان رسول ﷺ قال لعائشة رضي عنها في مرضه الذي توفي فيه عائشة : همت أن أبعث إلى أبيك وأخيك فأكتب

كتاً وأعهد عهداً لكيلا يقول قائل: أَ أَحق، أَو يُتمنى مُتمنٌ وَ بِي وَالمُؤمنون الْأَ بَكْر، وَرَوَى أَيْضًا وَ بِي وَالنَّبِيُّونَ الْأَ بَكْر. فَهَذَا نَصْ جَلِي عَلَى لِسْتَخْلَافِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَ بَكْرٌ عَلَى وِلَايَةِ الْأَمَّةِ بَعْدِهِ.

قال أبو محمد: ولو أَنَّا نَسْتَحِيرُ التَّدْلِيسَ وَالْأَمْرَ الَّذِي لَوْ ظَفَرَ بِهِ خَصُومُنَا طَارَوْا بِهِ فَرَحًا أَوْ أَبْلَسُوا أَسْفًا لَا حَتَّجْجَنَا بِمَا رَوَى: اقْتَدُوا لِلَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبْيَ بَكْرٌ وَعُمْرٌ. قال أبو محمد: ولكنَّهُ لَمْ يَصُحْ، وَيَعِيدُ مِنَ الْاحْتِجاجِ بِمَا لَا يَصُحُّ <sup>(1)</sup>.  
أَقُولُ: وَفِي هَذَا الْكَلَامِ فَوَائِدٌ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ.  
وَلَقَدْ ظَهَرَ أَيْضًا قَدْحَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عِبَارَةِ (فِيَضُ الْقَدِيرِ) كَمَا تَقْدَمَ.

### ترجمة ابن حزم

قال السمعاني ما ملخصه: «الحافظ المعروف بن حزم من أفضل أهل عصره لاندلس وببلاد المغرب، له التصانيف والكتب المفيدة، وكان حافظاً في الحديث، وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر» <sup>(2)</sup>.

وقال الذهبي ما ملخصه: «وكان إليه المتهي في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم لكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربيّة والادب والمنطق والشعر، مع الصدق والامانة والدّة والخشمة والسؤدد والرّة والثروة وكثرة الكتب ...» <sup>(3)</sup>.

وقال السيوطي: «ابن حزم الامام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الاصل التزمي الاموي مولاهم القرطبي الظاهري. كان أولاً شافعياً ثم تحول

(1). الفصل في الملل والنحل 4 / 88.

(2). الانساب - اليزيدي.

(3). العبر 3 / 239، دول الاسلام 1 / 207.

ظاهرٌ وكان صاحب فنون وورع وزهد، واليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم، أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار، له (المحلی) على مذهبه واجتهاده، وشرحه (المحلی) و (لللل والنحل) و (الایصال في فقه الحديث) وغير ذلك. آخر من روی عنه لاحازة أبو الحسن شريح بن محمد. مات في جمادی الاولى سنة سبع وخمسين وأربعينات <sup>(1)</sup>.

## 8 - تنصيص العبرى على أنه موضوع

لقد صرخ العبرى الفرغانى بوضع حديث الاقتداء حيث قال: «وقيل: اجماع الشیخین ححة لقوله ﷺ: لقتدوا للذین من بعدي أبی بکر وعمر، فالرسول أمر لاقتداء بهما، والامر للوجوب وحيثند يكون مخالفتهما حراماً، ولا يعني بحجية اجماعهما سوى ذلك. الجواب: ان الحديث موضوع لما بينا في شرح الطوالع <sup>(2)</sup>».

### ترجمة الفرغانى

ولقد قال الاسنوي بترجمة الفرغانى ما نصه: «الشريف برهان الدين عبيد الهاشمى الحسبي المعروف لعبرى - بعين مكسورة ثم ء موحدة ساكنة - كان أحد الاعلام في علم الكلام والمعقولات، ذا حظ وافر من قي العلوم، وله التصانيف المشهورة .. <sup>(3)</sup>». وقال ابن حجر العسقلانى: «كان عارفاً لاصلين وشرح مصنفات صر الدين البيضاوى ... وذكره الذهبي في المشتبه في العبرى فقال: عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة، ومات في شهر رجب سنة 743.

(1). طبقات الحفاظ 436.

(2). شرح المنهاج - مخطوط.

(3). طبقات الشافعية 2 / 236.

قلت:رأيت بخط بعض فضلاء العجم انه مات في غرة ذي الحجة منها وهو أثبت، ووصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضي القضاة، كان مطاعاً عند السلاطين، مشهوراً في الافاق مشاراً اليه في جميع الفنون، ملاد الضعفاء كثير التواضع والانصاف ... ». <sup>(1)</sup>

وقال للإياغعي: « الإمام العلامة قاضي القضاة عبيد بن محمد العربي الفرغاني الحنفي البارع العلامة للناظر، يضرب بذكائه ومنظمه للشل، كان لملماً يعاً متفتناً، تخرج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفي والشافعي وأقرأهما وصنف فيهما، وأما الأصول والمعقول فتفرد فيهما لامامة، وله تصانيف ... وكان استاذ الاستاذين في وقته ». <sup>(2)</sup>

ويمثل ما تقدم ترجمة الشوكاني في (البدر الطالع 1 / 411) وتقى الدين ابن قاضي شهبة الاسدي في (طبقات الشافعية - 2 / 183).

## 9 - تغليط الذهبي اياه

لقد غلط الذهبي حديث الاقتداء المروي عن ابن عمر، وأظهر بطلانه مرة بعد أخرى، فقال: «أحمد بن صليح عن ذي النون المصري عن مالك عن فع عن ابن عمر بحديث اقتدوا للذين من بعدي. وهذا غلط، وأحمد لا يعتمد عليه ». <sup>(3)</sup>

وقال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل عن لساعيل بن أبي أويس وشيبان وقرة بن حبيب، وعن ابن كامل وابن السمّاك وطائفة، وكان من كبار الزهاد ببغداد، قال ابن عدي سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

(1). الدرر الكامنة 2 / 433.

(2). مرآة الجنان 4 / 306.

(3). ميزان الاعتدال 1 / 105.

وقال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، وقال الدارقطني متزوك.  
ومن مصائبه قال: حدثنا محمد بن عبد العجمي حدثنا مالك عن فع عن ابن عمر قال  
قال رسول ﷺ: اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر. فهذا ملصق مالك، وقال أبو  
بكر النقاش وهو واه.

قال أبو جعفر بن الشعيري: لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة قلت له:  
أ عبد ما هذا الرجل؟ هذا حدث عنه أحمد بن حنبل وهو قد سمع لم تدركه، ففكري في هذا،  
فقلت: لعله آخر اسمه ذلك؟ فسكت، فلما كان من الغد قال لي أ جعفر، علمت أين نظرت  
البارحة في من سمعت عليه لبصراً من يقال له بكر بن عيسى، فوجدهم ستين رجلاً<sup>(1)</sup>.  
وقال: «محمد بن عبد بن عمر بن القاسم بن عبد بن عبيد ابن عاصم بن عمر  
بن الخطاب العدوي العمري، ذكره العقيلي وقال لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث.  
حدثنا أَحَدُ بْنِ الْخَلِيلِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْحَلَّيِّيَّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ بْنُ عَمْرٍ  
القَاسِمِ أَمْ مَالِكٌ بْنُ عَمْرٍ فَعَنْ أَبِي عَمْرٍ مَرْفُوعًا: اقتدوا للذين من بعدي.  
فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حليفة ابن اليمان وقال  
الدارقطني: البصري هذا يحدث عن مالك طيل، وقال ابن مندة: له مناكير<sup>(2)</sup>.  
فظهر أن هذا الحديث مصنوع موضوع.

وقال للذهبي: «عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعرا عن ابن مسعود  
مرفوعاً: اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا

(1). ميزان الاعتدال 1 / 141.

(2). ميزان الاعتدال 3 / 610.

بحدى عمار، وتمسکوا بعهد ابن مسعود.

قلت: سنده واه جداً <sup>(1)</sup> ».

وقال المناوي بشرح الحديث برواية ابن مسعود: « ورواه كعن ابن مسعود للفظ المذكور. قال الذهبي وسنده واه جداً <sup>(2)</sup> ».

## 10 – ابطال ابن حجر ایاه

لقد قال ابن حجر العسقلاني - مقتفياً أثر الذهبي - « أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ فَعَّالٍ عَنْ أَبْنَاءِ عَمِّ رَضِيَّ عَنْهُمَا: بِحَدِيثٍ « افْتَدُوا لِلَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرٍ » وَهَذَا غَلْطٌ، وَأَحْمَدٌ لَا يَعْتَدُ عَلَيْهِ <sup>(3)</sup> ».

وقال بعد كلام الذهبي المتقدم حول غلام خليل:

« وقال الحاكم سمعت الشیخ أبا بکر بن لسحاق يقول: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ مَنْ لَا أَشْكَنْتُ فِي كَنْبِهِ، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ لِلحاكم: أَحَادِيثُهُ كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى كَثْرَةً وَهُوَ بَيْنَ الْأَمْرِ فِي الْأَضْعَفِ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ نَقْدَ عَرْضٍ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ فَظَرَبَتْ فِي أَرْبَعِمَائَةِ حَدِيثٍ لِسَانِهِ وَمَتَوْنَاهَا كَذَبٌ كُلُّهَا، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةِ مِنِ الشَّفَّاتِ أَحَادِيثٍ مُوْضُوَّعَةٍ عَلَيْهِ مَا ذُكِرَهُ لَنَا الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ مَعَ زَهْدِهِ وَوَرَعِهِ، وَنَعْوَذُ اللَّهَ مِنْ وَرَعِ يَقِينِ صَاحِبِهِ ذَلِكَ الْمَقَامُ... <sup>(4)</sup> ».

وقال بعد كلام الذهبي في محمد بن عبد العمرى: « وقال العقيلي بعد تخریجه: هذا حديث منكر لا اصل له، وأخرجه الدارقطني من رواية أَحْمَدُ الْخَلِيلِ الْضَّمَرِيِّ بِسَنْدِهِ، وَسَاقَ بِسَنْدِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ: لَا يَشْتَهِي، وَالْعُمَرِيُّ هَذَا

(1). تلخيص المستدرك 3 / 75.

(2). فيض القدير 2 / 57.

(3). لسان الميزان 1 / 188.

(4). لسان الميزان 1 / 272.

ضعيف ... ».<sup>(1)</sup>

## 11 – ابطال الهروي إياه

لقد قال شيخ الاسلام الهروي ما نصه: « من موضوعات أحمد الجرجاني: اقتدوا للذين من  
بعدي أبي بكر وعمر. طل ».<sup>(2)</sup>

والخلاصة: قد ثبت بطلان حديث « اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر » و ن وضعه،  
وظهر كذب (الدهلوi) في زعمه شهرته وتواته، والحمد لله رب العالمين.

---

(1). لسان الميزان 5 / 237

(2). الدر النضيد 97

ثم ان (الدهلوi) لم يكتف يراد حديث الاقتداء في متن (التحفة) فأضاف في حاشيتها:  
قال رسول ﷺ: اقتدوا للذين من بعدي أبى بكر وعمر فانهما حبل المدود، من  
تمسك بهما فقد تمسك لعروة الوثقى لا انفصام لها. أخرجه الطبراني عن أبى الدرداء، وله طرق  
أخرى.

أقول: وهذا أيضاً طل لوجهه:

الاول: انه لم يعرف سنه حتى ينظر فيه، فلا يجوز الاستدلال به.

الثاني: انه غير مخرج في الكتب الملتزم فيها الصحة، فلا يصغى اليه.

الثالث: لقد أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) على ما في (كتنز العمال 12 / 171)،  
ولكن الطبراني لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم وأمثالهما، ولم يصرح بصحة هذا الحديث  
لخصوص، كما لم يقل بصحته أحد من مشاهير حفاظهم الثقات، بل لم يدع ذلك حتى غير  
الثقات من علمائهم.

الرابع: لقد جعل (الدهلوi) في (أصول الحديث) - تبعاً لوالده -

تصانيف الطبراني من جملة الكتب التي لم يلتزم فيها **الصحة**، ونص على أنها لم تبلغ المرتبة الأولى ولا الثانية من مراتب الشهرة والقبول، واعزف عنها تضم الأحاديث الضعيفة بل فيها ما رمي لوضع، وأن في رواها المستورين والمجاهيل، وذكر أن أكثر أحاديث معاجمه غير معمول بها لدى الفقهاء، بل فيها ما انعقد الاجماع على خلافه.

فإذا كان هذا حال كتب الطبراني حسب تصريحه، فإن مجرد وجود حديث أبي الدرداء في كتاب منها لا يدل على اعتباره ولا يجوز الاعتماد عليه، والاستناد إليه<sup>(1)</sup> ... فما الذي دعاه إلى أن يحتاج بهذا السياق أذن؟

ان الذي دعاه إلى ذلك وصف الشيختين فيه **« جبل المدود »** .. نعم هذا ما دعاه إليه، وانخدع به، فأتى به معارضًا لحديث « الشقلين ».

ثم قال ( الدهلوi ) قالت الشيعة هذا خبر واحد، فلا يجوز التمسك به فيما يطلب فيه اليقين.

قلنا: ليس أقل من خبر الطير ولا من خبر المنزلة، وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر وفيما يخالفه الأحاديث حكمًا، فلا يكون هذا الادعاء مقبولا .. شرح الموقف.

أقول: لا يخلو نقله عن تصرف ما، وهذا نص ما جاء في ( شرح الموقف ): « السادس: قوله عليهما السلام اقتدوا للذين من بعدي أي بكر وعمر، أقل مراتب الامر الجواز. قالت الشيعة: هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين. قلنا: ليس أقل من خبر الطير الذي يعولون به على

---

(1). بل اعزف الحافظ الميسمى بضعف هذا الحديث من هذا الوجه خاصة حيث قال ( مجمع الزوائد 9 / 53 ):  
وعن أبي الدرداء قال رسول ﷺ: اقتدوا للذين من بعدي أي بكر وعمر، فما حمل جبل المدود ومن  
تمسك بهما فقد تمسك لعروة الوثقى التي لا انفصام لها. رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم. وقد بحثنا عن هذا  
الحديث سندًا ودلالة في العدد الثاني من سلسلتنا في الأحاديث الموضوعة.  
( الميلاني )

الافضلية كما سيأتي ان شاء تعالى، ولا من خبر المنزلة الذي مر، وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر، وفيما يخالفه الاحاديث تحكمًا، فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا. أقول: وهذا فاسد.

فاما قوله: «قالت الشيعة: هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين» فلا يخلو من تلبيس، لأن من راجع كتب الشيعة علم أنهم يعتبرون هذا الحديث من موضوعات أهل السنة، ويثبتون فساده وبطلانه سندًا ومتناً .. كما في (الشافي لعلم المدحى) و (منهج الكرامة للعلامة الحلي) وكيف لا يكون كذلك؟ وقد اعترض بوضعه كبار حفاظ أهل السنة، ولو جاء في كلام أحد منهم انه خبر ولحدفانما كان على سبيل التنزل وعلى فرض تسليم الصحة.

واما قوله: «ليس أقل من خبر الطير .. ولا من خبر المنزلة ..» فظاهر الفساد كما لا يخفى على من راجع المحدثين المختصين بما، حيث أثبتنا هناك تواترها على ضوء كلمات لئمة الحديث من أهل السنة.

ولما قوله: «وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر، وفيما يخالفه الاحاديث تحكمًا» فبطل، لأنهم لا يدعون تواتر حديث من الاحاديث في الامامة والكلام الا لاستناد الى كلمات علماء الخصم .. كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية.

ويتجلى للمتبوع عكس ذلك لدى أهل السنة، فانهم يدعون التواتر فيما يذكرونها لمعارضة براهين أهل الحق، وهو لم يبلغ أدنى مراتب الشبوت فضلا عن التواتر. فنسبة التحكم الى أهل الحق مكابرة ومصادمة للواقع والحقيقة.

واما قوله: «فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا» فمكابرة واضحة: لأن الشيعة يبطلون حديث الاقنداء من أصله، وأما أهل السنة فمنهم من يصرح ببطلانه ووضعه ومنهم من يصرح انه من الاحاديث، فليس ادعاء كونه من

الحاد من علماء الشيعة، ونحن وان كنا في غنى عن ذكر كلمات القائلين بذلك منهم - بعد ثبوت وضعه من كلمات كبار أئمتهم وحافظتهم - لكننا ننقل في اللقام بعض عبارتهم الرسالماً لشارح المواقف و (الدهلوبي) وتبيننا لكذبها ..

قال الأعمدي في الجواب عن مطاعن عمر: «وقد ورد في حقه من النصوص والاخبار ما يدرء عنه ما قيل من التزهات، وهي وان كانت أخبار آحاد غير أن مجموعها ينزل منزلة التواتر، فمن ذلك قوله عليه السلام: ان في أمتي لحدفين، وان عمر منهم، وقوله عليه السلام: اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر ». <sup>(1)</sup>

وقال ابن الهمام في مبحث الاجماع بعد أن ذكر حديث الاقتداء وحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء .. «أجيب: يفيدان أهلية الاقتداء لا منع الاجتهاد وعليه ان ذلك مع ايجابه، الا أن يدفع نه آحاد ». <sup>(2)</sup>

وقرره ابن أمير الحاج <sup>(3)</sup>.

وقال نظام الدين السهلاوي في (الصبح الصادق) في المبحث المذكور بعد الحديثين المذكورين «والجواب: ائمماً من أخبار الآحاد فلا يثبت به حجية الاجماع القطعي الحجية ». وفيه أيضاً: ويمكن أن يحاب أيضاً نهاماً من الآحاد، وأدلتنا لللة على حجية الاجماع معممة وهي قطعية، فلا يعارضها ». وکذا قال عبد العلي <sup>(4)</sup>.

هذا، ولم يجد الفخر الرازي بدأ من الاعتزاف بذلك، فقد قال في الجواب عن الاحديث المستدل بما على امامه أمير المؤمنين عليه السلام :

- 
- (1). ابكار الافكار للامدي 2 / 112.
  - (2). التحرير لابن الهمام بشرح ابن أمير الحاج 3 / 98.
  - (3). التقرير والتحبير في شرح التحرير 3 / 98.
  - (4). فوائح الرحموت في شرح مسلم الثبوت 2 / 509.

« الطريقة الخامسة لهم: التمسك بخبر آحاد رواوها منها قوله عليه السلام سلماً على علي مرت المؤمنين، ومنها قوله عليه السلام: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر الحجلين، وقال عليه السلام: هذا كله مؤمن ومؤمنة، وقال عليه السلام: أنت أخي ووصيي وخليفي من بعدي وقاضي ديني. والاعتراض: اهذا سرها معارضة بما روي عن النبي عليه السلام انه قال: ايتوني بدوابة وقلم أكتب لابي بكر كتاباً لا يختلف عليه اثنان، ثم قال بـي المسلمين الا بكر. وأيضاً عينه للامامة في الصلاة وما عزله عنها فوجب أن يبقى اماماً على الصلاة، وكل من ثبت امامته في الصلاة بعد الرسول أثبتت امامته مطلقاً، فوجب القول مامته. وروي عن أنس بعد الرسول أثبت امامته مطلقاً، فوجب القول مامته. وروي عن أنس بن علي: ان النبي أمره عند اقبال أبي بكر أن يشيره لمنة وخلفة بعده ... وما روي عنه عليه السلام قال: لفدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر.

والكلام على صحة هذه الاخبار من الطعنين وفي دلالتها على المطلوب طويل، ولكنها عن لفادة اليقين بمعزل، لكونها من اخبار الاحاديث عند التحقيق وان كان كل واحد من الفريقين يدعى في خبره كونه متواتراً ويطعن فيما يرويه مخالفه ».

أقول: فمن القائل بكون هذا الحديث من اخبار الاحاديث اذن؟!  
وقد ثبت أن القائلين بوضعه منهم أكثر عدداً وأجل قدرأ ...  
قوله: « فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة ».

أقول: انما يلزم ذلك لو كان قد صح ما تستدل به شيء من الاخبار، ولكن قد ظهر سقوط جميع ما زعمه معارضاً لحديث الشفطين سندأ ودلالة ومتناً فدعوى لزوم امامية الحميراء وعمار وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب طلة.

دحض المعارضه

بحديث: أصحابي كالنجوم



هذا .. وكأن (الدهلوi) يعلم بعدم نهوض تلك الأحاديث الموضوّعة حجة في مقابلة حديث الثقلين، فاضاف اليها حديثاً آخر، وهو « حديث النجوم » فقال في حلشية [التحفة]: « **وقال رسول ﷺ** : مهما أوتيت من كتاب **فالعمل به** ، لاعذر لاحد في تركه، فان لم يكن في كتاب **فبستة مني ماضية** ، فان لم يكن مني سنة ماضية فما قال أصحابي ، ان أصحابي منزلة النجوم في السماء ، فايما اخذتم به اهتديتם ، واحختلف أصحابي لكم رحمة . أخرجه البيهقي بسنده في المدخل عن ابن عباس » .

### الحديث النجوم موضوع سندًا عند الأئمة

أقول: لكنه أيضاً موضوع طلّ كما نص على ذلك كبار الأئمة والحفاظ:

#### 1 - احمد بن حنبل

لقد كذب احمد بن حنبل حديث النجوم وحكم بوضعه، قال ابن امير

الحاج .. « قال أَحْمَدَ: لَا يَصْحُ «<sup>(1)</sup> .

وقال نظام الدين في (الصبح الصادق في شرح المنار) وعبد العلي في (فواحة الرحموت 2 / 510): « قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوب موضوع طل، وبه قال أَحْمَدَ والبزار «<sup>(2)</sup> .»

## 2 - المزني

لم يصح أبو ابراهيم المزني - صاحب الشافعي - هذا الحديث، وقد ذكر له - ان صح - معنى هو بعيد عن الصواب بكثير، قال ابن عبد البر: قال المزني عليه السلام في قول رسول عليه السلام أصحابي كالنجوم، قال: ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه: فكلهم ثقة مؤمن على ما حاب به، لا يجوز عندي غيرهذا، ولما ملأ قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم على بعض ولا رجع منهم احد الى قول صاحبه، فتدبر «<sup>(2)</sup> .

### ترجمة المزني

وترجمة ابن حلكانها ملخصه: «أبو ابراهيم لسلعيل بن يحيى المزني صاحب الامام الشافعي هو من أهل مصر، كان زاهداً عالماً مجتهداً مجاجاً غواصاً على المعانى الدقيقة، وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطريقه وفتواه وما ينقله عنه، صنف كتاباً كثيرة في منهب الامام الشافعي، وقال الشافعي في حقه: المزني صر مذهبى.

وكان في غاية الورع، وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس، فقيل له في ذلك، فقال: بلغني انهم يستعملون

---

(1). التقرير والتحبير في شرح التحرير 3 / 99 .

(2). جامع بيان العلم 2 / 89 - 90 .

السرجين في النيران والنار لا تطهرها، وكان من الرهد على طريقة صعبة شديدة، وكان محب الدعوة، ولم يكن أحد من أصحاب الشافعى يحدث نفسه في شيء من الأشياء لتقديم عليه، وهو الذي تولى غسل الإمام الشافعى، وقيل: كان معه أيضاً حينئذ الربع.

وذكره ابن يونس في ريخه ثم قال: صاحب الشافعى، وقال: كانت له عبادة وفضل، ثقة في الحديث لا يختلف فيه، حاذق من أهل الفقه، وكان أحد الزهاد في الدنيا، وكان من خير خلق عز وجل.

ومناقبه كثيرة. وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين مصر، ودفن قرب من تربة الإمام الشافعى <sup>(1)</sup>.

وقال السبكي: «الإمام الجليل أبو ابراهيم المزني صر المذهب وبدر سمائه ... كان جبل علم، مناظراً ممجاجاً، قال الشافعى صلوات الله عليه في وصفه: لو ظر الشيطان لغله، وكان زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا، محب الدعوة، وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة، ويغسل الموتى تعبداً واحتساً ويقول: افعله ليرق قلبي .. قال الشافعى: المزني صر مذهبى. <sup>(2)</sup>».

وانظر: (حسن المعاشرة 1 / 307) و (مرآة الجنان 2 / 167 - 178) و (العبر 2 / 28) وغيرها.

### 3 - البزار

لقد طعن الحافظ البزار في حديث النجوم، فقل قال ابن عبد البر: «وعن محمد بن أيوب الرقى قال قال لنا أبو بكر أَخْدَ بن عمرو بن عبد الخالق البزار: سأَلْتُمْ عَمَّا يَرَوْنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي أَيْدِي

(1). وفيات الاعيان 1 / 196.

(2). طبقات الشافعية 2 / 93.

العامة يروونه عن النبي ﷺ انه قال: أصحابي كمثل النجوم، أو أصحابي كالنجوم فبأيتها اقتدوا اهتدوا. قال:

وهذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ. رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي ﷺ ور.ما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر. وإنما أني ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ، وقد روي عن النبي ﷺ سناد صحيح: عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى فعضوا عليها لنوأخذ، وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت، والنبي ﷺ لا يبيح الاختلاف بعده من اصحابه، و أعلم. هذا آخر كلام البزار <sup>(1)</sup>.

وفيه وجوه عديدة في قبح حديث النجوم تقدم بيلها في القسم الثاني من مجلد (حديث مدينة العلم) ..

وقد نقل هذا الكلام عن البزار واعتمده جماعة كبيرة من علمائهم منهم: ابن حزم في (رسالته) وابن تيمية في (منهاجه) وأبو حيان في (تفسيريه) وابن مكتوم في (الدر اللقيط) وابن القيم في (اعلام الموقعين) والزین العراقي في (تخریج المنهاج) وابن حجر في (تخریج المختصر) و (تخریج الرافعی الكبير) وابن أمیر لحاج في (التقریر والتحبیر) وللقاری في (شرح الشفاء) والمناوی في (شرح الجامع الصغیر) ونظم الدین في (الصبح الصادق) وعبد العلي في (فواتح الرحموت).

---

(1). جامع بيان العلم 2 / 90.

## 4 – ابن القطان

لقد أورد الحافظ ابن عدي المعروف بن القطان هذا الحديث في (الكامل) وموضوعه الضعفاء والمقدوحون و**موضوع عاتهم**، بتزجية حعفر بن عبد الواحد، وحمزة النصيبي، كما سترى ذلك من كلام الزين العراقي.

### ترجمة ابن عدي

وترجمة السمعاني عما ملخصه: «أبو أهد عبد ابن عدي بن عبد ابن محمد الجرجاني المعروف بن القطان الحافظ، حافظ عصره، صنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً مقدار ستين جزءاً سماه (الكامل) وكان حافظاً متقدناً لم يكن في زمانه مثله، تفرد حاديث، وقد كان وهب أحاديث تفرد بها لبنيه وأبي زرعة ومنصور، تفردوا بروايتها عن أبيهم. قال حمزة بن يوسف السهيمي: سأله الدارقطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية، لا يزداد عليه.

وكان وفاته يوم السبت غرة ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين <sup>(1)</sup>.

وقال للذهبي: «قال الخليلي: «كان عديم النظير حفظاً وجلالة، سأله عبد بن محمد الحافظ: أيهما احفظ ابن عدي او ابن قانع؟ فقال: زر قميص ابن عدي احفظ من عبد للباقي بن قانع.

قال الخليلي: وسعت احمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أر أحداً مثل أبي احمد ابن عدي، وكيف فوقي في الحفظ؟ وكان احمد قد لقي الطبراني وأحمد الحكم وقد قال لي: كان حفظ هؤلاء تكلاً وحفظ ابن عدي طبعاً،

---

(1). الانساب – الجرجاني.

زاد معجمه على ألف شيخ ... <sup>(1)</sup> ».

وكذا ترجمته في (العبر 6 / 337) وللإفوعي في (مرآة الخان 2 / 381) وحال الدين السيوطي في (طبقات الحفاظ).

## 5 – الدارقطني

لقد قدح الدارقطني في حديث النجوم، فقد قال ابن حجر العسقلاني ما نصه: «جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن ليه عن حابر رفعه: ما وحدتم في كتاب فاعمل به، ولا يسعكم تركه إلى غيره، الحديث، وفيه: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم به، اخرجه الدارقطني في غرائب مالك، والخطيب في الرواية عن مالك من طريق الحسن بن مهدي عن عبدة المروزي عن محمد بن أحمد السكوني عن بكر بن عيسى المروزي عن أبي يحيى عن جميل به. قال الدارقطني: لا يثبت عن مالك، ورواته مجحولون <sup>(2)</sup> ». وسيأتي ذلك عن (تخيير أحاديث الكشاف لابن حجر) أيضاً.

## 6 – ابن حزم

لقد كذب ابن حزم هذا الحديث وأبطله وحكم بوضعيه، فقد قال أبو حيان ما نصه: «قال الحافظ أبو محمد علي بن حزم في رسالته في ابطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليق والتقليل ما نصه: وهذا خبر مكذوب موضوع طل لم يصح قط <sup>(3)</sup> ». وتجد كلام ابن حزم هذا في (النهر الماد) و (الدر اللقيط) و (تخيير

---

(1). تذكرة الحفاظ 3 / 940.

(2). لسان الميزان 2 / 137.

(3). البحر المحيط 5 / 528.

أحاديث المنهاج ) و ( التلخيص الحبير ) و ( التقرير والتحبير ) و ( المرقاة ) و ( نسيم الرض ) و ( الصبح الصادق ) و ( فواح الرحموت ) كما ستعرف ذلك كله ان شاء تعالى. هذا، وقد نقل ابن حزم في رسالته المذكورة كلام البزار المتقدم سابقاً وأيده كما سيأتي عن (البحر المحيط ) وغيره، كما قدح فيه في كتابه ( الاحكام في أصول الاحكام ) أيضاً.

## 7 – البيهقي

لقد ضعف البيهقي حديث النجوم في ( المدخل )، فقد قال الحافظ العراقي ما نصه: « ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن وجه آخر مرسلاً وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا اسناد »<sup>(1)</sup>. وسيأتي عن ( تحرير احاديث الكشاف ) أيضاً. ومن هنا يظهر خبلة ( للدهلوi )، اذ نقل الحديث برواية ابن عباس عن ( المدخل ) وسكت عن تضعيف البيهقي ١٥.. على أن البيهقي قد طعن فيه في كتابه ( الاعتقاد ) أيضاً، حيث حكم في سنته الذي فيه عبد الرحيم بن زيد أنه غير قوي، وفي سنته عن الضحاك أنه حديث منقطع، كما سيأتي عن أبي حجر وأمير الحاج ..

## 8 – ابن عبد البر

قال الحافظ أبو عمرو وابن عبد البر بعد كلام البزار والمني المتقدمين: - « قال أبو عمرو: قد روى أبو شهاب الحناط عن حمزة الجزري عن فع بن عمر قال قال رسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّمَا أَصْحَابِي مِثْلِ

(1). تحرير أحاديث المنهاج - مخطوط.

النحوم، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم. وهذا اسناد لا يصح ولا يرويه عن فع من يحتاج به، وليس كلام البزار **بصحيح** على كل حال، لأن الاقتداء **صحاب النبي ﷺ** منفردين إنما هو من جهل ما يسأل عنه، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له، ولم مر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض اذا ولوا **ويلا** **لائفاً** **حائزاً** **مكناً** في الاصول، ولغاكل ولحد منهم نجم حائز أن يقتدي به للعامي **الخاھل**، يعني ما يحتاج إليه من دينه، وكذلك **سائر العلماء** من للعامة، وأعلم.

وقد روي في هذا الحديث لسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم قال حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول ﷺ: أصحابي كالنجوم **يهم لقتديتم اهديتم**. قال أبو عمرو: **هذا لسناد لا تقوم به حجة**، لأن الحارث بن غصين **مجهول**»<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر فوائد هذا الكلام - مع الاعتزاز على بعضه - في القسم الثاني من مجلد حديث (مدينة العلم).

## 9 - ابن عساكر

لقد صرخ الحافظ ابن عساكر بضعف هذا الحديث، كما سترى ذلك من (فيض القدير) ان شاء .

### ترجمة ابن عساكر

وقد ترجم لابن عساكر واثني عليه جماعة كبيرة من أصحاب المعجم الرحالية وكتب التاريخ منهم:

قوت الحموي في (معجم الاداء 13 / 73 - 87).

ابن خلkan في (وفيات الاعيان 2 / 471).

---

(1). جامع بيان العلم 2 / 90 - 91.

الذهبي في ( تذكرة الحفاظ 4 / 1328 ) و ( دول الاسلام 2 / 85 ).  
 اليافعي في ( مرآة الجنان 3 / 393 ).  
 السبكي في ( طبقات الشافعية 4 / 273 ).  
 ابو الغداء الايوبي في ( المختصر في أخبار البشر 3 / 59 ).  
 ابن الوردي في ( تتمة المختصر في أخبار البشر 2 / 124 ).  
 جلال الدين السيوطي في ( طبقات الحفاظ 474 ).  
 الاسنوي في ( طبقات الشافعية 2 / 216 ).  
 الخوارزمي في ( جامع مسانيد أبي حنيفة ).  
 وقد ذكر ترجمته لتفصيل في مجلد ( حديث الطير ).

## 10 – ابن الجوزي

لقد أورده الحافظ ابن الجوزي في ( العلل المتناهية ) قائلًا: « روى نعيم بن حماد قال عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول ﷺ سأله ربى فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى اليه محمد ان أصحابك عندي منزلة النجوم في السماء، بعضها أضواء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى. ».  
 قال المؤلف: وهذا لا يصح، نعيم مجروح، وقال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذاب »<sup>(1)</sup>.

## 11 – ابن دحية

وقلقلحه لحافظ ابن دحية قال لحافظ العراقي: « وقال ابن دحية – وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم – حديث لا يصح »<sup>(2)</sup>.

(1). العلل المتناهية في الاحاديث الواهية 1 / 283

(2). تعليق تحرير أحاديث المنهاج – مخطوط.

وترجم لابن دحية:

ابن حلkan في ( وفيات الاعيان 3 / 121 ).

والسيوطى في ( بغية الوعاة 2 / 218 ) و ( حسن المعاشرة 1 / 355 ).

والمرقى في ( نفح الطيب 2 / 301 ).

والزرقانى في ( شرح المواهب اللدنية 1 / 79 - 80 ).

وقد ذكر ترجمته في مجلد ( حديث الولاية ).

## 12 - أبو حيان

لقد قال الحافظ أبو حيان الاندلسي القول الفصل في حديث النجوم، وهذا نص كلامه:

« قال الزمخشري فان قلت: كيف كان القرآن تبیاً لکل شيء؟

قلت: المعنى انه بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها، واحالة على السنة حيث امر تباع رسول ﷺ وطاعته، وقيل « وما ينطق عن الهوى » وحثاً على الاجماع في قوله ﴿ وَيَتَّبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقد رضي رسول ﷺ لامته اتباع أصحابه والقتداء ره في قوله: أصحابي كالنجوم يهم لقتديتم لهتديتم، وقد اجتهدوا وقسوا ووطئوا طرق القياس والاجتهاد، فكانت السنة والاجماع والقياس مستنده الى تبیين الكتاب، فمن ثم كان تبیاً لکل شيء.

وقوله: وقد رضي رسول ﷺ « الى قوله » اهتديتم، لم يقل ذلك رسول ﷺ ، وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول ﷺ ، قال الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن حزم في رسالته في ابطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليل ما نصه: وهذا خبر مكذوب عن النبي ﷺ في ليدي للعلامة ترمييه عن رسول ﷺ لغا مثل أصحابي كمثل النجوم - أو كالنجوم - يها اقتدوا

اهتدوا. وهذا كلام لم يصح عن النبي ﷺ، رواه عبد الرحيم بن نيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

واما أى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ ولم يثبت، والنبي لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار.

قال ابن معين: عبد الرحيم بن زيد كذاب ليس بشيء، وقال البخاري: هو منزوك.  
ورواه أيضاً حمزة الجزري. وحمزة هذا ساقط منزوك <sup>(1)</sup>.

### ترجمة أبي حيان

وقد ترجم صلاح الدين الصفدي أـ حيان. بما هذا ملخصه: «الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغر طي، لم أر في لشياحي أكثر لشتغالاً منه، لاني لم أره الا يسمع أو يستغل أو يكتب، ولم أره على غير ذلك، وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف لغة، ضابط للفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما، لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية، وله لليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وترجم الناس وطبقاهم وتواريختهم وحوادثهم، وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وقرئت ودرست ونسخت وما نسخت، أحملت كتب الاقديمين وأهلت المقيمين بمصره والقادمين، وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته <sup>(2)</sup>.

وذكره الذهبي في (المعجم المختص) والكتبي في (فوات الوفيات 4 / 71).

---

(1). البحر المحيط 5 / 527 - 528، النهر الماء من البحر المحيط.

(2). الوافي لوفيات 5 / 267.

والسبكي وقال: «**شیخنا ولستاذ أبو حیان شیخ النحاة**، العلم الفرد والبحر الذي لا يعرف الجزر بل المد ... وكان **الشیخ أبو حیان** اماماً منتفعاً به اتفق أهل العصر على تقديميه وامامته ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته وآؤهم على النظر في مسوطاته، وضررت الأمثال سمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحرى، وسدد طرفاً صالحاً من الفقه ...»<sup>(1)</sup>.

وقال الاسنوي بترجمته: «امام زمانه في علم النحو، وصاحب التصانيف المشهورة فيه وفي التفسير شرقاً وغرباً والتلاميذ المنتشرة، كان أيضاً اماماً في اللغة، عارفاً لقراءات السبع والحديث، شاعراً مجيداً، وكان صادق اللهجة كثير الاتقان والتحرى، ملازماً على الاشتغال إلى آخر وقت، كثير الاستحضار واشتغل لفروع اشتغالاً قليلاً ...»<sup>(2)</sup>.

وترجم له ابن الحزري فقال: «الامام الحافظ الاستاذ شیخ العربية والادب والقراءات مع العدالة والثقة. قال الذهبي: ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآداب والقراءات واللغات، وله مصنفات ... وهو فخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به جماعة ...»<sup>(3)</sup>.

ذكره ابن حجر ونقل عن الكمال في ترجمته: «**شیخ الدهر وعالمه**، ومحبي الفن الاول بعد ما درست معالمه، وبحر اللسان العربي فلا يقاربه أحد فيه ولا يقاومه، وذكر أنه لازمه من سنة ثمان عشرة إلى أن مات، وذكر جملة كثيرة من شيوخه، وذكر تصانيفه وذكر أنه كان صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، وجرى على مذهب أهل الأدب في الميل إلى محسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر، وإلى محبة علي بن أبي طالب والتجافي عن قتله، وكان يتأنى قوله «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وكان كثير الخشوع، يبكي عند قراءة القرآن وعند

(1). طبقات الشافعية 1 / 475.

(2). طبقات الشافعية 1 / 457.

(3). طبقات القراء 2 / 285.

الآيات الغزلية، وقال: وامتدحه الاعيان ... ».<sup>(1)</sup>

وبنحو ذلك ترجم له وذكره السيوطي في ( بغية الوعاة 121 ) والاسدي في ( طبقات الشافعية - 3 / 220 ) والشوکاني في ( البدر الطالع 2 / 288 ) وغيرهم.

### 13 - الذهبي

لقد قدح للذهبي حديث النحوم في موضع علية، منها بترجمة « جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي » حيث قال بعد كلمات العلماء الاعيان في جرمه: « ومن بلاه عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أصحابي كالنحوم من اقتدى بشيء منها اهتدى ».<sup>(2)</sup>

ومنها بترجمة « زيد العمي » حيث قال بعد ايراده: « فهذا طل ».<sup>(3)</sup>

ومنها بترجمة « عبد الرحيم بن زيد ».<sup>(4)</sup>

### 14 - ابن مكتوم

وقدحه ج الدين ابن مكتوم القيسي، حيث نقل كلمات شيخه أبي حيان المتقدمة سابقاً عن تفسيريه، في كتابه ( الدر اللقيط من البحر المحيط - المطبوع هامش البحر المحيط ) بعين ألفاظها.

#### ترجمة ابن مكتوم

وقد أثني على ابن مكتوم وترجم له الصفدي، والجزري في ( طبقات

---

(1). الدرر الكامنة 5 / 70.

(2). ميزان الاعتدال 1 / 413.

(3). ميزان الاعتدال 2 / 102.

(4). ميزان الاعتدال 2 / 605.

القراء 1 / 70 ) وجلال الدين السيوطي في ( طبقات النهاة ) و ( حسن المعاشرة في ريخ مصر والقاهرة 1 / 47 ).

وذكره ابن حجر العسقلاني فقال: « كان قد تقدم في الفقه والنحو واللغة ودرس و ب في الحكم، وجمع من تفسير أبي حيان محدثاً ساه (للدر اللقيط من البحر الحيط) قصره على مباحث مع ابن عطية والزمخشري »<sup>(1)</sup>.

وقد ذكر ترجمته في القسم الثاني من مجلد ( حديث الغدير ).

## 15 – ابن القيم

وطعن ابن قيم الجوزية في حديث النجوم، حيث قال في الرد على المقلدين: « الوجه الخامس والأربعون قولهم: يكفي في صحة التقليد الحديث المشهور: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتدitem.

جوابه من وجوه: أحلها أن هذا الحديث قد روي من طريق الاعمش عن أبي سفيان عن جابر، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، ومن طريق حمزة الجزري عن فع عن ابن عمر.

ولا يثبت شيء منها.

قال ابن عبد البر: حلثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد وأن عبد ابن مفرح حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصمود قال قال لنا البزار: وأما ما يروى عن النبي ﷺ: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتدitem، فهذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ»<sup>(2)</sup>.

## 16 – الزين العراقي

وقال الحافظ زين الدين العراقي ما نصه: « حديث أصحابي

(1). الدرر الكامنة 1 / 174.

(2). اعلام الموقعين 2 / 223.

«كالنجوم يهم لقتديتم اهتدیتم» رواه للدارقطني في الفضائل وابن عبد البر في العلم من طریقه من حديث حابر وقال: هذا اسناد لا تقوم به حجة، لأن الحارث بن غصين مجھول، ورواه عبد بن حمید في مسنده من روایة عبد الرحيم بن زید العمی عن أبيه عن ابن المسیب عن ابن عمر، قال البزار: منکر لا یصح.

ورواه ابن عدی في الكامل من روایة حمزة بن أبي حمزة النصیبی عن فع عن ابن عمر بلفظ فأیهم أخذتم بقوله - بدل اقتديتم - واسناده ضعیف من أهل حمزة فقد اتهم لکذب. ورواه البیهقی في للدخل من حلیث عمر ومن حلیث ابن عباس بنحوه ومن وحه آخر مرسلا وقال: متنه مشهور وأسناده ضعیفة لم یثبت في هذا اسناد. وقال ابن حزم: مکنوب موضوع طل، قال البیهقی: ویؤدی بعض معناه حديث أبي موسی: النجوم أمنة لاهل السماء، وفيه أصحابی أمنة لامی، الحديث، رواه مسلم <sup>(1)</sup>.

وقال الزین العراقي: «قال ابن دحیة - وقد ذکر حديث أصحابی كالنجوم -: حديث لا یصح، ورواه القضاوی قال: أبا أبو الفتح منصور ابن علی الانماطی، أبا أبو محمد الحسن بن رشیق، أبا محمد بن جعفر بن محمد، حلشا جعفر - يعني ابن عبد الواحد - أبا وهب بن جریر بن حازم عن أبيه عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هریرة عن النبي ﷺ قال: مثل أصحابی مثل النجوم من اقتدی بشيء منها اهتدی.

قال الدارقطنی: جعفر ابن عبد الواحد كان یضع الحديث، وقال أبو أحمد بن عدی: كان یتهم بوضع الحديث، لا یصح <sup>(2)</sup>. هذا وسیأی عن (نسیم الرض) اعتراض العراقي على القاضی

- 
- (1). تحریج أحادیث المنهاج - مخطوط.  
(2). تعلیق تحریج أحادیث المنهاج - مخطوط.

عياض ايراده حديث التحوم بصيغة الجزم.

### ترجمة الزين العراقي

وقد ترجم للزين العراقي وأثني عليه جماعة متهم:

1 - الجزر في ( طبقات القراء 1 / 382 ).

2 - السخاوي في ( الضوء الالامع 4 / 171 - 178 ).

3 - الشوكاني في ( البدر الطالع 1 / 354 - 356 ).

## 17 - ابن حجر العسقلاني

قال ابن حجر العسقلاني ما نصه: « حديث أصحابي كالتحوم بهم افتديتم اهتدتكم. عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن فع عن ابن عمر. وحمزة ضعيف جداً.

ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق حمبل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حابر. وحمبل لا يعرف ولا أصل له من حديث مالك ولا من فوقه.

وذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد ابن المسيب عن عمر، وعبد الرحيم كذاب، ومن حديث أنس أيضاً، واسناده واه.

ورواه القضايعي في مسنده الشهاب له عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وفي لسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وهو كذاب.

ورواه أبوذر الھروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جوير عن الضحاك بن مزاحم منقطعاً. وهو في غاية الضعف.

قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ.

وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوب طل.

وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الاشعري الذي

أخرجه مسلم بلفظ: النجوم أمنة لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، أصحابي أمنة لامي فإذا ذهب أصحابي أتى أمني ما يوعدون. قال البيهقي: روى في حديث موصول سند غير قوي - يعني حديث عبد الرحيم العمى - وفي حديث منقطع - يعني حديث الضحاك بن مزاحم -: مثل أصحابي كمثل النجوم في أهل السماء من أخذ بنجم منها اهتدى، قال: والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه.

قلت: صدق البيهقي، هو يؤدي صحة التشبيه للصحابية لنجم خاصة، أما في الاقتداء فلا يظهر من حديث أبي موسى، نعم يمكن أن يتلمس ذلك من معنى الاهتداء <sup>(1)</sup>.

وقال ابن حجر: « حديث أصحابي كالنجوم فأيهم اقتديتم اهتدتكم. الدارقطني في المؤتلف من رواية سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً، سلام ضعيف.

وأخرجه في غلائب مالك من طريق حيل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث - وفيه: فأي قول أصحابي أخذتم اهتدتكم، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، وقال: لا يثبت عن مالك، ورواته دون مالك مجاهلون. ورواه عبد بن حميد والدارقطني في الفضائل من حديث حمزة الجزري عن فع عن ابن عمر، وحمزة أهمهوا لوضع.

ورواه القضايعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة وفيه: جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي، وقد كذبوا.

ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس وبشر كان متهماً أيضاً.

وأخرجه البيهقي في المدخل من رواية جوير عن الضحاك عن

---

(1). تلخيص الحبير 4 / 190 - 191.

ابن عباس وجوير متزوك، ومن رواية جوير عن حواب بن عبيد مرفوعاً، وهو مرسّل قال البيهقي: هذا المتن مشهور وأسانيد كلها ضعيفة.

وروى في المدخل أيضاً عن عمر: سأّلت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي، فأوحى إلى محمد أصحابك عندي منزلة النجوم من السماء، بعضها أضواء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى. وفي لسانه عبد الرحيم بن زيد العمى وهو متزوك<sup>(1)</sup>.

أقول: وفي عبارتي ابن حجر هاتين وجوه ينبغي للتدقيق وللتدارك فيها، وكلها تهبط بخلاف النجوم إلى أقصى درجات الفساد، ويظهر منها أيضاً قبح تمسك (الدهلوبي) برواية البيهقي، إذ أنه بلغ من الهوان حداً لم يتمكن البيهقي من السكوت عنه حتى اعترض بضعفه.

#### تنبيهات

وبعد، فإن هاهنا تنبيهات:

الاول: لقد اكتفى ابن حجر في (سلام بن سليم) بقوله «سلام ضعيف» وقد علم سابقاً - في الطعن في حديث أعلمية معاذ - كونه مجروباً ومطعوماً فيه بمطاعنة جسمية.

الثاني: انه أعرض عن تضييف (الحارث بن غصين) وقد علم من كلام الحافظين ابن عبد البر والعرّافي كونه مجروباً.

الثالث: انه لم يقل في (حمزة) الا «اهموه لوضع» وهذه بعض كلماتهم في جرمه:

#### ترجمة حمزة الجزمي

قال البخاري: «منكر الحديث»<sup>(2)</sup> وقال النسائي «متزوك الحديث»<sup>(3)</sup>

(1). الكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشاف - هامش الكشاف 2 / 628.

(2). الضعفاء للبخاري 36.

(3). الضعفاء للنسائي 32.

وقال ابن الجوزي: « قال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن عدي، يضع الحديث » وقال أيضاً: « قال أحمد: هو مطروح الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء لا يساوي فلساً، وقال ابن عدي: يضع الحديث، وقال ابن حبان: لا يحمل الرواية عنه » <sup>(1)</sup>.

وتقديم عن أبي حيان قوله: « وهمزة هذا ساقط متزوك ».

وترجمة الذهبي وقال: « قال ابن معين: لا يساوي فلساً، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متزوك، وقال ابن عدي: عامة مروته موضوعة » <sup>(2)</sup>.

وذكره ابن حجر نفسه وقال بعد نقل الكلمات المذكورة: « قلت: وقال أبوحاتم أيضاً وأبوزرعة: ضعيف الحديث، وزاد أبوحاتم: أضعف من حمزة بن نجح، وقال الآجري عن أبي داود: ليس بشيء، وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي أيضاً: يضع الحديث، وأورد له البخاري وابن حبان في موضوعاته » <sup>(3)</sup>.

الرابع: انه قال في ( جعفر بن عبد الواحد ): « وقد كذبواه » وإليك بعض أقوالهم فيه:

#### ترجمة جعفر بن عبد الواحد

قال ابن الجوزي بعد حديث: « هذا حديث موضوع قال ابن حبان: لا أصل لهذا الحديث، قال: وجعله كان يسرق الحديث ويقلب الاخبار حتى لا يشك انه يعملها، وقال أبو أحمد ابن عدي: كان جعفر يتهم بوضع

(1). الموضوعات 3 / 34

(2). ميزان الاعتدال 1 / 606

(3). تهذيب التهذيب 3 / 29

ال الحديث «<sup>(1)</sup>».

وقال بعد حديث: قال الدارقطني كذاب يضع الحديث «<sup>(2)</sup>». وذكره للذهبي في (المغني في الضعفاء) وقال «منزوك» وفي (الميزان) وقال: «قال الدارقطني: يضع الحديث، وقال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها، وقال ابن عدي: يسرق الحديث و تي لمناكير عن الثقات، ثم ساق له ابن عدي أحاديث وقال: كلها بواطيل وبعضاها سرقة من قوم، وكان عليه يمين أن لا يحدث ولا يقول حدثنا وكان يقول قال لنا فلان ...» <sup>(3)</sup>.

الخامس: انه قال في (بشر بن الحسين): «وبشر كان متهمًا أيضًا» ولنورد بعض كلمات علمائهم فيه:

### ترجمة بشر بن الحسين

قال الذهبي: «قال الدارقطني: منزوك وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير» <sup>(4)</sup> وفي (الميزان): «قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: منزوك وقال ابن عدي: علامة حديثه ليس محفوظ، وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير ... قال ابن حبان: يروي بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً» <sup>(5)</sup>. وقال العراقي: «هو ضعيف جداً» وقال الهيثمي: «هو كذاب».

وقال ابن حجر العسقلاني ما ملخصه: «قال ابن حبان لا ينظر في شيء رواه عن الزبير إلا على جهة التعجب، وقال أبو نعيم: جاء إلى أبي داود الطيالسي فقال: حدثني الزبير بن عدي، فكذبه أبو داود وقال ما نعرف

(1). الم الموضوعات 2 / 96

(2). الم الموضوعات 3 / 172

(3). ميزان الاعتدال 1 / 413

(4). المغني في الضعفاء 1 / 105

(5). ميزان الاعتدال 1 / 315

للزبير بن عدي عن أنس رضي الله عنه الا حديثاً واحداً، وقال أبو أحمد لحاكم: ليس حديثه لقائم، وقال ابن الجارود: ضعيف <sup>(1)</sup>.

السادس: انه اختصر القدر في ( جوبي ) فقال « جوبي متزوك » ولكن سبأته ذكر بعض كلماتهم في جرمه.

السابع: انه سكت عن الطعن في ( الضحاك ) وستعرف أنه موهون لدى كبار العلماء ....

### ترجمة جواب بن عبد الله

الثامن: انه لم يذكر شيئاً حول ( جواب بن عبد ) وقد ضعفه ابن نمير وقد رأه الشوري فلم يحمل عنه، وقال أبو خالد الأحمر: كان يقص وينهب منهب الاراء، وقال ابن عدي: ليس جواب من المسند الا القليل ... راجع: ( الميزان 1 / 426 ) و ( تهذيب التهذيب 2 / 121 ) وغيرهما.

التاسع: انه لم يسم راوي الحديث عن ( جوبي ) وستعرف من كلام السخاوي انه ( سليمان بن أبي كريمة ) وستعرف ما فيه.

العاشر: انه لم يقل في ( عبد الرحيم بن زيد العمى ) الا انه « متزوك »، وقد قال يحيى بن معين: ليس بشيء هو وأبوه، وقال مرة: عبد الرحيم كذاب خبيث، وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس بشقة ولا مأمون ولا يكتب حديثه، وقال البخاري: تركوه ... الى غير ذلك من كلمات الطعن وللذم تحملها في كتب الرجال وغيرها، وقد تقدم بعضها ...

### 18 – ابن الهمام

لقد طعن ابن الهمام في حديث النجوم حيث قال في مبحث الإجماع

---

(1). لسان الميزان 2 / 117.

في الجواب عن حديث الاقتداء وحديث عليكم بسنتي « وأحيب: يفيدان أهلية الاقتداء لا منع الاجتهاد، وعليه ان ذلك مع إيجابه، الا أن يدفع نه آحاد، ومعارضته صحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم، وخذلوا شطر دينكم عن الحميراء، الا أن الاول لم يعرف »<sup>(1)</sup>.

## 19 – ابن أمير الحاج

لقد أوضح ابن أمير الحاج في شرح التحرير وهن هذا الحديث قائلاً: « [ ومعارضته ] أي: وأحيب أيضاً معارضة كل منهما [ صحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم. وخذلوا شطر دينكم عن الحميراء ] أي عائشة وان خالف قول الشيختين أو الأربعة [ الا ان الاول ] أي أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم لهتديتم [ لم يعرف ] بناءاً على قول ابن حزم في رسالته الكبرى مكذوب موضوع طل، والا فله طرق من روایة عمر وابنه وجابر وابن عباس وأنس، لفاظ مختلفة أقرها الى اللفظ للذكورها أخرج ابن عدي في الكلمل وابن عبد البر في كتاب بيان العلم عن ابن عمر قال قال رسول ﷺ: مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها فبأيهم لخدمت بقوله اهتديتم. وما أخرج للدارقطني وابن عبد البر عن حابر قال قال رسول ﷺ مثل أصحابي في أمي مثل النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

نعم لم يصح منها شيء، ومن ثمة قال أحمد: حديث لا يصح، والبزار: لا يصح هذا الكلام عن النبي ﷺ.

الا أن البيهقي قال في كتاب الاعتقاد: رويناه في حديث موصول سند غير قوي. وفي حديث آخر منقطع، والحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وهو حديث أبي موسى المرفوع ...

. <sup>(2)</sup> »

(1). التحرير بشرح ابن أمير الحاج 3 / 99.

(2). التقرير والتحبير 3 / 99.

## ترجمة ابن أمير الحاج

ترجم له الحافظ السخاوي وأثنى عليه بما ملخصه: « ولد في من عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها، وعرض على ابن خطيب الناصرية والبرهان الحافظ والشهاب ابن الرسام وغيرهم من أهل بلده وتفقهه لعلاء المطبي، وأخذ النحو والصرف والمعانى وللبيان والمنطق عن الزين عبد الرزاق أحد تلامذة العلاء البخاري، وكذا لازم ابن الهمام، وبرع في فنون، وأذن له ابن الهمام وغيره، وتصدى للاقراء، فانتفع به جماعة وأفتي وقد سمعت أبحاثه وفوائده وسمع مني بعض القول البديع وتناوله مني، وكان فاضلاً مفتناً ديناً قوي النفس محباً في الرسامة والفنون <sup>(1)</sup> ». .

## 20 – ابوذر الحلي

لقد قدح أبوذر الحلي شارح الشفاء في حديث النجوم حيث قال معتزضاً على القاضي عياض: « وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة، وقد سبق له مثله مراراً ». .

## ترجمة موفق الدين أبي ذر احمد الحلي

وترجم له الحافظ السخاوي في ( الضوء اللامع ) ترجمة مطولة نلخصها فيما يلي: « لزم الاعتناء بحديث والفقه، وأفرد مبهمات البخاري، وكذا اعرابه بجمع عليه تعليقاً لطيفاً لخصه من الكرماني والبرماوي وشيشخنا، وآخر أخصر منه، وله التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح، ومبهمات مسلم أيضاً، وقرة العين في فضل الشيحيين والصهريين والسبطين، وشرح الشفاء والمصابيح ولكنه لم يكمل، والذيل على ريخ ابن خطيب الناصرية، وغير ذلك، وأدمن قراءة الصحيحين والشفاء، خصوصاً بعد وفاة والده،

---

(1). الضوء اللامع 2 / 210

وصار متقدماً في لغتها ومبهمتها وضبط رجالها، لا يشذ عنـه من ذلك الا النادر.

ولما كان شـيخـنا بـحلـب لـازـمـه وـاغـبـطـشـيخـنا بـه وـأـحـبـه لـذـكـائـه وـخـفـةـ رـوـحـه وـوـصـفـه لـإـمـامـ مـوـفـقـ الدـيـنـ، وـمـرـةـ « لـفـاضـلـ الـبـارـعـ الـمـحـدـثـ الـأـصـيـلـ الـبـاهـرـ الـذـيـ ضـاهـيـ كـنـيـهـ فيـ صـدـقـ الـلـهـجـةـ، الـمـاهـرـ الـذـيـ جـىـ سـمـيـهـ فـقـدـاهـ لـمـهـجـةـ، الـأـخـيـرـ الـذـيـ فـاقـ الـأـوـلـ فيـ الـبـصـارـةـ وـالـنـضـارـةـ وـالـبـهـجـةـ، أـمـتـعـ الـمـسـلـمـيـنـ بـيـقـائـهـ. وـأـذـنـ لـهـ فيـ تـدـرـيـسـ الـحـدـيـثـ وـافـادـتـهـ فيـ حـيـاةـ وـالـدـهـ.

كان خـيـرـاـ شـهـمـاـ مـبـحـلاـ فيـ حـيـتـهـ، مـنـزـلـاـ عـنـ بـنـيـ الدـنـيـاـ، قـانـعـاـ لـيـسـيرـ مـحـبـاـ لـلـاجـمـاعـ، كـثـيرـ التـواـضـعـ وـالـاسـتـيـنـاسـ لـغـرـءـ وـالـإـكـرـامـ لـهـمـ، شـدـيدـ التـخـيلـ، طـارـحـاـ لـلـتـكـلـفـ. ذـاـ فـضـيـلـةـ مـةـ وـذـكـاءـ مـفـرـطـ. وـقـدـ تـصـدـىـ لـلـحـدـيـثـ وـالـاقـرـاءـ وـانـتـفـعـ بـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـهـلـ بـلـدـهـ وـالـقـادـمـيـنـ عـلـيـهـاـ، بـلـ وـكـتـبـ مـعـ الـقـدـمـاءـ فـيـ الـاسـتـدـعـاءـاتـ مـنـ حـيـةـ أـبـيـهـ وـهـلـمـ جـرـاـ.

وـتـرـجـمـهـ اـبـنـ فـهـدـ وـغـيـرـهـ مـنـ أـصـحـابـنـاـ، وـكـذـاـ وـصـفـهـ اـبـنـ أـبـيـ غـدـيـةـ فـيـ أـبـيـهـ إـلـامـ الـعـلـامـةـ، وـسـمـيـ بـعـضـ تـصـانـيـفـهـ ». (1)

## 21 - السـخـاوـي

قال لـالـحـافـظـ السـخـاوـيـ: « حـلـيـثـ اـخـتـلـافـ أـمـيـ رـحـمـةـ. الـبـيـهـقـيـ فـيـ الـمـدخلـ مـنـ حـلـيـثـ سـلـيـمـانـ بـنـ أـبـيـ كـرـيـمـةـ عـنـ جـوـيـرـ عـنـ الـضـحـاكـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ ﷺ: مـهـمـاـ أـوـتـيـتـ مـنـ كـتـابـ فـالـعـلـمـ بـهـ لـأـعـذـرـ لـاـحـدـ فـيـ تـرـكـهـ، فـاـنـ لـمـ تـكـنـ فـيـ كـتـابـ فـسـنـةـ مـنـيـ مـاـضـيـهـ، فـاـنـ لـمـ تـكـنـ فـسـنـةـ مـنـيـ فـمـاـ قـالـ أـصـحـابـيـ، أـنـ أـصـحـابـيـ بـعـنـزـلـةـ النـجـومـ فـيـ السـمـاءـ فـأـيـمـاـ أـخـذـتـمـ بـهـ اـهـتـدـيـتـ، وـاـخـتـلـافـ أـمـيـ رـحـمـةـ، وـمـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ أـخـرـجـهـ الـطـبـرـانـيـ وـالـدـيـلـمـيـ فـيـ مـسـنـدـهـ: بـلـفـظـ سـوـاءـ.

وـجـوـيـرـ ضـعـيفـ، وـالـضـحـاكـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـقـطـعـ ». (1)

(1). المقاصد الحسنة 26 - 27.

أقول: ولنورد بعض كلامهم في رجال هذا الحديث:

### اما سليمان بن ابي كريمة

فقد قال ابن ابي حاتم في ( العلل ) بعد حديث نقال أبى هذا حديث طل، وابن أبى كريمة ضعيف الحديث.

وقال ابن الجوزي بعد أحاديث أوردها: «هذه الأحاديث موضوعات على رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما الاول ففيه سليمان ابن أبى كريمة وأحمد ابن ابراهيم، قال ابن عدي: يروى ن المناكير وَكَذَلِكَ <sup>(1)</sup> ». وَكَذَلِكَ <sup>(1)</sup>

وقال الذهبي: «لين صاحب مناكير <sup>(2)</sup> وفي ( الميزان ) : «ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: علامة لأحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً <sup>(3)</sup> » وكذلقال ابن حجر <sup>(4)</sup> وكذا ضعفه السيوطي والمتنقى ومحمد بن طاهر في ( قانون الموضوعات 261 ).

### وأما جوير بن سعيد

البخاري، فقد ذكره البخاري بقوله: « جوير بن سعيد البلاخي عن الضحاك قال علي بن [ ] عن [ ] يحيى: كنت أعرف جويراً بحديثين، ثم أخرج هذه الأحاديث [ بعد ] فضعف <sup>(5)</sup> ». وكذا النسائي وقال: « متزوك الحديث <sup>(6)</sup> ». وفي ( الموضوعات ) - بعد حديث تحذير من بلغ الأربعين -: « أجمعوا

(1). الموضوعات 1 / 277

(2). المغني في الضعفاء 1 / 282

(3). ميزان الاعتدال 2 / 221

(4). لسان الميزان 3 / 102

(5). الضعفاء للبخاري 27

(6). الضعفاء للنسائي 28

على تركه، قال أَحْمَدُ: لَا يَشْتَغِلُ بِحَدِيثِهِ». وفيه بعد حديث الاكتحال يوم عاشوراء: قال **الحاكم أَبْرَءُ إِلَيْهِ** من عهدة جوبيه. قال: والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول فيه أثر، وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين. قال أَحْمَدُ: لَا يَشْتَغِلُ بِحَدِيثِ جَوَيْبَرِ، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: **مَنْزُوكٌ**.

وقال ابن حجر: «قال عمرو بن علي: ما كان يحيى ولا عبد الرحمن يحدن عنه، وكذا قال أبو موسى، وقال أبوطالب عن أَحْمَدَ: ما كان عن الضحاك فهو أَيْسَرُ، وما كان يسند عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو منكم، وقال عبد بن أَحْمَدَ عن أَبِيهِ: كان وكيع اذا أتى على حديث جوبيه قال: سفيان عن رجل - لا يسميه لست ضعافاً له - وقال الدوري وغيره عن ابن معين: ليس بشيء، وزاد للدوري: ضعيف ما أقربه من حابر الجعفي وعيادة الضبي وقال عبد بن علي بن المديني: سأله - يعني أَه - عن جوبيه فضعفه جداً قال: وسمعت أبي يقول: جوبي أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء منكير وذكره يعقوب بن سفيان في ب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال الدارقطني عن أبي داود: جوبي على ضعفه، وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني **مَنْزُوكٌ**، وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة، وقال ابن عدي: **وَالضَّعْفُ عَلَى حَدِيثِهِ** وروايته بين.

قلت: وقال أبوقدامة السرخسي قال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر **الضحاك** وجويبرأً ومحمد بن السائب وقال: هؤلاء لا يحمل حديثهم ويكتب التفسير عنهم، وقال أَحْمَدَ بن سِيَارَ الْمَرْوَزِيِّ: جوبي بن سعيد كان من أهل بلخ وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة م الناس، وحاله حسن في التفسير وهو لين في الرواية.

وقال ابن حبان: يروي عن الضحاك أشياء مقلوبة، وقال **الحاكم أبو أَحْمَدَ**: ذاهب الحديث، وقال **الحاكم أبو عبد** : أَبْرَءُ إِلَيْهِ من عهده، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين الأربعين

الى الخمسين ومائة »<sup>(1)</sup>.

### وأما الضحاك بن مزاحم

فقد قال ابن الجوزي في (الموضوعات): «أما الضحاك فقال شعبه: لا يحدث عنه، وينكر أن يكون لقى ابن عباس، وقال يحيى بن سعيد: هو عند ضعيف». وقد ذكر انكار شعبه هذا: الذهبي في (ميزان الاعتدال 2 / 326) وابن التركماني بعد أن قال: «لم يلق ابن عباس». وكذا معناه في (تحذيب التهذيب 4 / 453 - 454) عنه وعن مشاش وعبد الملك.

وفي (الميزان): «قال ابن عدي: الضحاك بن مزاحم اثنا عرف لتفسیر، فأما روا له عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر»<sup>(2)</sup>. وفي (المغنى): «ضعفه يحيى القطان وشعبة أيضاً»<sup>(3)</sup>. وقال محمد بن طاهر: «ضعف مخروح ولم يسمع عن ابن عباس». وكذا في (اللالي المصنوعة) عن ابن الجوزي.

### حول حديث اختلاف أصحابي لكم رحمة

ولا يخفى أن سياق حديث النجوم في كتاب (للدخل) للبيهقي -الذى لستدله به (الدهلوى) - يشتمل على حديث «اختلاف أصحابي لامي - او لكم - رحمة» وقد نص الحفاظ على ضعفه، فثبتت ضعف الحديثين كليهما لضعف الاسناد المشتمل عليهما .... ومن هنا كان على (الدهلوى) الاعراض عن هذا السياق بحملته، لا

---

(1). تحذيب التهذيب 2 / 123.

(2). ميزان الاعتدال 2 / 326.

(3). المغنى في الضعفاء 1 / 312.

الاستناد اليه في مقابلة حديث الثقلين، ولكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

واليك كلمات بعضهم في تضييف هذا الحديث:

قال لحافظ العراقي: «حديث اختلاف أمي رحمة. البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس: بلفظ أصحابي، ورواه آدم بن أبي أسد في كتاب العلم والحلم بلفظ اختلاف أصحابي لامي رحمة.

وهو مرسل ضعيف، ذكره البيهقي في رسالته الاعشرية بهذا اللفظ بغير اسناد»<sup>(1)</sup>.

وقال في (المعنى): «حديث اختلاف أمي رحمة، ذكره البيهقي في رسالته الاعشرية تعليقاً، وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس بلفظ: اختلاف أصحابي لكم رحمة. ولسناده ضعيف»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن لمام الكاملية: «الوحه [الخامس] لم [لنه] أي العمل لقياس [يؤدي الى الخلاف والمنازعة] بين المجتهدين للاستقراء لانه بع للأمارات وهي مختلفة، فكيف يجوز العمل به [وقد قال تعالى: ولا تنازعوا فتفشلوا] فوحب أن يكون مثوباً [قلنا: الاية] لغافر وردت [في الآراء والمحروب] لقرينة قوله: فتفشلوا وتدهب ريحكم، فأما النزاع في الاحكام فجائز [لقوله عليه الصلاة والسلام: اختلاف أمي رحمة] قال الخطابي والبيهقي: روى عن النبي ﷺ، وهو يدل على أنه له أصلًا، قال الشيخ زين الدين العراقي: وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس بلفظ اختلاف أصحابي لكم رحمة و السناد ضعيف»<sup>(3)</sup>.

وقال محمد بن طاهر: «في المقاصد اختلاف أمي رحمة للبيهقي عن الضحاك عن ابن عباس رفعه في حديث طويل بلفظ: واختلاف أصحابي

(1). تحرير احاديث المنهاج - مخطوط.

(2). المعنى عن حمل الاسفار. هامش احياء العلوم 1 / 34.

(3). شرح المنهاج - مخطوط.

لكم رحمة، وكذا الطبراني والديلمي، والضحاك عن ابن عباس منقطع، وقال العراقي: مرسى  
ضعيف <sup>(1)</sup>.

وقال المناوي: « وأسنده البيهقي ( في المدخل ) وكذا الديلمي في مسنن الفردوس كلامهما  
من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ اختلاف أصحابي رحمة، واختلاف الصhalbة في حكم  
اختلاف الأمة كما مر.

لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي: سنه ضعيف <sup>(2)</sup>.

وقال العزيزي: « أسنده البيهقي في المدخل وكذا الديلمي في الفردوس من حديث ابن  
عباس، لكن بلفظ اختلاف أصحابي رحمة. قال الشيخ: حديث ضعيف <sup>(3)</sup>.  
ومن هنا تعرف: أنه ليس لسناده في المدخل ضعيفاً عند البيهقي فحسب، بل قد نص على  
ضعفه جمع من نقاد الاخبار وصيارة الحديث كالعرافي والسحاوي ومحمد بن طاهر والمناوي  
والمحازي - وهو المراد من الشيخ » في كلام العزيزي كما صرخ في صدر كتابه - والعزيزي.

## 22 - ابن أبي شريف

لقد طعن ابن أبي شريف في حديث النجوم تبعاً لشيخه الحافظ ابن حجر كما سترى ذلك  
من عبارة المناوى في ( فيض القدير ) إن شاء .

### ترجمة ابن أبي شريف

وقد ترجم السحاوى لابن أبي شريف ترجمة مطولة، هذا ملخصها: « ارتحل الى القاهرة غير  
مرة، منها في سنة تسع وثلاثين، وأخذ في بعضها عن ابن الهمام والعز عبد السلام البغدادى  
والعلاء القلقشندى والقابى وشيخنا

---

(1). تذكرة الموضوعات 90 - 91

(2). فيض القدير 1 / 212

(3). السراج المنير 1 / 66

- ولازمه ( يعني شيخه وهو ابن حجر ) في **أشياء رواية و دراية و سماعاً و قراءة** - في آخرین لقاہرة و بیلده من أخذ عنهم العلم حتی تمیز، و اذن له کلهم أو جلهم في الاقراء و عظمه جداً، منهم ابن الہمام و عبد السلام و شیخنا حیث قال: انه شارک في المباحث الدالة على الاستعداد، و هل أن یفیتی بما یعلمه و یتحققه من مذهب الامام الشافعی من أراد، و یفید في العلوم الحدیثیة من المتن والاسناد علمًا هلیته لذلك و توجّه في مصائر تلك المسالک.

و ترجم له البقاعی و وصفه لذهن الثاقب والحافظة الضابطة والقريحة الوقاده و الفکر القویم والنظر المستقیم، و سرعة الفهم و بديع الانتقال و کمال المروءة، مع عقل وافر و ادب ظاهر و خفة روح و مخد على سنته یلوح، و لنه شلید الانقباض عن الناس غير أصلح له، قال: وهو الان صدیقی، و بیننا من المودة ما یقصّر الوصف فيه.

و درس وأفی وحدث ونظم ونشر وصنف، و لحملة فهو علامه متین التحقیق حسن الفکر و اللائلل فیما ینظره و یقرب عهده، و کتبه أمن من تقریره و رویته أحسن من بديهته، مع وضاءته و نیه و ضبطه وقلة کلامه و عدم ذکرہ للناس <sup>(4)</sup>.

وقال **القاضی مجیراللّدین العلیمی الحنبلی** - وهو من تلامذته - بترجمته: « هو شیخ الإسلام، ملک العلماء الاعلام، حافظ العصر والزمان، برکة الامة، علامه الأئمة، شیخنا الامام الحبر الہمام العالم العلامه الرحالة، القدوة المجتهد العمدة، مولده في ليلة یسفر صاحبها عن يوم السبت خامس شهر ذی الحجۃ سنة اثنین وعشرين وثمانائة بمدینة القدس ونشأ بها في عفة وصیانة وتقوی ود نة، لم یعلم له صبوة ولا ارتکاب محظور ... وجد ودأب ولازم الاشتغال والاشغال الى أن برع وتمیز وأشار اليه في حیاة شیخه الزین

---

(1). الضوء اللامع 9 / 64 - 67.

Maher، وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين، ودرس وأفتي من سنة ست وأربعين وثمانمائة ...

ولم يزل حاله في ازد د وعلمه في اجتهاد، فصار درة وقته وأعجوبة زمانه اماماً في العلوم، محققاً لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتیه وعين أعيان العيدین لمدرسة الصلاحية .. ووقع له ما لم يقع لغيره من تقدمه من العلماء والأكابر، وبقي صدر المجالس وطراز المحافل، المرجع في القول إليه والتعویل في الأمور كلها عليه، وقلده أهل المناصب كلها، وقبلت فتواه على منبهه ومذهب غيره، ووردت الفتاوى إليه من مصر والشام وحلب وغيرها، وبعد صيته وانتشرت مصنفاته فيسائر الأقطار، وصار حجة بين الأئم فيسائر ممالك الإسلام ....

وأما سنته وهيبيته فمن العجائب في الاجهة والنورانية، رؤيته تذكر السلف الصالح، ومن رأه علم أنه من العلماء العاملين ببرؤية شكله وإن لم يكن يعرفه، وأما خطه وعبارته في الفتوى فنهاية في الحسن.

ولحملة فمحلسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل، فان مناقبه وذكر مشايخه يتحمل الافراد لتأليف، والمراد هنا الاختصار ... »<sup>(1)</sup>. وكذا ترجم له الشوکانی<sup>(2)</sup>.

## 23 – السيوطي

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في (إنعام الدرية) : « وليس قول صحابي حجة على غيره نعم لحديث: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتم. وأجيبي بضعفه ». \_\_\_\_\_

(1). الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل 2 / 288.

(2). البدر الطالع 2 / 243 - 244.

ووضع عليه « ض ». وهي عالمة الضعف في ( الجامع الصغير ) <sup>(1)</sup>.

وقال في ( جمع الجامع ) ما نصه: « مهما أوتitem من كتاب فالعمل به لا عذر لاحد في تركه، فإن لم يكن في كتاب فب سنة من ماضية، فإن لم تكن سنة مني فيما قال أصحابي، أن أصحابي منزلة النجوم في السماء فبأيها أخذتم اهتدitem، واختلاف أصحابي لكم رحمة. ق في المدخل وأبو نصر السجزي في الآية وقال: غريب، والخطيب وابن عساكر والديلمي عن سليمان بن أبي كريمة عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس، وسليمان ضعيف وكذا جوير ». <sup>(2)</sup>

## 24 – المتقى

لقد تبع المتقى شيخه السيوطي في الطعن في حديث النجوم حيث نقل عبارته السالفة بعين ألفاظها <sup>(2)</sup>.

## 25 – القاري

وقال القاري ما نصه: « قال ابن الدبيع: اعلم ان حديث أصحابي كالنجوم بهم اقتديتم اهتدitem أخرجه ابن ماجة. كذا ذكره الحال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء، ولم أجده في سنن ابن ماجة بعد البحث عنه، وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الرافعي في باب ادب القضاء، ولطال الكلام عليه وذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر عن ابن حزم: إنه موضوع طل، لكن ذكر عن البيهقي انه قال: ان حديث مسلم يؤدي ببعضه معناه، يعني قوله فَاللهُ وَسَلَّمَ النجوم أمنة للسماء الحديث. قال ابن حجر: صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه للصاحبة لنجوم، أما

---

(1). بشرح المناوى 4 / 76.

(2). كنز العمال 6 / 133.

في الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن ان يتلمح ذلك من معنى الاقتداء لنجموم.

قلت: الظاهر ان الاقتداء فرع الاقتداء.

قال: وظاهر الحديث انما هو لشاراة الى الفتنة الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفسور الجور في أقطار الارض انتهى.

وتتكلم على هذا الحديث ابن السبكي في شرح ابن الحاجب الاصلي في الكلام على عدالة الصحابة ولم بعده لابن ماجة، وذكره في جامع الأصول ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: سألت ربي. للحديث الى قوله: اهتديتكم. وكتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التي ذكرها رزين في تحرير الأصول ولم يقف عليها ابن الأثير في الأصول المذكورة، وذكره صاحب المشكاة وقال: أخرجه رزين <sup>(1)</sup>.

أقول: وفي هذا الكلام فوائد لا تخفي.

وقال القاري في (شرح الشفاء) بشرح قول القاضي: « وقال عليه السلام أصحابي كالنجوم عليه السلام اهتديتكم » قال: « ثم اعلم ان قوله وقال: أصحابي .. حديث آخر، وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال: هذا لسناد لا تقوم به حجة، ورواه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر رضي عنهما، قال البزار: منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل سناده عن فع عن ابن عمر بلفظ: فأيهم أخذتم بقوله بدل اهتديتكم ولسناده ضعيف، ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن وجه آخر مرسلا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة.

قال الحلي: وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة، وقد سبق له مثله مراراً.

أقول: يحتمل انه ثبت سناده عنده أو حمل كثرة الطرق على ترقيه من

---

(1). المراقة 5 / 523.

الضعيف الى الحسن بناءً على حسن ظنه، مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال، و أعلم بحقيقة الاحوال ». .

تنبيه

ان ما احتمله القاري في هذا المقام سخيف، وذلك:

أولاً: ان احتمال ثبوت الحديث سناد عند القاضي. - من دون أكابر الحفاظ - بعيد جداً، و مجرد الاحتمال لا يصحى اليه في مثل هذا الموضوع، إذ لو ثبت ذلك لا ورده فلم يتعرض للطعن من أبي ذر الخلبي وغيره.

ثانياً: لقد علم من الوجوه السابقة سقوط حديث النجوم لدى أحمد والزمي والبزار وابن عدي والدارقطني وابن حزم والبيهقي وابن عبد البر .. وكل هؤلاء متقدمون على القاضي، فلو كان عشر على لسان مثبت له ذكره حتى يدفع كلامهم فيه، ولا يجوز - وللحالة هذه - أن يعرض عن ذكر السند رأساً، ويورده بصيغة الجزم حائداً عن طريق الاحتياط والجزم.

ثالثاً: انه لو كان لهذا الحديث سند مثبت - لم يذكره القاضي لسبب من الأسباب - لذكره شراح كتابه (الشفاء) ومخرجه أحاديثه وهم علماء أعلام عاشوا قبل القاري بكثير، ولكن لهم بذلك منة على القاضي، وقد رأيناهم يعنزضون عليه ذكره بصيغة الجزم.

ولقد علم آنفا من عبارة (المرقة) عزو السيوطي حديث النجوم الى ابن ماجة، ولا أثر له في سنته، وهذا أدل دليل على خيبة الامل وضلال السعي في هذا الباب.

رابعاً: ان دعوى كثرة طرقه مردودة لتنصيص كتاب الحفاظ على خلافها، وأما طرقه المعدودة فمقدوحة كما تقدم.

هذا، ولم يدع أحد منهم ترقى لهذا الحديث الى الحسن، فكيف جاز للقاضي ان يحسن الظن به؟

خامساً: ان دعوى العمل لحديث الضعيف في فضائل الاعمال

- على فرض التسليم بها - لا تجدي في المقام لوجوه:
- 1 - ان هذا الحديث موضوع وليس بضعف، فلا يجوز العمل به مطلقاً.
- 2 - انه ليس في فضل عمل من الاعمال، بل مفاده من أهم الأمور الدينية.
- 3 - انه لو سلمنا ذلك كله فان أصل الاعتراض على ذكر القاضي إه بصفة الجرم على حاله.

وسيأتي مزيد كلام في بطلان تضليل القاري من كلام الخفاجي والشوكياني فانتظر.

## 26 - المناوى

قال المناوى: «[سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي] أي: ما حكمه [من بعدي] أي: بعد موتي [فأوحى الي] محمد ان اصحابك عندي منزلة النجوم في السماء بعضها أضواء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى] لأنهم كنفس واحدة في التوحيد ونصرة الدين واختلافهم اثنا نشأ عن اجتهاد وهم محامل، ولذلك كان اختلافهم رحمة كما في حديث [السجري في الانة] عن أصول الانة و [ابن عساكر عن عمر] قال ابن الجوزي: لا يصح والذهبى: طل <sup>(1)</sup>.

وقال بشرحه: «قال ابن الجوزي في العلل: هذا لا يصح، نعيم محروم، وعبد الرحيم قال ابن معين كذاب، وفي الميزان هذا الحديث طل، وقال ابن حجر في تخريج المختصر: حديث غريب سُئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبي ﷺ، وقال الكمال ابن أبي شريف، كلام شيخنا - يعني ابن حجر - يقتضي انه مضطرب، قال ابن عساكر: رواه عن

---

(1). التيسير في شرح الجامع الصغير 2 / 48.

سعید زید العمی أبو الحواری وکان ضعیفاً فی الحديث، وقال ابن عدی: عامة ما یرویه ومن یروی عنہ ضعفاء <sup>(1)</sup>.

## 27 - الخفاجی

وقال شهاب الدين الخفاجي: « وقال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طريق لسانيد كلها ضعيفة حتى جزم ابن حزم نه موضوع، وقال الحافظ العراقي: كان ينبغي للمصنف صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن لا يورده بصيغة الجزم.

وما قبل: من انه ليس بوارد لان المصنف صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساقه في فضل الصحابة وقد استقروا على جواز العمل لحديث الضعيف في فضائل الاعمال فضلا عن فضائل الرجال، لا وجه له، لان قول أصحابي كالنجوم يهم لقتديتم لهتديتم فيه العمل عَلَى فعلوه وَقَالُوهُ من الاحكام، وليس هذا من قبل الفضائل التي يجوز العمل فيها لضعف <sup>(2)</sup>.

اقول:

هذا كلام الخفاجي، ثم جعل يدافع عن القاضي بوجه آخر فقال: فلو قال انه معنی الحديث الذي قبله - وهو حديث صحيح يعمل به - ولذا ساقه بعده كالمتابعة له، ولذا جزم به كان أقوى وأحسن.

الا أنه واه بل أوهن من بيت العنكبوت لوجوهه:

الاول: ان حديث الاقتداء موضوع لغرض لم يوضع لأجله حديث النجوم، فان الاول وضع للشيخين والثانی لجميع الصحابة، ولذا ذهب جماعة من الأصوليين الى انما متعارضان، كما لا يخفى على من راجع (احكام

---

(1). فيض القدير - شرح الجامع الصغير 4 / 76.

(2). نسیم الرض - شرح الشفاء 4 / 423 - 424.

الاحكام) و (مختصر الاصول) و (شرح المختصر) و (حاشية التفتازاني على شرح المختصر) و (شرح المنهاج للعيري) و (معراج الأصول للايكى) و (التحرير) و (شرح التحرير) و (مسلم الشبوت) و (شرح مسلم الشبوت) وغيرها.

فجعل الثاني معنى الاول غير صحيح.

الثاني: دعوى صحة حديث الاقتداء وانه معمول به طلة، لأنه حديث موضوع قطعاً، كما ذكر في هذا الكتاب وفي مجلد (حديث الطير).

الثالث: قوله «ولذا ساقه بعده كالمتابعة له» طل، لأن «المتابعة» تكون في الحديث الواحد بعده رولته، و «الشاهد» هو الحديث الذي يؤدي معنى حديث آخر. (راجع كلمات: ابن الصلاح والنووي والعرافي وغيرهم في هذا الموضوع).

ومن المعلوم: ان حديثي الاقتداء والنحوم متغايران، وليس معناهما ولحداً -بل هما متعارضان كما أشر آنفاً - فلا يتحقق في المقام معنى «المتابعة» ولا «الشاهد».

الرابع: ان دعوى «المتابعة» في هذا المقام ممنوعة من جهة أخرى: لأن رواة الوضاعين والكذابين لا شأن لها حتى في المتابعات والشواهد. وقد نص على ذلك علماء الفن كما لا يخفى على من راجع كلماتهم. نعم قد تذكر رواة شرذمة معينة من الضعفاء لغرض المتابعة والاستشهاد ...

ولقد ثبت وضع حديث النجوم، وان رواته وضاعون كذابون في جميع أسانيده، فلا يليق لأن يساق متابعة أيضاً.

الخامس: لو سلم ذلك كله ... فإنه لا يصح حزم القاضي بحديث النجوم.  
وهنا نكتة يجب ذكرها: وهي انه لو كان القاضي يقصد المتابعة لذكر حديث الاقتداء بصيغة الحزم، ثم ذكر حديث النجوم مع الاعتزاف لضعف لتم المتابعة، ولكنه فعل العكس فذكر حديث الاقتداء الصحيح

- بزعم الخفاجي - غير حازم به، وحديث النحوم - الذي اعزف الخفاجي بضعفه - بصيغة الجزم.

ولقد حاول الخفاجي الدفاع عن القاضي بوجه - زعم أنه أقوى وأحسن - وغفل عمما يزتب عليه ويتووجه إليه - وعلى القاضي - من وجوه النقد والاشكال.

و بما ذكر ظهر: سقوط دفاع القاري والخفاجي عن القاضي، وبقاء اعتراض العراقي وغيره على حاله.

## 28 – السندي

قال السندي بعد أن ذكر حديث الثقلين ودلالته: « فان قلت: قد ورد أصحابي كالنجوم يهم اهتديتם، وورد: اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر - رضي عنهم - وورد: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث. فقد ثبت لحدث قتداء غيرهم ولهتداء من لقى بهم. قلت [فانا]: الحديث الاول موضوع، والا لكان قوله « اهتديتم » فيه خاصة مما يدل على عدم خطئهم ... »<sup>(1)</sup>.

## 29 – البهارى

وقال القاضي محب البهارى عند نفي حجية اجماع الشیخین او الخلفاء الأربع: « قالوا: اقتدوا للذين من بعدي أبي بكر وعمر، وعليكم بسنتي ... الحديث.

قلنا: خطاب للمقلدين وبيان لاهلية الاتباع، لأن المحتهدين كانوا مخالفونكم والمقلدين قد يقلدون غيرهم، وأما المعارضة صاحبى كالنجوم، وخذوا شطر دينكم عن الحميرة كما في المختصر فتدفع نهما ضعيفان »<sup>(2)</sup>.

---

(1). دراسات الليبب في الاسوة الحسنة لحبيب 240.

(2). مسلم الثبوت بشرح عبد العلى 2 / 510.

## ترجمة البهاري

وقد ترجم غلام على آزاد القاضي البهاري بقوله: « هو بحر من العلوم وبحر بين النحوم، جاب در الفورب في عنفوان الشباب، وقرع في طلب العلم كثيراً من الابواب، وأخذ أوائل الكتب الدراسية من مواضع شتى، ثم انقطع برمه الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس آ دي، وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغزاب وانتهى الى أقصى حدود الاكتساب، وبعد ما تخلى لفضائل، وبرع في الأمثال، قصد الد ر الجنوبيه من الهند العبر عنها لدك، ولازم السلطان عالم گير، فولاه قضاء لكهنو من بلاد الفورب ... ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق، وسلام الثبوت في اصول الفقه - و ريخ ليفه هذا الاسم - والجوهر الفرد، وهي رسالة في مسألة الجزء الذي لا يتجزأ والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء »<sup>(1)</sup>.

## 30 – السهالوي

وقال نظام الدين السهالوي في مبحث الإجماع، في الكلام على الاحتجاج بحديث الاقتداء وحديث عليكم بسنني:

« وأجيب أيضاً نحنا معارضان بقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم يهم اقتديتم اهتديتם، وقوله ﷺ: خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. فتقاعد الاحتجاج. وأجيب ن الحديث الاول - وان روی عن المعتبرات - لم يعرف. قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوب موضوع طل، وبه قال احمد والبزار ... »<sup>(2)</sup>.

(1). سبحة المرجان بذكر آ ر هندوستان 77

(2). الصبح الصادق - شرح المنار.

## 31 – المولوى عبد العلي

وقال المولوى عبد العلي – بحر العلوم – في البحث المذكور: « وأما المعارضة الصحابي كالنجوم فأبأيهم لقتديتم لهتديتم، رواه ابن عدى وابن عبد البر وخذوا شطر دينكم عن الحميراء، أي أم المؤمنين عائشة الصديقة، كما في المختصر، فتدفع هما ضعيفان لا يصلحان للعمل فضلا عن معارضته الصحاح.

أما الحديث الأول فلم يعرف، قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوب موضوع طل وبه قال أحمد والبزار ... <sup>(1)</sup>.

## 32 – الشوكانى

وقال الشوكانى في مبحث الاجماع: « وهكذا حديث اصحابي كالنجوم لهم اقتديتم لهتديتم، يفيد حجية قول كل واحد منهم وفيه مقال معروف، لأن في رجاله عبد الرحيم العمى عن أبيه، وهما ضعيفان جداً بل قال ابن معين: إن عبد الرحيم كذاب، وقال البخاري: متزوك، وكذا قال أبوحاتم، وله طريق آخر فيها حمزة النصيبي وهو ضعيف جداً قال البخاري منكر الحديث، وقال ابن معين: لا يساوي فلساً، وقال ابن عدى: عامة مروته موضوعة، وروى أيضاً من طريق جميل بن زيد وهو مجھول <sup>(2)</sup>.

وقال في مسألة عدم حجية قول الصحابي: « وأما تمسك بعض القائلين بحجية قول الصحابي كما روى عنه عليه السلام أنه قال: أصحابي كالنجوم لهم اقتديتم لهتديتم، فهذا مما لم يثبت قط، والكلام فيه معروف عند أهل الشأن بحيث لا يصح العمل بهاته في أدنى حكم من أحكام الشرع، فكيف مثل هذا الأمر العظيم والخطب الجليل ». 

---

(1). فوائح الرحموت – شرح مسلم الثبوت 2 / 510.

(2). ارشاد الفحول 83.

وقال الشوكاني في ( القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ) : « وما لستدلا به حديث: أصحابي كالنجوم لهم لقتديتم لهتم، والجواب: ان هذا الحديث قد روى من طرق عن حابر وابن عمر رضي عنهما، وصرح أئمة الجرح والتعديل أنه لم يصح منها شيء، وإن هذا الحديث لم يثبت عن رسول ﷺ وقد تكلم عليه الحفاظ بما يشفي ويكفي، فمن رام البحث عن طرقه وعن تضعيتها فهو ممكّن لنظر في كتاب من كتب هذا الشأن و لجملة: فالحديث لا تقوم به حجة ».

### 33 - ولي الله اللكهنو

قال ولي بن حبيب اللكهنو في ( شرح مسلم الشبوت ) بعد كلامه: « ولما المعارضة للحاديدين المذكورين بقوله ﷺ أصحابي كالنجوم لهم اقتديتم .. رواه ابن عدي وابن عبد البر، وبقوله خدوا شطر دينكم عن الحميراء، أي عائشة رضي عنها، فإنما يدلان على جواز الأخذ بقول كل صاحبي وقول عائشة وإن خالف قول الشيختين أو الأربع، فتقاعد احتجاجكم كما في المختصر لابن الحاجب.

فتندفع نهما ضعيفان. في الحاشية على أن الثاني يتبادر منه الرواية، أما ضعف الأول فلما قال أحمد لم يصح، والبزار: لا يصح مثل هذا الكلام عن النبي ﷺ .... اعلم أن الحديث الأول وان روی في المعتبرات ... ولكن لم يصح منها شيء عقاله لحمد والبزار، قال ابن حزم في رسالته الكبرى: مكذوب موضوع طل. نعم الحديث يؤدي بعض معناه، وهو حديث أبو موسى المرفوع .. ».

### ترجمة ولي الله اللكهنو

وقد ترجم ولي لنفسه في كتابه ( الأغصان الاربعة ) واستدرك عليه

ولده محمد انعام في ( ضميمة الاغصان الأربع ) فليراجع.

## 34 – صديق حسن خان

قال صديق حسن القنوجي في مسألة عدالة الصحابة، « والبحث عن عدالة الراوى إنما هو في غير الصحابة وأما فيهم فلا، لأن الأصل فيهم العدالة قال القاضي: هو قول السلف وجمهور الخلف، وقال الجويني: لإجماع».

ووجه هذا القول ما ورد من العمومات المقتضية لتعديلهم كتاً وسنة، كقوله سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾، قوله: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطَا﴾، أى: عدلا، قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قوله: ﴿وَالسَّائِقُونَ﴾، قوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾.

وقوله ﴿لَهُ وَسَلَّمَ﴾: خير القرون قرني، قوله في حقهم: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وهو في الصحيح، قوله: أصحابي كالنجوم على مقال فيه معروف «<sup>(1)</sup>.

### حول ما زعموا أنه يفيد بعض معنى حديث النجوم

لقد أشير في بعض الكلمات إلى حديث مسلم، وال الصحيح أنه ليس بمعنى حديث النجوم، وهذا لفظه: « حلثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن ابراهيم وعبد بن عمرو بن أنس كلهم عن حسين، قال أبو بكر: ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلت هاهنا؟ قلنا: رسول صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء، قال: أحسنت - أو اصبت - قال: فرفع رأسه إلى السماء - وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى

(1). حصول المأمول 56

السماء – فقال: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأمنة لاصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لامي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتى ما يوعدون ». <sup>(1)</sup>

أقول: ومع ذلك نتكلم عليه سندًا ودلالة.

## 1 – في سنته أبوموسى وهو متهم في الحديث

أما سندًا فان مداره على « أبي موسى الأشعري » وقد كان أبوموسى متهمًا لاضافة الى مخازيه ومساويه التي لا تخصى، وقد ورد بعضها في كتاب ( لستقصاء الافحاص في رد متهى الكلام ).

أما حديث اهمامه في الرواية فقد أخرجه الشیخان – في أكثر من موضع – وأحمد بن حنبل كذلك وأبو داود والدارمي والطحاوي والبغوي وغيرهم، وإليك نصوص روا لهم في ذلك:

قال أبو داود سليمان بن داود الطیالسي في ( مسنده ): « حدثنا وهب ابن خالد عن داود عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري أن الأشعري لستاذن على عمر ثلا ولم يؤذن له فرجع فأرسى إليه فقال: أبا لستاذن ثلا فلم يؤذن لي، سمعت رسول ﷺ يقول: إذا لستاذن المستاذن فلم يؤذن له فليرجع. فقال: لتأتيتني من يعلم هنا ( هذا. ظ ) أو لافلعن بك ولا فعلن!. قال أبو سعيد: جاعي الأشعري يرعد قد اصفر لون وجهه فقام على حلقة من أصحاب النبي ﷺ فقال: أنسد رجلا علم من هذا علمًا الاقام به، فاني قد خفت هذا الرجل على نفسي! فقلت أ معك فقال آخر: وأ معك، فسرى عنه ».

وقال أحمد في ( مسنده ): « ثنا سفيان، ثنا يزيد بن خصيفة عن بسر ابن سعيد عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت في حلقة من حلق الأنصار

---

(1). صحيح مسلم 2 / 270

فجاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: إن عمر أمرني أن آتية فأتيته فلست أذنت ثلاً فلم يؤذن فرحت، وقد قال ذلك رسول ﷺ: من لست أذن ثلاً ولم يؤذن له فليرجع. فقال: لتجين بيته على الذي تقول والا أوجعتك. قال أبو سعيد: فأباً موسى مذعوراً - أو قال: فرعاً - فقال: لست شهداً لكم، فقال أبي بن كعب: لا يقوم معك إلا أصغر القوم. قال أبو سعيد: وكنت أصغرهم فقمت معه وشهدت أن رسول ﷺ: من لست أذن ثلاً وفلم يؤذن له فليرجع»<sup>(1)</sup>.

وقال أيضاً: «ثنا يزيد: أباً داود عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري، قال: لست أذن أبو موسى على عمر ثلاً فلم يؤذن له فررجع فلقيه عمر فقال: ما شأنك رجعت؟ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: من لست أذن ثلاً فلم يؤذن له فليرجع، قال: لتأتين على هذا بيته أو لافعلن. ولأفعلن فأتني مجلس قومه فلشندهم عز وجل، فقلت: أ معك فشها له بذلك فخلّي سبيلهم».

وقال أيضاً: «ثنا زيد بن هارون قال: أداود عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري قال: لست أذن أبو موسى على عمر (رض) ثلاً فلم يؤذن له فررجع فلقيه عمر (رض) فقال: ما شأنك رجعت؟ قال: سمعت رسول ﷺ يقول: من لست أذن ثلاً ولم يؤذن له فليرجع. فقال: لتأتين على هذه بيته أو لافعلن لافعلن فأتني مجلس قومه فلشندهم تعالى، فقلت: أ معك، فشهدوا له فخلّي سبيله».

وقال أبو محمد عبد بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندى فى (مسنده): «أخبر أبو النعمان ثنا يزيد بن زريع ثنا داود عن أبي نصرة عن أبي سعيد الخدري أن أباً موسى الأشعري لست أذن على عمر ثلث مرات فلم يؤذن له فررجع فقال: ما رجوك؟ قال: سمعت رسول ﷺ

(1). مسند أحمد بن حنبل 3 / 6.

يقول: اذا لستاذن المستاذن ثلث مرات فان اذن له والا فيرجع، فقال: لتأتى من يشهد معك او لا فعلن ولا فعلن. قال أبوسعيد: وأ في قوم من أصحاب رسول ﷺ في المسجد وهو فرع من وعيد عمر! فقام علينا فقال: أنشد منكم رجلا سمع ذلك من رسول ﷺ الا شهد لي به، قال: فرفعت رأسي فقلت: أخبره أني معك على هذا، وقال ذاك آخرون فسرى عن أبي موسى ».

وقال البخاري في (ال الصحيح ): « حدثنا محمد بن سلام: أخبر مخلد بن يزيد أخبر ابن جريح قال: أخبرني عطاء عن عبيد بن عمر أنّ أموسى الاشعري لستاذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى فرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبد بن قيس، ائذنا له، قيل: قد رجع فدعاه فقال: كنا نؤمر بذلك فقال تبين على ذلك لبيبة فانطلق الى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا: لا يشهد لك على هذا الا أصغر أبو سعيد الخدري فذهب بي سعيد الخدري فقال عمر: أخفى هذا علىي من أمر رسول ﷺ ، أهانى الصدق لأسوق. يعني الخروج الى التجارة ».

وقال أيضاً: « حدثنا علي بن عبد حديث سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: لستاذنت على عمر ثلا فلم يؤذن لي فرجعت فقال: ما منعك؟ قلت لستاذنت ثلا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول ﷺ : إذا لستاذن أحدكم ثلا فلم يؤذن له فليرجع فقال: لتقيمن عليه بيّنة، أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ ؟ فقال أبي بن كعب و لا يقوم معك الا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك. وقال ابن المبارك: أخبرني ابن عيينة حدثني يزيد عن بسر بن سعيد قال: سمعت أ سعيد بهذا. قال أبو عبد : أراد عمر التثبت لا أن لا يحيط خبر

الواحد ». .

وقال: « حَلَّثَا مَسَدَّدٌ حَلَّثَا يَحْيَى عَنْ أَبْنَ جَرِيْحٍ حَدَّثَنِي عَطَاءُ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ: لَسْتَ أَذْنَنَ أَبْوَ مُوسَى عَلَى عَمْرٍ فَكَانَهُ وَجْدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ فَقَالَ عَمْرٌ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ بْنِ قَيْسٍ إِذْنَنَا لَهُ، فَدَعَى لَهُ فَقَالَ: مَا حَمْلُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: أَكَنَا نَؤْمِنُ بِهَذَا قَالَ: فَأَتَنِي عَلَى هَذَا بِبِيَّنَةٍ أَوْ لِأَفْعُلُنَّ بِكَ؟ فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: لَا يَشْهُدُ إِلَّا أَصْعَرُ ( أَصْعَرُ . ظَ ) فَقَامَ أَبُو سَعِيدَ الْخَدْرِيَّ فَقَالَ: قَدْ كَنَا نَؤْمِنُ بِهَذَا، فَقَالَ عَمْرٌ: خَفِيْيَ عَلَيْيَ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ . أَهَمَ الصَّفَقَ لِلْأَسْوَاقِ ». .

وقال مسلم في ( الصحيح ): « حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ بْنُ وَهْبٍ، ثَنِي عُمَرُ بْنُ الْحَرَثِ عَنْ بَكِيرِ بْنِ الْأَشْجَعِ أَنَّ بَسْرَ بْنَ سَعِيدَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْعِيدَ الْخَدْرِيَّ يَقُولُ: كَنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بْنِ كَعْبٍ فَأَتَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ فَقَالَ: أَنْشَدْكُمْ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: الْأَسْتِيَّانَ ثَلَاثَ فَانَّ أَذْنَنَ لَكَ وَلَا فَارَجُعٌ، قَالَ أَبِي: وَمَا ذَاكُ؟ قَالَ: إِسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَمْرٍ بْنِ الْخَطَابِ أَمْسَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَؤْذِنْ لِي فَرَجَعْتُ ثُمَّ جَهَّتَهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جَهَّتَهُ أَمْسَى فَسَلَّمَتْ ثَلَاثَ ثُمَّ انْصَرَفَتْ. قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حَيْثَنَدْ عَلَى شَغْلٍ فَلَوْ مَا إِسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يَؤْذِنَ لَكَ؟ قَالَ: إِسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: فَوْ لَا وَجْنَ ظَهَرَكَ وَبِطْنَكَ أَوْ لَتَائِينَ مَنْ يَشْهُدْ لَكَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ أَبِي بْنَ كَعْبٍ: فَوْ لَا يَقُولُ مَعَكَ إِلَّا أَحَدُنَا سَنَّ قَمَ أَسْعِيدًا فَقَمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَمْرَ فَقَلَّتْ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ هَذَا ». .

وقال: « حَدَّثَنَا حَسِينُ بْنَ حَرِيثَ أَبْو عُمَارٍ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَ طَلْحَةَ بْنَ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمْرٍ بْنِ الْخَطَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا عَبْدُ بْنِ قَيْسٍ، فَلَمْ ذَنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، هَذَا أَبُو مُوسَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا ». .

الاشعري. ثم انصرف فقال: ردوا على! ردوا على! فجاء فقال: أَ موسى! ما رَدْك؟ كَنَّا في شُغْلٍ، قال: سمعت رسول ﷺ يقول: الاستيذان ثلاً فان اذن والا فارجع، قال: لتأذنني على هذا بَيْنَةً والا فعلت وفعلت!، فذهب أبو موسى. قال عمر: ان وجد بَيْنَةً تجدهونه عند المنبر عشية وان لم يجد بَيْنَةً فلم تجده، فلما ان جاء لعشى وجدوه قال: أَ موسى ما تقول؟ أَ قد وحدت؟ قال: نعم! أبي بن كعب، قال: عدل، قال: ا الطفيلي ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول ﷺ يقول ذلك ابن الخطاب، فلا تكون عذًا على أصحاب رسول ﷺ .

قال سبحان ! انا سمعت شيئاً. فأحببت أن أثبت! ».

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي في كتاب (مشكل الآر): « حدثنا يونس بن عبد الأعلى. ثنا عبد بن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن بكير بن الأشج أن بسر بن سعيد حدثه أنه سمع أ سعيد الخدرى يقول: كنا في مجلس عند أبي بن كعب أبو موسى الاشعري مغضباً حتى وقف فقال: أنشدكم ! هل سمع منكم أحد رسول ﷺ يقول: الاستيذان ثلاً فان اذن لك فادخل وإلا فارجع؟ فقال أبي: وما ذاك؟ فقال: لستأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي ففرحت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أبي جئته أمس فسلمت ثلاً ثم انصرفت، فقال: قد سمعنا ونحن حينئذ على شغل فلو ما لستأذنت حتى يؤذن لك؟ قال: لستأذنت كما سمعت رسول ﷺ يقول: فقال: و لأضر بن بطريك وظهرك أو لتأتيي. من يشهد لك على هذا؟ فقال أبي بن كعب: فو لا يقوم معك أحد الا أحدنا سنا الذي بجنبك، قم أ سعيد! فقمت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول ﷺ يقول هذا ».

وقال: « حدثنا ابراهيم بن مزوق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير أن أَ موسى استأذن على عمرو كان مشغولا في

بعض الامر فلما فرغ قال: ألم أسمع صوت عبد بن قيس قالوا: رجع قال: ردوه! فجاء فقال: كنا نؤمر بمثل هذا في الاستيدان ثلاً، قال: لتأتيني على هذا ببينة أو لافعلن، فجاء الى مجلس الانصار فأخبرهم فقالوا: لا يقوم معك الا أصغر فقام أبو سعيد الخدري، فجاء فقال: نعم! فقال عمر: خفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشغلني التسويف لأسواق، قال ابراهيم: وجدت على ظهر كتابي: وشغلني شغلي لأسواق.».

وقال: «حدثنا فهد بن سليمان ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا عبد السلام ابن حرب عن طلحة بن يحيى القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: جئت بعمر بن الخطب فقلت: السلام عليكم، يدخل عبد بن قيس؟ فلم يؤذن، فرجعت فأنتبه عمر فقال: علي بي موسى فأتيت قال: أى ذهبت؟ فقلت لست أذنست ثلاً فلم يؤذن لي فرجعت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليس أذن الرجل المسلم على أخيه ثلاً، فان أذن له، والا رجع فقال: لتجئني على ما قلت بشاهد او ليلتك مني عقوبة، قال: فخرجت فلقيت أبي ابن كعب فأخبرته فقال: نعم! فجاء فأخبره، فقال له عمر: أ الطفيل! سمعت ما قال أبو موسى من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم! وأعوذ الله عز وجل أن تكون عذراً على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. قال: وأعوذ الله من ذلك».

وقال البغوي في (معالم التنزيل): «أخبر أحمد بن عبد الصالحي، أ: أبو الحسن على بن محمد بن عبد بن بشران، أنس بن محمد الصفار، أ: أحمد بن منصور الرمادي، أ: عبد الرزاق، أ: معمر، عن سعيد الحريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: قال: سلم عبد بن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم ذنله فرجع فأرسل عمر في أثره فقال: لم رجعت؟ قال: أين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سلم أحدكم ثلاً فلم يحب فليرجع، قال: لتأتين على ما تقول ببينة والا لافعلن بك كذا وكذا، غير أنه قد أوعده، قال: فجاء أبو موسى ممتقاً لونه

وأ في حلقة جالس فقلنا: ما شأنك؟ فقال: سلمت على عمر، فأخبره خبره، فهل سمع منكم من رسول ﷺ؟ قالوا كلنا قد سمعه. قال: فأرسلوا معه رجلاً منهم حتى أتني عمر فأخبره بذلك ».«

وقال برهان الدين عبيد بن محمد الفرغاني العربي في (شرح منهاج البيضاوي): « قال أبو علي في بيان لشذوذ العدد: إن الصحابة طلبو العدد فان أ بكر (رض) لم يقبل خبر مغيرة بن شعبة في الجدة حتى رواه محمد بن مسلمة الانصاري، ولم يعمل عمر (رض) بخبر أبي موسى الاشعري في الاستيذان حتى رواه أبو سعيد الخدري، ورد أبو بكر وعمر خبر عثمان في رد الحكم بن العاص. ولمثال (ذلك. صح. ظ) كثيرة، وطلب للعدد منهم في الروايات الكثيرة دليل لشذوذه. قلنا في الجواب عنه انما طلبو العدد عند التهمة لا مطلقاً، ونحن انما ندعى أن خبر العدل الواحد حيث لا تهمة في روايته مقبول، فلا يرد ما ذكرتم من الصور نقضاً ».«

وقال ابن حجر العسقلاني في (فتح للباري): « واحتاج من رد الخبر الوارد: بتوقفه في قبول خبر ذي اليدين، ولا حجة فيه لأنَّه عارض علمه وكل خبر واحد إذا عارض العلم لم يقبل، ويتوقف أبي بكر وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الجنين حتى شهد بما محمد ابن مسلمة، ويوقف عمر في خبر أبي موسى في الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد، ويتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت بيقاء الحي، وأجيب ن ذلك إنما وقع منهم أما عند الارتياب كما في قصة أبي موسى فإنه أورد الخبر عند انكار عمر عليه رجوعه بعد الثالث وتوعده، فأراد عمر الاستثنات خشية أن يكون دفع بذلك عن نفسه، وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب الاستيذان، وأما عند معارضته الدليل القطعي كما في انكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْزُ وَازْرَةٌ وَزُرَ أُخْرَى﴾.

## نفي عمر أبا موسى وأبا هريرة عن الحديث

بل إن أبا موسى كان متهمًا في حديثه عن رسول الله ﷺ مطلقاً، لا في حديث الاستيدان فحسب، ولذا نهاده وأبا هريرة عمر بن الخطاب عن الحديث عن رسول الله ﷺ كما نص عليه الغزالى حيث قال:

« ثم أعلم أن المخالف في المسألة له شبهاً: الشبهة الأولى قوله: لا مستند في اثبات خبر الولحد لا الاحماع، فكيف يدعى ذلك؟ وما من أحد من الصحابة إلا وقد رد الخبر الولحد، فمن ذلك توقف رسول الله ﷺ عن قبول خبر ذي اليدين حيث سلم عن اثنين حتى سأله أبي بكر وعمر رضي عنهما وشهادا بذلك وصدقاه، ثم قبل وسجد للشهو، ومن ذلك رد أبي بكر رضي الله عنه خبر المغيرة بن شعبة من ميراث الجد [ة] حتى أخبره معه محمد بن مسلمة، ومن ذلك: رد أبي بكر وعمر خبر عثمان رضي عنهم فيما رواه من لستهانه الرسول في الحكم بن أبي العاص وطالبه من يشهد معه بذلك. ومن ذلك: ما لشتهر من رد عمر رضي الله عنه خبر أبي موسى الأشعري في الاستيدان حتى شهد له أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ومن ذلك: رد علي رضي الله عنه خبر أبي سنان الأشجع في قصة بروع بنت ولشق وقد ظهر منه أنه كان يحلف على الحديث، ومن ذلك: رد عائشة رضي عنها خبر ابن عمر في تعذيب الميت بكاء أهله عليه، وظهر من عمر نهيه لابي موسى وأبا هريرة عن الحديث عن الرسول ﷺ! وأمثال ذلك مما يكثر، وأكثر هذه الاخبار تدل على مذهب من يشترط عدداً في الراوي، لا على مذهب من يشترط التواتر فإنهم لم يجتمعوا في يتظروا التواتر »<sup>(1)</sup>.

---

(1). المستصفى في علم الأصول 2 / 135.

## 2 – في سنته ابوبردة وهو فاسق

وفي رجال حديث مسلم «أبوبردة بن أبي موسى» وهو من عرف واشتهر بجرائم الموبقة، فقد كان له يد في قتل الصحابي العظيم «حجر بن عدي» وأصحابه إذ شهد عليهم زوراً.

قال الطبرى: «ثم بعث زد إلى أصحاب حجر، حتى جمع منهم اثنى عشر رجلاً في السجن، ثم انه دعا رؤوس الاربع: لشهدوا على حجر بما رأيتم منه، وكان رؤوس الاربع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل للبيه، وخلالد بن عرفطة على ربع قيم وهمدان، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة، وأبو بردة بن أبي موسى على مذبح وأسد، فشهد هؤلاء الأربعه أن حجراً جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين، وزعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب ووتب لمصر، وأنخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والتزم عليه والبراءة من عدوه وأهل حبه، وان هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره» <sup>(1)</sup>.

وهذا نص شهادة أبي بردة: «بسم الرحمن الرحيم. هذا ما شهد عليه أبوبردة بن أبي موسى لله رب العالمين: شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب الفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معلوية وكفر الله عز وجل كفراً صلعاً.

فقال زد: على مثل هذه الشهادة فلشهادوا، أ [أما] و لأجهدن على قطع خيط عنق الخائن الأحقق، فشهد رؤوس الاربع على مثل شهادته و كانوا أربعة، ثم ان زد دعا الناس فقال: اشهادوا على مثل شهادة رؤوس الاربع» <sup>(2)</sup>.

(1). ريخ الطبرى 4 / 199.

(2). ريخ الطبرى 4 / 200.

## ابو بردة من المنحرفين عن امير المؤمنين

وذكره ابن أبي الحميد في المنحرفين عن امير المؤمنين عليهما السلام حيث قال: « ومن المغضبين القالين: أبو بردة بن أبي موسى الاشعري، يرث البعض [البغضة] له لا عن كلامه، [و] روى عبد الرحمن بن جندي قال: قال أبو بردة لز: لشهد ان حجر بن عدي قد كفر الله كفرا صلعا [أصلع]. قال عبد الرحمن: انا عنى بذلك نسبة الكفر الى علي بن أبي طالب عليهما السلام لأنه كان أصلع.

قال: وقد روى عبد الرحمن المسعودي عن ابن عياش المتنوف قال: رأيت ابردة قال لا ي الغادية الجهني قاتل عمار بن سر: أنت قتلت عمار ابن سر؟ قال: نعم، قال: فناولني يدك، فقبلها وقال: لا تمسك النار أبدا!!

وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال: رأيت ابردة قال لا ي الغادية قاتل عمار: مرحباً خي ههنا ههنا، فأجلسه الى حانبه <sup>(1)</sup>.

## دلالة حديث مسلم

وأما دلالة فان حديث مسلم هذا لا يفيد مطلوبكم - وهو حواز الاقتداء لصحابه - لأن معنى قول النبي ﷺ: « فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون » هو: ان الاصحاب لا يبقون بعده ﷺ على ما كانوا عليه في عهده، فتفق بينهم الفتنة والمحروب، وتخالف آراؤهم وأهواؤهم وقلوبهم، ويتشاجرون فيما بينهم، مما يؤدي الى ل天涯 بعض العرب فهذا معنى الحديث وهو يفيد الذم:

قال النووي بشرحه: « وقوله ﷺ وأمنة لاصحابي فاذا

---

(1). شرح نهج البلاغة 4 / 99.

ذهب اتى اصحابي ما يوعدون، أي: من الفتنة والخروب ولبسداد من ليتد من الاعراب واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما انذر به صريحاً، وقد وقع كل ذلك <sup>(1)</sup>.

وقال الطبي: «والإشارة في الجملة الى مجيء الشر عند ذهاب لهل الخير فانه لما كان صلوات الله علية وسلام بين أظهرهم كان صلوات الله علية وسلام ما يختلفون فيه، فلما توفي صلوات الله علية وسلام حالت الآراء وانهارت صلوات الله علية وسلام الأهواء» <sup>(2)</sup>.

وقال للقاري: «فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. أي من الفتنة والمخالفات والمحن» <sup>(3)</sup>.

هذا واذا دل هذا الحديث على ما سمعت فلا مجال لان يذكر بصدق بيد حديث النجوم، وأن يعد من فضائل الصحابة.

### التحريف في حديث النجوم

وبعد، فقد ظهر لدى التحقيق أن لأصحاب المخدع والضلال وأولى الأيدي الإثيمة تحريفاً عظيماً في هذا الحديث، وذلك لأن أصله هكذا: «وأهل بيتي أمان لامي، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمي ما يوعدون» فجعل «أصحابي» في مكان «أهل بيتي» ... وهذا نص الحديث: «حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن القاضي بحمدان من أصل كتابه، ثنا محمد ابن المغيرة اليشكري، ثنا القاسم بن الحكيم [الحكم] العربي ثنا عبد بن عمرو بن مرة، حدثني محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلوات الله علية وسلام انه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظركم في صلاة ما انتظركموها. ثم قال: أما

(1). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج 9 / 424.

(2). الكاشف - مخطوط.

(3). المرقة 5 / 519.

انما صلاة لم يصلها احد من قبلكم من الأمم، ثم رفع رأسه الى السماء فقال: النجوم أمان لأهل السماء فان طمست النجوم أتي السماء ما يوعدون، وأمان لأصحابي فإذا قبضت أتي أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامي فإذا ذهب أهل بيتي أتي أمي ما يوعدون <sup>(1)</sup>. فليلاحظ من هذا التحريف؟ أمن أبي موسى؟ من ولده أبي بردة؟ من غيرها من الخرفين المنحرفين؟

سيأتي إن شاء تعالى ان اهل البيت عليهم السلام هم كالنجوم في هداية الامة، وهم الذين يمتنع الاختلاف والهلاك تبعا لهم ... كل ذلك من احديث علية بطرق وسائل متکاثرة عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلام ... وفي كل ذلك ما يرغم آف أولي البغى والعناد، ويوضح للسائلين محجة الصواب والرشاد.

### حديث النجوم باطل

و الحديث النجوم ... طل من جهة متنه ودلالته كذلك ... ولنوضح ذلك في وجوه:

## 1 – مخالفته للاجماع والضرورة

ان حديث النجوم يدل على صلاح جميع اصحاب رسول صلوات الله عليه وآله وسلام. وهذا طل لاجماع. ويدل على أنهم جميعاً هادون للامة. وهذا طل أيضاً، لأن طائفة كبيرة منهم أضللت كثيراً من الناس.

و يدل على أهلية جميع الصحابة لاقتداء الامة بهم، وهذا ايضاً ظاهر البطلان إذ لا يصلح كثير منهم - بل أكثرهم - لذلك.

---

(1). المستدرک / 3 .457

وإذا ثبت بطلان ذلك كله ثبت بطلان الحديث من أصله.

## 2 – اقتاف بعض الصحابة للكبائر

لقد اقتفى جماعة كبيرة من الصحابة كبائر الذنوب، مثل الزر وقتل النفس المحرمة وشهادة الزور ونحو ذلك مما هو مشهور ومعروف لمن نظر في أحوالهم، فهل يعقل أن يجعل رسول صلوات الله عليه كل واحد منهم قائداً للامة وهادئاً للملة؟

## 3 – مخالفته للكتاب

لقد وردت آيات في كتاب عز وجل صريحة في سوء حال جم غفير من الصحابة، ولا سيما الآيات في سورة الانفال، وسورة البراءة، وسورة الأحزاب، وسورة الجمعة، وسورة المنافقين.

أفيصح أن ينصب رسول صلوات الله عليه جميع الصحابة قادة للامة والحال هذه؟

## 4 – مخالفته للاحاديث الأخرى

لقد روی عن النبي صلوات الله عليه أحاديث كثيرة تفيد ذم الصحابة والحط من شأنهم ... تجدها في الصاحح والمسانيد المعتبرة، ومنها:

حديث الحوض.

وحيث أن الارتداد.

وحيث: لا ترجعوا بعدي كفاراً.

وحيث: الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل.

وحيث: لا ادري ما تحدثون بعدي.

وحيث: اتباع سنن اليهود والنصارى.

وحيث: التنافس.

وحدث: أن من أصحابي من لا يراني بعدي ولا أراه.

وحدث: أن في أصحابي منافقين.

وحدث: قد كثرت على الكذابة.

إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في ذم الصحابة مجتمعين وفرادى. وقد جاوزت حد الحصر، ويكتفى منها ما ذكر في كتاب (تشييد المطاعن).

وهذه الأحاديث تعارض حديث النجوم - إن صح - فلا يجوز العمل به.

## 5 - نهى النبي ﷺ عن الاقتداء بهم

لقد جاء في كتب القوم أحاديث تدل بصراحة على منع النبي ﷺ عن الاقتداء لصحابه، وفيها «ان من اقتداهم في النار».

قال العاصمي: «وقال عائشة إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، يعني عن الواقعة فيهم، عن ذكر زلاهم وما كان منهم في مقلاتهم، وأي عبد من عباد لم يزل ولو بطرفه!! فليحذر العاقل في هذا الموضوع عن الواقعة فيهم وذكر زلاهم ومساويهم.

وأخبرني جدي أحمد بن المهاجر رض قال أخبر أبو على المروي قال أخبر المؤمن قال أخبر عطية عن ابن المبارك عن ابن هبيرة عن يزيد بن أبي حبيب قال قال رسول صل عليه: يكون من أصحابي أحداث بعدي، يعني الفتنة التي كانت بينهم، فيغفرها لهم لسابقتهم، إن اقتدى بهم قوم من بعدهم كيهم في رجهم.

قال ابن هبيرة: هذا رأيي منذ سمعت هذا الحديث ـ 1ـ.

وقال المتقي: « تكون بين أصحابي فتنة يغفر لهم لسابقتهم، إن

---

(1). زين الفتى في تفسير سورة هم آتى - مخطوط.

لقدى بـم قـوم مـن بـعـدـهـم كـبـهـم تـعـالـى فـي رـجـهـنـم. نـعـيم عـن [ابـن] يـزـيدـ اـبـنـ أـبـيـ حـبـيـبـ، مـرـسـلاـ «<sup>(1)</sup>».

## 6 - اعترافـهـم بـعـدـهـم كـبـهـم لـلـاقـدـاء بـهـم

ان في كـتـبـ اـهـلـ السـنـةـ أـحـادـيـثـ كـثـيرـةـ فـيـهاـ اـعـتـرـافـ الصـحـابـةـ أـنـفـسـهـمـ بـعـدـهـمـ كـبـهـمـ لـلـاقـدـاءـ بـهـمـ، وـيـكـفـيـ مـنـ أـقـوـالـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ أـبـيـ قـحـافـةـ: قـوـلـهـ: اـنـ لـيـ شـيـطـاـ يـعـزـيـنـيـ.

- لـسـتـ بـخـيـرـ مـنـ أـحـدـكـمـ فـرـاعـونـيـ، فـإـذـاـ رـأـيـتـمـوـنـيـ لـسـتـقـمـتـ فـاتـبـاعـونـيـ، وـإـذـاـ رـأـيـتـمـوـنـيـ زـغـتـ فـقـوـمـوـنـيـ.

- أـطـيـعـونـيـ مـاـ أـطـعـتـ ، فـإـذـاـ عـصـيـتـ فـلـاـ طـاعـةـ لـيـ عـلـيـكـمـ.

- أـفـتـضـلـونـ أـنـ أـعـمـلـ بـسـنـةـ رـسـوـلـ ، اـذـاـ لـاـ أـقـوـمـ بـهـاـ؟ـ.

وـمـنـ أـقـوـالـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ:

قـوـلـهـ: حـذـيـفـةـ اللـهـ أـ مـنـ الـنـافـقـيـنـ.

- لـوـلـاـ عـلـيـ هـلـكـ عـمـرـ (ـفـيـ قـضـاـ كـثـيرـةــ).

- لـوـلـاـكـ لـاـفـتـضـحـنـاـ (ـقـالـهـ لـعـلـيـ عـلـيـلـاــ).

- اـمـرـأـةـ خـاـصـمـتـ عـمـرـ فـخـصـمـتـهـ (ـفـيـ مـسـأـلـةـ الـمـهـرــ).

- اـمـرـأـةـ أـصـابـتـ وـرـجـلـ أـخـطـأـ.

- أـلـاـ تـعـجـبـونـ مـنـ اـمـامـ أـخـطـأـ وـمـنـ اـمـرـأـةـ أـصـابـتـ؟ـ ضـلـلـتـ اـمـامـكـمـ فـنـضـلـتـهـ.

- تـسـمـعـونـيـ أـقـوـلـ مـثـلـ هـذـاـ فـلـاـ تـنـكـرـونـهـ، حـتـىـ تـرـدـ عـلـيـ اـمـرـأـةـ لـيـسـتـ مـنـ أـعـلـمـ النـسـاءـ؟ـ

- كـلـ أـحـدـ أـفـقـهـ مـنـيـ.

- كـلـ أـحـدـ أـفـقـهـ مـنـ عـمـرـ.

---

(1). كـنـزـ الـعـمـالـ 22 / 174

- كل أحد أعلم من عمر.
  - كل أحد أعلم وأفقه من عمر.
  - كل أحد أعلم منك حتى النساء.
  - كل أحد افقه من عمر حتى النساء.
  - كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في المجال.
  - كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز.
- وهذه كلها موجودة في كتب أهل السنة كما لا يخفى على من راجع (تشييد المطاعن) وغيرها.
- فهل يصح تشبيه هكذا أ س لنجم؟!

تفنيد كلام الدهلوى

في حاشية التحفة



ومن الغريب قول (الدهلوi) في حاشية (التحفة) في هذا المقام:  
فإن قلت: اجتهاد بعض الصحابة خطأ بيقين، فكيف وعد المداية في اتباعهم جمِيعاً؟.  
قلنا: محل اتباعهم ما كان غير منصوص في الكتاب والسنة، ولا شبهة أن تيقن الخطأ إنما  
يكون في المخصوصات، وهي ليست محل اتباعهم.  
والحاصل: أن اتباعهم دليل المداية ما لم يظهر خطؤهم بمقتضى الكتاب والسنة، فلا إشكال.  
شرح الارشاد.

أقول: وهذا الكلام مردود بوجوه:

### 1 - المخطئ لا يكون هادياً

من كان اجتهاده خطأ بيقين لا يجوز أن يكون هادئاً.

### 2 - الخطأ في غير المخصوصات أكثر

إذا كان بعضهم يخطئ في اجتهاده فيخالف مخصوصات الكتاب، فإنه

يكون خطأ في غير المنصوصات أكبر وأكثر.

### 3 - لا يجوز متابعة المخطيء مع وجود المقصوم

انه لا ريب في عصمة أئمة اهل البيت عليهم السلام عن الخطأ، لدلالة آية التطهير وحديث الشفلين وغيرهما من الآيات والروايات على ذلك - ومع وجود هؤلاء لا يعقل ان يجعل النبي صلوات الله عليه الخاطئين منزلة النجوم ..

على ان في اصحابه عليهم السلام من تلو مرتبتهم مرتبة الأئمة عليهم السلام. امثال أبي ذر وسلامان ولقداد وعمران رضي عنهم أجمعين فترك هؤلاء ولتابع الخاطئين ظلم عظيم. تعالى عن ذلك رسوله صلوات الله عليه.

### 4 - الاختلاف بين الاصحاب في الاحكام

انه لا شك في وقوع الاختلاف بين الصحابة في الاحكام الشرعية - المنصوصة منها وغيرها - وهو موضوع كتاب (الانصاف في بيان سبب الاختلاف لشاه ولی والد الدھلوی) وجعل هؤلاء قادة للامة وتشييھهم لنجوم من حيث المداية قبيح في الغاية، يجعل عنه كل عاقل فضلا عن خاتم النبیین واشرف الخالق أجمعین صلوات الله عليه.

### 5 - تخطئة الاصحاب بعضهم البعض

لقد كان بـ التخطئة مفتوحاً لدى أصحاب رسول صلوات الله عليه، بل قد تجاوزت تخطئة بعضهم البعض حد الاعتدال وبلغت التكذيب والتجهيل التکفیر، وتلك قضاهم مدونة في كتب أهل السنة وأسفارهم، فكيف يصدق عاقل ان يكونوا جميعاً - والحالة هذه - أئمة في الدين وقادة المسلمين؟!

## 6 – استعمالهم القياس

لقد كان في الاصحاب من يستعمل القياس ويتبع في ذلك سبيل أول من قاس ... ومن كان مخطئاً يبيّن في المنصوصات ومستعملة للقياس في غيرها لا يستحق ان يكون نجم هداية.

## 7 – جهلهم بالاحكام

لقد كان في الاصحاب - ومنهم المشايخ الثلاثة - من يرجع في الحوادث الواقعة الى غيره ملتمساً **الحكم الشرعي** فيها سبلاً كان فيهم من يعترض ن «كل الناس أفقه منه حتى المحدثات في المجال».

ومن المستحبيل ان ينصب **الرسول ﷺ** هؤلاء الجهال مراجع لlama في الاحكام وغيرها

...

بل كان فيهم من يحكم - لفطر جهله - احكاماً مختلفة متناقضة في الواقعة الواحدة ...

بل كان فيهم من لم يعرف معنى «الكلالة» رغم وجودها في القرآن الكريم وتفسير النبي ﷺ لها، وقد روي عن أبي بكر انه قال: «إني قد رأيت في الكلالة رأياً، فان كان صواباً فمن وحده لا شريك له وإن يكن خطأ فمي والشيطان، وبريء منه» <sup>(1)</sup>.

وقد روي في هذا المقام عن عمر بن الخطاب عحائب، رولها الطبرى في تفسيره، وقد ذكرت لتفصيل في (تشييد المطاعن).

والأعجب أنه كان الخليفة متى قرأ قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ قال: «اللهم من تبيّنت له الكلالة فلم تتبّين لي».

ولقد كان يقول «ما اراني اعلمها أبداً» وقد قال رسول ﷺ ما قال «يشير الى قوله ﷺ لفصة: «ما أرى أك يعلمها

(1). راجع تفسير الطبرى 4 / 283 - 284

أبداً».

بل روی عنه أنه كان يقول « ثلاث لان يكون رسول ﷺ بينهن لنا أحب إلى من الدنيا وما فيها: الخلافة والكلالة والر ». <sup>عليه السلام</sup>

## 8 - اقدام بعضهم على معاملة محمرة

لقد أقدم بعض كبار الصحابة في بعض معاملاته على أمر محرم طل، سبب بطلاق حجّه وجهاده مع رسول ﷺ، على حدّ تعبير عائشة بنت أبي بكر.

وقد روی هذا الاثر كبار المحدثين في كتب المحدثين، وأئمة الفقه في كتبهم ومشاهير العلماء في التفسير وعلم الاصول في مؤلفاتهم، وإليك نصوص عبارات طائفة من هؤلاء الاعلام:

قال عبد الرحمن بن القاسم المالكي في كتاب (المدونة الكبرى): « وأخبرني ابن وهب، عن جرير بن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أم يونس أن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت لها أم حبّة أم ولد لزيد بن أرقم الانصاري: أم المؤمنين! أتعرّفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم! قالت: فاني بعثه عبداً إلى العطاء بثمان مائة، فاحتاج إلى ثمنه فلشتزّيته منه قبل الأجل بستمائة. فقالت بئس ما شرّيت وبئس ما لشتزّي، أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول ﷺ إن لم يتب قالت: فقلت: أفلّيت أن تركت للائتين ولخذت الستمائة؟ قالت: فنعم! من حاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ». <sup>عليه السلام</sup>

وقال عبد الرزاق بن همام الصناعي في (المصنف) « أخبر عمر والثوري عن أبي لسحق السبيعي، عن امرأة دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأة فقالت: أم المؤمنين! كانت لي جارية فبعثتها من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم ثم ابتعثتها منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتب عليه ثمان مائة فقالت عائشة: بئس ما اشتزّت وما بئس ما اشتزّ! أخبرني زيد بن

أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول ﷺ عليه وعلى آله وسلم إلا أن يتوب، فقالت المرأة لعائشة: أرأيت ان أخذت رأس مالي ورددت اليه الفضل! فقالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ».

وقال أحمد بن حنبل الشيباني في (مسنده) « حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن أبي اسحاق، عن امرأة (امرأته. ظ) أنها دخلت على عائشة - هي وأم ولد زيد بن أرقم - فقالت أم ولد زيد بن أرقم لعائشة: أين بعث من زيد غلاماً بثمان مائة درهم نسية ولشتزت بستمائة نقداً، فقالت عائشة: أبلغني زيداً أنك قد أبطلت جهادك مع رسول ﷺ إلا أن تتوب! بئس ما لشتزت وبئس ما شررت! ».

وقال أبو بكر أحمد بن محمدالمعروف بجصاص الرازى الحنفى في كتاب (أحكام القرآن) في شرح أحكام آية الر : « ومن الر المراد من الاية شرى ما يباع قل من ثنه قبل نقد الشمن. والدليل على أن ذلك ر حديث يونس ابن لسحاق (أبي لسحق. ظ) عن أبيه عن أبي العالية قال (للعلية، قالت. ظ) كنت عند عائشة فقالت لها امرأة: أين بعثت زيد بن أرقم جارية لي إلى عطائه بثمان مائة درهم وأنه أراد أن يبيعها فلشتزت بها منه بستمائة، فقالت: بعسما شررت وبعسما لشتزت أبلغني زيد بن أرقم أنه أبطل جهاده مع رسول ﷺ أن لم يتوب! فقالت: أم المؤمنين! ألم يأتك أن لم تأخذ إلا رأسهالي فقالت: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِّنْ رَّبِّهِ فَأَنْتَهِ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾، فدللت تلاوتها لآية الر عند قولها « أرأيت ان لم أخذ إلا رأس مالي » أن ذلك كان عندها من الر ، وهذه التسمية طريقها التوفيق ».

وقال أبوزيد عبيد بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفى في كتاب ( سيس النظر ) في مسائل مبحث تقديم قول الصحابي على القياس: « ومنها اذا لشتزى ما ع قل مما ع قبل نقد الشمن لا يجوز، أخذ بحدث عائشة رضي عنها وحدث زيد بن أرقم فحكمنا بفساد البيع وتركنا القياس،

وعند الامام أبي عبد الشافعي: البيع جائز، وأخذ فيه لقياس ». .

وقال شمس الائمة أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي في كتاب (المبسوط): «  
وإذا ع رجل شيئاً بندق أو بنسيمة فلم يستوف ثمنه حتى لشتره بمثل ذلك الثمن أو أكثر منه  
جاز، وإن لشتره قل من ذلك الثمن لم يجز ذلك في قول علمائنا بِهِ اللَّهُ لِسْتَهُ لستحساً، وفي القیاس  
يجوز ذلك وهو قول الشافعی، لأن ملك المشتري قد كد في المبيع لقبض فيصح بيعه بعد  
ذلك ي مقدار من الثمن عه، كما لو عه من غير البائع، ألا ترى أنه لو وبه من البائع جاز  
ذلك، فكذلك إذا عه منه بشمن يسیر، ولأنه لو عه من انسان آخر ثم عه ذلك الرجل من  
البائع الاول قل من الثمن الاول جاز، فكذلك إذا عه المشتري منه.

الا أ» لستحسنا لحديث عائشة، رضي عنها، فان امرأة دخلت عليها وقالت: اني بعت  
من زيد بن أرقم حارية لي بثمان مائة درهم الى العطاء ثم لشترتها منه بستمائة درهم قبل محل  
الاجل. فقالت عايشة رضي عنها: بعسما لشترتي، أبلغني زيد بن أرقم شريت وبعس أن  
تعالى أبطل حجه ووجهاده مع رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ان لم يتبر فأ هانزيد بن أرقم معذراً، فقتلت  
قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِّنْ رَّبِّهِ فَأَنْتَهِ فَلَمْ يَأْتِ مَا سُلِّفَ﴾.

فهذا دليل على أن فساد هذا العقد كان معروفاً بينهم، وأنها سمعته من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لأن  
أجزية الجرائم لا تعرف لرأي، وقد جعلت جزاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد،  
فعرفنا من ذلك كالمسموع من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ واعتذار زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اليها دليل على ذلك لأن  
في المجهودات كان يخالف بعضهم بعضاً، وما كان يعتذر أحدهم الى صاحبه فيها ». .

وقال ملك العلماء علام الدين أبو بكر بن مسعود الكلشانی الحنفي في كتاب (بدائع  
الصناع في ترتیب الشرائع) في مسألة « شراء ما ع قل من ثمنه قبل نقد الثمن »: « ولنا ما  
روي أن امرأة جاءت الى سيدتنا عائشة

رضي عنها وقالت: اني ابتعت خادماً من زيد بن أرقم بثمانمائة ثم بعثتها بستمائة، فقالت سيدتنا عائشة رضي عنها: بئس ما شررت وبئس ما لشتزيت، أبلغي زيداً ان فَلَمَّا كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قد أبطل جهاده مع رسول فَلَمَّا كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ان لم يتبع.

ووجه الاستدلال به من وجهين:

أحدهما أنها ألحقت بزيد وعيدها لا يوقف عليه رأي، وهو بطلان الطاعة بِمَا سَوَى الرَّدَةِ، فالظاهر أنها قالته سمعاً من رسول فَلَمَّا كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ولا يتحقق الوعيد الا عَبْلَشَرَةَ الْمُعْصِيَةِ، فدل على فساد البيع لأن البيع الفاسد معصية.

والثاني: أنها رضي عنها سمّت ذلك بيع سوء وشراء سوء، والفالسد هو الذي يوصف بذلك لا الصحيح ».«

وقال برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في (المهادىة) « قال: ومن اشتري جارية لف درهم حالة أو نسية فقبضها، ثم عها من البائع بخمس مائة درهم قبل أن ينقد الشمن، لا يجوز البيع الثاني، وقال الشافعى: يجوز لأن الملك قد تم فيها لقبض فصار البيع من البائع ومن غيره سواء، وصار كما لو ع بمثل ثمن الاول أو لزدة أو لعوض. ولنا: قول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد عت بستمائة. بعد ما لشتزت بثمان مائة: بئس ما شررت ولشتزيت، أبلغي زيد بن أرقم أن قد أبطل حجه وجهاده مع رسول فَلَمَّا كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ان لم يتبع! ».«

وقال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بن الاثير الحزري الشافعى « أم يونس، قالت: جاءت أم ولد زيد بن أرقم الى عائشة فقالت: بعثت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم لشتزيها منه قبل حلول الاحد بستمائة، و كنت شرطت عليه أنك ان بعثها فأ لشتزيها منك، فقالت لها عائشة: بئس ما شررت وبئس ما اشتزيت، أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول فَلَمَّا كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ان لم يتبع منه. قالت: فما

نصنع؟ فتلت عائشة: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى ومن عاد فينتقم منه، فلم ينكل أحد على عائشة والصحابة متوفرون. ذكره رزين ولم أجده «في الاصول».

وقال محدث الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الحاراني في كتاب (المتنقي) «بأن من ع سلعة بنسية لا يشتريها قل ما عها. عن أبي اسحاق السبئي، عن امرأته أنها دخلت على عائشة فدخلت معها أم ولد زيد بن أرقم، فقالت: أم المؤمنين! أين بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم نسية واني ابتعته منه بستمائة نقداً، فقالت لها عائشة: بئس ما لشتريت وبئس ما شرطت، ان جهاده مع رسول ﷺ قد بطل الا أن يتوب. رواه الدارقطني».

وقال أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي في (جامع مسانيد ابو حنيفة) «ابو حنيفة، عن ابي اسحاق السبئي عن امرأة ابي السفر اأن امرأة قالت لعائشة (رض): ان زيد بن أرقم عني جارية بثمانمائة درهم ثم لسنددها مني بستمائة درهم، فقالت: أبلغيه عني ان أبطل جهاده مع رسول ان لم يتبع».

وقال أبو البركات عبد بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي في (كشف الاسرار - شرح المنار): «وقد اتفق عمل أصحابنا لتقليل فيما لا يعقل لقياس كما في أقل الحيض، أحذاً بقول أنس، وشراء ما ع قل مما ع قبل بعد الثمن، عملا بقول عائشة رضي عنها في قصة زيد بن أرقم».

وقال علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري في (كشف الاسرار - شرح أصول البذوي): «وأفسدوا شراء ما ع قل مما ع، يعني قبل أخذ الثمن، مع أن القياس يقتضي جوازه كما قال الشافعي، لأن الملك في المبيع قد تم لقبض للمشتري فيجوز بيعه من البائع بما شاء كالبيع من غيره وكالبيع بمثل الثمن منه، عملا بقول عائشة رضي عنها، وهو ما روت أم يونس أن امرأة جاءت إلى عائشة رضي عنها وقالت: أين بعت من زيد بن أرقم

خادماً بشمان مائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه قبل محل الاجل بستمائة، فقالت عائشة رضي عنها: بعسما شريت ولشزيت، أبلغني زيد بن أرقم أن تعالى أبطل جهاده ووجهه مع رسول ﷺ ان لم يتبرع. فأها زيد ابن أرقم معتذراً، فتلت قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَؤْعِظَةً مِّنْ رَّبِّهِ فَأَنْتَمْ قَلْهُ مَا سَأَفَ﴾ فتركتها القياس به لأن القياس لا مكان مخالفأ لقولها تعين جهة السماع فيه. والدليل عليه أنها جعلت جزاءه على مبشرة هذا العقد بطidan الحج والجهاد، وأجهزة الجرائم لا تعرف لرأي، فعلم ان ذلك كالمسنون من رسول ﷺ، واعتذار زيد اليها دليل على ذلك أيضاً، فان بعضهم كان يخالف بعضأ في المجهدات وما كان يعتذر الى صاحبه».

وقال حسن بن محمد الطيبي في (كلشف - شرح مشكوة) في ب الر في شرح حديث «مح <sup>١</sup>»: احتاج أصحابنا بهذا الحديث أن الحيلة التي يعملاها بعض الناس توصلنا الى مقصود الر ليس بحرام، وذلك أن من أراد أن يعطي صاحبه مائة درهم بمائتين فيبيعه بمائتين ثم يشتري منه بمائة، لانه صلى عليه وعلى آله وسلم قال: بع هذا ولشتري بثمنه من هذا، وهو ليس بحرام عند الشافعى.

وقال مالك وأحمد: هو حرام.

أقول: وينصره ما رواه رزين في كتابه عن أم يونس اخها قالت: جاءت أم ولد زيد بن أرقم الى عائشة رضي عنها فقالت: بعتر جارية من زيد بشمان مائة درهم الى العطاء ثم لشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة، و كنت شرطت عليه أنك ان بعترها فأشتريها منك، فقالت لها عائشة رضي عنها: بعس ما شريت وبعسما لشتريت، أبلغني زيد بن ارقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول ﷺ ان لم يتبرع منه. قالت: فما

(١). أى: قال محيي الدين النووي في «شرح مسلم».

يصنع: فتلت عائشة رضي عنها: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِّنْ رَّبِّهِ فَأَنْهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ تعالى الآية. فلم ينكر أحد على عائشة، والصحابة متوفرون .

وقال فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي في ( تبیین الحقائق - شرح کنز الدفائق ) : « قال: وشراء ما لاقل قبل النقد، ومعناه أنه لو ع شيئاً وبقائه المشتري ولم يقبض البائع الثمن فلشتراء قل من الثمن الاول لا يجوز، وقال الشافعی ( رح ) يجوز، وهو القياس، لأن الملك قد تم لقبضه فيجوز بيعه يقدر كان من الثمن، كما اذا عه من غير للبائع أو منه مثل الثمن الاول أو كثر أو بعرض أو قل بعد النقد.

ولنا: ما روى عن أبي إسحاق السبيبي، عن امرأة اهنا دخلت على عائشة رضي عنها فدخلت معها أم ولد زيد بن ارقم، فقالت: أم المؤمنين ابي بعث غلاماً من زيد بن ارقم بشمان مائة درهم نسيةة وابن ابنته منه بستمائة نقداً، فقالت لها عائشة: بئسما شری! ان جهاده مع رسول ﷺ قد بطل الا أن يتوب. رواه الدارقطني.

فهذا الوعيد دليل على أن هذا العقد فلسد، وهو لا يدرك لرأي فدل على أنها قالته سماعاً، ولا يقال نقد روى أهل قالت: ابي بعثه الى العطاء، فعل لها انكرت عليه اللذك. لا نقول: كانت عائشة رضي عنها ترى البيع الى العطاء ولا ان الثمن لم يدخل في ضمان البائع قبل قبضه، فاذا عاد اليه عين ما له لصفة التي خرج من ملكه وصار بعض الثمن قصاصاً ببعض بقى له عليه فضل بلا عوض، فكان ذلك ربح ما لم يضمن، وهو حرام لنص ». .

وقال أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في ( تفسيره ): « وقال ابن أبي حاتم: قرأ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: أخبر ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أم بونس - يعني امرأته للعالية بنت أيفع - ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت لها أم بحنه ( محبة ظ ): ام ولد زيد بن ارقم: أم المؤمنين: أتعرفين زيد بن ارقم: .

قالت نعم! قالت: فاني بعثه عبداً الى العطاء بشمائة فاحتاج الى ثنه فلشتنيه قبل محل الاجل بستمائة، فقالت: بعسما شريت وبعسما لشتنيت، أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول صلوات الله عليه قد بطل ان لم يتبع. قالت: فقلت أرأيت تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم! صلوات الله عليه فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّهِ فَأَنْتَهِ فَلَمْ يَأْتِكُ مَا سَأَلْتَهُ.

وهذا الاثر مشهور وهو دليل من حرم مسئلة العينة، مع ما جاء فيها من الاحاديث المذكورة المقررة في كتاب الاحكام، والله الحمد والمنة (1).

قال أكمل الدين محمد بن محمود البابري في (العنابة): « وحاصل ذلك أن شراء ما ع لا يخلو من أوجه، اما ان يكون من المشتري بلا وساطة أو بوساطة شخص آخر والثاني جائز لاتفاق مطلقاً: أعني سواء اشتري لشمن الاول أو نقص أو كثر أو لعرض، والاول اما ان يكون قل أو بغيره، والثاني قسامه جائز لاتفاق، والاول هو المختلف فيه، الشافعي (ره) جوزه قيلسا على الأقسام الباقية وبما إذا ع من غير البائع فانه جائز أيضاً لاتفاق، ونحن لم نجوزه لاثر والمعقول.

أما الاثر: فما قال محمد: حدثنا أبو حنيفة بيرفعه الى عائشة رضي عنها أن امرأة سألتها فقالت: اني لشتريت من زيد بن أرقم جارية بثمانية مائة درهم الى العطاء، ثم بعثها منه بستمائة درهم قبل محل الاجل فقالت عائشة رضي عنها: بعسما لشتريت! أبلغني زيد بن أرقم ان صلوات الله عليه قد أبطل حجه وجهاده مع رسول صلوات الله عليه ان لم يتبع فأها زيد بن أرقم معذراً، فتلت عليه قوله تعالى: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّهِ فَلَمْ يَأْتِكُ مَا سَأَلْتَهُ.

ووجه الاستدلال انها جعلت جزاء مبشرة هذا العقد بطلان الحج و الجهاد مع رسول صلوات الله عليه، وأجزية الافعال لا تعلم لرأي فكان مسموعاً من رسول صلوات الله عليه، والعقد الصحيح لا يجازى بذلك

(1). تفسير ابن كثير 1 / 327.

فكان ~~فاسداً~~ وان نزيداً اعتذر اليها، وهو دليل على كونه مسماً لان في المحتدات كان بعضهم يخالف بعضاً، وما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه، وفيه بحث، لجواز أن يقال الحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء هو لحل مجھول. والجواب ~~أنه ثبت من مذهبها~~ جواز البيع الى العطاء وهو لحل مجھول. والجواب ~~أنه ثبت من مذهبها~~ جواز البيع الى العطاء وهو مذهب على رضي عنها فلا يكون كذلك، ولأنما كرهت العقد الثاني حيث قالت: بعسما شریت، مع علیه عن هذا المعنی، فلا يكون لحل لثقبه الى للثاني فان قيل: القبض غير مذکور في الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف في المبيع قبل قبضه. احیب ن تلاوتها آية الر دليل على أنه للر لا لعدم القبض».

وقال جلال الدين الحوارزمي الكرماني في (الكافایة): «ولنا: قول عائشة رضي عنها لتلك المرأة، وهو أن امرأة دخلت على عائشة رضي تعالى عنها وقالت: أين لشنتیت من زید بن أرقم جارية الى العطاء بثمان مائة درهم ثم بعثتها منه بستمائة. فقلت عائشة: بعس ما شریت وبعس ما لشنتیت! أبلغی زید بن أرقم أن تعالى أبطل حججه وجهاده مع رسول ﷺ ان لم يتبرع عن ~~هذا~~ ها نزيد بن أرقم معتذراً، فقتل قوله تعالى: فَمَنْ حَاءَهُ مَوْعِظَةً مِّنْ رَّبِّهِ فَأَنْ تَهْيَفْ لَهُ مَا سَلَفَ.

فهذا الوعيد الشدید دليل على فساد هذا العقد، والحاقد هذا الوعيد لهذا الصنف لا يهتدی اليه العقل، اذ شيء من المعاصي دون الكفر لا يبطل شيئاً من الطاعات الا أن يثبت شيء من ذلك لوحى ~~ف~~ على ~~لها~~ ~~قالته~~ ~~سماعاً~~، واعتذر نزيد اليها دليل على ذلك، لأن في المحتدات كان يخالف بعضهم بعضاً وما كان يعتذر أحد الى صاحبه فيها. ولا يقال: اما الحقت الوعيد بن للاحل الى العطاء. لا نقول: ان ~~منه~~ عائشة ~~رسول~~ جواز البيع الى العطاء ولا ~~لها~~ قد كرهت العقد للثاني بقولها: بعس ما شریت. وليس في هذا المعنی ولها ختمت البيع الاول وان كان جائزأً عندها، لانه صار ذريعة الى البيع الثاني الذي هو موسوم لفساد، وهذا كما يقول

لصاحب: بثس البيع الذي أوقعك في هذا الفساد وان كان البيع جائزأً.

فان قيل: يتحمل أنها ذمت البيع الاول لفساده بجهالة الاحد وأنها رجعت عن تجويف البيع الى العطاء والبيع الثاني، لانه بيع المبيع قبل القبض اذ القبض لم يذكر في الحديث. قلنا: الرجوع لم يثبت ولغا ذمت البيع للثاني لاحل الر حتى تلت عليه آية الر ، وليس في بيع المبيع قبل القبض الر ». .

وقال أبو اسحق ابراهيم بن موسى اللخمي الغر طي الشهير لشاطبي في كتاب ( المواقفات في أصول الاحكام ) : « والثاني من الاطلaciن أن يراد بطلاق عدم ترتب آر العمل عليه في الاخوة وهو الثواب . ويتصور ذلك في العبادات والعادات فتكون العبادة طلة لاطلاق الاول فلا ينترتب عليها جزاء لأنها غير مطابقة لمقتضى الامر بها، وقد تكون صحيحة لاطلاق الاول ولا ينترتب عليها ثواب أيضاً، فالاول كالمتعدد رء الناس فان تلك العبادة غير مجزئة ولا ينترتب عليها ثواب والثاني كالمتصدق لصدقة يتبعها لمن والاذى وقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتُكُمْ بِالْمَنْ \* وَالْأَذْى كَالَّذِي يُثْفَقُ مَالَهُ رَبَّهُ رَبَّ النَّاسِ ﴾ ، الاية . وقال ﴿ أَتَنْ أَشْرَكْتَ لِيْخْبَطَنَ عَمَلَكَ ﴾ . وفي الحديث: « أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل حجاته مع رسول ﷺ ان لم يتوب، على ويل من جعل الابطال حقيقة ». .

وقال بدر الدين محمود بن أحمد العيني في ( شرح المداية ): « (ص): ولنا قول عائشة رضي الله عنها لتلك المرأة وقد عت بستمائة بعد ما لشترت بشمان مائة: بعسما شريت! أبلغى زيد بن أرقم أن تعالى قد أبطل حججه وجهاته مع رسول ﷺ ان لم يتوب .

( ش ): هذا أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: أخر معمر والثوري عن أبي اسحاق عن امرأة أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألت امرأة فقالت: ام المؤمنين! كانت لي جارية فبعثها من زيد بن أرقم بشمان مائة الى العطاء ثم

ابتعتها منه بستمائة فنقدت له الستمائة. فقالت عائشة: بعسما شريت وبعسما لشنزير أخبرى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول ﷺ إلا أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة رضي عنها: أرأيت ان أخذت رأس مالي ورددت عليه الفضل؟ فقالت: من جاءه موعظة من ربِّه فلأنْ تَهْيَفْ لَهُ مَا سَلَفَ . وأخرجه الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن يونس بن أبي لسحاق المداني عن امه العالية، قالت: كنت قاعدة عند عائشة رضي عنها فأتتها ام محبة فقالت: ان بعث زيد بن أرقم حاربة الى العطاء. فذكرا بنحوه.

وقال الدارقطني: ام محبة وام للعلية مجهمتان لا يحتاج بهما. ( قلت ) : بل العالية امرأة معروفة جليلة القدر، ذكرها ابن سعد في ( الطبقات ) فقال: العالية بنت أبيفع بن شرحبيل. امرأة أبي لسحاق السبيعي: سمعت من عائشة رضي عنها. وأم محبة بضم الميم وكسر الحاء. كذا ضبطه الدارقطني في كتاب ( المؤتلف والمختلف ) .

ورواه أبو حنيفة في مسنده عن أبي لسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر أن امرأة سألت عن عائشة فقالت: ان زيد بن أرقم عني حاربة بثمان مائة ولشنزراها مني بستمائة فقالت: أبلغني عن زيد بن أرقم أن عز وجل قد أبطل جهاده ان لم يتتب.

ووجه الاستدلال أنها جعلت جزاء مبشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد مع رسول ﷺ ان لم يتتب، وأجزية الجرائم لا تعلم لرأي فكان مسماً من رسول ﷺ ، والعقد الصحيح لا يجازى بذلك فكان فلساً وان زيداً اعتذر اليها، وهو دليل على كونه مسماً، وفي المجهدات كان بعضهم يخالف بعضًا وما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه. فان قلت: يجوز أن يكون الحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء وهو لحل مجهمول. ( قلت ) : ثبت من منهباً عائشة رضي عنها جواز البيع الى العطاء وهو مذهب علي وابن أبي ليلى وآخرين ولم يكن كذلك. فان قلت: لم كرهت العقد الاول مع أن الفساد من الثاني؟ قلت لأنها تطرق به الى

الثاني، كالسفر يكون محظوراً إذا كان لقطع الطريق وإن كان السفر مباحاً في نفسه. فان قلت: القبض غير مذكور في الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف في المبيع قبل القبض. قلت: تلاوتها آية الر دليل على أنه للر لا لعدم القبض ».

وقال ابن الهمام **السيولسي** في (فتح القدير): « ولنا: قول عائشة رضي عنها إلى آخر ما نقله المصنف عن عائشة، يفيد أن المرأة هي التي عت زيداً بعد أن لشتزت منه وحصل له الربح لأن «شريت» معناه «بعت»، قال تعالى: شروه بثمن بخس. أي: عوه، وهو رواية أبي حنيفة فانه روى في مسنده عن أبي لسحاق السبعي عن امرأة أبي السفر أن امرأة قالت لعائشة رضي عنها ان زيد بن أرقم عني جارية بثمانمائة درهم ثم لشتزهاها مني بستمائة. فقالت: أبلغيه أن أبطل جهاده مع رسول صلوات الله عليه ان لم يتبر. فففي هذا أن الذي ع زيد ثم استزد وحصل الربح له، ولكن رواية غير أبي حنيفة من أئمة الحديث عكسه.

روى الإمام أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن حضر، حدثنا شعبة عن أبي لسحاق السبعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة هي وام ولد زيد بن أرقم فقالت ام ولد زيد لعائشة: اين بعت من زيد غلاماً بثمان مائة درهم نسية ولشتزيتها بستمائة نقداً. فقالت أبلغني زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول صلوات الله عليه الا أن تتب بعسما شريت وبعسما لشتزيت وهذا فيه أن الذي حصل له الربح هي المرأة قال ابن عبد الهادي في «التنقية»: هذا لسناد جيد وإن كان الشافعى قال: لا يثبت مثله عن عائشة. وقول الدارقطنى في العالية «هي مجھولة لا يحتاج بها» فيه نظر، فقد خالقه غير واحد، ولو لا أن عند ام المؤمنين علماً من رسول أن هذا محروم لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام لاحتها. وقال غيره: هذا مما لا يدرك لرأي. والمراد العالية امرأة أبي اسحاق السبعي التي ذكر أنها دخلت مع ام ولد على عائشة.

قال ابن الجوزي: قالوا إن للعالية امرأة مجهولة لا يحتاج بنقل خبرها. قلنا: هي امرأة جليلة القدر، ذكرها ابن سعد في «الطبقات» فقال: العالية بنت أنفع بن شراحيل، امرأة أبي اسحاق السبيعي. سمعت من عائشة. وقولها: بئسما شريت، أي بعت. قال تعالى: وشروه بشمن بخس. أي عوه. وإنما ذمت العقد الأول لانه وسيلة، وذمت الثاني لانه مقصود لفساد.

وروى هذا الحديث على هذا النحو عبد الرزاق، قال: أخبر عمر والثوري عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأة أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأة فقالت: كانت لي حارية بعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقتها بستمائة وكتب لي عليه ثلاثة. فقالت عائشة: - إلى قوله - الا أن يتوب. وزاد: فقالت المرأة لعائشة: أرأيت ان أخذت رأسهالي ورددت عليه الفضل؟ فقالت: فمن حاءه موعظة من سبها فلهمما سلف. لا يقال: ان قول عائشة وردها لجهالة الاجل وهو البيع إلى العطاء فان عائشة كانت ترى جواز الاجل إلى العطاء، ذكره في (الاسرار) وغيره ».

وقال ابن أمير الحاج الحلبي في كتاب (التقرير والتحبير) في مسألة الحاق قوله الصحابي لسنة: «وفساد بيع ما لشترى قبل نقد الشمن لقول عائشة لام ولد زيد بن أرقم - لما قالت لها: اي بعت من زيد غلاماً بثمانمائة درهم نسيئة ولشترىته بستمائة نقداً - : أبلغى زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله عليه السلام الا أن تتوب بئسما لشترىته وبئسما شريت. رواه أحمد. قال ابن عبد المادي: اسناده جيد ».

وقال عبد اللطيف بن عبد العزيز الحنفي المعروف بن الملك في (شرح المنار): «وكفساد شراء ما ع قل مما ع قبل نقد الشمن مع أن القياس يقتضى جوازه عملا بقول عائشة رضي عنها لتلك المرأة للقلائل: اي بعت خادماً من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم إلى العطاء فاحتاج إلى ثمنه فاشترىته منه بستمائة، قالت: بئسما شريت واشتريت، أبلغى زيد بن أرقم

أن تعالى أبطل حجه ووجهاده مع رسول عليهما أن لم يتبعه».

وقال زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بن العيني في (شرح المنار): «وشراء ما ع قل ما ع قبل نقد الشمن أفسدوه بقوله عائشة للي قالت: أين بعث من زيد بن أرقم خادماً بشمائة درهم إلى العطاء فاحتاج إلى ثمنه فلشنتيه قبل محل الأجل بستمائة: بعثما شرطت ولشنتيه! أبلغ زيد ابن أرقم أن أبطل حجه ووجهاده مع رسول عليهما أن لم يتبعه».

وقال جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنشور): «وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عائشة أن امرأة قالت لها: أين بعثت زيد بن أرقم عبداً إلى العطاء بشمائة فاحتاج إلى ثمنه فلشنتيه قبل محل الأجل بستمائة: فقالت: بعثما شرطت وبعثما لشنتيه، أبلغ زيداً أنه قد أبطل حجه ووجهاده مع رسول عليهما أن لم يتبعه. قلت أفرأيت أن تركت المائتين وأخذت الشمائة! فقالت: نعم! من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف».<sup>(1)</sup>

وقال في (عين الاصابة): «أخرج عبد الرزاق في (المصنف) والدارقطني والبيهقي في (سننهما) عن أبي لسحاق السباعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأة فقالت: أم المؤمنين! كنلت لنا حلبة فبعثها من زيد ابن أرقم بشمائة إلى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الشمائة وكتب عليه ثمائة: فقالت عائشة: بعثما لشنتيه وبعثما شرطت، أبلغ زيد بن أرقم أنه قد أبطل حجه ووجهاده مع رسول عليهما إلا أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة: أرأيت أن أخذت رأس مالي ورددت عليه الفضل؟ قالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف».

وقال عبد الرحمن بن علي الشهير بن الديبع الشيباني في (تيسير الوصول): «وعن أم يونس، قالت: جاءت أم ولد زيد بن أرقم عليهما أن

---

(1). الدر المنشور 1 / 365

الى عائشة رضي عنها فقالت: بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم لشنتها منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم و كنت شرطت عليه أنك ان بعتها فـ لشنتها منك. فقالت عائشة رضي عنها: بس ما شرطت، وبس ما لشنت أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول ﷺ ان لم يتتب منه. قالت فما يصنع؟ فتلت عائشة رضي عنها: فـ من جاءه مـوعـظـة مـن رـبـه فـلـذـ تـهـيـ فـ لـهـ مـا سـلـفـ وـأـمـرـهـ إـلـيـ . الآية. فلم ينكر أحد على عائشة رضي عنها، والصحابة رضي عنهم متوفرون ».

وقال زين الدين الشهير بن نجيم المصري في (البحر الرائق - شرح كنز الدقائق): « قوله: وشراء ما ع لاقل قبل النقد. أي لم يجز شراء البائع ما ع قل مما ع قبل نقد الشلن، فهو مرفوع عطفاً على البيع لأنّه مجرور عطفاً على المجرورات لانه لو كان كذلك لصار المعنى لم يجز بيع شراء، وهو فلسد وانما منعنا جوازه لستدلاً بقول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد عـت بـسـمـائـة بـعـد مـا لـشـنـت بـثـمـائـة: بـسـ ماـشـرـيـتـ وـلـشـنـتـ، أـبـلـغـيـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ أـنـ تـعـالـيـ أـبـلـلـ حـجـهـ وـجـهـادـهـ مـعـ رـسـوـلـ ﷺـ انـ لمـ يتـتبـ ».

وقال الملا علي القاري في (المرفأ - شرح المشكاة) في شرح حديث تمر حنيب بعد ذكر الاختلاف في مـسـئـلـةـ الـاحـتـيـالـ فـيـ الرـ: « قال الطيبي رـ: وـيـنـصـرـ قـوـلـ مـالـكـ وـأـحـمـدـ مـاـ روـاهـ رـزـينـ فـيـ كـتـابـهـ عـنـ اـمـ يـونـسـ أـنـهـ قـالـتـ: جـاءـتـ اـمـ وـلـدـ لـزـيدـ بـنـ أـرـقـمـ الـىـ عـائـشـةـ رـضـيـ عـنـهـ فـقـالـتـ: بـعـتـ جـارـيـةـ مـنـ زـيـدـ بـثـمـائـةـ دـرـهـمـ الـىـ عـطـاءـ ثـمـ لـشـنـتـهاـ قـبـلـ حلـولـ الـاـجـلـ بـسـمـائـةـ وـكـنـتـ شـرـطـتـ عـلـيـهـ أـنـكـ انـ بـعـتـهاـ فـ لـشـنـيـهاـ مـنـكـ فـقـالـتـ لـهـ عـائـشـةـ رـضـيـ عـنـهـ: بـسـ ماـشـرـيـتـ مـاـ لـشـنـتـ أـبـلـغـيـ زـيـدـ بـنـ أـرـقـمـ أـنـهـ قدـ أـبـلـلـ جـهـادـهـ مـعـ رـسـوـلـ ﷺـ انـ لمـ يتـتبـ . قـالـتـ: فـماـ يـصـنـعـ؟ قـالـتـ: فـقـالـتـ عـائـشـةـ: فـمـنـ جـاءـهـ مـوعـظـةـ مـنـ رـبـهـ فـلـذـ تـهـيـ فـ لـهـ مـا سـلـفـ وـأـمـرـهـ إـلـيـ . فـلـمـ يـنـكـرـ أحدـ عـلـيـ عـائـشـةـ، وـالـصـحـابـةـ مـتـوـفـرـونـ ».

وقال محمد بن حسن بن أحمد الكواكي مفتى حلب الشهباء في كتاب ( الفوائد السننية - شرح الفوائد السننية ) :

ومن شرى ما ع لاقل من الذي ع به من قبل  
والشمن الاول ما كان نقد فذا شرأه ميقيناً قد فسد

أي: ان لشترى جارية مثلا لف درهم حالة أو نسية فقبضها ثم عنها من البايع بخمسة  
قبل ان ينقد الشمن الاول لا يجوز البيع الثاني، لقول عائشة رضي عنها لتلك المرأة وقد عت  
جارية من زيد بن أرقم بثمانمائة الى العطاء ثم ابتعاتها منه بستمائة وكتبت عليه ثمانمائة: بئس ما  
لشترى وبيس ما لشترى اخبرى زيد بن أرقم ان تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول  
صلوات الله علية عليهما السلام ان لم يتتب ». صلوات الله علية عليهما السلام

وقال الملا أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الحنفي في ( نور الانوار - شرح المنار ) « وشراء  
ما ع قل مما ع قبل نقد الشمن الاول فان القياس يقتضى جوازه، ولكننا قبلنا بحرمةه جهيناً  
عملا بقول عائشة رضي عنها لتلك المرأة وقد عت بستمائة بعد ما شرط بثمانمائة من زيد  
بن أرقم: بئس ما شرطت ولشترى أبلغى زيد بن أرقم ن تعالى أبطل حجه وجهاده مع  
رسول صلوات الله علية عليهما السلام ان لم يتتب ». صلوات الله علية عليهما السلام

وقال المولوي عبد العلى بن نظام الدين الانصاري في ( فوائح الرحموت ) في مسئلة « تقليد  
الصحابي فيما لا يدرك لرأي » « مثال آخر: روى رزين عن ام يونس، قالت: جاءت ام ولد  
زيد بن أرقم الى ام المؤمنين عائشة فقللت: بعث حلبة من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم  
لشترتها قبل حلول الاجل بستمائة وكتبت شرطت عليه ان بعثها فـ لشترتها منك. قالت لها  
عائشة: بئس ما شرطت وبيس ما لشترى أبلغى زيد بن أرقم انه قد أبطل وجهاده مع رسول  
ـ صلوات الله علية عليهما السلام واصحابه وسلم ان لم يتتب منه. قالت: فما نصنع؟ قال: قالت عائشة: فمن جاءه  
موعظة من ربها فلهم ما سلف وأمره الى ومن عاد فيتقم منه. والحكم ببطلان  
الجهاد لا يكون لرأي فلا بد من السماع ». صلوات الله علية عليهما السلام

## 9 - بيع بعضهم الخمر

لقد كان في الأصحاب من يقول بجواز بيع الخمر، وقد ارتكب هذا الذنب الكبير فعلا، وان ذلك - وان كان عن اجتهاد!! - قد أزعج عمر ابن الخطاب حتى قال: قاتل فلا<sup>١</sup> ع الخمر؟!

وهذا أيضاً من الا ر المشهورة التي اتفق كافة الرواية والعلماء على نقله: قال الشافعي في (مسند): « اخبار سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي عنهما قال: بلغ عمر بن الخطاب صلوات الله عليه أن رجلاً ع خمراً فقال: قاتل فلا<sup>٢</sup> ! ع الخمر؟ أما علم أن رسول صلوات الله عليه قال: قاتل اليهود! حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها ».».

وقال ابو بكر بن ابي شيبة البغدادي: « حدثنا هشيم عن مطیع عن الشعیی عن مسروق، قال: قال عمر: لعن صلوات الله عليه فلانه اول من اذن في بيع الخمر صلوات الله عليه ». <sup>(١)</sup>  
وقال احمد بن حنبل: « حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس ذكر لعمر صلوات الله عليه ان سمرة - وقال مرتة: بلغ عمران سمرة -، ع خمراً، قال: قاتل سمرة، ان رسول صلوات الله عليه قال: لعن اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها صلوات الله عليه ». <sup>(٢)</sup>  
وقال عبد بن عبد الرحمن الدارمي في (مسند): « حدثنا محمد بن احمد، ثنا سفيان عن عمرو - يعني ابن دينار - عن طاوس عن ابن عباس قال بلغ عمر أن سمرة ع خمراً فقال: قاتل سمرة، لاما علم أن النبي صلوات الله عليه قال: لعن اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها. قال سفيان: جملوها أذابوها ».  
وقال البخاري في (ال الصحيح) في ب « لا يذاب شحم الميّة ولا يباع

(1). المصنف 8 / 195.

(2). المسند لاحمد 1 / 25.

ود كه «: حديثنا الحميدي حديثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس رضي عنهما يقول: بلغ عمر أن فلاناً ع خمراً فقال: قاتل فلاناً! لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل اليهود! حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها. حدثنا عبدان، أخبر عبد أخبار يونس عن ابن شهاب، قال: سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثناها. قال أبو عبد : قاتلهم : لعنهم قتل - لعن - الخراصون ». .

وقال في ب « ما ذكر عنبني لسرائيل »: « حدثنا على بن عبد حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: قاتل فلاناً! لم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لعن اليهود، حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها. بعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ». .

وقال مسلم في (الصحيح): « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وسحاق بن إبراهيم - ولله لفظ لا يبكي - قالوا: سفيان بن عبيدة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أن سمرة ع خمراً فقال: قاتل سمرة! لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها. حدثنا أمية بن سطام، : يزيد بن زريع، روح - يعني ابن القاسم - عن عمرو بن دينار بهذا الأسناد مثله ». .

وقال ابن ماجة في (الستن) في ب « التجارة في الخمر »: « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال: بلغ عمر أن سمرة ع خمراً فقال: قاتل سمرة! لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن اليهود، حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها ». .

وقال النسائي في (السنن): «النهي عن الانتفاع بما حرم عز وجل. أخبر سحق بن ابراهيم، قال: أخبر سفيان عم عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال: أبلغ عمر أن سمرة ع خمراً قال: قاتل سمرة! ألم يعلم أن رسول ﷺ قال: قاتل اليهود، حرمت عليهم الشحوم فحملوها. قال سفيان: أذابوها».

وقال الغزالي في (احياء العلوم): «ومن الوقت الذي نهى النبي ﷺ عن الركع فقال: أول ر أضعفه ر العباس، ما ترك الناس جمعهم كما لم يتركوا شرب الخمر وسائر المعاصي حتى روى أن بعض أصحاب النبي ﷺ ع الخمر فقال عمر رضي الله عنه: لعن فلاناً، هو أول من سن بيع الخمر».

وقال عبد الغني بن عبد الواحد بن على بن مسروor الجماعيلي المقلسي الحنيلي في (عمدة الاحكام): «عن عبد بن عباس رضي الله عنهما قال: بلغ عمر أن فلاناً ع خمراً فقال: قاتل فلاناً، ألم يعلم أن رسول ﷺ قال: قاتل اليهود، حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها. جملوها: أذابوها».

وقال ابن الاثير الجزري: «[خ م س] ابن عباس، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن فلاناً ع خمراً فقال: قاتل فلاناً، ألم يعلم أن رسول ﷺ قال: لعن اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها. هذه رواية البخاري ومسلم، وأخرجه النسائي قال [أ] بلغ عمر أن سمرة بن جندب ع خمراً فقال: قاتل سمرة! ألم يعلم؟ الحديث».

وقال علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف لخازن في تفسيره (باب التأويل) في تفسير الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾: «أجمعوا الأمة على تحريم بيع الخمر والانتفاع بها وتحريم ثناها، ويدل على ذلك ما روى عن حابر، قال: سمعت رسول ﷺ يقول عام فتح مكة إن تعالى حرم بيع الخمر والانتفاع بها والميالة والخنزير

والاصنام. أخرجاه في (الصحابيين) مع زدة اللفظ (ق). عن عائشة، قالت: خرج رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فقال: حرمت التجارة في الخمر.

(ق). عن ابن عباس، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن فلاً ع خمراً فقال: قاتل فلاً: ألم يعلم أن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: لعن اليهود، حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها.

«

وقال عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الاثير الحلي الشافعى في (احكام الاحكام - شرح عمدة الاحكام) في شرح حديث «قاتل فلاً»: «وفلان الذي كنى عنه هو سمرة بن جندب».

وقال ابن حجر العسقلاني في (تلخيص الخبير): «حديث نهي عن بيع العنبر من عاصره. أخرجه الطبراني في الاوسط عن محمد بن أحمد بن أبي خثيمه سناده عن بريدة، مرفوعاً من جبس العنبر ألم القطاف حتى يبيعه من يهودي أو نصراي أو من يتخذه خمراً فقد ت quam النار على بصيرة.

وفي (الصحابيين): بلغ عمر بن الخطاب أن فلاً - يعني سمرة بن حندب - ع خمراً فقال: قاتل فلاً، الحديث وفي الباب الاحاديث الواردة في لعن الخمر ومتاعها وحامليها والمحمولة اليه».

وقال الملا على المتقى: «عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أن سمرة ع خمراً فقال: قاتل الله سمرة! لما علم أن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: قاتل اليهود حرم عليهم الشحوم فحملوها بباعوها. عب. حم والدارمي والعدني خ. م: ن حب وابن الجارود: وابن حرير. ق <sup>(1)</sup>».

وقال: «عن عمر، قال: لعن فلاً أول من أذن في بيع الخمر وان التجارة لا تصح فيما لا يحل أكله وشربه. ش. ق. أي أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» والبيهقي في «السنن».

\* ورووا ان سمرة قد خلط فييء المسلمين ثمن الخمر والخنزير، فلما

---

(1). كنز العمال 4 / 91

بلغ ذلك عمر لستنكره بشدة، قال المتقى: « عن ابن عباس قال: رأيت عمر يقلب كفيه وهو يقول: قاتل سمرة عويم لنا لعراق، خلط في فيء المسلمين ثم الخمر والخنزير، فهيء حرام وثمنها حرام عب. ق »<sup>(1)</sup>.

هذا وقد قال رسول ﷺ فيما روى عنه الحفاظ - « من ع الخمر فليشقص الخنازير» قال الخازن: « أخرجه أبو داود. قال: والمعنى من لستحل بيع الخمر فليس بحل بيع الخنازير، فانهما في التحرم سواء ».

بل لنعم قد ارتقى في أمر الخمر حتى حعل يدلل جسد بدرديه، الامر الذي دعا عمر لان يلعن على المنبر، ومن روى ذلك فقيه الحنفية فخر الاسلام السرخسي، حيث قال: « ويكره شرب دردي الخمر والانتفاع به، لان الدردي من كل شيء منزلة صافيه، والانتفاع الخمر حرام فكنلله بدرديه، وهذا لان في الدردي اجزاء الخمر، ولو وقعت قطرة من خمر في ماء لم يجز شربه والانتفاع به فللدردي أولى، وللذي روى ان سمرة بن حنبد رض كان يدلل ذلك بدردي الخمر في الحمام، فقد أنكر عليه عمر رض ذلك حتى لعنه على المنبر لما بلغه ذلك عنه، وليس لاحد ان خذ بذلك بعد ما أنكره عمر رض ». <sup>(2)</sup>

\* أقول: وقد سبق سمرة بن حنبد في هذا الاجتهاد!! خالد بن الوليد - وهو أحد كبار مجتهدي الصحابة؟! فقد كان مولعاً لخمر غير مرتدع عنه، حتى لقد وبخه عمر فلم ينته فعزله عن الامارة، قال الطبرى: « كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة قالا: مما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوه التي اصاب فيها وقسم فيها ما اصاب لنفسه.

(1). كنز العمال 4 / 91

(2). الميسوط 24 / 20

كتب الى السري عن شعيب عن سيف عن أبي الجالد مثله.

قالوا: وبلغ عمر ان خالداً دخل الحمام فتلكل بخمر بعد النورة بشخين عصفر معجون بخمر.

فكتب لليه: بلغني لانك تدللك بخمر وان قد حرم ظاهر الخمر و طنه كما حرم ظاهر الاثم و طنه، وقد حرم مس الخمر الا ان تغسل كما حرم شرها، فلا تمسوها اجسادكم فانها رجس، وان فعلتم فلا تعودوا.

فكتب اليه خالد: ا قتلناها فعادت غسولا غير خمر. فكتب اليه عمر: اين اظن آل المغيرة قد ابتلوا لجفاء فلا أماتكم عليه. فانتهى اليه ذلك <sup>(1)</sup>.

وقال ابن الاثير: « وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حماماً مد فأطلني بشيء فيه خمر فعزله عمر » <sup>(2)</sup>.

وقال ابن خلدون: « قيل ان خالداً حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل الحمام مد فاطلي بشيء فيه خمر » <sup>(3)</sup>.

وقال: « وشاع في الناس ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الاموال، فانتفعه رجال منهم الاشعث بن قيس وأحازه بعشرة آلاف، وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه من تدللك بخمر، فكتب الى أبي عبيدة أن يقيمه في، المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامته ويسأله من اين أحاز الاشعث فان كان من ما له فقد أسرف فاعزله واضممه اليك عمله ».

\* قد ع معاوية بن أبي سفيان المجتهد الاعظم!! الخمر على عهد عثمان بن عفان ... قال أبو هلال العسكري: « أخبر أبو القاسم سناده عن المدائني عن أبي معشر عن محمد بن كعب عن بريدة الاسلامي قال: مر بعبادة بن الصامت غير تحمل الخمر لشام [من الشام] ، فقال: أزيت هذا؟

---

(1). ريخ الطبرى 3 / 166.

(2). الكامل 2 / 375.

(3). ريخ ابن خلدون المحدث الثاني 956.

قالوا: [ لا ] بل خمر تباع لمعاوية، فأخذ شفرة فشق الروا ، فشكاه معاوية الى ابي هريرة، فقال له ابو هريرة: مالك ولمعاوية؟ له ما تحمل ان تتعال يقول: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ . فقال: ا هريرة انك لم تكن معنا اذ يعنا رسول ﷺ ، يعنيه على السمع والطاعة والامر معروف والنهي عن المنكر [ وان ] نمنعه مما نمنع نساء وأبناء ولنا الجنة، فمن وفي بها لله [ ] وفي له، ومن نكث فانما ينكث على نفسه. فكتب معاوية الى عثمان يشكوه، فحمله الى المدينة، فلما دخل عليه قال: سمعت رسول ﷺ يقول: سيلي اموركم رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى ، وعبادة يشهد ان معاوية منهم. فلم يراجعه عثمان «<sup>(1)</sup>».

## 10 – الافتاء بغير علم

لقد كان في الاصحاب من يفتي بغير علم، فهل يكون هكذا شخص كالنجم يهتدى من يقتدي به؟

والىك بعض الشواهد على ذلك: قال المتقى: « عن عاصم بن ضمرة قال: جاء نفر الى أبي موسى الاشعري فسألوه عن الوتر فقال: لا وتر في الاذان، فأتوا عليه فأخبوه فقال: لقد أغرق في النزع وأف्रط في الفتيا، الوتر ما بينك وبين صلاة الغداة من أوترت فحسن. عبا. وابن جرير »<sup>(2)</sup>.

وكلمة أمير المؤمنين عليه السلام هذه عن أبي موسى كافية لاثبات جهله وغباؤته، وكيف لا يكون ابو موسى كذلك؟ والحال ان النبي صلى عليه وآلہ

(1). الاولى لابي هلال 153.

(2). كنز العمال 8 / 47.

وسلم كان يوتر عند الاذان، قال أحمد: « ثنا أسود ثنا شريك عن أبي لسحاق عن الحرة عن علي عليه السلام : ان النبي ﷺ كان يوتر عند الاذان، ويصلبي الركعتين عند الاقامة » <sup>(1)</sup>.

ومن الغرائب: فتيا أبي موسى بعدم نقض النوم الوضوء، فقد قال السرخي: « وكان أبو موسى الاشعري رض يقول: لا ينقض الوضوء لوم مضطجعاً حتى يعلم بخروج شيء منه، وكان اذا م أجلس عنده من يحفظه، فاذا اتبه سأله فان أخبر بظهور شيء منه أعاد الوضوء » <sup>(2)</sup>.

وقال الغزالي: « وأنكروا على أبي موسى الاشعري قوله: النوم لا ينقض الوضوء » <sup>(3)</sup>.  
ومن فتاواه الباطلة ما جاء في [ الموطأ ] وهذا نصه: « مالك عن يحيى بن سعيد: ان رجلا سأله أبو موسى الاشعري فقال: اي مصحت عن امرأتي من ثديها ليناً فذهب في بطني، فقال أبو موسى [ الاشعري ] : لا أراها الا قد حرمتك عليك.

فقال عبد بن مسعود: أنظر ما يفتي [ ماذا تفتي ] به الرجل !!

فقال أبو موسى: فما [ ذا ] تقول أنت؟

فقال عبد بن مسعود: لا رضاعة الا ما كان في الحولين.

فقال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الخبر بين أظهركم » <sup>(4)</sup>.

وفي [ المبسوط ]: قام ابن مسعود « الى أبي موسى ثم أخذ ذنه وهو يقول: أرضي فيكم هذا اللحيان؟ فقال أبو موسى: لا تسألوني ... ». 

---

(1). المسند 1 / 111.

(2). المبسوط 1 / 78.

(3). المستصفى 1 / 186.

(4). الموطأ 2 / 607.

ولنذكر في هذا المقام بعض الأحاديث الواردة في ذم الفتيا بغير علم وحرمتها: روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن رسول ﷺ أنه قال: « من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض » <sup>(1)</sup>.

قال المناوي والعزيزي بشرحه - واللفظ للأول: « حيث نسب إلى أن هذا حكمه وهو كاذب » <sup>(2)</sup>.

وأخرج ابن الأثير: « إن عمرو بن العاص [ عبد بن عمرو بن العاص ] قال سمعت رسول ﷺ يقول: إن لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من الناس - وفي رولية: من العباد - ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا بغير علم فضلوا وأضلوا. وزاد في رواية قال عروة: ثم لقيت عبد بن عمرو على رأس الجول فسألته فرد على الحديث كما حدث وقال: سمعت رسول ﷺ يقول. أخرجه البخاري ومسلم » <sup>(3)</sup>.

وقال: « وأخرجه الترمذى مختصرأً، قال: قال رسول ﷺ: إن لا يقبض العلم انتزاعاً ينزعه من العلماء، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتووا بغير علم، فضلوا وأضلوا » <sup>(4)</sup>.

وقال محمد الدين عبد السلام الحراني في [ المتنقى ]: « وعن أبي هريرة عن رسول ﷺ قال: من أفتى بفتيا غير ثبت فانما أثمه على الذي أفتاه. رواه أحمد وابن ماجة.

(1). الجامع الصغير.

(2). التيسير في شرح الجامع الصغير 2 / 402.

(3). جامع الاصول 9 / 23.

(4). جامع الاصول 9 / 25.

وفي لفظ: من أفتى بفتيا بغير علم كان اثم ذلك على الذي أفتاه. رواه أحمد وأبو داود ».

## 11 – عدم الاطلاع على السنن

لقد كان في الصحابة من لم يبلغه كثير من أحكام الدين **رسول ﷺ**، فلذا كانوا كثيراً مخالفون حكم النبي ﷺ ويخذلهم بخلافه، بل بما خالفوا صريح الكتاب ونصله.

و لرغم من لشتهار قضا هم فانتا نكتفي هنا بيراد كلام الحافظ ابن حزم في هذا المورد حيث قال ما نصه:

« ووجد الصاحب من الصحابة رضي عنهم يبلغه الحديث فيتاول فيه ويلا يخرج به عن ظاهره، ووحد هم رضي عنهم يقررون ويعترفون لهم لم يبلغهم كثير من السنن، وهكذا لحديث المشهور عن أبي هريرة: ان إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق لأسواق، وان إخواني من الانصار كان يشغلهم القيام على أموالهم، وهكذا قال البراء ... قال: ما كل ما نحدثكموه سمعناه من رسول ﷺ [و] لكن حدثنا صحابنا، وكانت تشغلنا رعية الابل.

وهكذا [وهذا] أبو بكر رضي الله عنه لم يعرف فرض ميراث الحدة وعرفه محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة، وقد سأله أبو بكر رضي الله عنه عائشة في كم كفن رسول ﷺ؟  
وهذا عمر رضي الله عنه يقول في حديث الاستذان: أخفى علي هذا من أمر رسول ﷺ أهانى الصفق في الأسواق.

وقد جهل أيضاً أمر املاص المرأة وعرفه غيره، وغضب على عيينة بن حصن، حتى ذكره الحر بن قيس بن حصن بقوله تعالى: وأعرض عن المحاهلين.

وخفى عليه أمر رسول ﷺ حالء اليهود والنصارى من

جزيرة العرب الى آخر خلافته، وخفى على أبي بكر صلوات الله عليه قبله أيضاً طول مدة خلافته، فلما بلغ عمره أمر جلائهم فلم ينزل بهم أحداً.  
وخفى على عمر أيضاً أمره صلوات الله عليه بتزك الاقدام على الواء، وعرف ذلك عبد الرحمن بن عوف.

وسأل عمره واقد الليثي عما كان يقرأ به رسول صلوات الله عليه في صلاته الفطر والاضحى،  
هذا وقد صلاهما رسول صلوات الله عليه أعواماً كثيرة.  
ولم يدر ما يصنع بجوس حتى ذكره عبد الرحمن مر رسول صلوات الله عليه فيهم، ونسي قبوله صلوات الله عليه الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور، ولعله صلوات الله عليه قد أخذ من ذلك المال حظاً كما أخذ غيره منه.

ونسي أمره صلوات الله عليه ن يتيم الجنب فقال: لا يتيم أبداً ولا يصلى ما لم يجد الماء وذكره بذلك عمار.

وأراد قسمة مال الكعبة حتى احتاج عليه أبي بن كعب ن النبي صلوات الله عليه لم يفعل ذلك فأمسك.  
وكان يرد النساء اللواتي حضن ونفرن قبل أو يود عن البيت حتى أخبر ن رسول صلوات الله عليه أذن في ذلك، فأمسك عن ردهن.

وكان يفضل بين دين الصابع حتى بلغه عن النبي صلوات الله عليه أمره لمساواة بينها، فنزل قوله وأخذ المساواة.

وكان يرى الديمة للعصبة فقط حتى أخبره الضحاك بن سفيان ن النبي صلوات الله عليه ورث المرأة من الديمة فانصرف عمر الى ذلك.

ونهى عن المغالاة في مهور النساء لستدلاها بعهور النبي صلوات الله عليه حتى ذكرته امرأة بقوله عزوجل: وآتتكم احداهن قنطرأً، فرجع عن نهيه.

وأراد رجم مجنونة حتى أعلم بقول رسول صلوات الله عليه: رفع القلم عن ثلاثة، فأمر أن لا ترجم.

وأمر برجم مولاها حاطب حتى ذكره عثمان ن الجاهل لا حدّ عليه

فأمسك عن رجمها.

وأنكر على حسان الانشد في المسجد فأخbir هو وأبو هريرة أنه قد أنسد فيه بحضوره رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسكت عمر.

وقد ذكر في عمر أن يسمى سماء الانبياء وهو يرى محمد بن مسلمة يغدو عليه وبروح وهو أحد الصحابة الجلة منهم، وبرى أ أيوب الانصاري وأ موسى الاشعري وهما لا يعرفان إلا بكتابهما من الصحابة، ويرى محمد بن أبي بكر الصديق وقد ولد بحضوره رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع، ولستنته أمه أذ ولدته ماذا تصنع في احرامها وهي نساء. وقد علم يقيناً أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم سماء من ذكر وبكتابهم بلا شك وأقرهم عليها ودعاهما بها ولم يغير شيئاً من ذلك، فلما أخبره طلحة وصهيب عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حة ذلك أمسك عن النهي عنه.

وهم بنزك الرمي في الحج ثم ذكر أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعله فقال: لا يجب لنا أن ننزعه.

وهذا عثمان صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد رروا عنه أنه بعث إلى الفريعة أخت أبي سعيد الخدري - يسألها عما أفتتها به رسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمر عدهما وأنه أخذ بذلك.

وأمر برجم امرأة قد ولدت لستة أشهر فذكره علي لقرآن وان الحمل قد يكون ستة أشهر، فرجع عن الامر برجمها.

وهذه عائشة وأبو هريرة رضي عنهما خفي عليهما المسح على الخفين وعلى ابن عمر معهما، وعلمه جرير ولم يسلم إلا قبل موت النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهر وأقرت عائشة أنها لا علم لها به وأمرت بسؤال من يرجى عنده علم ذلك وهو علي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهذه حفصة أم المؤمنين سئلت عن الوطى يجنب فيه الواطي أفيه غسل أم لا؟ فقالت: لا علم لي.

وهذا ابن عمر توقع أن يكون حديثه في عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن

كراء الأرض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النبي ﷺ فأمسك عنها، وأقرأهم كانوا يكروها على عهد أبي بكر وعمر وعثمان ولم يقل لهم لا يمكن أن يخفى على هؤلاء يعرف رافع وحابر وأبو هريرة، وهؤلاء أحوالنا يقولون فيما لشتهوا لو كان هذا حقيقة خفي على عمر.

وقد خفي على زيد بن سبت وابن عمر وجمهور أهل المدينة أحة النبي ﷺ للحائض أن تنفر حتى أعلمهم بذلك ابن عباس وام سليم فرجعوا عن قولهم. وخفى على ابن عمر الاقلة حتى يدفنوا له أخرين بذلك أبو هريرة وعائشة فقال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة.

وقيل لابن عمر في اختياره متعة الحج على الأفراد: لئن تختلف أحكامه، فقال: أكتاب أحق أن يتبع أم عمر؟ رويانا ذلك عنه من طريق عبد الرزاق عن معاذ عن الزهري عن سالم عن ابن عمر.

وخفى على عبد بن عمر الوضوء من مس الذكر حتى أمرته بذلك عن النبي ﷺ بسرة بنت صفوان، فأخذ بذلك.

وقد تجد الرجل يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفي بخلافه، وقد يعرض هذا في آية القرآن، وقد أمر عمر على المنبر لا يزداد في مهور النساء على عدد ذكره، فذكرته امرأة بقول تعالى «وَآتَيْتُ لَهُنَّا قِطَارًا» فترك قوله وقال: كل أحد لفظه منك عمر، وقال: امرأة أصابت وأمير المؤمنين أخطأ.

وأمر برحم امرأة ولدت لستة أشهر، فذكره علي بقوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ مع قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادُهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ ﴾ فرجع عن الأمر بترجمتها.

وهم أن يسطو بعینة بن حصن اذ قال له: عمر ما تعطينا الحجز ولا تحكم علينا لعدل، فذكره الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بقوله تعالى: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ وقال له: أمير المؤمنين هذا من الجاهلين

فأمسك عمر.

وقال يوم مات رسول ﷺ: و ما مات رسول ولا يموت حتى يكون آخر ، أو  
كلاماً هذا معناه، حتى قرئت عليه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، فسقط السيف من يده وخر  
إلى الأرض وقال: كأني و لم أكن قرأها فقط.

قال الحافظ ابن حزم: فإذا أمكن هذا في القرآن فهو في الحديث أمكن وقد ينساه أලبة، وقد  
لا ينساه بل يذكره ولكن يتأنى فيه ويلا، فيظن فيه خصوصاً أو نسخاً أو معنى ما، وكل هذا  
لا يجوز لتباعه إلا بنص أو اجماع، لانه رأي من رأى ذلك ولا يحتج تقليد أحد ولا قبول ولئه  
. (1) ...

هذا، ولقد ذكر هذه الحالات وغيرها ابن القيم في (أعلام الموقعين) وقال: « وهذا ب  
واسع لو تتبعناه لجاء سفراً كبيراً ».  
وانظر أيضاً كتاب (الانصاف في بيان سبب الاختلاف) لولي الدلهلي.

## 12 – مخالفة الرسول ﷺ في الفتوى

لقد كان في الاصحاب من يفتي بغير ما حكم به النبي ﷺ، فإذا أخبره أحد بذلك ضربه  
لدرة ... قال حلال الدين السيوطي في (مفتاح الجنة): « وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى  
المخزومي أن رجلاً من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسألته عن امرأة حاضت وقد كانت زارت  
البيت أنها أن تنفر قبل أن تطهر؟ فقال: لا، فقال له الثقفي: إن رسول ﷺ أفتاني في مثل  
هذا المرأة بغير ما أفتتني، فقام إليه عمر فضربه لدرة ويقول: لم تستفتوني في شيء أفتني فيه  
رسول ﷺ ». (1)

(1). الاحكام في أصول الاحكام 2 / 12.

## 13 – اباحة بعضهم شرب الشراب المثلث

لقد أحب عمر بن الخطاب شرب الشراب المثلث وان كان شديداً، ثم لما لشكل على عبادة بن الصامت ذلك قال له عمر: «أحمق...» وهكذا شخص لا يليق لأن يكون مرجعاً لللامة حتى في غير المنسوّصات ...

وقد روى هذه الواقعة فقيه الحنفية شمس الأئمة السرخسي ولستخرج منها أحكاماً عديدة حيث قال: «وعن محمد بن الزبير رضي الله عنه قال: لمستشار الناس عمر رضي الله عنه في شراب مرقق، فقال رجل من النصارى: أصنع شراً في صومنا، فقال عمر رضي الله عنه: ايتني بشيء منه، قال: فأه بشيء منه، قال: ما أشبه هذا بطلاء الابل، كيف تصنعونه؟ قال: نطيخ العصير حتى يذهب ثيابه ويبيقى ثيابه، فصب عليه عمر رضي الله عنه ماء وشرب منه، ثم وله عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو عن يمينه فقال عبادة: ما أرى النار تخل شيئاً، فقال عمر: أحمق أليس يكون حمر ثم يصير حلا فأكله؟».

وفي هذا دليل احتمال شرب المثلث وان كان مشتداً، فان عمر رضي الله عنه لمستشارهم في المستد دون الحلو، وهو ما يكون مرجعاً للطعام مقوًّا على الطاعة في ليالي الصيام، وكان عمر رضي الله عنه حسن النظر لل المسلمين وكان أكثر الناس مشورة في أمور الدين خصوصاً فيما يتصل بعامة المسلمين ..» <sup>(1)</sup>.

## 14 – بدع بعضهم

لقد كان في أصحاب رسول صلوات الله وسلامه عليه أصحاب محدثون وبدع، وقد كثر ذلك من معاوية بن أبي سفيان حتى أنكر عليه فيها سائر الأصحاب .... قال محمد معين السندي ما نصه: «ثم إن الصحابة رضي عنهم أجمعين

1). الميسوط 7 / 24

قالوا على الانكار على من رأى رأً بخلاف الحديث، وقد كثر ذلك على معلوية بن أبي سفيان في محدثه.

فمنها: تقبيله لليمانين، أنكر عليه ذلك ابن عباس رضي عنهمما بخلاف السنة.  
ومنها: ترك التسمية في الصلوات جهراً لما قدم المدينة المطهرة، أنكرت عليه ذلك المهاجرون  
والأنصار وقالوا: سرقت التسمية معاوية.

ومنها: أنه نهى الناس عن متعة الحج، فقد روى الترمذى في حامعه من حديث ابن عباس  
رضي تعالى عنهمما قال: تمنع رسول صلوات الله عليه وآله وسلامه وأبو بكر وعمر وعثمان وأول من نهى عنه  
معاوية. والجمع بين حديث ابن عباس رضي تعالى عنهمما هذا والتي فيما نهى عمر وعثمان  
رضي عنهمما أما رجوعهما بعد القول لنهايى إلى حد ذلك أو لعكسه، وضبط ابن عباس  
أحد الامرين فأخبربه، ولما كون معلوية أول من نهى مع تقدم النهايى بذلك عن عمر وعثمان  
رضي تعالى عنهمما على ما وقع في حديث الضحاك عن عمر حيث قال لسعد بن أبي وقاص  
رضي تعالى عنه: إن عمر بن الخطاب صلوات الله عليه قد نهى عن ذلك كما رواه الترمذى في الجامع،  
فباعتبار أن نهيهما معناه بيان أنه غير مباح، ونهى معلوية منع الناس جهراً من أن تولبه على  
مذهب علي رضي تعالى عنه وغيره من الصحابة، فهو أول من نهى بهذا المعنى، وسبحانه  
وتعالى أعلم.

ومنها: قوله في زكاة الفطر أين أرى ان مدین من سمراء الشام يعدل صاعاً من ثمر، أنكر عليه  
ذلك أبو سعيد الخدري رضي تعالى عنه وقال: تلك قيمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها،  
وذلك لما روى الإمام الشافعى عنه: كنا نخرج اذا كان فينا رسول صلوات الله عليه زكاة الفطر عن كل  
صغير وكبير حر وملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من ثمر  
أو صاعا من زبيب، فلم نزل نخرجه حتى قدم معلوية حلاحاً أو معمراً فكلم الناس على المنبر  
فكان فيما كلام به الناس أن قال: أين أرى مدین من

سمراء الشام. الحديث.

وفيه قال أبو سعيد: أما أنا فاني لا أزال أخرجه أبداً ما عشت، ولما بلغ ابن الزبير رأى معاوية قال: بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، صدقة الفطر صاع صاع. وأولياته الحديثة لا تخفي كثراها على عاثر علم الحديث <sup>(1)</sup>.

بل كان معاوية بن أبي سفيان - المحتهد! - يرتكب كبائر المحرمات الموبقة عالماً عامداً. برأى من الناس غير متخرج، قال السندي بعد أن ذكر رولية معاوية حديث النبي ﷺ عن جلود النمر مع استعمال معاوية لها، قال:

«وليس معاوية من يقال اذا عمل بخلاف مروية دل على النسخ، مع أن هذا القول طلاقه في عمل الراوي طل، ولو كان كذلك لما أخذ عليه المقدم في ذلك أخذة رابية، ولنورد القصة في قيام الحديث فان في ذلك عبرة لكل محب العزة الظاهرة - الى كثير ما يستخرج من ذلك الحديث وسكتنا عنه سياً لائمة الظاهرة في السكوت عن كثير مثل ذلك، وهو حديث خالد قال:

وفد المقدم بن معن يكرب وعمرو بن الأسود - رجل من بنى أسد - على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي رضي تعالى عنهما توفي؟ فترجع المقدم رضي تعالى عنه فقال له: فلان أتعدها مصيبة؟ فقال: هذا مني وحسين من علي رضي تعالى عنهم قال فقال الأستاذ: جمرة أطفاها تعالى، قال فقال المقدم رضي تعالى عنه: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغrieveك وأسعك ما تكره، ثم قال: معاوية ان صدقت فصدقني وان كلنت فكذبني قال: لفعل ما قال فأنا شدك الله هل سمعت رسول ﷺ نهى عن ليس بالذهب؟ قال: نعم قال: فأنا شدك الله

---

(1). دراسات الليبي 95 - 96.

هل تعلم أن رسول ﷺ نهى عن ليس جلود السباع والركوب عليهما؟ قال: نعم، قال: فو لقد أليت هذا كله في بيتك معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أتجوئنك مقدام. قال خالد فأمر له معاوية عالم من لصاحبه وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الاسدي أحدا شيئاً مما أخذ، بل ذلك معاوية فقال: أما المقدام فرجل كريم بسط يده، وأما الاسدي فرجل حسن الامساك لشيئه <sup>(1)</sup>.

هذا، والجدير لذكر هنا أن بعض أهل السنة من قصة وفود المقدام القسم التالي منها بغية تقليل الشناعة، فروها في ترجمة الإمام الحسن السبط عليه السلام إلى قول المقدام « وقد وضعه رسول ﷺ في حجره وقال هذا مني وحسين من علي » ففي ( كفالية الطالب ) <sup>(2)</sup> للحافظ الكنجي بسنده عن خالد ابن معدان قال: « وقد مقدام بن معد يكرب وعمرو بن الأسود إلى قسرىن فقال معاوية لمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فلسترجع مقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ قال: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول ﷺ في حجره وقال هذا مني وحسين من علي.

قلت: رواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمته » - .

وانظر ( كنز العمال ) في ب فضائل الإمام الحسن عليه السلام .

## 15 - مخالفة بعضهم للرسول

لقد كان في الأصحاب من خالف رسول ﷺ بصرامة ... فقد جاء في ( الموطأ ) ما نصه: « مالك عن زيد بن أسلم عن

(1). دراسات الليبب 98 - 99 .

(2). كفالية الطالب 414 .

عطاء ابن يسار: ان معاوية بن أبي سفيان ع سقاية من ذهب أو ورق كثراً من وزنها فقال [ له ] أبو الدرداء: سمعت رسول ﷺ ينها عن مثل هذا الا مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما أرى مثل هذا سا، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أ أخبره عن رسول ﷺ ويخبرني عن رأيه، لا لساكنك رض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك. فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية: ألا يبيع مثل ذلك الا مثلاً بمثل وزن ٰ بوزن <sup>(1)</sup> ». «

ومن عجائب الصنائع الشنية لسقاط القوم ذيل خبر مالك المتقدم، المستعمل على تخلص معاوية، لغرض التسويز على اقتلاعه ومخالفته للنبي ﷺ، وما درى أن مراجعة الموطأ وشروحه، وغيرها من كتب الحديث تكشف الواقع وتظهر حقيقة الحال.

قال النسائي في مسألة بيع الذهب لذهب:

« حدثنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية ع سقاية من ذهب أو ورق كثراً من وزنها فقال أبو الدرداء: سمعت رسول ﷺ ينها عن مثل هذا الا مثلاً بمثل <sup>(2)</sup> ». «

وقال أبو الوليد الباحي في (شرح الموطأ): « وفيما قاله أبو الدرداء تصريح ن أخبار الاحد مقدمة على القياس والرأي، قوله: « لا لساكنك رض أنت فيها » مبالغة في الانكار على معاوية واظهار هجره والبعد عنه حين لم يذكرا نقله إليه من النبي ﷺ ويشهد به الرجوع عما خالفه ». «

وقال ابن الأثير الجزري: « عطاء بن يسار قال: ان معاوية بن أبي سفيان ع سقاية من ذهب أو ورق كثراً من وزنها، فقال أبو الدرداء:

(1). سنن النسائي 2 / 223.

(2). الموطأ 2 / 634.

سمعت رسول ﷺ ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا ساً، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أ أخبره عن رسول ﷺ وهو يخبرني برأيه! [ عن رأيه ] لا لساكنك رضأنت [ كنت [ حا ثم قدم أبوالدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك، فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية ألا يبيع [ أن لا تبع ] ذلك الا مثلاً بمثل وزّ بوزن، أخرجه ( الموطأ ) وأخرج النسائي منه إلى قوله مثلاً بمثل <sup>(1)</sup> .

وقال فخرالدین الرازی في كتاب ( المحتوى ) في مقام عمل الصحابة على وفق الخبر الواحد « عن أبي الدرداء <sup>(2)</sup> سمعت رسول ﷺ ينهى عنه فقال معاوية: لا أرى ساً، فقال أبو الدرداء، من يعذرني عن معاوية أخبره عن رسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! لا لساكنك رض أبداً ».

وقال أبو الحسن الامدي في كتاب ( الاحکام في اصول الاحکام ) في مبحث العمل بخبر الواحد: « ومن ذلك ما روى أنه لـ ع معاوية شيئاً من أوانی ذهب وورق كثـر من وزنه أنه قال له أبوالدرداء: سمعت رسول ﷺ ينـهـي عن ذلك فقال له معاـوية: لا أرى بذلك؟ سـاـ! فقال أبو الدرداء: من يعذرني عن معاوية أـخـبـرـهـ عن رسول ﷺ وـيـخـبـرـيـ عن رأـيـهـ!ـ لاـ لـساـكنـكـ رـضـ أـبـدـاـ ».

وقال حـلالـ الدـيـنـ السـيـوطـيـ فيـ (ـ مـفـتـاحـ الـجـنـةـ فـيـ الـاحـتـجاجـ لـسـنـةـ)ـ «ـ وـأـخـرـجـ الـبـيـهـقـيـ عـنـ عـطـاءـ بـنـ يـسـارـ أـنـ مـعـاوـيـةـ بـنـ أـبـيـ سـفـيـانـ عـ سـقـاـيـةـ مـنـ ذـهـبـ أـوـ وـرـقـ كـثـرـ مـنـ وزـنـهـ قـالـ لـهـ

أـبـوـ الدـرـداءـ:ـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ صـلـىـ

---

(1). جامع الاصول 1 / 468.

(2). حق العبارة في هذه الرواية أن تكون هكذا: لما ع معاوية شيئاً من أوانی ذهب أو ورق كثـرـ من وزـنـهـ قال له أبو الدرداء: سمعت ....

عليه وسلم نهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل. فقال له معاوية: ما أرى ساً! فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن رسول ﷺ ويخبرني عن رأيه! لا لساكنك رض أنت بها! قال الشافعى: فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره، فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها اعظاماً لانه ترك خبر ثقة عن رسول ﷺ.

وقال بشرح الحديث: «فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية؟! أ أخبره عن رسول ﷺ ويخبرني عن رأيه، الى آخره. قال ابن عبد البر: كان ذلك منه أنفة من أن يرد عليه سنة علمها من سنن رسول ﷺ برأيه، وصدور العلماء تضيق عند مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن لرأى، قال: وحائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه، وليس هذا من المحرمة المكرهة، ألا ترى أن رسول ﷺ أمر للناس ألا يكلّموا كعب بن مالك حين حلب عن تبوك قال: وهذا أصل عند العلماء في محلبة من لبّد وهرجته وقطع الكلام عنه، وقد رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال: و لا أكلّمك أبداً! انتهى» <sup>(1)</sup>.

وقال عبد الرحمن بن علي المعروف بن الدبيع الشيباني: «وعن عطاء ابن يسار أن معاوية عليه السلام ع سقاية من ذهب أو ورق كثراً من وزنها، فقال له أبو الدرداء عليه السلام: سمعت رسول ﷺ ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل، فقال معاوية: ما أرى بهذا ساً! فقال له أبو الدرداء عليه السلام: من يعذرني من معاوية؟! أ أخبره عن رسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! لا لساكنك رض أنت بها! ثم قدم أبو الدرداء عليه السلام على عمر بن الخطاب عليه السلام فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا تبع ذلك الا مثلاً بمثل وز بوزن. أخر حمه مالك والنسيائي.

السقاية: ١

(1). تنوير الحالك 2 / 59

يشرب فيه.

وقال محمد بن محمد بن سليمان بن الفلسي الروداني المغربي المالكي في كتاب ( جمع الفوائد ) : « عطاء بن يسار ان معاوية ع سقاية من ذهب - أو ورق - أكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثل مثل. فقال له معاوية: ما أرى مثل هذا سأ! فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أ أخبره عن رسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه، لا أساكنك رض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عمر فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن لا يبيع ذلك إلا مثل وزن بوزن، للموطأ والنمسائي ».

وقال الزرقاني في ( شرح الموطأ ) بشرحه « فقال أبو الدرداء: من يعذرني بكسر الذال المعجمة من معاوية، أي من يلومه على فعله ولا يلومني عليه؟ أو من يقوم بعذرني اذا حازيته بصنعه ولا يلومني على ما أفعله به، أو: من ينصرني يقال: عذرته: اذا نصرته. أ أخبره عن رسول ﷺ ويخبرني عن رأيه. أنف من رد السنة لرأي. وصدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن لرأي. لا أساكنك رض أنت بها وحائز للمرء ان يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه، وليس هذا من المحرمة المكرهه ألا ترى أنه ﷺ أمر للناس أن لا يكلّموا كعب بن مالك حين تختلف عن غزوة تبوك، وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهرجه وقطع الكلام عنه، وقد رأى ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال: و لا اكلمك لبدأ القاله ابو عمر. ثم قدم ابو الدرداء من الشام على عمر بن الخطاب للدينة فذكر ذلك له، فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية أن لا يبيع ذلك إلا مثل وزن بوزن. بيان للمثل. قال ابو عمر: لا أعلم ان هذه القصة عرضت لمعاوية مع أبي الدرداء إلا من هذا الوجه، وإنما هي محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت والطرق متواترة بذلك عنهم. والاسناد صحيح وإن لم يرد من وجه آخر فهو من الافراد

الصحيحة، والجمع ممكن لانه عرض له ذلك مع عبادة وأبو الدرداء.

وقال شاه ولی الدھلوي في ( المسوی من احادیث الموطأ ) : « مالک، عن زید بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاویة بن ابی سفیان ع سقاية من ذهب او ورق کثر من وزنها فقال له ابوالدرداء: سمعت رسول ﷺ ينھی عن مثل هذا الا مثلا مثل، فقال له معاویة: ما ارى مثل هذا سأ فقال ابوالدرداء من يعذرني من معاویة؟! اخبره عن رسول ﷺ ويخبرني عن رأيه! لا لساکنك رض أنت بها! ثم قدم ابو الدرداء على عمر بن الخطاب - رض - فذكر له ذلك فكتب عمر بن الخطاب الى معاویة بن ابی سفیان ألا تبع مثل ذلك الا مثل بمثل وز بوزن. قوله، من يعذرني أی: من ينصرني، والعذیر: النصیر ».

## 16 - بيع بعضهم الاصنام

ورروا ان معاویة ع الاصنام في عهد سلطنته، ففي ( المبسوط ) ما نصه: « وذكر عن مسروق رض قال: بعث معاویة رض بتماثيل صفر تباع رض الهند، فمر بها على مسروق رض قال: و لولا أني أعلم له يقتلي لغرقتها، ولكنني لخاف ان يعذبني فيفتني، و لا أدری اي الرجالين معاویة: رجل زین له سوء عمله، او رجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع في الدنيا؟ وقيل: هذه تماثيل كانت أصبت في الغيمة، فأمر معاویة رض ببيعها رض الهند ليتخد بها الاسلحة والکراع للغزاة، فيكون دليلا لابی حنیفة رض في حوار بيع الصنم والصلیب من يعبده كما هو طریقة القياس، وقد لست عذم ذلك مسروق رض كما هو طریق الاستحسان الذي ذهب اليه ابو يوسف ومحمد رحمهما رض في كراهة ذلك.

ومسروق من علماء التابعين، وكان يزاحم الصحابة رضي عنهم في الفتوى، وقد رجع ابن عباس الى قوله في مسألة النذر بذبح الولد، ولكن مع

هذا قول معاوية رضي الله عنه مقدم على قوله، وقد كانوا في المجهودات يلحق بعضهم البعض، كما قال علي رضي الله عنه : من أراد أن يقتتحم جحاشيم جهنم فليقل في الجد - يعني بقول زيد رضي الله عنه -

وانما قلنا هذا لانه لا يظن مسروق رضي الله عنه انه قال في معاوية رضي الله عنه ما قال عن اعتقاد، وقد كان هو من كبار الصحابة رضي الله عنهم وكان كاتب الوحي وكان أمير المؤمنين، وقد اخبره رسول صلوات الله عليه ملك بعده، فقال له عائشة يوماً: اذا ملكت أمر أمتي فأحسن اليهم، الا أن نوبته كانت بعد انتهاء نوبة علي رضي الله عنه ومضى مدة الخلافة، فكان مخطئاً في مزاجة علي رضي الله عنه ركاً لما هو واجب عليه من الانقياد له، لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا.

ويحكي أن أبا بكر محمد بن الفضل رضي الله عنه كان ينال منه في الابداء، فرأى في منامه كأن شعرة تدللت من لسانه إلى موضع قدمه فهو يطؤها ويتألم من ذلك، ويقطر الدم من لسانه، فسأل المغير عن ذلك فقال: انك تناول من واحد من كبار الصحابة رضي الله عنه فاك ثم اك.

وقد قيل في ويل الحديث أيضاً: ان تلك التماثيل كانت صغاراً لا تبدو للناظر من بعد، ولا سخاذ مثل ذلك على ما روي له وحد خاتم الأنبياء صلوات الله عليه في زمان عمر رضي الله عنه وكان عليه نقش رجل بين أسدين يلحسانه وكان على خاتم أبي هريرة ذ بتان، فعرفنا أنه لا سخاذ ما صغر من ذلك.

ولكن مسروقاً رضي الله عنه كان يبالغ في الاحتياط، فلا يجوز اتخاذ شيء من ذلك ولا بيعه، ثم كان تغريق ذلك من الامر معروف عنده، وقد ترك ذلك مخافة على نفسه، وفيه تبيين أنه لا ستعمال التقية وأنه يرخص له في ترك بعضها هو فرض عند خوف التلف على نفسه، ومقصوده من ايراد الحديث أن يبين أن التعذيب لسوط يتحقق فيه الاكراه كما يتحقق في القتل، لانه قال: لو علمت أنه يقتلني لغرقتها ولكن أخاف أن يعذبني

فيفتني، فتبين بهذا أن فتنة السوط أشد من فتنة السيف »<sup>(1)</sup>.  
أقول: ولا يخفى على النبي ما في هذا الكلام من فوائد، ولا سيمما قوله: « وفيه تبيين أنه لا س ستعمال التقية ... ».  
وأما ما ذكره للذب عن معاوية فواضح المohan.

## 17 - مخالفة بعضهم لصريح الكتاب

لقد كان في الاصحاب من يرد الحكم المنصوص في الكتاب، ومن كان هذا دأبه لا يكون الاقناء به موجباً للهداية، ولا يجوز أن ترجع اليه الامة في المنصوصات وغيرها ... قال الغزالي في مبحث حجية خبر الواحد: « ثم اعلم أن المخالف في المسألة له شبهتان، الشبهة الاولى قولهم: لا مستند في اثبات خبر الواحد الا الاجماع فكيف يدعى ذلك وما من أحد من الصحابة الا وقد رد خبر الواحد. ثم قال بعد ان ذكر طرفاً من شواهد ذلك: لكننا نقول في الجواب عما سألوا عنه الذي رويناه قاطع في عملهم وما ذكرتموه رد لأسباب عارضة تقتضي الرد ولا تدل على بطلان الاصل، كما ان ردهم بعض نصوص القرآن وتركتهم بعض أنواع القياس ورد القاضي بعض انواع الشهادات لا يدل على بطلان الاصل »<sup>(2)</sup>.

بل لقد ترك الاصحاب كتاب على عهد عمر بن الخطاب حتى ذمهم عليه، فقد قال الحافظ ابن حزم: « أخبرني أحمد بن عمر العذري، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البلوي غندر، ثنا خلف بن قاسم ثنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبد بن عمر بن راشد البجلي، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النظري الدمشقي ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد عن السائب بن يزيد بن أخت نمر: انه سمع عمر بن الخطاب يقول:

(1). الميسوط فقه الحنفية - كتاب الاكراه: 24 / 46.

(2). المستصفى 1 / 135 - 136.

ان حديثكم شر الحديث: [ و ] ان كلامكم شر الكلام، فانكم قد حدّثتم الناس حتى قيل: قال فلان، وقال فلان، وينزك كتاب ، من كان فيكم [ منكم ] قائماً فليقم بكتاب والآ فليجلس. فهذا قول عمر لا فضل قرن على وجه الارض فكيف لو أدرك ما نحن فيه من ترك القرآن وكلام محمد ﷺ والاقبال على ما قال مالك وأبو حنيفة والشافعى؟ وحسينا ونعم الوكيل، وَاللّهُ وَاالله راجعون «<sup>(1)</sup>».

وقد رواه ابن القيم عن أبي زرعة كذلك، وعلق عليه بمثل كلام ابن حزم المذكور <sup>(2)</sup>.

## 18 - ابن عباس: ما سألوا النبي الا عن ثلات عشرة مسألة

عن ابن عباس قال: « ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول ﷺ ، ما سألهوا الا عن ثلات عشرة مسألة حتى قبض كلهم في القرآن، منها: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ و ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيطِ ﴾ ».

قال: ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم «<sup>(3)</sup>».

أقول: وهذا يكشف عن عدم عنايتهم لاحكام الشرعية، والا لسؤاله ﷺ منتهرين فرصة وجوده بين أظهرهم. هذا شأن هؤلاء القوم، ومعه كيف يقال لهم متبعون فيما كان غير منصوص في الكتاب والسنة؟

## 19 - خفاء الامور والاحكام الواضحة عليهم

لقد خفي على أصحاب رسول ﷺ اوضاع أموره وهم

(1). الاحكام في أصول الاحكام 6 / 97.

(2). اعلام الموقعين 2 / 176.

(3). الانصاف في بيان سبب الاختلاف: 13.

حواليه ﷺ وحاضرون عنده.

قال علي : « ومنها اختلاف الوهم في التعبير، مثله أن رسول حج، فرآه للناس، فذهب بعضهم الى انه كان ممتعاً، وبعضهم الى انه كان قاراً، وبعضهم الى انه كان مفرداً » <sup>(1)</sup>.

وإذا كان هذا حالم فلا يستحقون قطعاً لأن يكونوا هداة الامة من بعده.

قال الحافظ ابن عبد البر: « قرأت على أبي عبد محمد بن عبد ان محمد بن معلوية القرشي أخبرهم قال حدثنا لسحاق بن أبي حسان الانمطي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عطاء بن أبي رح قال سمعت ابن عباس يخبر ان رجلا أصابه جرح على عهد رسول ﷺ، ثم اصابه احتلام، فأمر لاغتسال فقر فمات، فبلغ ذلك رسول ﷺ فقال: قتلوا قتلهم ، ألم يكن شفاء العي السؤال؟ » <sup>(2)</sup>.  
ومما يقطع به كل عاقل: ان النبي ﷺ لا مر لاقداء بمكذا أ س مطلقاً ....

## 20 - لا يجوز الاستنان بالرجال

قال الحافظ ابن عبد البر: « حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا حدثنا قاسم بن اصبع قال حلثا بكر بن حماد قال حلثا بشر بن حجر قال حلثا خلارد بن عبد الوسطي عن عطاء - يعني ابن السائب - عن أبي البخزري عن علي قال: ا كم والاستنان لرجال، فان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب - لعلم فيه - فيعمل بعمل أهل

(1). الانصاف في بيان سبب الاختلاف: 28.

(2). جامع بيان العلم 115.

للنار، فيموت وهو من أهل النار، وان الرحيل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب - لعلم  
فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة، فان كنتم لا بليّفانلين فبالاموات لا  
لأحياء »<sup>(1)</sup>.

وظاهر أن المرتد لا يهتدى به، ولا ينجو من لقتدى به أبداً، ونحن ننره النبي ﷺ عن أن  
مر لاقتداء بكل صحابي من صحابته ....

---

(1). جامع بيان العلم 390



تفنيد كلام المزني

حول حديث النجوم



واذ فرغنا من تفنيد الاستدلال (الدھلوي) بحديث النجوم بطاله سندًا ودلالة، كان من المناسب أن نذكر كلام المزني في معنى الحديث المذكور، ونتكلم عليه بما يبيّن بطلانه وفساده: قال ابن عبد البر: «قال المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قول رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أصحابي كالنجوم ... قال: ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه، فكلهم ثقة مؤمن على ما جاء به، لا يجوز عندي غير هذا، وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضاً، ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه. فتذبر». نواذر من سير الأصحاب

أقول: هذا المعنى لا يصح، لانه لو كان كلامهم ثقة مؤمناً - على ما حاصله - لا طعن بعضهم في بعض ولما كذب بعضهم بعضاً ... ولو أرد لستقصاء ذلك لاحتاجنا إلى سفر كبير برأسه ... ولكننا نذكر هنا بعض الصحابة وما واجهوه من الذم والطعن، وما قيل فيهم من الأصحاب

وغيرهم:

## 1 - ابو بكر وعمر

لقد كذب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما وسید العباس بن عبد المطلب عليهما السلام أبكر وعمر في رواية حديث « لا نورث ، ما تركناه صدقة » وأبطلوا امتناعهما عن دفع ما تركه رسول الله عليهما السلام إلى أهله ، لاستناد إلى هذا الحديث المزعوم ، ووصفا أبكر وعمر لكتابه والاثم والغدر والخيانة . أخرج ذلك مسلم في ( الصحيح )<sup>(1)</sup> وتحده في غيره من كتب الحديث ، وقد فضّلنا البحث عن ذلك في مجلد حديث ( مدينة العلم ) .

\* ورووا ان عمراً قد أقسم الله كاذب في قضية الناقة ، فقد ذكر الحافظ ابن حجر بترجمة عبد بن كيسة : « وهو القائل لعمر بن الخطاب - واستحمله فلم يحمله :

أقسم الله أبو حفص عمر ما مسها من لقب ولا دبر

فاغفر له اللهم ان كان فجر

وكان عمر نظر إلى راحلتهما ذكر أنها وحعت فقال: و ما لها من علة [ قلبة ] فرد عليه ، فعلاه لدرة و هرب وهو يقول ذلك ، فلما سمع عمر آخر قوله حمله وأعطاه ... »<sup>(2)</sup> . وفي ( شرح النهج ) في سيرة عمر: « أتى أعرابي عمر فقال: إن قتي بها نقياً و دبراً فاحملني ، فقال [ له ] : و ما بيعيرك نقب ولا دبر ، فقال: أقسم الله ... » . فقال عمر: اللهم اغفر لي ، ثم دعاه فحمله »<sup>(3)</sup> .

---

(1). صحيح مسلم 2 / 54.

(2). الاصابة 3 / 94.

(3). شرح نهج البلاغة 12 / 62.

وروى القصة عبد القادر البغدادي <sup>(1)</sup>.

\* قال عمر لاهل الحبشة: «نحن أحق برسول ﷺ فكذبه النبي ﷺ ... آخر جه الشیخان، وهذا لفظ مسلم: حيث قال:

«حدثنا عبد بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا: أبو لسامة ثني بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج رسول ﷺ ونحن ليمن، فخرجنا مهاجرين اليه أبا واحوان لي أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم. أما قال: بعضا واما قال ثلاثة وخمسين، أو اثنين وخمسين رجلا من قومي، قال: فركبنا في سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي لحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول ﷺ بعثنا هاهنا وأمر لاقفه فأقمنا معه حتى قلدنا جميعاً قال، فوافقنا رسول ﷺ حين افتح خير فأسهم لنا - أو قال: أعطا منها - وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئاً إلا من شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم. قال: فكان س من الناس يقول لنا - يعني لاهل السفينة - نحن سبقناكم لهجرة، قال فدخلت أسماء بنت عميس وهي من قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر اليه، فدخلها عمر على حفصة - وأسماء عندها - فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحريّة هذه؟ فقلّت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم لهجرة، فنحن أحق برسول ﷺ منكم. فغضبت وقالت كلمة: كذبت عمر، كلا و كنتم مع رسول

---

(1). حزانة الادب 2 / 351 - 352

يطعم جائعكم ويعظ حاهم وكتنا في دار - أو في أرض - البعداء البعضاء في الحبشه، وذلك في وفي رسوله، وأيم لا أطعم طعاماً ولا لشرب شراً حتى أذكر ما قلت لرسول وحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول وسألة، و لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك.

قال: فلما جاء النبي ﷺ قال: نبي ، ان عمر قال كذا وكذا، فقال رسول ﷺ ليس حق في منكم وله ولا أصحابه هجرة واحدة ولكم - أنتم أهل السفينة - هجر ن. قالت فلقد رأيت ابو موسى وأصحاب السفينة تونني ارسالاً يسألون عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح وأعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول ﷺ .

قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أباً موسى وانه ليستعد هذا الحديث مني »<sup>(1)</sup>.

أقول: ولقد قال ذلك لاسماء حملة من الاصحاب تبعاً لعمر بن الخطاب فكذبهم النبي ﷺ كذلك، فقد روى المتقي: « عن الشعبي، قال: لما أتى رسول ﷺ قتل عصر بن أبي طالب، ترك رسول ﷺ أمرأته أسماء بنت عميس حتى فاضت عبرها، فذهب بعض حزها، ثم أها فعزها ودعا بين حضر فدعا لهم ودعا لعبد بن جعفر أن يبارك له في صفة يده، فكان لا يشتري شيئاً إلا ربح فيه.

فقالت له أسماء: رسول ان هؤلاء يزعمون ألسنا من المهاجرين، فقال: كذبوا، لكم الهجرة مرتين، هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الى [ش]<sup>(2)</sup>.

(1). صحيح مسلم 2 / 264.

(2). كنز العمال 15 / 294.

## 2 – عثمان بن عفان

لم يصدق أبو بكر وعمر عثمان فيما زعم روايته من لستذاته رسول ﷺ في رد طريد الرسول الحكم بن أبي العاص إلى المدينة. وقد ذكر ذلك كبار علماء أهل السنة في كتبهم كالغزالى في (المستصفى 1 / 153) والعربى في (شرح المنهاج).

## 3 – أبو موسى الأشعري

وكان أبو موسى الأشعري متهمًا في الحديث لدى عمر بن الخطاب، كما تقدم في هذا الكتاب.

## 4 – أبو هريرة

لقد كذب عمر بن الخطاب أبا هريرة واتهمه وانكر عليه، حتى ضربه لدراة وهدده خراجه من المدينة المنورة ... قال السرخسي: « ولما بلغ عمر أن أبا هريرة يروى [بعض] ما لا يعرف قال: لتكف عن هذا أو لا لحقنك بجبل دوس »<sup>(1)</sup>.

وقال ابن عبد البر: « وعن أبي هريرة أنه قال: لقد حدثكم حديث لوحشتها زمان عمر بن الخطاب لضريبي عمر لدراة »<sup>(2)</sup>.

وفي (كتنر العمال): « عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لتنزكن الحديث عن رسول ﷺ أو لا لحقنك رض دوس. وقال لكتعب: لتنزكن أولا لحقنك رض القردة كر »<sup>(3)</sup>.

ورواه ابن كثير وفيه أيضًا: « وقال صالح بن أبي الأخضر عن

(1). الأصول 1 / 341

(2). جامع بيان العلم 399

(3). كتنر العمال 10 / 179

[ الزهرى عن ] أبي سلمة سمعت أ هريرة يقول: ما كنا نستطيع أن نقول « قال رسول ﷺ حتى قبض عمر »<sup>(1)</sup>.

وفي (تذكرة الحفاظ) بترجمة عمر: «عن أبي سلمة عن أبي هريرة قلته: [أ] كنت تحدث في نهان عمر هكذا؟ فقال: لو كنت أحدث في نهان عمر مثل ما أحدثكم لضربي مخففته»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن قتيبة: « وأما ما طعنـه « يعني النـظام » على أبي هـريرة بتـكذـيب عمر وعـثمان وعلـيـ وعـائـشـةـ لهـ فـانـ أـ هـرـيـرـةـ صـحـبـ رـسـوـلـ فـلـلـهـ وـسـلـمـ نـحـوـاـ منـ ثـلـاثـ سـنـيـنـ وأـكـثـرـ الرـوـاـيـةـ عـنـهـ،ـ وـعـمـرـ بـعـدـ نـحـوـاـ مـنـ خـمـسـيـنـ سـنـةـ وـكـانـ وـفـاتـهـ سـنـةـ تـسـعـ وـخـمـسـيـنـ -ـ وـفـيـهـاـ تـوـفـيـتـ أـمـ سـلـمـةـ وـعـمـرـ بـعـدـ نـحـوـاـ مـنـ خـمـسـيـنـ سـنـةـ وـكـانـ وـفـاتـهـ سـنـةـ تـسـعـ وـخـمـسـيـنـ -ـ وـفـيـهـاـ تـوـفـيـتـ أـمـ سـلـمـةـ زـوـجـ النـبـيـ فـلـلـهـ وـسـلـمـ وـتـوـفـيـتـ عـائـشـةـ رـضـيـ عنـهـاـ قـبـلـهـ بـسـنـةـ -ـ فـلـمـ أـتـيـ مـنـ الرـوـاـيـةـ عـنـهـ مـاـ لـمـ تـبـعـدـ مـنـ صـحـبـهـ مـنـ جـلـةـ أـصـحـابـهـ وـالـسـابـقـيـنـ الـأـوـلـيـنـ الـيـهـ الـمـمـوـهـ وـانـكـرـوـاـ عـلـيـهـ وـقـالـوـاـ:ـ كـيـفـ سـعـتـ هـذـاـ وـحـدـكـ؟ـ وـمـنـ سـمـعـهـ مـعـكـ؟ـ وـكـانـ عـائـشـةـ رـضـيـ عنـهـاـ لـشـدـهـمـ انـكـارـاـ عـلـيـهـ،ـ لـطـاـوـلـ الـاـ مـ بـهـ وـبـهـ،ـ وـكـانـ عـمـرـ أـيـضـاـ شـدـيـدـاـ عـلـىـ مـنـ أـكـثـرـ الرـوـاـيـةـ أـوـ أـتـيـ بـخـبـرـ فـيـ الـحـكـمـ لـاـ شـاهـدـ لـهـ عـلـيـهـ،ـ وـكـانـ مـرـهـمـ نـيـقـلـوـ الـرـوـاـيـةـ،ـ يـرـيدـ بـذـلـكـ أـنـ لـاـ يـتـسـعـ النـاسـ فـيـهـاـ وـيـدـخـلـهـاـ الشـوـبـ وـيـقـعـ التـدـلـيـسـ وـالـكـذـبـ مـنـ الـنـافـقـ وـالـفـاجـرـ وـالـأـعـرـابـ »ـ (3)ـ .ـ

وفي (شرح هجج البلاغة) عن الاسكافي: «أبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرولية، ضربه عمر لدرة وقال [له] : قد أكثرت الرولية وأحربك أن تكون كاذبًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم» <sup>(4)</sup>.

\* وكان عثمان أيضاً يكذب أهريرة، وكذا سيد أمير المؤمنين

1). البداية والنهاية 8 / 106 - 107.

## ٧ / ١). تذكرة الحفاظ (٢)

38). ويل مختلف الحديث (3)

4). شرح نهج البلاغة / 467.

عَلَيْهِ الْكَفَافُ كما مضى في عبارة ابن قتيبة، وفي ( شرح المنهج ) عن أبي جعفر الاسكافي: « وقد روي عن علي عليهما السلام أنه قال: ألا ان أكذب الناس - أو أكذب الاحياء - على رسول الله عليهما السلام أبو هريرة الدوسي » <sup>(1)</sup>.

\* وكان عائشة « الجتهدة!! » لشد الناس انكاراً على ابي هريرة، كما نص عليه ابن قتيبة في عبارته الماضية، وقد اورد طرفاً من قضاها معه في القسم الاول من مجلد ( حديث الغدير ).

\* وقد كذبه الزبير بن العوام - وهو احد العشرة المبشرة كما يقولون - فقد ذكر ابن كثير: « قال ابن [ أبي ] خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن [ أبي ] سلمة ثنا محمد بن لسحاق عن عمر - او عثمان - ابن عروة عن ليه - يعني عروة بن الزبير بن العوام - قال قال لي ابي الزبير: ادني من هذا [ اليماني ] - يعني ا هريرة - فانه يكثر الحديث عن رسول الله عليهما السلام قال: فأدنتيه منه، فجعل ابو هريرة يحدث وجعل الزبير يقول صدق كذب صدق كذب. قال قلت: لبتهما قوله كذب كذب قال: بني لقا ان يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله عليهما السلام فلا لشك، ولكن منها ما وضعيه [ يضعه ] على مواضعه ومنها ما وضعيه على غير مواضعه » <sup>(2)</sup>.

من كلمات التابعين وكبار العلماء في ابي هريرة

ابراهيم بن يزيد التيمي

قال أبو جعفر الاسكافي على ما نقل عنه ابن أبي الحميد: « وروى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال: كانوا لا يخذون عن أبي هريرة الا ما كان من ذكر حنة او ر.

وروى أبوأسامة عن الاعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث

(1). شرح نجح البلاغة 4 / 68.

(2). ريخ ابن كثير 8 / 108.

فكنت اذا سمعت [ من أحد ] الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتته يوماً حديث من أحاديث [ حديث ] أبي صالح عن أبي هريرة فقال: دعني من أبي هريرة، انهم كانوا ينكرون [ ينكرون ] كثيراً من أحاديثه [ حديثه ] «<sup>(1)</sup>».

### ابراهيم بن يزيد النخعي

قال ابن كثير: « وقال شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة، وروى الاعمش عن ابراهيم قال: ما كانوا خذون من كل [ بكل ] حديث أبي هريرة.

[ و ] قال الثوري عن منصور عن ابراهيم قال: كانوا يرون في أحاديث أبي هريرة لشيء [ شيئاً ]، وما كانوا خذون من حديثه [ بكل حديث أبي هريرة ] الا ما كان من صفة جنة أو ر، أو حدث على عمل صالح أو نهى عن شيء [ شر ] جاء القرآن به »<sup>(2)</sup>.

### بسر بن سعيد

قال ابن كثير: « وقال مسلم بن الحجاج ثنا عبد بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد حديثي بكر بن الأشج قال قال بسر بن سعيد: اتقوا وتحفظوا [ من ] الحديث فو لقد رأينا نحنا أ هريرة فيحدث حديث [ عن ] رسول ﷺ وبحدثنا عن كعب الاخبار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول ﷺ وفي رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول ﷺ وما قال [ قاله ] رسول ﷺ عن كعب، فاتقوا وتحفظوا في الحديث »<sup>(3)</sup>.

(1). شرح نهج البلاغة 4 / 68.

(2). ريخ ابن كثير 8 / 109.

(3). ريخ ابن كثير 8 / 109.

## شعبة بن الحجاج

قال ابن كثير: «وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة قد يجلس، أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول ﷺ ولا يبين [ميزة] هذا من هذا. ذكره ابن عساكر.

وكان شعبة بهذا يشير الى حديثه: من أصبح جنباً، فلا صيام له، فإنه لما حوقق [عليه] قال أخبرنيه مخبر ولم أسمعه من رسول ﷺ .<sup>(1)</sup>

أبو حنيفة

قال الاسكافي على ما جاء في (شرح النهج): «وروى أبو يوسف قال قلت لابي حنيفة  
يحيى ء الخبر يحيى ء [عن رسول ﷺ يخالف قيلسنا ما نصنع به؟ قال: إذا جاءت به  
الرواة الثقات عملنا به وتركتنا الرأي [فـ] قلت: ما تقول في رواية أبي بكر وعمر؟ فقال:  
هيك به [بهمما]، فقلت: علي وعثمان؟ فقال: كذلك، فلما رأي أحد الصحابة قال: الصحابة  
كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أـ هريرة وأنس بن مالك ». <sup>(2)</sup>

أقول: ولعمري ان أـ حنيفة النعمان وان سلـك في تعديل قاطبة الاصحـاب مسلـك المحافظـة والعدوان الا انه أحسن غـاية الإـحسان في استثنـاء أبي هـريرة وغـيره من أولـي الـبغـي والـطـغـيانـ. وقال أبو حنيفة - كما ذـكر الكـوفي نـقـلا عن الصـدر الشـهـيد - : «أـقلـد جـمـيع الصـحـابة وـلا لـستـجـيز خـلـافـهـم بـرأـي الـاثـلـاثـة نـفـرـ: أـنسـ بنـ مـالـكـ وـأـبـو هـرـيـرـةـ وـسـمـرـةـ بنـ جـنـدـبـ، فـقـيلـ لـهـ في ذـلـكـ فـقـالـ أـمـا أـنسـ فـقـدـ بـلـغـنـيـ أـنـهـ

109 / 8 / . ریخ ابن کثیر (1)

2). شرح نهج البلاغة 4 / 68.

اختلط عقله في آخر عمره، وكان يستفتي من علقة، وألا أقلد علقة فكيف أقلد من يستفتي من علقة؟ وأما أبوهريرة فكان يروي كلما بلغه وسمع من غير مل في المعنى <sup>(1)</sup>.

#### محمد بن الحسن الشيباني

قال ابن حزم في مسألة أحقيّة البائع لتابع إذا أفلس التي خالف فيها الحنفية -: «روينا من طريق أبي عبيد انه ظر في هذه المسألة محمد بن الحسن، فلم يجد عنده أكثر من أن قال: هذا حديث أبي هريرة قال أبو محمد: نعم و من حديث أبي هريرة البر الصادق، لا من حديث مثل محمد بن الحسن الذي قيل لعبد بن المبارك: من أفقه، أبو يوسف أو محمد بن الحسن؟ فقال: قل أيهما أكذب؟ <sup>(2)</sup>».

#### عيسى بن أَن البصري الحنفي

قال علي بن يحيى الزندويسي: « قال عيسى بن أَن أَقلد جميع الصحابة الا ثلاثة منهم: أبو هريرة ووابصة بن معبد وأبو سنابل بن بعكل <sup>(3)</sup> ».

#### ابو جعفر محمد بن عبد المندواني

قال الزندويسي: « وختلفوا ان تقليد قول الصحابة حجة تقبل بغير معرفة المعنى ويعمل به، حتى روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه سئل فقيل له: إذا قلت قولًا وكتاب يخالف قولك؟ قال أترك قولي بكتاب ، فقيل له: إذا كان قول الصحابي يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بقول

(1). كتاب أعلام الانحصار من علماء مذهب النعمان المختار - مخطوط.

(2). المخلص لابن حزم.

(3). روضة العلماء.

الصحابي، فقيل له: اذا كان قول التابعي يخالف قوله؟ قال: لا ينزع قوله بقوله، قال: إذا كان التابعي رجلا فأرجلا، ثم قال: أترك قوله بجميع قول الصحابة الا ثلاثة منهم: أبوهريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب رضي عنهم.

قال الفقيه أبوحعفر لهنداوي رحمه الله: لفاما لم ينزع قوله بقول هؤلاء الثلاثة لأنهم مطعونون، لاما أبو هريرة فانه روى عن رسول صلوات الله عليه أنه قال من أصبح جنباً فلاصوم له، قالت عائشة رضي عنها: أخطأ أبو هريرة، كان رسول صلوات الله عليه يصبح جنباً من غير احتلام ثم يتم صومه وذلك في رمضان، قال أبو هريرة: هي أعلم، كنت سمعته من الفضل ابن العباس، والفضل كان يومئذ ميتاً، فقد أحال خبره الى ميت، فصار مطعوماً <sup>(1)</sup> ... ».

### ابوبكر الجحاص

قال الجحاص ما نصه: « وقد روى أبوهريرة خبراً عن النبي صلوات الله عليه قال: من أصبح جنباً فلا يصوم من يومه ذلك، الا أنه لما أخبر برواية عائشة وأم سلمة عن النبي صلوات الله عليه قال: لا علم لي بهذا، أخبرني الفضل بن العباس، وهذا مما يوهن خبره لأنه قال بدًّ ما أنت قلت - ورب الكعبة - من أصبح جنباً فقد أفترط، محمد قال ذلك ورب الكعبة، وأفتي السائل عن ذلك لافطار، فلما أحذ [أخبر] برواية عائشة وأم سلمة تبرأ من عهده و قال: لا علم لي بهذا، إنما أخبرني به الفضل ... » <sup>(2)</sup>.

عمر بن عبد العزيز الصدر الشهيد  
وقد تقدم ما يفيد طعنه في أبي هريرة عن كتاب (كتائب أعلام

(1). روضة العلماء.

(2). أحكام القرآن 1 / 195.

الأخيار).

### الحنفية

وأبوهريرة مطعون لدى فقهاء الحنفية، وذلك مشهور عنهم، قال ابن حجر العسقلاني في كتاب البيوع: « قال الحنبلة: واعتذر الحنفية عن الاخذ بحديث المصراة عذار [شى] ، فمنهم من طعن في الحديث لكونه من رواية أبي هريرة ولم يكن كابن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة، فلا يؤخذ بما رواه مخالفًا للقياس الجلي، وهو كلام آذى به قائله [ قائله به ] نفسه، وفي حكليته غنى عن تكليف الرد عليه، وقد ترك أبو حنفية القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله كما في الوضوء بنبيذ التمر ومن القهقهة في الصلاة وغير ذلك.

وأظن [ أن ] لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة، إشارة منه إلى أن ابن مسعود قد أفتى بوفيق حديث أبي هريرة، فلو لا أن خبر أبي هريرة في ذلك بت لما خالف ابن مسعود القياس الجلي في ذلك.

وقال ابن السمعاني في الاصطalam: التعرض الى جانب الصحابة علامه على خذلان فاعله، بل هو بدعة وضلاله، وقد اختص أبو هريرة بزيادة الحفظ لدعائے رسول ﷺ، يعني المتقدم في كتاب العلم وفي أول البيوع <sup>(1)</sup>.

### شيوخ المعتزلة

وتقدم قول أبي جعفر الاسكافي: « وأبوهريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضي الرواية، ضربه عمر رضي الله عنه لدرة وقال له: قد أكثرت الرواية

---

(1). فتح الباري 4 / 290

وآخرتك [ وأحر بك - ظ ] أن تكون كاذب على رسول ﷺ .

### أبوجعفر الإسکافی

وقد طعن فيه أبوجعفر الإسکافی كما سمعت، وقال أيضاً ( شرح النهج ) « ان معاویة وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية قبیحة في علي رضی اللہ عنہ تقتضی الطعن والبراءة منه، وجعل لهم جعلاً يرحب في مثله، فاختلقو ما أرضاه، منهم: أبوهريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبیر .

قال: ولما أبوهريرة: فروي عنه للحديث الذي معناه ان علياً رضی اللہ عنہ خطب لبنة أبي جهل في حياة رسول ﷺ فلأسخطه، فخطب على المنبر وقال: لاهما ، لا يجتمع ابنة ولی وابنة عدو ، ان فاطمة بضعة مني يؤذني ما يؤذيها، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد، او كلاماً هذا معناه، والحديث مشهور من رواية الكرايسی » .

أقول: بل يتبيّن عدم اعتماد الصحابة والتابعين على حديثه من كلام أبي هريرة نفسه، فقد أخرج عنه الحمیدي أنه قال: « ألا انکم تحدّثون أني أکذب على رسول ﷺ ... » <sup>(1)</sup> .

وفي ( المرقاة ): « وعنه » أبی هريرة قال: « انکم » أبی معشر التابعين وقيل الخطاب مع الصحابة المتأخرين - « تقولون: أكثر أبو هريرة » أبی الرواية « عن النبي ﷺ و الموعد أبی: موعد ، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب، لأن الأسرار تنكشف هنالك .

وقال الطیبی: أبی لقاء الموعد، ويعنی به يوم القیمة فهو محسّبی على ما لزید وأنقص، لا سیما على رسول ﷺ وقد قال: من كذب

(1). الجمع بین الصحيحین - مخطوط.

عليّ معتمداً فليتبواً مقعده من النار »<sup>(1)</sup>.

وقال الاسكافي على ما نقل عنه: « روى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجمعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما كثر [ فلما رأى كثرة ] من لستقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً وقال: أهل العراق، أتزعمون أني أكذب على وعلى رسوله وأحرق نفسي لنار و لقد سمعت رسول ﷺ يقول إن لكل نبي حرماً و [ إن ] حرمي للدينة [ للدينة ] ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها أحد فعليه لعنة الملائكة وللناس أجمعين، وأشهد [ لله ] إن علياً أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أحزاه وأكرمه وولاه امارة المدينة.

قال ابن أبي الحميد: قلت: [ لما قوله [ ما بين عير إلى ثور [ فالظاهر له ] غلط من الراوي لأن ثوراً بحكة وهو جبل يقال له ثور أطحل، وفيه الغار الذي دخله رسول [ النبي ] ﷺ وأبوبكر [ رضي الله عنهما ] ...

فأما قول أبي هريرة إن علياً عليه أحدث [ في المدينة ]، فحاش لله، كان علي عليه أتقى الله من ذلك، و [ و ] لقد نصر عثمان نصراً لو كان الحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له إلا مثله »<sup>(2)</sup>.

وقال العيدروس اليماني: « وقال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن علي نقتل مروان قال و ما كنت لادع ابن أبي تراب يدفن مع رسول ﷺ وقد دفن عثمان لبيع، فقلت: مروان أتق ولا تقل لعلي الا خيراً، فأشهد لقد سمعت رسول ﷺ يقول يوم خير لأعطين الرأبة رجلاً يحبه ورسوله ليس بفار، وأشهد لقد سمعت رسول ﷺ يقول في الحسن: اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

قال مروان: انك و لقد أكثرت على رسول ﷺ

(1). المراقة - شرح المشكاة 5 / 458.

(2). شرح نهج البلاغة 4 / 67.

الحديث فلا نسمع منك ما تقول، فهلم غيرك يعلم ما تقول، قالت قلت: هذا أبو سعيد الخدري، فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول ﷺ حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري، و ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول ﷺ إلا غلام، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول ﷺ بيسير، فاتق أ هريرة. قال قلت: نعمما أوصيت به، وسكت عنه »<sup>(1)</sup>.

## 5 – أبي بن كعب

لقد أتتهم عمر بن الخطاب أبي بن كعب وأهانه قولاً وفعلاً، قال السمهودي « وقال ابن سعد أ يزيد بن هارون أ أبو أمية بن يعلى عن سالم أبي النضر قال: لما كثر المسلمون في عهد عمر ﷺ وضاق بهم المسجد فلشنتى عمر ما حول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبد المطلب وحجر أمهاط المؤمنين، فقال عمر للعباس أ الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم الا دارك وحجر أمهاط المؤمنين، فاما حجر أمهاط المؤمنين فلا سبيل إليها وأما دارك فبعندها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم فقال العباس: ما كنت لأفعل، قال فقال له عمر: احترز مني إحدى ثلاث أاما أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال، وأما أن أحظك [أخطك] حيث شئت من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين، وأما أن تصدق بها على المسلمين فتوسع في مسجدهم فقال: لا ولا واحدة منها، فقال عمر: اجعل بيني وبينك من شئت، فقال: أبي بن كعب.

فانطلقا إلى أبي فقصا عليه القصة، فقال أبي: ان شئتما حدثكم بحدثكم سمعته من رسول ﷺ فقلالا: حدثنا، فقال: سمعت

(1). العقد النبوى – مخطوط.

رسول ﷺ يقول: ان أوحى الى داود ان ابن لي بيتاً أذكر فيه، فخط لي [له] هذه الخطة خطة بيت المقدس، فإذا تربعها بزاوية بيت رجل من بنى إسرائيل، فسأله داود أن يبيعه إلهافي، فحدث داود نفسه أن خذه منه فأوحى لليه داود أمرتك أن تبني لي بيتاً أذكر فيه، فأردت أن تدخل في بيتي الغصب؟ وليس من شأن الغصب، وان عقوتك أن لا تبنيه، قال: رب فمن ولدي؟ قال: فمن ولدك.

فأخذ [عمر] مجتمع ابي بن كعب فقال: جئتكم بشيء فجئت بما هو أشد منه؟ لتخرون ما قلت، فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من اصحاب رسول ﷺ فيهم ابو ذر، فقال ابي: نشدت رجلاً سمع رسول ﷺ يذكر حديث بيت المقدس حين امر داود ان يبنيه الا ذكره، فقال ابو ذر: ا سمعته من رسول ﷺ، وقال آخر: ا سمعته يعني من رسول ﷺ. قال فأرسل ابياً، قال فأقبل ابي على عمر فقال: عمر أتهمي على حديث رسول ﷺ؟ فقال عمر: و ا للنذر ما اهتمتك عليه ولكن أردت ان يكون الحديث عن رسول ﷺ ظاهراً. قال: وقال عمر للعباس: اذهب فلا أعرض لك في دارك، فقال العباس اما إذ [ا] قلت ذلك فاني قد تصدقت بما على المسلمين أوسع عليهم في مساجدهم فأما وانت نحاصمي فلا، قال: فخط له عمر داره التي هي اليوم وبناها من بيت مال المسلمين »<sup>(1)</sup>.

## 6 – أنس بن مالك

لقد كذب انس بن مالك في قضية الطير المشوي، كما هو ظاهر كل الظهور على من راجع مجلد ( حديث الطير ) من كتابنا.

(1). وفاة الوفا خبار دار المصطفى 1 / 482

كما أنه كتم الشهادة عند ما شدَهُ أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة عن حديث الغدير، فكتم الشهادة، معتبراً لنسيان كاذب، فدعا عليه الإمام عليه السلام وسرعان ما ظهر عليه اثر دعوته. وفي كتاب ( الأربعين ) لاسعد بن ابراهيم الاربلي عن شيخه ابن دحية الكلبي، عن سالم بن أبي الجعد قال: «حضرت مجلس انس بن مالك - وهو مكفوف البصر وفيه وضح - فقام اليه رجل من القوم - وكأنه كان بينه وبين انس إخنة - وقال له: صاحب رسول ، ما هذه السمة التي أراها بك؟ فو الذي بعث محمداً نبياً لقد حدثني أبي عن النبي أن قد بين ان البرص والجذام ما يبتلي به مؤمناً ونرى بك وضحاً، فأطرق انس بن مالك الى الأرض وعيناه تدран لدمع وقال: أما الوضوح فإنما من دعوة دعاها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقام اليه جماعة فسألوه ان يحدثهم لحديث قال:

لما أنزلت سورة الكهف سأله الصحابة النبي عليه السلام ان يريهم اصحاب الكهف فوعدهم ذلك، في بينما هو جالس في بعض الام وقد اهدي له بساط من قرية يقال لها هنف من قرى الشام وحضرت الصحابة وذكروه بوعدهم فقال: احضروا علياً، فلما حضر قال لي: انس أبسط البساط وأمر أصحابه ان يجلسوا عليه. فلما جلسوا رفع يديه الى السماء ساعة وسائل تعالى وأمر علياً ان يكثف القوم ويسأل معه كما يسأل ان يبعث له ملائكة أربعة يحملون البساط وعليه الصحابة لان ينظروا اهل الكهف، فما كان الا ساعة وارتفع البساط قال انس: وا معهم وسر في الهواء الى الظهر فوق البساط ثم وقعن على الأرض، فشاهد اهل الكهف.

وكان علي من البساط ان يمضي كما يريد، فكانه كان يعرف الكهف وقال انزلوا نصلي، فنزلنا وأم بنا وصلينا وتقىمنا إليهم فرأينا قوماً ناماً تضيء وجوههم كالقناديل وعليهم ثياب بيضاء وكأنهم سط ذرائعيه لوصيد فملئنا منهم رعباً فتقىمنا على بن أبي طالب عليه السلام فقال:

السلام

عليكم، فردو **عليّا** فتقدمت الجماعة فسلموا فلم يردو **عليّا**، فقال لهم علي: لم لم تردو على اصحاب رسول **عليّا**? فقال أحدهم: سل ابن عمك ونبيك ثم قال علي للجماعة: حذوا مجالسكم، فلما أحذوا قال علي **عليّا**: ملائكة ارفعوا البساط، فرفع فسر في الهواء ما شاء، ثم قال: ضعوا لنصلى الظهر، فإذا رض ليس بها ماء يشرب ولا يتوضأ، فركض برجله الأرض فنبع ماء عذب، فتوضأ وصلينا وشربنا فقال: ستدرون صلاة العصر مع رسول **عليّا**، وسار بنا إلى العصر فإذا نحن على بـ مسجد رسول **عليّا**، فلما رأى هنا لسلم وأقبل يحدثنا كأنه كان معنا وقال: على **عليّا** سلمت عليهم رددوا السلام وسلم أصحابي فلم يرددوا، فسألتهم عن ذلك قالوا: سل ابن عمك ونبيك ثم قال رسول **عليّا** لا يرددون السلام إلا على نبي أو وصي نبي، ثم قال: أشهد لعلي انس.

فلما كان يوم السقيفة لستشهدني علي وقال: أنس لشهد لي بيوم البساط قلت له: أين نسيت، قال نفان كنت كتمتها بعد وصية رسول **عليّا** فرهاك بياض في عينك ووجهك ولظى في جوفك وأعمى بصرك فبصرت وعميت. وكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا في غيره من حرارة بطنه، ومات بصرة، وكان يطعم كل يوم مسكيناً.

وفي (شرح نهج البلاغة): «وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمخذلين كانوا منحرفين عن علي **عليّا** قاتلين فيهسوء، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وايشاراً للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك، شد علي **عليّا** الناس في رحبة القصر - أو قال: رحبة الجامع - لكتوفة من [أيكم] سمع رسول **عليّا** يقول: من كنت مولاه [فعلي مولاه]؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له: أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد

فلقد حضرتكم؟! فقال: أمير المؤمنين كبرت ونسألت، فقال: اللهم ان كان كذلك فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة. قال طلحة بن عمير: فو لقد رأيت الواضح به بعد ذلك أبيب بين عينيه.

وروى عثمان بن مطرف: ان رجلا سأله أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال: [ اني ] آلیت ان لا أكتم حديثاً سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة، ذلك [ ذاك ] رأس المتقين يوم القيمة، سمعته و من نبيكم <sup>(1)</sup>.  
ولقد علم فيما تقدم طعن أبي حنيفة في جماعة من الصحابة منهم أنس ابن مالك.

## 7 - زيد بن أرقم

وزيد بن أرقم أيضاً من كتم الشهادة بحديث الغدير، قال ابن المغازلي «أخبر أبو الحسن علي بن عمر بن عبد بن شوذب قال حدثني [ أبي ] قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني حدثني [ أحمد بن عبد الحميد حدثني [ أبو ] إسرائيل الملائقي عن الحكم بن [ عن ] أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس في المسجد [ قال ] : انشد [ ] رجلا سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاده، فكنت [ و كنت ] ا فيمن كتم، فذهب بصرى <sup>(2)</sup>.  
ورواه الحلي في ( السيرة 3 / 337 ).

والجامي في ( شواهد النبوة ) في كرامات الامام علیه السلام .

---

(1). شرح النهج 4 / 74.

(2). مناقب أمير المؤمنين: 23.

## 8 – البراء بن عازب

وهو أيضاً من كتم الشهادة بذلك، قال المحدث الشيرازي في حديث الغدير: « ورواه زر بن حبيش فقال: خرج علي من القصر فلستقبله ركبان متقلدي السيف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر، فقالوا: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة وبركاته، السلام عليك مولا . فقال علي بعد ما رد السلام: من هاهنا من أصحاب رسول ﷺ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم خالد بن زيد أبوأبيوب الانصاري وخزيمة ابن بنت ذو الشهادتين و بنت بن قيس بن شماس وعمار بن سر وأبو الهيثم ابن التيهان وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا انهم سمعوا رسول يوم غدير خم يقول: من كنت مولاً فعلي مولا ... الحديث .

فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكم أن تقوموا فتشهدوا، فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهم ان كا كتمها معلمدة فأبلهما، فلما البراء فعمي، فكان يسأل عن منزله فيقول كيف يرشد من أدركته الدعوة، وأما أنس فقد برصت قدماه ... <sup>(1)</sup>. وسيأتي هذا عن البلاذري أيضاً.

## 9 – جرير بن عبد الله

وهو أيضاً من كتمها، قال البلاذري: « قال علي على المنبر: أشد رجلاً سمع رسول ﷺ يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، إلا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجرير بن عبد [البجلي]، فأعادها فلم يجده لحد، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة – وهو يعرفها – فلا يخرجها من الدنيا حتى تجعل به آية

---

(1). الأربعين للمحدث الشيرازي – مخطوط.

يعرف بها قال: فبرض أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى السراة فمات في بيت أمه [ لسراة ] «<sup>(1)</sup>.

## 10 - سمرة بن جندب

وقد ع سمرة بن جندب دينه بدنياه وآخر العاجلة على الآخرة، إذ ارتكب الكذب الصريح وأتى لبهتان العظيم، قال ابن أبي الحديد « قال أبو جعفر: وقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُغْبِكُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَّا يُخَاصِمُ \* وَإِذَا تَوَلَّ يَ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهَلِّكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ وان الآية الثانية ] ا نزلت في ابن ملجم وهي [ قوله تعالى ] ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَةَ اللَّهِ ﴾ فلم يقبل.

فبذل له مائة ألف [ درهم ] فلم يقبل.

فبذل له ثلاثة ألف فلم يقبل.

فبذل له أربعين ألف فقبل وروى ذلك «<sup>(2)</sup>.

وفي (شرح النهج) أيضاً: « وروى شريك قال أخير عبيد [ عبد ] ابن معن [ سعد ] عن حجر بن عدي قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة فقال من أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: فما فعل سمرة بن جندب؟ قلت: هو حي، قال: ما [ أحد ] أحب إلى طول حياة منه، قلت: ولم ذلك؟ قال: إن رسول ﷺ قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: آخركم موّ في النار فسبقنا حذيفة، واني الآن اتمنى ان أسبقه، قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين [ بن علي ].

(1). انساب الاشراف 2 / 156.

(2). شرح النهج 4 / 73.

وروى احمد بن بشير عن مسمر بن كدام قال: كان سمرة [ابن جنبد] أ م مسیر الحسین علیه السلام الى الكوفة على شرط عبید بن زد، وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسین علیه السلام وقتاله »<sup>(1)</sup>.

ولقد علم فيما تقدم طعن أبي حنيفة في سمرة بن جنبد.

## 11 - المغيرة بن شعبة

لقد أدهم أبو بكر المغيرة بن شعبة إذ ردّ خبره في ميراث الجدة حتى أخبره معه محمد بن مسلمة، ذكر ذلك جماعة منهم الغزالي في (المستصفى 1 / 153).  
وتقدم عن أبي جعفر الاسکافی: ان المغيرة كان يضع الأحادیث القبیحة في أمیر المؤمنین علیه السلام بنزغیب من معاویة بن أبي سفیان.

واحصه عمر بن الخطاب إذ ردّ خبره في حیة الاملاص فقد حاء في [تذكرة الحفاظ] : « وروى هشام عن أبيه المغيرة بن شعبة: ان عمر لستشارهم في املاص المرأة - يعني السقط - فقال له المغيرة: قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرفة، فقال له عمر: ان كنت صادقاً فات أحداً يعلم ذلك. قال: فشهاد محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به »<sup>(2)</sup>.

## 12 - عمرو بن العاص

وكان عمرو بن العاص من الصحابة الذين حرضهم معاویة بن أبي سفیان على وضع الأحادیث القبیحة في مولا أمیر المؤمنین علیه السلام، كما مر فيما سبق في عبارة الاسکافی.

(1). شرح النهج 4 / 87.

(2). تذكرة الحفاظ - ترجمة عمر بن الخطاب.

وكان قد تعود الكذب، حتى أنه كذب في خطبة له على رؤوس الأشهاد، الامر الذي اضطر بعضهم إلى تكذيبه علانية فيما رواه البخاري في (التاريخ الصغير) وأحمد في (المسند) والطبرى في (التاريخ).

قال الطبرى: «لَا لشتعل الوجع قام ابو عبيدة في الناس خطيباً فقال: ليها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبىكم محمد ﷺ وموت الصالحين قبلكم، وان أ عبيدة يسأل ان يقسم له منه حظه، فطعن فمات.

ولستختلف على الناس معاذ بن حبل قال: قام خطيباً بعده فقال: لما ليها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبىكم وموت الصالحين قبلكم، وان معاذًا يسأل أن يقسم لان معاذ منه حظهم، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته، فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب ان لي بما فيك شيئاً من الدنيا. فلما مات لستختلف [على] الناس عمرو بن العاصي، قام خطيباً في الناس فقال: ايها الناس ان هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل لشتعال النار فتجلبوا منه في الجبال. فقال أبو واثلة المذلي: كذبت و لقد صحبت رسول ﷺ وانت شر من حماري هذا، قال: و ما أرد عليك ما تقول وأيم لا نقيم عليه »<sup>(1)</sup>.

### 13 – معاوية بن أبي سفيان

ولقد كان معاوية بن أبي سفيان يحمل أصحابه الذين عوه دينهم بلنياه على الكذب والافزاء ووضع الاحاديث، وقد كتب نسخة الى عماله بعد ما يسمى «عام الجمعة» مرهם بقتل شيعة أمير المؤمنين علیه السلام

(1). ريخ الطبرى 3 / 162 - 163

ورواة فضائله، وبلعنده على المنابر ووضع الأحاديث في ذمه والشأن على مناوئيه ... ذكر ذلك كافة المؤرخين.

على ان معاوية نفسه كان يكذب على رسول ﷺ، فقد أخرج أحمد وأبوداود سنادها عن أبي شيخ الهنائي - واللفظ للاول: « ان معاوية قال لنفر من أصحاب النبي ﷺ: أتعلمون ان رسول ﷺ نهى عن لباس الذهب الا مقطعا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وتعلمون انه نهى عن جلود النمور أني يركب عليها؟ قالوا: اللهم نعم، قال وتعلمون انه نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وتعلمون انه نهى عن المتعة - يعني متعة الحج - ؟ قالوا: اللهم لا » <sup>(1)</sup>.

وكذب معاوية على قيس بن سعد، روى ذلك المؤرخون كالطبرى وابن الأثير وابن تغري بردي، قال ابن الأثير:

« فلما قرأ قيس كتبه ورأى لهه لا يفيد معه للدلفة والماطلة أظهر لههات في نفسه، فكتب اليه: أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك في ولستسقاطك إ ي، أتسومي الخروج عن طاعة أولى الناس لماراة، وأقولهم لحق، ولهدائهم سبيلا، وأقرهم من رسول ﷺ وسيلة، ومرني لدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم لزور، وأضلهم سبيلا، وأبعدهم من رسول ﷺ وسيلة، ولد ضالين مضللين، طاغوت من طواغيت إبليس؟ !

وأماما قوله « اين مالئ عليك مصر خيلا ورجالا » فو ان لم لشغلك بنفسك حتى تكون أهن اليك انك لذو جد. والسلام.

فلما رأى معاوية كتبه أيس منه وثقل عليه مكلنه ولم تنجع حيلة فيه، فكاده من قبل على فقال لأهل الشام: لا تسروا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوة فانه لنا شيعة، قد تينا كتبه ونصيحته سراً، ألا ترون ما يفعل

---

(1). المسند 4 / 95

خوانكم الذين عنده من أهل خربتا؟ يجري عليهم اعطياهم وأرزاقهم ويحسن إليهم . وافتعل كتاباً عن قيس اليه لطلب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأ على أهل الشام . بلغ ذلك علياً - أبلغه ذلك محمد بن أبي بكر و محمد بن جعفر بن أبي طالب وأعلمته عيونه شام - فأعظمه وأكبه ، فدعا لبنيه وعبد بن جعفر فأعلمهم ذلك ، فقال ابن جعفر : أمير المؤمنين دع ما يربيك إلى مالا يربيك ، اعزل قيساً عن مصر . فقال علي : أين و ما أصدق بهذا عنه <sup>(1)</sup> .

\* ولقد كذب على جماعة فيهم سيد الإمام الحسين السبط عليهما السلام وعبد بن عمر وعبد بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وعائشة ، في قضية إقامة يزيد ابنه مقامه وأخذ البيعة له ، إذ وكل بكل رجل منهم رجلاً - بعد أن سبهم وهددتهم لقتل - وقام خطيباً فقال : « إن عبد بن عمر وابن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر يعوا له ... ». فكذبواه قائلين « لا و ما يعننا ولكن فعل بنا معاوية ما فعل <sup>(2)</sup> .

\* ولقد ذمه وطعن فيه جماعة من أصحاب علي عليهما السلام في وجهه ، روى المسعودي سناده قال : « حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدى و عبد ابن الكواه اليشكري و رجالاً من أصحاب علي عليهما السلام مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوماً فقال : نشدتكم الله الا [ ما قلتكم حقاً و صدقاً ، أي الخلفاء رأيتمني؟ ]

فقال ابن الكواه : لو لانك عزمت علينا قلنا ، لأنك حبار عنيد ، لا ترقب في قتل الآخيار ، ولكننا نقول : إنك ما علمنا ولسع الدنيا ، ضيق الآخرة قريب الشري ، بعيد المراعي ، تجعل الظلمات نوراً والنور

---

(1). الكامل 3 / 138 .

(2). ريح الاسلام للندي 1 / 36 ، ريح الخلفاء للسيوطى 197 و غيرهما .

ظلمات. فقال معاوية ان أكرم هذا الامر هل الشام الذاين عن بيضته التاركين لحارمه، ولم يكونوا كالمثال لهل العراق المتهكين لحارم الحلين ما حرم والمحرمين ما أحل ، فقال عبد بن الكواه: ابن أبي سفيان، ان لكل كلام جواً ، ونحن نحاف جبروتك، فان كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق لسنة حداد لا خذها في لومة لائم، والا فاصابرون حتى يحكم ويضعننا على فرجه، قال: و لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت ابن أبي سفيان فأبلغت، ولم تصرعهما اردت، وليس الامر على ما ذكرت، ان يكون الحيفة من ملك الناس قهراً وداحم كبراً ولستولى سلوب الباطل كذ و مكرأً، أما و مالك في يوم بدر ضرب ولا مرمي، وما كنت فيه الا كما قال القائل: « لا حلني ولا سيرني » ولقد كنت أنت وأبوك في العبر والنفير من أجلب على رسول صلوات الله علية وانما أنت طليق ابن طليق، اطلقكمما رسول صلوات الله علية، فأن تصلح الخلافة لطليق؟

قال معاوية: لولا ابي أرجع الى قول ابي طالب حيث يقول:

**ة ابلت حه لهم حلماً ومغفرة والغفو عن قدرة ضرب من الكرم**

لقتلكم <sup>(1)</sup>.

\* ولقد وصفه سيد امير المؤمنين عليه السلام - وهو الصديق الاكبر - **« الكذاب »** بصرامة، فقد جاء في ( ينابيع المودة ) ما نصه: « وفي المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن آئه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى اهل مصر لما بعث محمد بن ابي بكر إليهم كتاباً فقال فيه: « وإكم دعوة ابن هند الكذاب، واعملوا أنه لا سواء امام الهدى وامام الهوى ووصي النبي وعد النبي » <sup>(2)</sup>.

(1). مروج الذهب 3 / 40 - 41

(2). ينابيع المودة 80

ومن العجائب تكذيب معاوية بعض الاصحاب في خبر رواه عن رسول ﷺ، فقد أخرج مسلم والنسائي والطحاوي وابن الأثير وغيرهم عن عبادة بن الصامت انه قال: « اني سمعت رسول ﷺ ينهى عن بيع الذهب والفضة لفضة والبر لبر والشمير لشمير والتمر لتمر والملح للملح إلا سواه بسواء عيناً بعين فمن زاد او ازداد فقد أربى، فرد الناس ما أخذوا.

بلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: [ألا [ما ل رحال يتحدثون عن رسول ﷺ أحاديث؟ قد كنا نشهد ونصحبه فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدث بما سمعنا من رسول ﷺ وان كره معاوية - او قال وان رغم - ما أ لي ان لا أصحبه في جنده ليلة سوداء »<sup>(1)</sup>.

\* وأخرج احمد في مسند معاوية والبخاري في « كتاب الاحكام » و « كتاب المناقب » عن الزهري قال: كان محمد بن جبیر بن مطعم حديثه بلغ معاوية - وهو عنده في وفد من قریش - ان عبد بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان - فغضب معاوية فقام فأثنى على عز وحل ما هو أهله ثم قال: ألم اعد فلن بلغني ان رحالة منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب ولا تؤثر عن رسول ﷺ، أولئك جهالكم، فإذا كم والامانى التي تضل أهلها، فاني سمعت رسول ﷺ يقول: ان هذا في قریش لا يناظرهم أحد الا كبه على وجهه ما أقاموا الدين ».

## 14 – الذين جاؤا بالافك

قال تعالى: ﴿ ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم، لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الاثم والذنب

(1). صحيح مسلم 1 / 465

تَوَلَّ كَبِيرٌ مِّنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمَنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ حَيْرًا  
وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ \* لَوْلَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءِ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ \* وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمْسَكُمْ فِيمَا أَفْسَنْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ \* إِذْ تَلَفَّوْنَهُ بِالسِّنَنِكُمْ وَتَنَوَّلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ  
اللَّهِ عَظِيمٌ \* وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ فَلَمْ يَكُنْ لَّنَا أَنْ نَتَكَلَّمْ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ \* عَظِيمٌ \*  
يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ \* وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

(١)

أليس «الَّذِينَ جَاءُ لِإِلَفَكِ» من الصحابة والصحابيات وتلك اسماؤهم مسجلة في الكتب؟  
فهل كلهم ثقة مؤمن؟.

## 15 - الوليد بن عقبة

لقد نص القرآن الكريم على فسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخي عثمان لامه - وعلى عدم جواز الاعتماد على خبره بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهُ عَلَى مَا فَعَلُتُمْ نَاجِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عبد البر بترجمته: «ولا خلاف بين أهل العلم بتلوييل القرآن - فيما علمت - ان قوله عز وجل: ﴿إِنْ جَائَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة»<sup>(٣)</sup>.  
كما يشهد قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾<sup>(٤)</sup> على فسقه كذلك، قال ابن عبد البر: «ومن حديث الحكم عن

(١). سورة النور 12 - 18.

(٢). سورة الحجرات 6.

(٣). الاستيعاب 4 / 1553.

(٤). سورة السجدة 18.

سعيد بن جبیر عن ابن عباس، قال: ثبتت في علي بن أبي طلبه والوليد بن عقبة في قصة ذكرها: افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ... ». <sup>(1)</sup>

وقد ذكر ابن طلحة الشافعي تلك القصة عن أبي الحسن الواحدي وأبي إسحاق الشعبي، وأورد قصيدة حسان بن بت التي ضمنها أها، وتكلم على القصة لتفصيل، فليراجع <sup>(2)</sup>. ومن عجائب الأمور: ان يخرج له أبو داود في سنته، ويعوده من رجال الصحاح ويروي جماعة عنه، كما لا يخفى على من راجع كتب رجال الحديث.

## 16 - بعض الاصحاب

لقد كذب النبي ﷺ جماعة من الاصحاب في قصة أهل هجرة الحبشة فيما رواه المتقي: « عن الشعبي قال: لَا أتى رَسُولُ ﷺ قَتْلَ عَفْرَ بْنَ أَبِي طَلْبٍ تَرَكَ رَسُولَ ﷺ امْرَأَتَهُ اسْمَاءَ بْنَتَ عَمِيسٍ حَتَّى فَاضَتْ عَبْرَتْهَا فَذَهَبَ بَعْضُ حَزْنِهَا، ثُمَّ أَهْمَى هَا فَعَزَّاهَا وَدَعَا بَنِي عَفْرَ فَدَعَا لَهُمْ وَدَعَا لَعْبَدَ بْنَ عَفْرَ أَنْ يَبْارِكَ لَهُ فِي صَفَقَةِ يَدِهِ، فَكَانَ لَا يَشْتَرِي شَيْئاً إِلَّا رَبَحَ فِيهِ، فَقَالَتْ لَهُ اسْمَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ أَنْ هُؤُلَاءِ يَرْعَمُونَ أَلَّا لَسْنَا مِنَ الْمَهَاجِرِينَ، فَقَالَ: كَذَبُوا، لَكُمُ الْهِجْرَةُ مَرْتَيْنَ، هَاجَرْتُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَهَاجَرْتُمْ إِلَيْهِ ». ش <sup>(3)</sup>.

\* وكذب جماعة منهم في قصة عمل عامر بن الأكوع في حديث أخرجه الشيخان في غزوة خيبر عن سلمة بن الأكوع - واللفظ لمسلم - قال: « فلما تصف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضرره ويرجع ذ ب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة

(1). الاستيعاب 4 / 1554

(2). مطالب السؤل 57

(3). كنز العمال 15 / 294

- وهو آخذ بيدي - قال: فلما رأي رسول ﷺ قال: مالك؟ قلت له: فداك أبي وأمي زعموا ان عامراً حبط عمله. قال: من قاله؟ قلت: فلان وفلان وأسيد بن حضير الأنباري، فقال: كذب من قاله، ان له لاحرين - وجميع بين إصبعيه - انه لجاهد مجاهد قل عربي مشي بها مثله ».

\* **وقال رسول ﷺ** في خطبة له بعد نزول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ... الْآيَة﴾ - رواه شهاب الدين أحمد « قال: اتقوا ايها الناس حتى تقاته ولا نموت لا وانتم مسلمون، واعلموا ان بكل شيء محيط، وانه سيكون من بعدي أقوام يكذبون علي فيقبل منهم، ومعاذ ان أقول على الا الحق، او انطق مره الا الصدق وما امركم الا ما امرني به، ولا ادعوكم الا الى ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينتقلبون.

فقام اليه عبادة بن الصامت فقال: ومن ذاك رسول ؟ ومن هؤلاء؟ عرفناهم لتحذرهم. قال: أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس مني هاهنا - وأومن بـ صلّى عليه و رك وسلم الى حلقه -.

فقال عبادة: اذا كان ذلك فإلى من رسول ؟  
 فقال صلّى عليه و رك وسلم: عليكم لسمع والطاعة للسابقين من عزني والاخذين من نبوتي، فإنهم يصدونكم عن الغي ويدعونكم الى الخير وهم اهل الحق ومعادن الصدق، يحيون فيكم الكتاب والسنّة يحبونكم للإِلْهَادِ وَالْبَدْعَةِ ويقمعون الحق أهل الباطل، لا يميلون مع الجاهم .<sup>(1)</sup> »

فهل كلهم ثقة مؤمن؟

\* لقد صرّح أمير المؤمنين علیه السلام - في كلام له - بكذب بعض الاصحاب على رسول ﷺ ، روى ذلك سبط ابن الجوزي

(1). توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

حيث قال: « ومن كلامه في أحاديث رسول ﷺ . وبه قال الشعبي: حدثني من سمع علياً عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث، فقال عليه السلام: الناس أربعة، منافق مظهر للايمان [ و ] مضيع للإسلام [ و قوله في اليمان ] لا يتأثم ولا يتخرج، كذب على رسول ﷺ ، فلو علم الناس [ حاله ] لما أخذوا عنه ولكنهم قالوا « صاحب رسول ﷺ !! » فأخذوا بقوله، وقد أخبر عن المنافقين عما أخبر ووصفهم بما وصف، ثم انهم عاشوا بعده فتقرموا إلى أئمة الضلالة وللداعية إلى النار لزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على مقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا، ولغا الناس تبع للملوك إلا من عصمه عز وجل ...

هذه رواية الشعبي، وفي رواية كميل بن زيد عنه انه قال: ان في أيدي الناس حقاً و طلا و صدقاً وكذباً، و سخاً و منسوباً و عاماً و خاصاً و محكماً و متشائماً و حفظاً و وهماً، وقد كذب على رسول ﷺ في عهده حتى قام خطيباً فقال: من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار، ولغا تيك لحديث أربعة رجال ليس لهم خامس، وذكرهم.

قلت: وقد روى عن رسول ﷺ هذا الحديث - وهو قوله ﷺ من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار - مائة وعشرون من الصحابة ذكرهم في كتابي المترجم — « حق اليقين »، وأما طريق على عليه السلام فأخبر غير واحد عن عبد الأول الصوفي أئبأ [ ] ابن المظفر الداودي، أئبأ [ ] ابن أعين السرخسي، أئبأ [ حدثنا ] الفبرري ثنا البخاري ثنا علي بن الجعدي ثنا شعبة عن منصور عن ربيي بن خراش قال: سمعت علياً عليه السلام يقول سمعت رسول ﷺ يقول: من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار.

آخر جاه في الصحيحين وآخر جاه احمد في المسند، والجماعة <sup>(1)</sup>.

(1). تذكرة حواص الامة 142.

## فكيف يكون كلهم ثقة؟ ..

\* ولقد كان عمر بن الخطاب يخوف الناس في عهده في الحديث عن رسول ﷺ، لذا لم يعتمد معلوّية - مع كونه من لُكْذب للناس - على كثير من الأحاديث المروية عنه ﷺ إلا ما كان منها في عهد عمر، قال للذهبي بترجمة عمر: « ابن علية عن رحاء ابن أبي سلمة: قال: بلغني أن معلوّية كان يقول: عليكم من الحديث ما كان في عهد عمر، فانه قد لخاف الناس في الحديث عن رسول ﷺ ». <sup>(1)</sup>

وقال عمر لاصحاب النبي ﷺ - فيما رواه ابن عبد البر سناده -: « أقلوا الرواية عن رسول ﷺ وأ شرِّيكُمْ. قال ابن عبد البر: وهذا يدل على ان نهيه عن الإكثار وأمره لاقلال من الرواية عن رسول ﷺ إنما كان خوف الكذب على رسول ﷺ ». <sup>(2)</sup>

\* وكذب عوف بن مالك الصحابي قوماً من الصحابة فكذبهم عمر كذلك فقد روى ابن أبي الحديد في سيرة عمر: « حضر [ ت ] عند عمر قوم من الصحابة، فأثروا عليه وقالوا: و ما رأينا أمير المؤمنين رجلاً أقضى منك لقسط و [ لا ] أقول، ولا أشد على المنافقين منك، إنك لخير الناس بعد رسول ﷺ ». فقال عوف بن مالك كذبتم و ، أبو بكر بعد رسول خير منه [ لفته ] ، رأينا أ بكر، فقال عمر صدق عوف و وكذبتم، لقد كان أبو بكر و أطيب من ريح المسك وأ أضل من بغير أهلي ». <sup>(3)</sup>

\* وكذبت جماعة من الصحابيات في قضية زفاف عائشة، فقد أخرج

(1). تذكرة الحفاظ - ترجمة عمر.

(2). جامع بيان العلم 400.

(3). شرح النهج 12 / 36.

أحمد قائلًا: « ثنا عبد الرزاق أ سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: كنا فيمن جهز عائشة وزفها، قالت: فعرض علينا النبي ﷺ بمنا، فقلنا: لا نريده، فقال النبي ﷺ: لا تجتمعن جوعاً وكذّ ». <sup>(1)</sup>

\* وما لستفاض نقله: ان بعض نساء النبي ﷺ علمنا إحدى زوجاته - حسداً منها - وعندماً للنبي ﷺ - أن تستعين الله منه حين يدخل عليها، كي يتنهى ذلك الى تطبيق النبي ﷺ .

ومن روى ذلك ابن سعد والحاكم والطبرى، وجماعة من شراح البخارى، وابن عبد البر وابن الأثير ... ونحن نكتفى برواية ابن سعد حيث قال: « أخبر هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: تزوج رسول ﷺ أسماء بنت النعمان وكانت من أجمل أهل زمانها ولشبّه (لشبّهم. ظ)، قال: فلما جعل رسول ﷺ يتزوج الغرائب قالت عائشة قد وضع يده في الغرائب، يوشك أن يصرف وجهه عنا، وكان خطبها حين وفدت كندة عليه إلى أبيها فلما رأها نساء النبي ﷺ حسداً منها فقلن لها: ان أردت أن تحظى عنده فتعوذى الله منه إذا دخل عليك، فلما دخل وألقى السنّر مد يده إليها فقالت: أعوذ الله منك، فقال: أمن عائذ الله، الحقي هلك.

آخر هشام بن محمد، حدثني ابن الغسيل عن حمزة بن أبي أسد الساعدي عن أبيه - وكان بدر - قال: تزوج رسول ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية، فأرسلني فجئت بها، فقالت حفصة لعائشة - أو عائشة لحفصة - اخضبيها أنت وأمشطها، ففعلنا [ فعلنا ] ثم قالت لها إحداهما: ان النبي ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ الله منك، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخي السنّر مديدة إليها، فقالت: أعوذ

---

(1). المسند 6 / 459

لله منك، فقال بكمه على وجهه فاستتر به وقال: عذت معاذًا - ثلاث مرات -. قال أبو أُسَيْد: ثم خرج على فقال: أَسَيْدُ الْحَقَّهَا هَلْهَا وَمَتَعَهَا بِرَازِقَتِينَ - يعني كر ستين - فكانت تقول: ادعوني الشقيقة. أَخْبَرَ هشام بن محمد السائب، حدثني زهير بن معاوية الجعفي: إنما ماتت كمداً <sup>(1)</sup>.

## 17 - معقل بن سنان

لقد رد أمير المؤمنين عليهما خبر معقل بن سنان الأشجعي في المفوضة فيما رواه جماعة كالغرالي والآمدي وأبي الوليد للباجي وعبد العزيز البخاري وابن الهمام وغيرهم قال المتقى: « عن علي انه قال في المتوف عنها ولم يفرض لها صداقاً لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها، وقال: لا يقبل قول اعرابي من أشجع على كتاب . ص ق <sup>(2)</sup>».

## 18 - هشام بن حكيم

وَكَذَّبَ عمر بن الخطاب هشام بن حكيم على عهد رسول ﷺ، فقد أخرج البخاري قائلًا: « حدثنا سعيد بن عفیر [ قال ] حدثني الليث [ قال ] حدثني عقیل عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبیر ان المسور بن خرمة وعبد الرحمن بن عبد القاری حد ه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول ﷺ، فاستمعت لقرائته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ إليها رسول ﷺ. فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى

(1). الطبقات الكبرى 8 / 145.

(2). كنز العمال 11 / 29.

سلم فلبيته بردائه فقلت: من أقرئك هذه السورة التي [ سمعتك ] تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول ﷺ، فقلت كذبت، فان رسول ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده الى رسول ﷺ فقلت: اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول ﷺ: أرسله، اقرأ هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول ﷺ كذلك أنزلت. ثم قال اقرأ عمر، فقرأ القراءة التي أقرأني، فقال رسول ﷺ كذلك أنزلت، ان هذا القرآن أنزل [ على ] سبعة أحرف، فاقرأ ما تيسر منه ». <sup>(1)</sup>

## 19 – رجل من الصحابة

كذبه الشعبي – وهو من كبار التابعين – قال الذهبي: « قال الحاكم في ترجمة الشعبي: ثنا ابراهيم بن مضارب العمري [ القمرى ] ثنا محمد بن اسماعيل ابن مهران عبد الواحد بن نجدة الحوطى بقية سعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد قال: قعدت الى الشعبي بدمشق في حلافة عبد الملك. فحدث رجل من الصحابة عن رسول ﷺ انه قال: اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطیعوا الأمراء، فان كان خيراً فلكلم، وان كان شرّاً فعليهم وأنتم منه براء. فقال له الشعبي: « كذبت » <sup>(2)</sup>.

## 20 – طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير

لقد كذب هؤلاء – وهم من مشاهير الصحابة – في حرب الجمل في

---

(1). صحيح البخاري 6 / 227.

(2). تذكرة الحفاظ – ترجمة الشعبي – .

قضية «الحوائب» وحملوا الناس على أن يشهدوا زوراً ... في قصة معروفة رواها المؤرخون جمعهم، كابن قتيبة والطبرى وأبناء الأثير وخلدون والوردى والشحنة، وأبي الفداء والمسعودى والسمعانى والحموى ....

قال الطبرى: «شراء الجمل لعائشة رضي عنها وخبر كلاب الحواب: حدثني لساعيل بن موسى الفزارى قال: علي بن عابس الأزرق قال: ثنا أبو الخطاب المجري عن صفوان بن قبيصة الاحمسي قال: حدثني العربى صاحب الجمل قال: بينما ألسير على حمل اذ عرض لي ركوب فقال: صاحب الجمل [أ] تبيع حملك؟ قلت: نعم قال: بكم؟ قلت: لف درهم قال: مجنون أنت؟ حمل بياع لف درهم؟ قال قلت: نعم حمل [جملي] هذا قال: ومم ذلك؟ قلت: ما طلبت عليه أحداً قط الا أدركته ولا طلبني وأ عليه أحد قط إلا فته. قال: لو تعلم من نريده لا حست بيعنا. قال قلت: وملن تريده؟ قال: لامك. قلت: لقد تركت أمي في بيتها قاعدة ما تريده براها. قال: ائماً أريده لام المؤمنين عائشة، قلت: فهو لك، خذه بغير ثمن قال: لا ولكن ارجع معنا الى البرحل فلنعطيك قة مهريّة، وزادوني أربعمائة أو ستمائة درهم.

فقال لي: أخا عرينة هل لك دلالة لطريق؟ قال قلت: نعم ا من ادرك [أدل] للناس قال: فسر معنا، فسرت معهم فلا امر على واد ولا ماء الا سألوين عنه حتى قرطنا ماء الحواب، قال: فصرخت عائشة على صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأخته، ثم قالت: وا و صاحبة كلاب الحواب طروقاً، ردوني، تقول ذلك ثلاً، فأخت وآخوا حولها وهم على ذلك، وهي بي حتى كلنت السلاعة التي أخوا فيها من للغد قال: فحاجها ابن الزبير فقال: النحاء فقد أدرككم و علي بن بي طالب. قال: فارتخلوا. وشتموني فانصرفت »<sup>(1)</sup>.

---

(1). ريخ الطبرى 3 / 475

وفي (الكامل): «**فقال لها عبد بن الزبير: إنه كذب، ولم يزل لها وهي تبتئن، فقال لها: النجاء النجاء! قد أدرككم على بن أبي طالب، فارتحلوا نحو البصرة**»<sup>(1)</sup>.

ولم يسم ابن خلدون القائل، فقال: «**فقالت عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وعنه نساؤه - ليت شعري أيتكن تبحها كلاب الحواب، ثم ضربت عضد بعيرها فأخته وأفاقت بهم يوماً وليلة إلى أن قيل: النجا النجا قد أدرككم على، فارتحلوا نحو البصرة**»<sup>(2)</sup>.

وفي (مروج الذهب) «**فقال [ابن] الزبير: للماهذا الحواب ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقة الناس فلحقها فأقسم أن ذلك ليس لحواب، وشهد معهما خمسون رجلاً من كان معهم، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الإسلام**»<sup>(3)</sup>.

وقال ابن قتيبة .. «**وأتي عبد بن الزبير فحلف لها الله لقد خلفته أول الليل، وأها بيبينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك، فرعموا أنها أول شهادة زور شهد بها في الإسلام**»<sup>(4)</sup>.

وفي (شرح النهج) «**فقال لها الزبير: مهلاً يرحمك، فاقد جز ماء الحواب بفرلسن كثيرة، فقالت: أعنديك من يشهد ن هذه الكلاب الناجحة ليست على ماء الحواب؟ فلفق لها الزبير وطلحة خمسين اعرابياً جعلا لهم جعلا فحلفوا لها وشهدوا أن هذا الماء ليس [بـ] ماء الحواب، فكانت هذه أول شهادة زور في الإسلام، فسارت عائشة لوجهها**»<sup>(5)</sup>.

---

(1). الكامل 3 / 107.

(2). ريخ ابن خلدون المجلد 2 / 1065.

(3). مروج الذهب 2 / 358.

(4). الامامة والسياسة 1 / 63.

(5). شرح النهج 9 / 311.

## 21 - زوجة رفاعة

لقد كذبت هذه الصحابية على زوجها الثاني بحضورة رسول ﷺ، فيما أخرجه البخاري في كتاب اللباس ب الشياب الخضر من [ صحيحه ] ورواه البغوي والرازي والخازن والسيوطى والشريين والزمخشري كلهم بتفسير قوله عز وجل « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ». <sup>(1)</sup>

قال الزمخشري: « روى عن عائشة رضي عنها: ان امرأة رفاعة جاءت الى النبي ﷺ فقلت: ان رفاعة طلقني فبت طلاقى وان عبد الرحمن ابن الزبير تزوجني، ولها معه مثل هدبة الثوب، وانه طلقني قبل ان يمسني، فقال رسول ﷺ: أتريدين ان ترجعي الى رفاعة؟ لا حتى تذوقى عسيلته ويدوقي عسيلتك. »

وروى اها لبشت ماشاء ثم رجعت فقالت: انه كان قد مسني، فقال لها كذبت في قولك الاول فلن اصدقك في الاخر، فلبشت حتى قبض رسول ﷺ.

فألت ا بكر رضي الله عنه فقالت: أرجع الى زوجي الاول؟ فقال: قد عهدت رسول ﷺ حين قال لك ما قال، فلا ترجعي اليه.

فلما بعض ابوبكر رضي الله عنه قلت مثله لعمر رضي الله عنه فقال: ان أتيتني بعد مرتك هذه لأرجنك، فمنعها ». <sup>(2)</sup>

## 22 - الغميصا - أو الرميصا

وقد كذبت هذه الصحابية على زوجها الثاني عند رسول ﷺ، فقد اخرج النسائي ما نصه: « اخبر علي بن حجر قال اخبر

(1). سورة البقرة: 230.

(2). الكشاف 1 / 275.

هشيم قال اخبر يحيى عن أبي إسحاق عن سليمان بن يسار عن عبد بن عباس ان الغميصا - أو الرميصا - أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها انه لا يصل اليها، فلم تلتفت ان جاء زوجها فقال: رسول هي كاذبة وهو يصل اليها، ولكنها ت يريد أن ترجع الى زوجها الاول، فقال رسول ﷺ: ليس ذلك لها حتى تذوق عسليته » <sup>(1)</sup>.

### 23 – فاطمة بنت قيس

لقد كنّها عمر بن الخطاب في حديثها عن رسول ﷺ انه لم يجعل للمطلقة ثلاً سكناً ولا نفقة، وقد روى ذلك من الفقهاء الطحاوي في (معاني الآر) والسرخسي في (المبسوط) والكاساني في (بدائع الصنائع) والمرغيني في (الهداية) في «كتاب الطلاق» ومن الأصوليين الآمدي في (الاحكام) والغزالى في (المستصفى) والبخاري في (كشف الاسرار) وعبد العلي في (فواتح الرحموت) وغيرهم. بل لقد كنّها جماعة من الاصحاب فيما ذكرها و قال العيني: «وحدث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به من وجوه، الاول: ان كبار الصحابة رضي عنهم أنكروا عليها كعمر وابن مسعود وزيد بن بنت وأسامة بن زيد وعائشة رضي عنهم، حتى قالت لفاطمة فيما رواه البخاري الا تتفقى . وروى لفائفها: لا خير لك فيه. ومثل هذا الكلام لا يقال الا من ارتكب بدعة محمرة » <sup>(2)</sup>.

### 24 – بسراة بنت صفوان

ولقد كذب جماعة من الصحابة والصحابيات هذه الصحابية المهاجرة

(1). السنن للنسائي 2 / 97.

(2). شرح كنز الدقائق للعيني 1 / 233.

في حديثها، فيما رواه الطحاوي في (معاني الآر) والعيين في (شرح المدلية) في كتاب الطهارة، وعبد العزيز البخاري في (كشف الأسرار) في «تقسيم الراوي».

قال عبد العزيز البخاري: «وكذلك حديث بسرة أبي وكتاب فاطمة في المبتوة حديث بسرة بنت صفوان الذي تمسك به الشافعی في أن مس الفرج نفسه أو غيره بباطن الکف بلا حائل حديث، من هذا القسم وهو المستتر، فان عمر وعلياً وابن مسعود وابن عباس وعماراً وا الدرداء وسعد بن أبي وقاص وعمران بن الحصین رضي عنهم لم يعملوا به، حتى قال علي عليه السلام لا أ لي أمسسته ام اربنة أنفی، وكذا نقل عن جماعة من الصحابة، وقال بعضهم: ان كان بجسماً فاقطعه.

وتذاكر عروة ومروان الوضوء من مس الفرج، فقال مروان: حدثني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول ﷺ من لوضوء من مس الفرج، فلم يرفع عروة بحديثها رئساً، وروى ابن زيد عن ربيعة انه كان يقول: هل خذ بحديث بسرة أحد، و لو أن بسرة شهدت على هذه النعل لما أجزت شهادتها، إنما قوام الدين الصلاة، وإنما قوام الصلاة الطهور، فلم يكن في صحبة رسول ﷺ من يقيم هذا الدين إلا بسرة! قال ابن زيد: على هذا أدركتنا مشايخنا، ما منهم أحد يرى في مس الذكر وضوءاً.

وَعَنْ يَحْيَىْ بْنِ مَعْنَىْ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَخْبَارِ لَا يَصْحُّ عَنْ رَسُولِ الْذِكْرِ.

ووَقَعَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي زَمْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ، فَشَارُوا الصَّحَابَةَ، فَأَجْمَعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا وَضْوَءَ فِيهِ وَقَالُوا: لَا نَدْعُ كِتَابَ رَبِّنَا وَسَنَةَ نَبِيِّنَا بِقُولِ امْرَأَةٍ لَا نَدْرِي أَصْدَقُ أَمْ كَذَبَتْ. يَعْنِونَ بِسَرَّةَ بَنْتِ صَفْوَانَ «<sup>(١)</sup>».

(1). كشف الاسرار / 2 .711

لقد ادعنا طلا على عهد رسول ﷺ فردهما النبي فيما أخرجه الحاكم وابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر العسقلاني، وهذا نص ما جاء في (المستدرك) قال: «أخبر دعلج بن أحمد السجري ثنا عبد العزيز ابن معاوية البصري ثنا شاذ بن فياض أبو عبيدة ثنا هاشم بن سعيد عن كنانة عن صفية رضي عنها قالت: دخل عليّ رسول ﷺ وأبكي، فقال: بنت حي ما يبكيك؟ قلت: بلغت [بلغني] ان حفصة وعائشة ينالان مني ويكفلا نحن خير منها، نحن بنات عم رسول ﷺ وأزواجه. قال: ألاقلت: كيف تكونون [تکو ن] خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى زوجي محمد» <sup>(1)</sup>.

\* وقصة تواطئهما في أمر العسل مشهورة، وقد نزل بها القرآن وروي في الصحاح والمسانيد، فأخرجهما البخاري في كتاب التفسير، وكتاب الإيمان والذور، ومسلم في كتاب الطلاق. ورواه جلال الدين السيوطي في (الدر المثور) بتفسير سورة التحرير عن ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه ....

قال البخاري في كتاب الطلاق: «حدثني الحسن بن محمد بن [لا] صباح حدثنا حجاج عن ابن حريج قال: زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة رضي عنها ان النبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أ وحفصة ان أيتها دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: اين [لا] أحد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على اطحدهما فقالت له ذلك، فقال: لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ ثُرَّمْ مَا

(1). المستدرك 4 / 29

أَحَلَ اللَّهُ أَكَلَ ﴿إِلَى﴾: «أَنْ تَنْتَوِ إِلَى» «لِعَائِشَةَ وَحْفَصَةَ» «وَادْلَسَرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ» حديثاً لقوله: بل شربت عسلاً <sup>(1)</sup>.

\* وكذبت عائشة عند ما أرسلها النبي ﷺ لتطلع على امرأة من كلب خطبها ... روى ذلك حلة منهم ابن قتيبة والخطيب بنزحمة ( محمد بن أبى بكر المؤدب ) من [ رىخه ] وابن القيم في ( أخبار النساء ص 9 )، وهذه رواية ابن قتيبة: « عن عائشة رضي عنها قالت خطب رسول ﷺ امرأة من كلب، فبعثني أنظر إليها، فقال لي: كيف وليت؟ فقلت: ما رأيت طائلاً، فقال: لقد رأيت حالاً بجدها أقشعر كل شعرة منك على حدة، فقالت: ما دونك سر » <sup>(2)</sup>.

\* وكذبت عائشة في كلام لها رواه أحمد حيث قال: « ثنا محمد بن عبيد ثنا وائل [ حديثي وائل بن داود ] قال: سمعت البهبي يحدث أن [ عن ] عائشة قال: ما بعث رسول ﷺ زيد بن حرثة في جيش قط إلا أمره عليهم، وإن [ لو ] بقي بعده استخلفه » <sup>(3)</sup>.

فقولها « وإن بقي بعده لستخلفه » كذب صريح لدى عامة المسلمين، لأن رسول ﷺ لم يكن ليختلف زيداً أبداً، لأنه ليس من قريش، ولأنه مفضول اجماعاً ....

\* وكذبت عائشة حيث أنكرت « ان علياً كان وصياً » فيما رواه أحمد في [ المسند ] قائلاً: « ثنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قال: ذكروا عند عائشة ان علياً كان وصياً، فقالت: من أوصى إليه؟ فقد كنت مسندته إلى صدري، أو قالت في حجري، فدعا لطست، فلقد اخترت في حجري وما شعرت انه مات، فمتي أوصى إليه؟ ».

---

(1). صحيح البخاري 7 / 56 - 57.

(2). عيون الاخبار لابن قتيبة. كتاب النساء: 19.

(3). المسند 6 / 226 - 227.

ولو أرد ذكر وجوه فساد إنكارها وصاية أمير المؤمنين عليهما السلام لطال بنا المقام، فلنكتف بكلمة موجزة لابن روزهان اعترف فيها هذا المكابر العنيد بوصاية علي عليهما السلام، فانه قال في [إبطال الباطل] في الرد على العلامة الحلي عليهما السلام «أقول: ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك في أنه من علماء الأمة والناس محتاجون إليه فيه، كيف لا وهو وصي النبي عليهما السلام في إبلاغ العلم وبدائع حقائق المعرف، فلا نزاع فيه لاحد».

وقولها: «فقد كنت مسندته إلى صدرى ...» كذب آخر، ومن العجيب اعترافها هي بذلك كما في بعض الأحاديث، فقل قال لحافظ الكنجي: «أخبر أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحي، أخبر الحافظ أبو القاسم الدمشقي، أخبر أبو غالب بن البناء، أخبر أبو الغنائم بن المأمون، أخبر أمم أهل الحديث أبو الحسن الدارقطني، أخبر أبو القاسم الحسن بن محمد ابن بشر الجبلي، حدثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب حدثنا اسماعيل بن رن، حدثنا عبد بن مسلم الملائى، عن أبيه عن ابراهيم عن علقة والأسود عن عائشة قالت: قال رسول عليهما السلام - وهو في بيته لما حضره الموت - ادعوا لي حبيبي، فدعوت له أبا، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوت له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي فقلت: ويلكم! ادعولله عليه، فو ما يزيد غيره، فلما رأه فرج [أفرج] الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه [منه]، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه» <sup>(1)</sup>.

\* ولقد خانت عائشة حين كتمت لسم علي عليهما السلام في حديثها عن خروج رسول عليهما السلام في مرضه متوكلاً على رجلين، وذلك لأنها - كما قال ابن عباس - «لا تطيب له نفسها».

(1). كفاية الطالب 262

وقد أخرج ذلك الشيخان وأحمد وهذا لفظه: « ثنا عبد الأعلى عن معمرا عن الزهري عن عبيد بن عبد عن عائشة قالت: لما مرض رسول ﷺ في بيت ميمونة، فلست أذن نسائيه أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج رسول ﷺ معتمداً على العباس وعلى رحل آخر، ورجلان تخطان في الأرض، وقال عبيد [فـ] قال ابن عباس: أتدرى من ذلك رجل؟ هو علي بن أبي طالب ولكن عائشة لا تطيب له [لها] نفساً »<sup>(1)</sup>.

وأضاف شراح البخاري: العيني وابن حجر والقسطلاني في شرحه ما يلي بلفظ الاول: « قلت: وفي رواية الإمام علي من رواية عبد الرزاق عن معمرا: ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخیر. وفي رواية ابن إسحاق في المغازي عن الزهري: ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخیر، وقال بعضهم: وفي هذا رد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ولا معظمها قلت: أشار بهذا إلى الرد على النووي ولكنه ما صرحت به ومحاماته له »<sup>(2)</sup>.

ثم قال ابن حجر: « ولم يقف الكرماني على هذه الزدة فغير عنها بعبارة شناعة، وفي هذا رد على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة، ورد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة، إذ كان رة يتوكأ على الفضل ورة على لسانه ورة على علي، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، واحتضن بذلك أكراماً له.

وهذا توهם من قاله، الواقع خلافه، لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم ن المبهم على فهو المعتمد و أعلم »<sup>(3)</sup>.

\* ولقد أتهم الزهري - وهو من مشاهير التابعين والمنحرفين عن

(1). المسند 6 / 34.

(2). عمدة القاري في شرح البخاري 5 / 192.

(3). فتح الباري في شرح البخاري 2 / 123 - 124.

أهل البيت عليهم السلام - عائشة في حديثين، فقد قال أبو جعفر الاسكافي في (التفضيل) على ما نقل عنه ابن أبي الحميد المعتزلي: « روى الزهري عن [أن] عروة بن الزبير حَلْثَة قال: حدثني عائشة، قالت: كنت عند رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ إذ أقبل العباس وعلي، فقال: عائشة إن هذين يمون على غير ملي، أو قال: ديني.

وروى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فسألته عنهما يوماً فقال: ما نصنع بهما وبمدينتهما؟ [و] أعلم بهما، إن لاتهمهما في بني هاشم.

قال: فأما الحديث الأول فقد ذكر <sup>٥</sup>.

ولما الحديث الثاني فهو: إن عروة زعم أن عائشة حلسته قالت: كنت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ إذ أقبل العباس وعلي فقال: عائشة إن سرك ان تنظر إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب <sup>(٤)</sup>.

أقول: ولما كانت وجوه اثبات كذب وفسق كثير من الصحابة والصحابيات كثيرة لا تتصدى، فاننا نقف هنا ونمسك عن ذكر البقية ونختتم البحث بما ذكره أبو الفداء الايوبي عن الحسن البصري والشافعى وهذا نصه:

« قال القاضي جمال الدين ابن واصل: وروى ابن الجوزي سناده عن الحسن البصري انه قال: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكان موبقة وهي: اخذه الخلافة لسيف من غير مشاورة وفي الناس بقا الصحابة وذوى الفضيلة، ولستخلافه ابنه يزيد وكان سكيراً حبيراً يليس الحرير ويضرب لطباير، وادعاؤه ز داً وقد قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتلته حجر بن عدي وأصحابه، فيما ويل له من حجر واصحاب حجر.

---

(٤). شرح النهج / 4 . 63

وروى عن الشافعى رحمة عليه أنه أسرى إلى الريبع: [ انه ] لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وز د<sup>(1)</sup> ... والشافعى شيخ المزنى ... فثبت بطلان قول المزنى « كلهم ثقة مؤمن » والحمد لله رب العالمين.

---

(1). المختصر في أخبار البشر 1 / 186.

تفنيد كلام ابن عبد البر

حول حديث النجوم

في توجيه معناه



وأورد ابن عبد البر عن البزار قوله: «والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ، وقد روى عن النبي ﷺ سناد صحيح: عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين [المهديين] بعدى، فعضاوا عليها لرواحد وهذا الكلام بعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت؟ والنبي ﷺ لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. ثم اعترض عليه بقوله:

«وليس كلام البزار ب صحيح على كل حال، لأن الاقتداء أصحاب النبي ﷺ منفردين، إنما هو ممن جهل ما يسأل عنه، ومن كانت هذه حالة فالتقليد لازم له، ولم من أصحابه أن يقتدي ببعضهم البعض إذا ولوا ويلا سائغاً جائراً ممكناً في الأصول، وإنما كل واحد منهم بحسب جائز أن يقتدي به العامي الجاهل، بمعنى ما يحتاج إليه من دينه، وكذلك سائر العلماء من [ مع العامة. و أعلم ». <sup>(1)</sup>

---

(1). جامع بيان العلم 358

أقول: واعتراضه على كلام البزار غير وارد، وقد نشأ من عدم فهمه مرامه، فان معنى كلامه هو: ان حديث النجوم يقتضي جواز اختلاف الصحابة في الاحكام الشرعية، وان الناس من أيهم أخذوا كانوا على لهدى، لكن النبي ﷺ لا يبيح الاختلاف من بعده منهم، فالحاديث منكر عن النبي ﷺ.

هذا اصل لـ تدلال البزار على نكارة هذا الحديث من جهة معناه بعد ان أبطله من جهة سنته، واما كلام ابن عبد البر فغير متوجه عليه، إذ لو سلمنا قوله ن الامر لاقتداء في الحديث متوجه الى جهال الامة، وان النبي ﷺ لم مر قتداء بعض الاصحاب ببعض فان الاشكال - وهو لروم إ حة الاختلاف - ق على حاله.

وذلك: لان حديث النجوم يدل بوضوح على ان كل واحد من الصحابة اهل للاقتداء به، وان اختلافهم غيرمانع عن ذلك، فيجوز الاقتداء بكل واحد من المخالفين، وهذا الأمر يجوز الاختلاف والتفرق في الدين و يؤدي الى اختلاف الامة لا محالة.

و ختصار: امره ﷺ الامة لاقتداء لاصحاب - وهم مختلفون فيما بينهم لشد الاختلاف - يستلزم:

- 1 - جواز اختلاف الاصحاب في المسائل الشرعية والاحكام الدينية.
- 2 - ا حة وقوع الاختلاف في الامة.

ولكن الاختلاف منهي عنه كتابة وسنة « فالحاديث منكر عن النبي ﷺ ».  
واليك بعض كلمات ابن عبد البر نفسه في هذا الشأن فانه قال ما نصه: « وقد ذكر المزني رحمه الله في هذا حجحاً أ ذكرها هنا ان شاء . قال المزني: قال تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيرًا ﴾ فنـم الاختلاف، وقال ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا ... ﴾

الآية. وقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ وعن مجاهد وعطاء وغيرهما في ويل ذلك قال: إلى الكتاب والسنة.

قال المزني: فذم الاختلاف وامر [عنه] لرجوع الى الكتاب والسنة فلو كان الاختلاف من دينه ذمه، ولو كان للتنازع من حكمه ما أمرهم لرجوع عنده الى الكتاب والسنة.

قال: وروي عن رسول ﷺ انه قال: احذروا زلة العالم. وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالم.

قال: وقد اختلف اصحاب رسول ﷺ فخطوا بعضهم بعضاً، ونظر بعضهم في أقاويل بعض وعقبها، ولو كان قوله كله صواباً عندهم لما فعلوا ذلك، وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة انه قال: أقول فيها برأيي فان يك صواباً فمن يك خطأ فمي [و] لستغفر

....

وقال ابن عبد البر ايضاً: اخبرني قلس بن محمد قال حدثنا خالد بن سعيد قال حدثنا محمد بن وطيس قال حدثنا محمد بن عبد بن عبد الحكم قال سمعت لشبيب يقول: سئل مالك عن اختلاف اصحاب رسول ﷺ فقال: خطأ وصواب، فانظر في ذلك.

وذكر يحيى بن ابراهيم بن حزير قال حدثني اصبع قال ابو القلس: سمعت مالكاً والليث يقولان في اختلاف اصحاب رسول ﷺ ليس كما قال س فيه توسيعة، ليس كذلك، اما هو خطأ وصواب.

قال يحيى: وبلغني ان الليث بن سعد قال: إذا جاء الاختلاف أخذ فيه لأحوط ...

قال اسماعيل القاضي: انا توسيعة في اختلاف اصحاب رسول ﷺ توسيعة في اجتهاد الرأي، فأما ان تكون توسيعة لان يقول الانسان بقول واحد منهم من غير ان يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن

اختلافهم يدل على انهم اجتهدوا فاختلفوا.

قال ابو عمرو: كلام اسماعيل هذا حسن جداً.

وفي سماع لشهب: سئل مالك عن اخذ بحديث حديث ثقة عن اصحاب رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتراء من ذلك في سعة؟ فقال: لا و حتى يصيغ الحق، ما الحق الا ولحد، قوله يكوا ن صواين جميعاً؟ ما الحق والصواب الا واحد.

وقال: وكذلك اختلاف اصحاب رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين ومن بعدهم من المخالفين، وما رد فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلا عن ان يجمع في ب، وفيما ذكر منه دليل على ما عنه سكتنا.

وفي رجوع اصحاب رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضهم الى بعض دليل واضح على ان اختلافهم عندهم خطأ وصواب، ولو لا ذلك كان يقول كل ولحد منهم: حائز ما قلت لانت وحائز ما قلت أ ، وكلا بحث يهتدى به، فلا علينا شيء من اختلافنا.

قال ابو عمرو: والصواب ما اختلف فيه وتدافع وجه واحد، ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهادهم وقضائهم وفتواهم، والنظر بي ان يكون الشيء وضده صواباً، ولقد أحسن القائل: اثبات ضدتين معاً في حال اقبح ما في من الحال ١.

قلت: أليس هذا تصريحاً بنكارة حديث النجوم وهو ما ذكره الحفاظ البزار؟ ثم ذكر موارد من رجوع بعض الصلبة الى قول بعض ... ومع هذا كيف يكون كل واحد منهم بحثاً؟!

---

(1). جامع بيان العلم 348 - 349.

دحض المعارضة بقول الأمير عليه السلام

أنا الشورى للمهاجرين والأنصار



قوله: واذا دل هذا الحديث على امامية العترة، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة يقول فيه: انا الشورى للمهاجرين والانصار.؟

أقول: هذا مردود بوجوه.

**الاول:** لقد اثبتنا دلالة حديث الثقلين على المعنة الائمة الاثني عشر من العترة الطاهرة، للدلائل القاهرة والبراهين الساطعة التي لا تبقى ربيأ ولا تذر شكاً في ذلك، فشكك (الدهلوى) فيه واه.

**الثاني:** تعبيره عن « انا الشورى للمهاجرين والانصار » بـ « الحديث المروي » تخدع وتضليل، لانه انا ورد عنه ذلك في بعض كتب السير والتاريخ وفي ضمن كتاب له الى معاوية بن أبي سفيان، على سبيل الالزام له به.

**الثالث:** دعوى توافره عند الشيعة طلة.

**الرابع:** ان هذا الكلام لا ينافي دلالة حديث الثقلين على المعنة الائمة عليهم السلام، لان المهاجرين والانصار مأمورون جمعهم تباع الثقلين، فلو

أجمعوا على رجل مع الاهتداء بهدى الكتاب والعتزة صحت أمامته، ومن الواضح ان ذلك لن يتحقق الا نسبة الى رجل من أهل بيت العصمة، ومنه يظهر بطلان خلافة غيره.  
الخامس: انما اجتمع عليه المهاجرون والانصار كلهم حق، لأن أهل البيت عليهم السلام من «المهاجرين» بل هم سادتهم بلا نزاع.

وعلى هذا يكون التمسك بهكذا اجماع عين التمسك لعتزة المأمور به في حديث الثقلين، وعين التمسك لكتاب بمقتضى الحديث المذكور، فلا تناقض.

السادس: ان هذا الكلام يدل على لزوم المشورة من جميع المهاجرين والانصار، ولا ريب في ان بيعة ابي بكر لم تكن عن مشورة، بل كانت - على حد تعبير عمر - «فلترة وقى شرها، فمن دعا الى مثلها فاقتلوه» ثم قال: «من يع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يباع هو ولا الذي يعه تغرة ان يقتلا».

قال البخاري: «حدثنا عبد العزيز بن عبد حديثي ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد بن عبد بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: كنت اقرئء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما في منزله بعنه وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لي قدسات عمر لقد يع فلان فو ما كلنت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت.

غضب عمر ثم قال ابي انشاء لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغضبوهم امورهم. قال عبد الرحمن: قلت أمير المؤمنين! لا تفعل فان الموسم يجمع رعاء الناس وغوغاهم، فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأ أحشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها،

فأمهل حتى تقدم المدينة فانما دار المحررة والستة، فتخلص هل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنًا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما و انشاء لا قوم من بذلك أول مقام أقومه لمدينة.

قال ابن عباس: فقلنا للبيهقي في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل جالساً إلى ركن المنبر فجلس حوله تمسّ ركبته، فلم أنسّب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلًا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل: ليقولون العشية مقالة لم يقلها منذ لستختلف قط قبله، فأنكر عليّ وقال: ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على بما هو أهله ثم قال:

لما بعد، فain قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا ادري لعلها بين يدي اجلبي، فمن عقلها و وعها فليحذث بما حيت انتهت به راحته ومن خشي أن لا يعقلها فلا احل لاحد أن يكذب عليّ. ان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بعث مهداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مَا أنزل لَيْهَا الرجم، فقرأها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ورجمنا بعده، فأخشي ان طال الناس زمان أن يقول قائل « و ما بحد آية الرجم في كتاب ! » فيفضلوا بترك فضيلة انزلها ، والرجم في كتاب حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعزاف. ثم ا<sup>ر</sup> كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب أن لا ترغبو من آئكم فانه كفر ان ترغبو عن آئكم او ان كفرا بكم ان ترغبو عن آئكم الاثم، ان رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال: لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا: عبد ورسوله. ثم لنه بلغني ان قائلًا منكم يقول: و لوهات عمر يعت فلا<sup>ر</sup> يغتنم امرؤ ان يقول اما كانت بيعة أبي بكر فلته ومت، ألا وانما كانت

كذلك ولكن وفى شرها! وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر، من يع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يباع هو ولا الذى يعه تغرة ان يقتلا.

وانه قد كان من خبر حين توفى نبيه ﷺ أن الانصار خالفوا واجتمعوا سرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا على والزبير ومن معها، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر، فقلت لابي بكر: أبا بكر! انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، فانطلقنا نريدهم فلما دنو منهم لقينا رجالا صالحان فذكر ما تمامى عليه القوم، فقال: أين تريدون عشر المهاجرين؟ فقلنا نريدهم اخواننا هؤلاء من الانصار، فقالوا: لا عليكم أن لا تقربوه، اقضوا أمركم فقلت: ولنأتيهم! فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا يوعك. فلما جلسنا قليلا شهد خطيبهم فأثنى على . . بما هو أهله ثم قال:

أمّا بعد، فنحن أنصار وكتيبة الاسلام وأنتم عشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلو من أصلنا وان يحصنو من الامر، فلما سكت أردت ان اتكلم وكنت زورت مقلة اعججتني ليد أن لقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت اداري منه بعض الحد، فلما أردت ان اتكلّم قال ابو بكر: على رسالك! فكرهت أن أغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، و ما ترك من كلمة أعججتني في تزويري الا قال بليههه مثلها أو أفضل حتى سكت! فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فاتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبياً وداراً، وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين، فباعوا أيهما شئتم، فأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح - وهو حالس بيننا - فلم أكره ملقال غيرها، كان وان لقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحب الي من ان أ مرّ على قوم فيهم ابو بكر!  
اللهم الا أن تسّوّل لي نفسي عند الموت شيئاً

لا اجده الان.

فقال قائل من الانصار! ا جذيلها المحك وعذيقها المرحّب، منا امير و منكم امير عشر قريش! فكثر اللغط وارتقت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك أ بكر! فبسط يده فباعته و يعه المهاجرون ثم يعته الانصار، ونزو على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتكم سعد بن عبادة فقلت: قتل سعد بن عبادة! قال عمر: وا و ما وجد فيما حضر من أمر اقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعد فاما يعنهم على ما لا نرضى <sup>(1)</sup> واما نخالفهم، فيكون فساد، فمن يع رجل على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي يعه تغره ان يقتلا <sup>(2)</sup>.

وقال ابن هشام « قال ابن لسحق: وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد بن عبد بن عتبة بن مسعود عن عبد بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال: و كنت منزله بمني انتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوهدني في منزله في مني انتظره و كنت أقرئه القرآن، قال ابن عباس: فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلا أتى امير المؤمنين! هل لك في فلان يقول: و لوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت.

قال: فغضب عمر فقال: اني انشاء لقائم العشية في الناس فمحاربهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم امرهم، قال عبد الرحمن فقلت: امير المؤمنين! لا تفعل، فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني أخشى ان تقوم فتقول.

---

( 1، 2 ). صحيح البخاري 8 / 210

مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها، فامهل حتى تقدم المدينة فاما دار السنة وتخلص هل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت لمدينة متمنكاً فيعي  
أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها.

قال: فقال عمر: **لَمَا وَانْشَأَ لَقَوْمَنِ بَنْلَكَ أَوْلَ مَقَامَ أَقْوَمِهِ لِمَدِينَةِ قَالَ أَبْنَ عَبَّاسَ:**  
فقلمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين نزلت الشمس  
فأحد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلس حذوه نفس ركبتي ركبته  
فلم أنسن أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية على  
هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ لستخلف! قال: فأنكر عليٌّ سعيد بن زيد ذلك وقال: ما عسى ان  
يقول مما لم يقل قبلي! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على: بما هو أهله ثم  
قال:

**لَمَا يَعْدُ فَيَنْقَلِي قَلْلَ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قَدِرْ لِي أَنْ أَقُولُهَا وَلَا أَدْرِي لِعَلَيْهَا يَنْيِدِي أَجْلِي، فَمَنْ**  
عقلها ووعاها **فَلِيَأْخُذْهَا** حيث انتهت به راحته، ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل ل احد ان  
يكذب على. ان **بَعْثَ مُحَمَّداً** وأنزل عليه الكتاب فكان ما أنزل عليه آية الرجم فقرأها  
وعلمناها ووعيناها، ورجم **رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجمنا بعده فأخشي ان طال لناس زمان ان  
يقول قائل: و ما نجد الرجم في كتاب فيفضلوا بترك فريضة أنزلها وان الرجم في كتاب  
حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعزاف  
ثم ا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب ، لا ترغبوا عن آئمكم فلنـهـ كـفـرـ بـكـمـ او كـفـرـ بـكـمـ ان  
ترغبوا عن آئمكم الا ان **رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا  
عبد **رَسُولِهِ**. ثم انه قد بلغني ان فلا قال: و لوقديمات عمر بن الخطاب لقد يعت  
فلا فلا يغرن امرؤاً أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت! ولكل قد كانت كل ذلك الا ان  
قد وقى شرّها،

وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر، فمن يع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له هو ولا الذي يعه تغرة أن يقتلا.

لأنه كان من حبر حين توفى نبيه ﷺ ان الانصار خالفو فاجتمعوا شرفهم ( سرهم . ظ ) في سقيفة بني ساعدة، وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما . واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر: انطلق بنا الى احولنا هؤلاء من الانصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تملا عليه القوم وقالا: أين تريدون؟ عشر المهاجرين! قلنا: نريد اخواننا هؤلاء من الانصار، قالا: فلا عليكم أن لا تقربوهم عشر المهاجرين! اقضوا أمركم! قال: قلت: و لتأتينهم.

فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا بين ظهرانهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ فقالوا: وقع، فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على بما هو له أهل ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار وكتيبة الاسلام وأنتم عشر المهاجرين رهط منا وقد دفت من قومكم قال: اذا هم يريدون أن يجتازو ( يختزلو . ظ ) من أصلنا ويعتصبو الامر. فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكتبت اداري منه بعض الحد، فقال أبو بكر على رسولك عمر! فكرهت أن أغضبه، فتكلم وهو كان أعلم ( أحلم. ظ ) مني وأوفر. فو ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بدريه أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال:

لما ذكرتم فيكم من خير فأتمله أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبياً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فباعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الحجاج وهو حالس بيننا ولم أكره شيئاً ما قال غيرها، كان: و ان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم أحب الى أن أ مر على قوم فيهم أبو بكر.

قال: فقال قائل من الانصار، أَ حذيلها المحك وعذيقها المرحب، هنا أمير ومنكم أمير عشر قريش! قال: فكثراً اللفظ وارتقت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت: ابسط يدك أَ بكر! فبسط يده فبأيته ثم يعه المهاجرون ثم يعه الانصار، ونزل على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلت سعد بن عبادة! قال: فقلت: قتل سعد بن عبادة! <sup>(1)</sup> .

وقال أَحد بن سحق بن جعفر المعروف ليعقوبي: « ولست أذن قوم من قريش عمر في الخروج للجهاد، فقال: قد تقدم لكم مع رسول صلوات الله عليه قال: أَنْتَ أَحد بخلافهم قريش على أَفواه هذه الحرة، لا تخرجوا فتسللوا لناس يميناً وشمالاً، قال عبد الرحمن بن عوف: فقلت: نعم أمير المؤمنين! ولم تعننا من الجهاد؟ فقال: لئن أَسْكَتْتَ عَنْكَ فَلَا أَجِيكَ حِيرَلَكَ مِنْ أَنْ أَجِيكَ، ثُمَّ اندفع يحدث عن أَبي بكر حتى قال: كانت بيعة أَبي بكر فلتة وقى شرها فمن عاد بعثها فاقتلوه <sup>(2)</sup> .

وقال محمد بن حرير الطبرى: « حدثني علي بن مسلم، قال: ثنا عبد ابن عباد، قال: ثنا عبد بن راشد قال: حدثنا عن الزهرى عن عبيد بن [ عبد بن ] عتبة عن ابن عباس، قال: كنت أَقْرَئُ عبد الرحمن ابن عوف القرآن، قال: فحج عمر وحججنا معه، قال: فاني لفني منزل بعنى اذحاعى عبد الرحمن بن عوف، فقال: شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام إليه رحل فقال: أَنْتَ سمعت فلأَ يقول: لو قدّمات أمير المؤمنين لقد يعث فلأَ ، قال: فقال أمير المؤمنين: أَنْتَ لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصّوا الناس أمرهم، قال فقلت: أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك وان خائف ان قلت اليوم مقالة أَلا يعثها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها،

(1). سيرة ابن هشام 2 / 658

(2). ريخ اليعقوبي 2 / 147 - 148

وأن يطيرواها كل مطير. ولكن أمهل حتى تقدم للمدينة تقدم دار المحرقة والمسنة وتخليص  
صحاب رسول من المهاجرين والأنصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها  
على مواضعها فقال:

و لا قومن بها في أول مقام أقومه لمدينة قال: فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت  
للحديث الذي حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد ابن زيد قد سبقني لتهجير، فجلست إلى  
جنبه عند المنبر ركبي إلى ركبته، فلما زالت الشمس لم يلبث عمر أن خرج فقلت لسعيد وهو  
مقبل: ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله، فغضب وقال: أي مقالة يقول  
لم يقل قبله؟ فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذن [نو] ن فلما قضى المؤذن أذنه قام عمر  
فحمد وأثنى عليه وقال: لاما بعد، فاني لبىد أن أقول مقالة قد قدر أن أقولها من وعها  
وعقلها وحفظها، فليحدثها حيث تنتهي به راحته ومن لم يعهـلـفـانـيـ لاـلـحـلـلـاـدـأـنـ  
يكذب علىـ، انـ عـزـ وـحـلـ بـعـثـ مـحـمـدـاـ لـحـقـ وـأـنـزـلـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ وـكـانـ فـيـاـ أـنـزـلـ عـلـيـهـ لـيـةـ  
الرجم، فرجم رسول ورجمنا بعده، وان قد خشيت أن يطول لناس زمان فيقول قائل:  
و ما نجد الرجم في كتاب فيصلوا بـنـزـكـ فـرـيـضـةـ أـنـزـلـهاـ وقد كـنـاـ نـقـولـ (نـقـرأـ. ظـ): لاـ  
ترغبوا عن آئـمـكـ فـانـهـ كـفـرـ بـكـمـ أـنـ تـرـغـبـواـ عـنـ آئـمـكـ.

ثم انه بلغني أن قائلا منكم يقول: لو قدّمات أمير المؤمنين يعت فلا يغرن أمراءاً أن  
يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك غير أن وقى شرها، وليس منكم من  
قطعهـ لـهـ الـاعـنـاقـ مـثـلـ أـبـيـ بـكـرـ. وـلـنـهـ كـانـ مـنـ خـبـرـ حـيـنـ تـوـفـ نـبـيـهـ عليه السلامـ أـنـ عـلـيـاـ وـالـزـبـيرـ  
وـمـنـ مـعـهـمـاـ تـخـلـفـواـ عـنـ بـيـتـ فـاطـمـةـ وـتـخـلـفـتـ عـنـ الـأـنـصـارـ سـرـهاـ وـاجـتـمـعـ الـمـهـاجـرـوـنـ إـلـيـ أـبـيـ  
بـكـرـ، فـقـلـتـ لـأـبـيـ بـكـرـ: اـنـطـلـقـ بـنـاـ إـلـىـ اـخـوـانـاـ هـؤـلـاءـ مـنـ الـأـنـصـارـ، فـاـنـطـلـقـنـاـ نـؤـمـهـمـ فـلـقـيـنـاـ رـجـلـانـ  
صـالـحـانـ قـدـ شـهـداـ بـدـراـ فـقـلـاـ: أـيـنـ تـرـيـدـوـنـ مـعـشـرـ الـمـهـاجـرـيـنـ فـقـلـنـاـ نـرـيـدـ اـخـوـانـاـ هـؤـلـاءـ مـنـ  
الـأـنـصـارـ، قـالـاـ: فـاـرـجـعـوـاـ فـاقـضـوـاـ أـمـرـكـمـ بـيـنـهـمـ. وـلـنـأـتـيـنـهـمـ.

قال: فأتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة. قال: واذا بين أظهرهم رجل مزمل، قال: قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما شأنه؟ قالوا: وجمع، فقام رجل منهم فحمد وقال: أما بعد، فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأنتم عشر قريش رهط نبينا وقد دفت علينا من قومكم دافة، قال: فلما رأيتم يريدون أن يخترلوا من أصلنا ويعصبو الامر، وقد كنت زورت في نفسي مقللة لقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنت اداري منه بعض لحد وكان هو أوقر مني وأحلم، فلما أردت أن أتكلم قال على رسالك فكرهت أن أعصيه فقام فحمد وأثنى عليه بما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت الاعداء أو حسن منه وقال: أما بعد، عشر الانصار! فانكم لا تذكرون منكم فضلا الا وأنتم له أهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا هذا الحي من قريش وهم أوسط داراً ونسباً، ولكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فباعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيدي أبي عبيدة بن الجراح واني و ما كرهت من كلامه شيئاً غير هذه الكلمة ان كنت لا قدم فضربي عنقي فيما لا يقربني الى اثم أحب الي من أو أؤمر على قوم فيهم أبو بكر، فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال: أ جذيلها المحك وعذيقها المرجب؟ منا أمير ومنكم أمير عشر قريش! قال: فارتقت الاصوات واكثر اللعنة.

فلما أشافت الاختلاف قلت لابي بكر: أبسط يدك أ يعك! فبسط يده فباعته و يعه المهاجرون و يعه الانصار، ثم نزو على سعد حتى قال قاتلهم: قتلت سعد بن عبادة، فقلت. قتل سعداً! وا و ما وجد أمرا هو أقوى من مبادعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعد بيعة فاما أن تتابعهم على ما لا نرضى أو نخالفهم فيكون فساد ». (١).

---

(1). ريخ الطبرى 2 / 445 - 447

وقال أيضاً: « ثنا عبيد بن سعيد، قال: ثنا عممي، قال: سيف ابن عمر عن سهل وأبي عثمان عن الضحاك بن خليفة، قال: لما قام الحباب ابن المنذر انتقضى سيفه وقال: أخذيلها المحك وعذيقها المرجب، أ أبو شبل في عرينة الأسد يعزى إلى الأسد! فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذنه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد، وتتابع القوم على البيعة ويع (قانع. ظ) سعد، وكلنت فلتات لـالـحالـية قـام أـبـو بـكـر دـوـفـاـ، وـقـالـ قـائـلـ حـين وطئ سعد: قـتـلـتـ سـعـداـ! فـقـالـ عـمـرـ: قـتـلـهـ اـنـهـ مـنـافـقـ وـاعـتـرـضـ عـمـرـ لـسـيـفـ صـخـرـةـ فـقـطـعـهـ ». وقال أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البسي: « أخبر محمد بن الحسن ابن قتيبة التحمي بـعـقـلـانـ، ثـنـاـ: مـحـمـدـ بـنـ الـمـتـوـكـلـ، ثـنـاـ: عـبـدـ الرـزـاقـ أـ: مـعـمـرـ عـنـ الزـهـرـيـ عـنـ عـبـيدـ بـنـ عـبـدـ ». بن عتبة عن ابن عباس، قال:

كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أبا عبد الرحمن بن عوف في منزلي عشاءً، فقال: لو شهدت أمير المؤمنين! اليوم وجاءه رجل وقال: أمير المؤمنين! أين سمعت فلاً؟ يقول: لو قدمات أمير المؤمنين لبأيّعت فلاً؟ فقال عمر: أين لقائم العشية في الناس ومذدرهم - هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمّرهم - فقلت: أمير المؤمنين! إن الموسى يجمع بعاع الناس وغوغاهم وأئمّة الذين يغلبون على مجلسك، وأين أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها وان يطيروا بها كل مطير، ولكن امهل أمير المؤمنين! حتى تقدم المدينة فانها دار السنة ودار الهجرة فتخلص لمهاجرين والأنصار وتقول ما قلت متمكناً فيعوا مقالتك ويضعونها مواضعها.

قال عمر: ألم و لاقومن به في أول مقام أقومه لـ مدینة قال ابن عباس: فـ لـ مـ لـ قـ لـ مـ نـا لـ مدـ نـیـة  
وجاء يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف، فوجدت سعيد بن زيد بن نقيل قد  
سبقني لتهجر حالـاً إلى جنـب المـنـبـر فـ جـلـسـتـ إلى جـنـبـهـ تمـسـ رـكـبـتـهـ، فـ لـ مـ زـالـ الشـمـسـ

## خرج

علينا عمر فقلت وهو مقبل: ألم و ليقولن اليوم امير المؤمنين على هذا المنبر مقللة لم يقل قبله! قال فغضب سعيد بن زيد فقال: وأي مقالة يقول لم يقل قبله؟ فلما ارتقى عمر المنبر اخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه.

قام عمر فحمد و أثني عليهما هو أهله ثم قال ألم بعدي فاني لم يقل ان اقول مقالة قد قدر لي أن اقولها، فمن وعلها فليحدثها حيث تنتهي به راحلته ومن حشي ان لا يعيها فاني لا حل لأحد أن يكذب على: ان بعث محمدًا ﷺ وانزل عليه الكتاب، فكان ما انزل عليه آية الرجم، فرجم رسول ﷺ ورجنا بعده، واني خائف أن يطول لناس نهان فيقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب ! فيفضلوا بنزك فريضة أربها ، ألا وان الرجم على من أحسن اذا ز وقامت عليه البينة أو كان الحمل أو الاعتزاف. ثم ا قد كنا نقرأ « ولا ترغبوا عن آئكم » ثم ان رسول ﷺ قال: « لا تطروني كما أطربت النصارى عيسى ابن مريم فاما أ عبد فقولوا: عبد رسوله ».«

ثم لنه بلغني أن فلا منكم يقول: لورقدنات أمير المؤمنين لقد يعت فلا ، فلا يغرن امرأ أن يقول: ان بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك الا أن وقى شرها ودفع عن الاسلام وال المسلمين ضرها، وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر. وانه كان من حبر حين توفي رسول ﷺ أن علياً والزبير ومن تبعهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة، وتخلفت عنا الانصار في سقية بني ساعدة، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت: أ بكر! انطلق بنا الى اخواننا من الانصار، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الانصار شهدا بدرأ فقايا: أين تريدون عشر المهاجرين؟ قلنا: نزيد اخواننا هؤلاء الانصار قالا: فارجعوا مضوا الامر أمركم بينكم: فقلت و لتأتينهم فآتنيهم فاذهم مجتمعون في سقية بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، قال: قلت: ما شأنه؟ قالوا: واجع.

فقام خطيب الانصار فحمد وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد! فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأتم عشر قريش رهط منا وقد دفت اليها دافة منكم. واذا هم يريدون أن يختزلون أصلنا ويختصلوا مر دوننا وقد كنت زورت في نفسي مقالة اريد ان أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت اداري من أبي بكر بعض الحد، وكان أوقر مني وأحلم، فلما أردت الكلام قال: على رسلك. فكرهت ان اغضبه، فحمد أبو بكر وأثنى عليه و و ما ترك كلمة فد كنت زورها الا جاء بها أو أحسن منها في بديهته، ثم قال:

اما بعد! وأما ما ذكرتكم فيكم من خير عشر الانصار فأتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب داراً ونسبةً، ولقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فباعوا أيهما شئتم ولخديدي ويد أبي عبيدة بن الجراح، فو ها كرهت ملقال شيئاً غير هذه الكلمة، كنت لان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى ثم أحب الي من أن أقدم على قوم فيهم أبو بكر! فلما قضى أبو بكر مقالته قام رجل من الانصار فقال: أ جزيلها الحكك وعديقها المرحب هنا أمير ومنكم أمير عشر قريش، والا أحنا الحرب فيما بيننا وبينكم جذعة! قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فإنه لا يصلح سيفان في غمد ولكن هنا الامراء ومنكم الوزراء! قال معمر عن الزهري في حديثه فارتقت الاصوات بيننا وكثرة اللغط حتى أشافت الاختلاف، فقلت: أ بكر! أبسط يدك أ يعك! فبسط يده فباعته و يعه المهاجرون و يعه الانصار. قال: ونزو على سعد بن عبادة حتى قال قائل: قتلتكم سعداً قال قلت: قتل سعداً، و ما رأينا فيما حضر امراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم أن يحدثوا بعد بيعة فاما أن نباعهم على ما لا نرضى واما أن نخالفهم فيكون فساد. فلا يغرن امراً يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقد كانت كذلك الا أن وقى شرها! وليس فيكم من يقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر فمن يع رحلا من غير مشورة من المسلمين فإنه لا يباع لا هو ولا الذي يعه بعده. قال

الزهري وأخبرني عروة أن الرحلين الذين لقياهم من الانصار عويم بن ساعدة و معن بن عدي، والذى قال « ا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب » خباب ابن المنذر <sup>(1)</sup>.

وقال الشهري في كتاب [ الملل والنحل ] « الخلاف الخامس في الامامة وأعظم خلاف بين الامة، اذ ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الامامة في كل زمان! وقد سهل تعالى ذلك في الصدر الاول، فاختل المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار: منا أمير ومنكم أمير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصارى فلستر كه أبو بكر وعمر في الحال ن حضرا سقيفة بين ساعدة و قال عمر: كنت ازور في نفسي كلاماً في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر: مه عمر! فحمد وأثنى عليه وذكر ما كنت أقدر في نفسي كأنه يخرب عن غيب! فقبل أن يشتغل الانصار لكلام مددت يدي اليه فبأيته و يعه الناس و سكنت النائرة.

الا ان بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه. فأيما رجل يع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة أن يقتلا، وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية أبي بكر عن النبي ﷺ: الائمة من قريش!

وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة، ثم لما عاد الى المسجد اثنال الناس عليه و يعوه عن رغبة سوى جماعة من بين هاشم وأبي سفيان من بين أمية وأمير المؤمنين علي كرم وجهه كان مشغولا بما أمره النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه و ملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة ». وقال السيوطي في ( ريخ الخلفا ): « روى الشیخان أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني

---

(1). النقاط لابن حبان -

أَنْ فَلَّاَ مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ مَاتَ عَمْرٌ يَعْتَدُنَ إِمْرًا أَنْ يَقُولُ أَنْ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً، أَلَا وَلَهَا كُنْلُكَ الْأَنْ وَقَى شَرِهَا، وَلِيُسْ فِيكُمْ الْيَوْمُ مِنْ قِطْعَةِ لِلَّهِ الْأَعْنَاقِ مُثْلِ أَبِي بَكْرٍ.

وَانْهَ كَانَ مِنْ خَيْرٍ حِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ عَلِيًّا وَالزَّبِيرُ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ وَتَخَلَّفُ الْأَنْصَارُ عَنْهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَاجْتَمَعَ الْمَهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَلَّتْ لَهُ: أَ بَكْرٌ! انْطَلَقَ بَنَاهُ إِلَى أَخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نَوْمَهُمْ حَتَّى لَقَيْنَا رَجُلَنَ صَالِحَانَ فَذَكَرَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمَ فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُونَ مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ؟ قَلَّتْ: نَرِيدُ أَخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَا: عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرِبُوهُمْ وَاقْصُوْ أَمْرَكُمْ مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ فَقَلَّتْ: وَ لَنَأْتِيهِمْ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى جَئَنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهَارِهِمْ رَجُلٌ مَزْمُلٌ فَقَلَّتْ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا أَبْنَ عَبَادَةَ، فَقَلَّتْ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجْعٌ، فَلَمَّا جَلَسْنَا قَامَ خَطَبَهُمْ فَأَثْنَى عَلَى بَيْهِ أَهْلِهِ وَقَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارٌ وَكِتْبَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمَهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَا وَقَدْ دَفَتْ دَافَةً مِنْكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَخْتَلِلُ مِنْ أَصْلَنَا وَتَحْصُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ! فَلَمَّا سَكَتْ أَرْدَتْ أَنْ أَتَكَلَّمُ، وَقَدْ كَنْتُ زُورَتْ مَقَالَةً أَعْجَبَتِي أَرْدَتْ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدِي أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ كَنْتُ أَدَارِيْهِ بَعْضَ لَهْدَى، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمُ مِنِّي وَأَوْقَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رَسُلِكَ! فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْضِبَهُ وَكَانَ أَعْلَمُ مِنِّي، وَ مَا تَرَكَ مِنْ كَلْمَةٍ أَعْجَبَتِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدَاهَتِهِ وَأَفْضَلَ حَتَّى سَكَتْ.

فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ! فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرِ فَانْتُمْ أَهْلُهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا الْعَرَبَ هَذَا الْأَمْرُ الْأَلْهَذُ الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ، هُمُ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسْبًا وَدَارًا وَقَدْ رَضِيَتْ لَكُمْ أَحَدُ هَذِينَ الرِّجَلَيْنِ أَيْهُمَا شَئْتُمْ، فَأَخْذَ بَيْدِي وَبَيْدِ أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ، فَلَمْ أَكْرِهْ مَا قَالَ غَيْرُهَا، وَكَانَ وَ أَنْ أَقْدَمْ فَنَضَرَ عَنْقِي لَا يَقْرِبُنِي ذَلِكُ مِنْ أَثْمِ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَرْمَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ! فَقَالَ قَائِلُ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَ جَذِيلُهَا الْمَلْكُ وَعَذِيقَهَا الْمَرْجَبُ، مَنَا أَمِيرُ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ مَعْشَرُ قَرِيشٍ!

وكثير اللعنة وارتقت الاصوات حتى حشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك أ بكر! فبسط يده فبأيته و يعه المهاجرون ثم يعه الانصار، أما و ما وجد فيما حضر أمراً هو أوفق من مبادئ أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعد بيعة فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى واما أن نخالفهم فيكون فيه فساد ».

وقال ابن حجر المكي في (الصواعق): « روى الشیخان البخاري ومسلم في صحيحهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن جماع من يعتد به: أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلا منكم يقول: لومات عمر يعت فلا! فلا يغرن (يغرن. ظ) أمراً أن يقول ان بيعة أبي بكر كللت فلتة، ألا ولها كذلك الا أن وقى شرها، وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر.

وانه كان من خبر حين توفي رسول صلوات الله عليه أن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا جمعها في سقية بني ساعدة، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له: أ بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار، فانطلقنا نؤمهم - أي نقصدهم - حتى لقينا رجالاً صالحاً فذكر لنا الذي صنع القوم، قالاً أين تريدون عشر المهاجرين؟ فقلنا: تريدين اخواننا من الانصار فقا: لا عليكم أن تقربوهم واقتضوا أمركم عشر المهاجرين! فقلت: و لئتينهم، فانطلقنا حتى جئناهم في سقية بني ساعدة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهارائهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: وجمع.

فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على بما هو أهله وقال: أما بعد، فنحن أنصار وكتيبة الاسلام وأنتم عشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم أي دبّ قوم منكم لاستلاء والنزق على علينا تريدون أن تخزلوا من أصلنا وتحصنو من الامر أي تتحم عنه وتسيدون به دوننا. فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي

أبي بكر، وقد كنت اداري هنه بعض لحد وهو كان أحلم مني وأوقر. فقال أبو بكر: على رسالك! فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني و ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديهة وأفضل حتى سكت، فقال: أما بعد، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحبي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم وأخذ بيدي وبيدي اي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها ولا ان و ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان ا مر على قوم فيهم ابو بكر.

فقال قائل من الانصار - أي هو الحباب بمعنى مجملة مضمومة فموحدة - ابن المنذر: ا جذيلها المحكك وعديقها المرجب اي ا يشتفي برأيي وتدبرى وأمنع بجلدي ولحمي كل ثبة تنوهم، دل على ذلكما في كلامه من الاستعارة لكتلية المخبل لحلبذكرها يلائم المشبه به، اذ موضوع الجذيل المحكك - وهو بحيم فمعجمة - تصغير جذل عود ينصب في العطن لتحتك به **الليل الجرء**، والتصغير للتعظيم، وللحدق بفتح العين النحيلة بحملها، **فلاستعارقا ذكر** <sup>٥</sup>، والمرحب بحيم، وغلط من قال لقاء، من قولهم، نحيلة وحبة، وترجبيها ضم لاعذاقها الى سعفاتها وشدتها لخوض لثلا ينفضها الريح او يصل اليها اكل. منا امير ومنكم امير، **عشرون** قريش.

وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقالت: ابسط يدك ا بكر! فبسط يده فبأيته و يعه المهاجرون ثم يعه الانصار. اما و ما وجد فيما حضر امراً هو اوفق من مبليعة اي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعد بيعة فاما ان نباعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد».

وقال: «ولا يقبح في حكمة الاحماع خر علي والزبير والعباس وطلحة مدة لامور، منها افهم رأوا ان الامر تم. من تيسّر حضوره حينئذ من اهل الحل والعقد، ومنها افهم لما جاءوا و يعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق

نهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقاً لا للقديح في خلافة الصديق، هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى التامة، وهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى شرعاً!».

السابع: لقد كان امير المؤمنين عليه السلام يرى بطلان خلافة ابي بكر لانها كانت من غير مشورة من المسلمين، ويشهد بما ذكر ما رواه الشريف الرضي عليه السلام في (نهاية البلاغة) حيث قال: «وقال عليه السلام: واعجب ا تكون الخلافة لصحابة ولا تكون لصحابة والقرابة.

وروي له شعر في هذا المعنى:

فان كنت لشوري ملكت امورهم فكيف هذا والمشيرون غيّب  
وان كنت لقريبي حججت خصيمهم فغيرك اولى لبني اقرب».

قال ابن ابي الحميد: «حديثه عليه السلام في النشر والنظم للذكورين مع ابي بكر وعمر، لما النشر فالي عمر توجيهه لان ابي بكر لما قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر انت صاحب رسول الله عليه وآله وسنه في المواطن كلها، شدتها ورخائتها فامددت يدك. فقال علي عليه السلام: اذا احتجت لاستحقاقه الامر بصحبته اه في المواطن [كلها] فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وزاد عليه لقرابة؟!»

واما النظم فموجه الى ابي بكر، لان ابي بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عشيرة [عنزة] رسول الله عليه وآله وسنه وبضته التي تفتقأت عنه، فلما بويع احتج على الناس بيعته [لبيعة] وانما صدرت عن اهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام: اما احتجاجك على الانصار نك من بضته رسول الله عليه وآله وسنه ومن قومه غيرك اقرب نسباً منك اليه، واما احتجاجك لاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة

غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت <sup>(1)</sup> «.

الثامن: لقد لستخلف ابو بكر عمر غير مشورة من المسلمين، بل لقد أمره عليهم لرغم منهم، وتلك كتبهم تنطق بذلك، فقد روى القاضي أبو يوسف سناده قال: « لما حضرت الوفاة أ بكر رض ارسل الى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتستخلف علينا فظاً غليظاً لو قد ملکنا كان أفظ وأغليظ؟ فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد لستخلفت علينا عمر؟ قال: انخوفوني ربي [ بربى ]؟ أقول: اللهم أمرت خير أهلك <sup>(2)</sup> ».

وقال ابن سعد: « وسمع بعض اصحاب النبي صل بدخول عبد الرحمن وعثمان على ابي بكر وخلوئهما به، فدخلوا على ابي بكر فقال [ له ] قائل منهم: ما أنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك لعمر علينا وقد ترى غلظته ... <sup>(3)</sup> ».

وروى سناده عن عائشة قالت: « لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان فقالوا خليفة رسول صل ماذا تقول لربك اذا قدمت عليه غدا وقد لستخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال اجلسوني، أ الله ترهبوني؟ أقول: استخلفت عليهم خيرهم.

... عن عائشة قالت: لما حضرت ا بكر الوفاة لستخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقال: من لستخلفت؟ قال: عمر، قال: ماذا أنت قائل لربك؟ قال: أ الله تفرقاني؟ لا أعلم الله وبعمر منكم، أقول: استخلفت عليهم خير أهلك <sup>(4)</sup> ».

---

(1). شرح نهج البلاغة 18 / 416.

(2). المخرج: 11.

(3). طبقات ابن سعد 3 / 199.

(4). طبقات ابن سعد 3 / 274.

ورواه الحب الطبرى <sup>(1)</sup> والمتقى <sup>(2)</sup> والوصابي <sup>(3)</sup>.

وروى ابن أبي شيبة في (المصنف): «ان ابا بكر حين حضره الموت أرسلا إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظاً غليظاً؟ ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ...».

ورواه شاه ولی <sup>(4)</sup> (والد الدهلوى).

وقال محمد بن جرير الطبرى «وعقد أبو بكر في مرضته التي توفى فيها لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده وذكر أنه لما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبيرة عن عبد الجيد بن سهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما نزل بي بكر - بِنْ عَوْفٍ - الوفاة دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرني عن عمر! فقال: خليفة رسول ! هو و أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلطة: فقال أبو بكر: ذلك لأنه يراني ريقاً ولو أفضى الامر اليه لترك كثيراً ما هو عليه، وأ محمد! قد رمته فرأيتني اذا غضبت على الرجل في شيء أراني الرضى عنه واذا لنت له أراني الشدة عليه! لا تذكر أ محمدما قلت لك شيئاً قال: نعم! ثم دعا عثمان بن عفان فقال: أ عبد ! أخبرني عن عمر، قال: أنت أخبر به، فقال أبو بكر على ذاك، أ عبد! قال: اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته وأن ليس فينا مثله! قال أبو بكر بِنْ عَوْفٍ: رحك أ عبد ! لا تذكر مما ذكرت لك شيئاً قال: أفعل. فقال له أبو بكر: لو تركته ما عدوك! وما أدرني لعله رككه، والخير قوله ألا يلي من اموركم شيئاً ولو ددت أني كنت خلوا من اموركم وأني كنت فيمن مضى من

(1). الر ض النضرة 1 / 237.

(2). كنز العمال 5 / 398.

(3). الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء - مخطوط.

(4). قرة العينين 27.

سلفكم، أ عبد ! لا تذكرون ما قلت لك من أمر عمر ولا مما دعوتك له شيئاً!

ثنا: ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا يونس بن عمرو عن أبي السفر، قال: أشرف أبو بكر على الناس من كنفيه وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين وهو يقول: أترضون بمن لستخلف عليكم فاني و ما ألوت من جهد الرأي ولا وليت ذا قراة واني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا! فقالوا: سمعنا وأطعنا!

حدثني عثمان بن يحيى عن عثمان القرقاني قال: ثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل عن قيس، قال وليت عمر بن الخطاب وهو يجلس ولناس معه، وبيده جريدة وهو يقول: ليها للناس! اسمعوا وأطعوا قول خليفة رسول الله ﷺ، انه يقول: اين لم آلكم نصراً، قال: ومعه مولى لابي بكر يقال له: شديد، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر.

قال أبو جعفر: وقال الباقدي: حدثني ابراهيم بن أبي النضر عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث، قال: دعا أبو بكر عثمان خليلاً فقال له: اكتب «بسم الرحمن الرحيم، هذلما عهد أبو بكر بن أبي قحافة الى المسلمين: لاما بعد» قال ثم اغمي عليه فذهب عنه فكتب عثمان: أما بعد، فاني قد لستخلف عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً [ منه ]. ثم أفاق أبو بكر فقال: اقرأ على فقراً عليه فكتب أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس ان افلتت نفسي في غشيني! قال: نعم! قال: جراك خيراً عن الاسلام وأهله وأقرها أبو بكر رض من هذا الموضع.

ثنا: يونس بن عبد الاعلى، قال: ثنا يحيى بن عبد بن بكر، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: ثنا علوان عن صالح بن كيسان عم عمر بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رض في مرضه الذي توفي فيه، فأصابه مهتماً فقال له عبد الرحمن: أصبحت والحمد لله رَّ فقال أبو بكر رض: أتراء؟ قال: نعم! قال: اين وليت أمركم

خيركم في نفسي، فكلكم ورم لفه من ذلك يزيد أن يكون الامر له دونه ورأيتم للدنيا قد أقبلت وما تقبل وهي مقبلة، حتى تخدعوا بستور الحرير ونضائد الديباج و لموا الاضطجاع على الصوف الاذري كما لم أحدكم أن ينام على حسك، و لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا، وأنتم أول ضال لناس غداً فتصدorum عن الطريق بعياً وشالاً! هادي الطريق لغا هو الفجر أو البحر. فقلت له خفض عليك رحلك فان هذا يهيا لك في أمرك، لغا للناس في أمرك بين رجلين: لما رحل رأى ما وليت فهو معك، واما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت الا خيراً ولم تزل صالحاً مصلحاً وانك لا سى على شيء من الدنيا.

قال أبو بكر رضي الله عنه: أجل! أني لا لسي على شيء من الدنيا الا على ثلث فعلتهن وددت أني تركتهن، وثلث تركتهن وددت أني فعلتهن، وثلث وددت أني سألت عنهن رسول صلوات الله عليه وسلام. فاما الثلث الالاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا قد علقوا على الحرب، ووددت أني لم أكن حرق الفجاءة السلمي وأني كنت قتلتة سريحاً، او خليته بنيحاً، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين - يزيد عمر وأ عبيدة - فكان أحدهما أميراً وكنت وزيرأ.

واما الالاتي تركتهن فوددت أني يوم أتيت لاشعث بن قيس لسيراً كنت ضربت عنقه فانه يخجل الي أنه لا يرى شرا الا أعنان عليه! ووددت أني سيرت خالد بن الوليد الى أهل الربة كنت أقمت بذى القصبة، فان ظفر المسلمين ظفروا وان هزموا كنت بصدده لقاء أو مدد، ووددت أني كنت اذ وحشت خالد ابن الوليد الى الشام كنت وحشت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل و مدidiه! ووددت أني كنت سألت رسول صلوات الله عليه وسلام من هذا الامر فلا ينزعه أحد! ووددت أني

كنت سأله هل للأنصار في هذا الامر نصيب؟ ووددت أني كنت سأله عن ميراث ابنة الاخ والعمة فان في نفسي منها شيئاً.

قال لي يونس: قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسألته عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث به سعد حرفأً وأخبرني أنه هو حدث به الليث بن سعد وسألته عن لسم أبيه وأخبرني أنه علوان بن داود. وحدثني محمد بن اسماعيل المرادي، قال: ثنا عبد بن صالح المصري قال: حدثني الليث عن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق رض قال: ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن أبيه ١.

وقال أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي: « قال أبو صالح: أخبر محمد ابن وضاح، قال: حدثني محمد بن زمح بن مهاجر التحيبي، قال: حدثني الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر رض في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقاً فقال: أصبحت بحمد رَّ، قال أبو بكر: أبرأه (أتراه براءة؟). ظ قال: نعم! قال: أما اني علي ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم عشر المهاجرين لشد عليّ من وجعي، ابني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه! يريد أن يكون له الامر، ورأيت الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج، وملون الاضطجاع على الصوف الاذري كما لم أحدكم الاضطجاع على شوك السعدان! ولان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا، ألا وانكم أول ضال لناس غداً فتصدوكم عن الطريق يميناً وشمالاً! هادي الطريق، انا هو الفجر والبحر.

قال: فقلت له خفض عليك يرحمك ! فان هذا يهينك على ما بك، انا الناس في أمرك بين رجلين: اما رجل رأى ما رأيت فهو معك،

---

(1). ريخ الطبرى 2 / 617 - 620

واما رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه، وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت الا الخير ولم تزل صاحباً مصلحاً، مع أنك لا سى على شيء من الدنيا.

فقال أجل! أني لا أرى على شيء من الدنيا الا على ثلات فعلتهن ووددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سأله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عنهن. فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت أني تركتهن: فوددت أني لم أكشف بين فاطمة عن شيء وان كانوا أغلقواه على الحرب! ووددت أني لم أكن حرق النحام (الفعاء). ظ ) السلمي وأني قتله شديخاً أو خليته نحيحاً! ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قدمت (قلدت. ظ ) الامر في عنق أحد الرجالين، فكان أحلهما أميراً وكتسله وزيراً. يعني لرجلين عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح.

وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني فعلتهن: فوددت أني يوم أتيت الإشعاع بن قيس أسيراً ضربت عنقه فانه يخيل الي أنه لا يرى شريراً الا أغان عليه! ووددت أني يوم سرت خالد بن الوليد الى أهل الردة أقمت بذى القصبة فان ظفر المسلمين ظفروا وان اهزموا كتلت بقصد لقاء أو مدد! ووددت أني وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فأكون قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل .

وأما الثلاث التي وددت أني أسائل رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عنهن فاني وددت أني سأله لمن هذا الامر من بعده؟ فلا ينزعه أحد! وأني سأله هل للانصار في هذا الامر نصيب؟ فلا يظلموا نصيبيهم منه! ووددت أني سأله عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئاً <sup>(1)</sup>.  
وقال أبو بكر للباقلاني: «وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رحمة عليه قال: دخلت على أبي بكر الصديق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ في علته التي مات فيها، فقلت: أراك رحمة خليفة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ! فقال: أما أني على ذلك

---

(1). العقد الفريد 4 / 267

لشديد الوجع، وما لقيت منكم   معشر المهاجرين أشد علىّ من وجي! اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه! و   لتخذن نصائد الديباج وستور الحرير ولتأملن النوم على الصوف الاذري كما لم أحدكم النوم على حسك السعدان. والذي نفسي بيده لان يقدم أحكم فتضرب رقبته في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا   هادي الطريق حررت لها هو وان الفجر أو البحر قال: فقلت: حفظ عليك   خليفة رسول   صلوات الله عليه! فان هذا يهياك الى ما بك فهو ما زلت صالحاً مصلحاً لا سى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت لامر وحدك فما رأيت الا خيراً <sup>(1)</sup>.

وقال الزمخشري في كتاب (الفائق): «أبوبكر الصديق رضي الله عنه دخل عليه عبد الرحمن بن عوف في علته التي مات فيها فقال: أراك رَّ خليفة رسول ! فقال لها اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم   معشر المهاجرين أشد علىّ من وجي! وليت اموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه، و   لتخذن نصائد الديباج وستور الحرير ولتأملن النوم على الصوف الاذري كما لم أحدكم النوم على حسك السعدان! والذي نفسي بيده لان يقدم أحكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا   هادي الطريق حررت لها هو الفجر أو البحر. وروى البحر قال له عبد الرحمن: حفظ عليك خليفة رسول ! فان هذا يهياك الى ما بك.

وروى أن فلا دخل عليه فتال من عمر وقال: لو لستختلفت فلا ؟! فقال أبوبكر رضي الله عنه : لو فعلت ذلك بجعلت لنفك في قفاك ولا أخذت من اهلك حقاً! ودخل عليه بعض المهاجرين وهو يشتكي في مرضه فقال له: أتستخلف علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له ولو ملائنا كان أعني

(1). اعجاز القرآن - هامش الاتقان: 184.

وأعى فكيف تقول لله اذا لقيته؟! فقال ابو بكر: اجلسوني! فأجلسوه فقال: اللّه تفرقني فايّ اقول له اذا لقيته: لست عملت عليهم خير اهلك! (بريء) من المرض وبرأ فهو ريء ومعناه مزليلة المرض والتبعده منه. ومنه بريء من كذا براءة. ورم الانف كثيله عن افراط الغيظ لانه يردد الاغتياظ الشديد أن يتورم انف المغناط وينتفخ منخره، قال:

ولا يهاج اذا ما أنفه و رما

النضائد: الوسائل والفرش ونحوها مما ينضد، الواحدة نضيدة. الاذري منسوب الى اذربيجان وروى الاذري. البحر الامر العظيم. والمعنى: ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر أبصرت الطريق وان خبطة الظلماء أضفت بك الى المكروه، وقال المبرد فيمن رواه البحر ضرب ذلك مثلا لعمرات للدنيا وتحيرها أهلها. خفّض عليك أي ابق على نفسك وهوّن الخطب عليها. بيس كسر العظم المجبور نية، والمعنى أنه ينكس الى مرضك. جعل الانف في القفا عبارة عن غاية الاعراض عن الشيء ولوّس الرأس عنه لأن قصارى ذلك أن يقبل نفه على ما وراءه فكانه جعل لنفه في قفاه، ومنه قوله لهم للمنهم عيناه في قفاه لنظره الى ما وراءه دلائلاً فرقاً من الطلب. والمراد لا فرطت في الاعراض عن الحق، أو لجعلت حيلتك الإقبال بوجهك الى من ويلك من أقربك مختصاً لهم ببرك ومؤثراً لهم على غيرهم. تفرقني: تخوّفني أهلك، كان يقال لقريش «اهم تفخيم لشأنهم، وكذلك كل ما يضاف الى لسم كبيت وكقولهم اللّه أنت، وكقول امرء القيس:

فَلَّهُ عِيَنَامْ رَأَى مِنْ تَفْرِقْ لَشَّتْ وَأَى مِنْ فِرَاقَ الْمَحْسَبْ <sup>(1)</sup>.

وقال في كتاب (لساس البلاغة): «ومن المجاز: ورم انفه اذا غضب. وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه. كلّكم ورم انفه أن يكون له الامر من

(1). الفائق في غريب الحديث 1 / 45.

دونه »<sup>(1)</sup>.

وقال ابن الأثير: « وفنه حديث أبي بكر: وليت اموركم خيركم فكلكم ورم لنفه على أن يكون له من دونه. أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً، وخص الأنف لذكر لانه موضع الانفة والكثير كما يقال: شيخ نفه، ومنه قول الشاعر « ولا يهاج اذا ما أنفه ورما »<sup>(2)</sup>.

وقال محمد بن مكرم الانصاري: « ورم انفه، أي غضب، ومنه قول الشاعر: « ولا يهاج إذلما لنفه ورما » وفي حديث أبي بكر صلوات الله عليه: وليت اموركم خيركم، فكلكم ورم لنفه على ان يكون له الأمر من دونه، أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً. وخص الأنف لذكر لانه موضع الانفة والكثير كما يقال شيخ نفه »<sup>(3)</sup>.

الناسع: لقد كان طائفة من اصحاب رسول صلوات الله عليه يعتقدون بطلاق خلافة أبي بكر واستخلافه لعمر بن الخطاب عتباً وقوعهما بغير مشورة من المسلمين، فقد جاء في ( العقد الفريد ) ما نصه: « وقال المغيرة بن شعبة ان لعنة عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيري، اذ [ ١ ] ه آت فقال: هل لك أمير المؤمنين في نفر من اصحاب رسول صلوات الله عليه يزعمون أن الذي فعل ابوبكر في نفسه وفيك لم يكن له، وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة، وقالوا: تعالوا نتعاهد ان لا نعود الى مثلها، قال عمر: وأين هم؟ قال: في دار طلحة.

فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يصرني من شدة الغضب، فلما رأوه كرهوه وظنوا للذى حاوله، فوقف عليهم وقال: انت للقائلون ما قلت؟ و لا [ لن ] تتحابوا حتى يتحاب الاربعة: الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنها، والنار والماء يطفئها وهي تحرقه، ولم ن لكم بعد وقد آن ميعادكم

---

(1). اساس البلاغة: ورم.

(2). النهاية في غريب الحديث: ورم.

(3). لسان العرب: ورم.

میعاد المسيح متى هو خارج، قال: فتفرقوا فسلك كل واحد منهم طريقاً.

قال المغيرة قال لي: ادرك ابن ابي طالب فاحبسه علي، فقلت: لا تفعل أمير المؤمنين [ لا يفعل أمير المؤمنين ] فو ما عدoot ابغضهم، فقال: أدركه والا قلت لك ابن الدغة، فأدركته فقلت له: قف مكانك لامامك واحلم فانه سلطان ويندم [ سيندم ] وتندم.

قال: فأقبل عمر فقال: و ما خرج هذا الأمر الا من تحت يديك، قال علي: اتق ان لا تكون الذي نطيعك ففتقتك، قال: وتحب ان تكون هو؟ قال: لا ولكننا نذرك الذي نسيت، فالتفت الي عمر فقال: انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك، فتنحى قريباً وما وقفت الا حشية ان يكون بينهما شيء فأكون قريباً، فتكلما كلاماً غير غضبانين ولا راضيين، ثم رأيتما يضحكان وتفرقان، وجاءني عمر فمشيت معه وقلت: يغفر لك أغضبتك؟ قال: فلشار الي علي وقال: اما و لو لا دعاية فيه ما شـكـكت في ولايته وان نزلت على رغم انف قريش

» (1).

العاشر: ان هذا الكلام ينص على لزوم المشورة من المهاجرين والأنصار. ولم تكن خلافة عثمان عن مشورة منهم، بل جعلها عمر بين ستة رجال من المهاجرين، وهم: أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف. وهل جاءت خلافة عثمان نتيجة الشورى حقيقة؟ كلا ... فلقد كان سعد من بن عم عبد الرحمن، وكان يبغض عليا عليه السلام، وعبد الرحمن كان صهراً لعثمان وكان طلحة يميل الى عثمان، وكان عمر قد أوصى أنه: ان اجتمع خمسة على رأي واحد وأبي واحد ضرب رأسه لسيف، وان اجتمع أربعة وأبي الاثنان ضرب رأساهم، فان رضى ثلاثة رجالاً وثلاثة رجالاً فلكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلو الباقيين.

---

(1). العقد الفريد 4 / 281 - 282

فانضم سعد في الرأي الى عبد الرحمن، وطلحة الى عثمان، ومال عبد الرحمن الى صهره ... وهكذا تلقى البيعة لعثمان على يد عبد الرحمن طبق الخطة للدبرة فأين الشورى؟! هذا لحال القصة وإليك بعض رواياتهم في ذلك:

قال ابن سعد: «أخبر عفان بن مسلم، : حماد بن سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن عباس وعنه ابن عمر وسعيد بن زيد فقال: أعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئاً ولم أستخلف بعدي أحداً، وإنك من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال . قال سعيد بن زيد، إنك لو لشرت برجل من المسلمين أثمنك الناس.

فقال عمر: قد رأيت من أصحابي حرصاً شيئاً، وإن جاعل هذا الامر إلى هؤلاء النفر الستة للذين مات رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راض! ثم قال: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الامر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح.

أخبر وكيع بن الجراح عن الأعمش عن إبراهيم قال: قال عمر: من لستخلف لو كان أبو عبيدة فقال له رحل: أمير المؤمنين! فلأين لست من عبد بن عمر؟ فقال: قاتلتك و ما أردت بهذا. استخلف رجلاً لم يحسن يطلق امرأته!؟ » <sup>(1)</sup>.

وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون في خبر طوبيل: « ثم قال: ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال علي! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قربتك من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصهرك وما آتاك من الفقه والعلم، فان وليت هذا الأمر فاتق فيه! ثم دعا عثمان فقال: عثمان! لعل هؤلاء القوم

---

(1). طبقات ابن سعد - ترجمة عمر.

يعرفون لك صهرك من رسول ﷺ وسنتك وشرفك، فان وليت هذا الامر فاتق ولا تتحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا لي صهيباً فدعى فقال: صل لناس ثلاً ولتخل هؤلاء القوم في بيت اذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه، فلما خرجن من عند عمر قال عمر: لو ولوها الا جل <sup>(1)</sup> سلك بهم الطريق فقال له ابن عمر: فما يمنعك امير المؤمنين! قال اكره اتحملها حياً ومتاً <sup>(2)</sup>.

وروى في خبر عن سماك: «وقال للأنصار: أدخلوهم بيتاً ثلاثة أهفان لستقاموا والا فادخلوا عليهم فاضربوا أنعنائهم!».

وقال ابن سعد أيضاً: «أخبر محمد بن عمر: حدثني محمد بن موسى عن إسحاق بن عبد بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: أرسل عمر ابن الخطاب إلى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال: أ طلحة! كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر من أصحاب الشورى فإنهم فيما أحبب سيمجتمعون في بيت أحدهم، فقم على ذلك الباب أصحابك فلا تنزعك أحداً يدخل عليهم ولا تنزعكهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم، اللهم أنت خليفي عليهم».

وجاء في ما رواه عن عمرو بن ميمون «وقالوا له حين حضره الموت:

لستختلف! فقال: لا أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء التفرّلذين توفى رسول ﷺ وهو عنهم راض فأيهم لستختلف فهو الخليفة، فسمى علياً <sup>(1)</sup> عائلاً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً، فان أصابت سعداً فذاك، والا فأيهم لستختلف فليستعن به فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة، قال: وجعل عبد معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيء، قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم الى ثلاثة نفر منكم، فجعل الزبير أمره

(1) يعني علياً <sup>(1)</sup> عائلاً.

(2). طبقات ابن سعد 3 / 338 - 339

الى علي وجعل طلحة أمره الى عثمان، وجعل سعد أمره الى عبد الرحمن فأنقروا أولئك الثلاثة حين حمل الأمر إليهم فقال عبد الرحمن: أيكم يبرا من الأمر ويجعل اليه ولكم علي الا آلوكم عن أفضلكم وخيركم لل المسلمين، فلست الشیخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن: بجعلانه اليه واخرجه منها! فو لا آلوكم عن افضلكم وخيركم لل المسلمين، قالوا: نعم! فخلا علياً فقال: انك من القرابة من رسول الله ولي القدم، وعليك لئن استختلفت لتعدلن ولئن استختلف عثمان لتسمعن ولتطيعن فقال: نعم! قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، قال فقال عثمان: نعم! قال: فقال ابسط يدك عثمان! فبسط يده فبأيده! ».

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في (المصنف) في ما رواه عن عمرو بن ميمون في خبر مقتل عمر « فقالوا له حين حضره الموت: لستختلف! فقال: لا أجد أحداً أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله وليهم راض، فأيهم لستختلفوا فهو الخليفة بعدي، فسمى علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، فان أصابت سعداً فذلك والا فأيهم لستختلف فليستعن به فاني لم أنزعه عن عجز ولا خيانة، قال: وجعل عبد بن عمر يشاور معهم وليس له من الأمر شيء، قال: فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم يشاورونه ثلاثة نفر، قال، فجعل الزبير أمره الى علي وجعل طلحة أمره الى عثمان وجعل سعد أمره الى عبد الرحمن، قال: فأنقروا أولئك الثلاثة حين جعل الامر اليهم، قال: فقال عبد الرحمن، أكم يتبرأ من الامر ويجعل الامر اليه ولكم علي أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم لل المسلمين؟ قالوا: نعم! فخلا علياً فقال: ان لك من القرابة من رسول الله ولي القدم ولي عليك لئن استختلفت لتعدلن ولئن استختلف عثمان لتسمعن ولتطيعن، قال: فقل: نعم! قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم! ثم قال: عثمان ابسط يدك! فبسط يده ويعه علي والناس! ».

وفيه: « حديثنا وكيع عن لسائيل عن أبي لسحق عن عمرو بن ميمون الاودي أن عمرو بن الخطاب لما حضر قال: ادعوا الي علياً وطلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، قال: فلم يكلم أحداً منهم الا علياً وعثمان فقال: علي! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتكم وما آتكم من العلم والفقه، فاتق وان وليت هذا الأمر فلا ترفعون بني فلان على بقاب الناس! وقال لعثمان عثمان: ان هؤلاء القوم لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشريك، فان لنت وليت هذا الأمر فاتق ولا ترفع بني فلان على بقاب الناس! فقال: ادعوا لي صهيباً فقال صل لناس ثلاً وليجتمع هؤلاء الرهط فليخلوا فان أجمعوا على رجل فأضربوا رأس من خالفهم ».

وأخرج البخاري الخبر المذكور وهذا نصه « فقالوا: أوص أمير المؤمنين! لستختلف! قال: ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعد، وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له، فان أصابت الامرة سعداً فهو ذاك ولا فليست عن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ».

وفيه: « فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير: قد جعلت أمري الى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري الى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكم تبرأ من هذا الامر ف يجعله اليه وعليه والإسلام لينظرون أفضليهم في نفسه فلست الشیخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه الي وعلي أن لا آلو عن أفضلكم، قالا: نعم! فأخذ بيدهما فقال لك قرابة من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلون لئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا لآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال:

ارفع يدك عثمان! فبایعه و يع له على و وج أهل الدار فبایعوه ».

وقال اليعقوبي: « وصیر الامر شوری بین ستة نفر من أصحاب رسول علی بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبیر ابن العوام وطلحة بن عبد وسعد بن أبي وقاص وقال: أخرحت سعید بن زید لقربته مني فقيل له في لبته عبد بن عمر قال: حسب آل الخطاب ما تحملوا منها، ان عبد لم يحسن يطلق امرأته، وأمر صهيباً أن يصلی لناس حتى يتراضوا من السنة بواحد ولستعمل أ طلحة زید بن سهل الانصاري وقال ان رضی أربعة وخالفل اثنان فاضرب عنق الاثنين! وان رضی ثلاثة وخالفل ثلاثة فاضرب عنق ثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن! وان حازت الثلاثة الأ م ولم يتراضوا حد فاضرب عنقهم جمیعاً! وكانت الشوری بقية ذي الحجة سنة 23 وصهیب يصلی لناس وهو الذي صلی على عمر، وكان أبو طلحة يدخل رئسه اليهم ويقول: العجل! العجل! فقد قرب الوقت وانقضت المدة ».

قال: « وكان عبد الرحمن بن عوف الزهري لما توفي عمر واجتمعوا للشوری وسألهم أن يخرج نفسه منها على أن يختار منهم رجلا ففعلوا ذلك فأقام ثلاثة أ م وخلی بعلی بن أبي طالب فقال: لنا عليك ان ولیت هذا الامر أن تسریر فينا بكتاب وسنة نبیه وسیرة أبي بکر وعمر، فقال: أسریر فيکم بكتاب وسنة نبیه وسیرة أبي بکر وعمر، فقال: لكم أن تسریر فيکم بكتاب وسنة نبیه وسیرة أبي بکر وعمر، ثم خلی بعلی فقال له مثل مقالته الاولى فأحابه مثل الجواب الاول، ثم خلی بعثمان فقال له مثل المقالة الاولى فأحابه مثل ما كان لأحابه ثم خلی بعلی فقال له مثل المقالة الاولى فقال: ان كتاب وسنة نبیه لا يحتاج معهما الى إجیری أحد، أنت مجتهد تزوي هذا الأمر عني. فخلی بعثمان فأعاد عليه القول فأحابه

بذلك الجواب وصفق على يده وخرج عثمان والناس يهتفونه ». <sup>(1)</sup>

قال « ومال قوم مع علي بن أبي طالب وتحاملوا في القول على عثمان، فروى بعضهم قال: دخلت مسجد رسول فرأيت رجلا جاثياً على ركبتيه يتلهف تلهف من كان الدنيا كانت له فسلبها وهو يقول: واعجا لقريش ودفعهم هذا الأمر على (عن. ظ) لهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول ، اعلم الناس وأفقههم في دين وأعظمهم غناءً في الاسلام وأبصراهم لطريق وأهداهم للصراط المستقيم، و لقد زووها عن الهدى المهتدى الطاهر النقي، وما أرادوا اصلاحاً للامة ولا صواً في المذهب ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين! فدنوت منه فقلت: من أنت؟ يرحمك ! ومن هذا الرجل فقال: أ المقاداد بن عمرو وهذا الرجل علي بن أبي طلبل قال فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر فأعينك عليه؟ فقال: ابن أخي! إن هذا الأمر لا يجزي فيه الرجل ولا الرجال. ثم خرحت فلقيت أ ذر فذكرت له ذلك فقال: صدق أخي المقاداد ». <sup>(2)</sup>

قال: « وروي أن عثمان اعتلى علة لشتدت به فدعا حمران ابن أ ن وكتب عهداً لمن بعده وترك موضع الاسم ثم كتب الى عبد الرحمن بن عوف وربطه وبعث به الى ام حبيبة بنت أبي سفيان فقرأه حمران في الطريق فأتى عبد الرحمن فأخبره، فقال عبد الرحمن وغضب غضباً شديداً: لست عمه علانية ويستعملني سراً! ونفي الخبر وانتشر بذلك في المدينة وغضب بنو أمية، فدعا عثمان بحمران مولاه فضربه مائة سوط وسبيه الى البصرة، فكان سبب العداوة بينه وبين عبد الرحمن بن عوف و وحّه عليه عبد الرحمن بن عوف بنه فقال له قل له: و لقد يعتك وان في ثلث خصال أفضلك هنّ: اي حضرت بدرأ ولم تحضرها، وحضرت بيعة الرضوان ولم تحضرها، وثبت يوم احد وانهزمت! فلما أدى ابنه الرسالة الى عثمان قال له قل له: أما غبيتي عن

---

(1). ريخ اليعقوبي 2 / 152

بدر فاني أقمت على بنت رسول ﷺ فضرب لي رسول ﷺ عليه وسلم سهمي وأجري.

وأمام بيعة الرضوان فقد صدق لي رسول ﷺ بيمنه على شماله فشمال رسول ﷺ خير من ليحانكم، ولما يوم أحد فقد كان ما ذكرت إلا أن قد عفا عني. ولقد فعلنا أفعالا لا ندرى أغفرها أم لا؟!».

وقال الطبرى « حدثني سلمة بن جنادة، قال: ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي بنت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال: ثنا أبي عن عبد ابن جعفر عن أبيه عن المسور بن محمرة، وكانت لفته عاتكة بن عوف، قال: خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة وكان نصراانياً فقال: أمير المؤمنين! اعدني على المغيرة بن شعبه فان علي خرلحاً كثيراً، قال: وكم خرلحاً؟ قال: درهمان في كل يوم، قال وأي ش صناعتك قال: بحار نقاش حداد قال: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الاعمال قد بلغني إلنك تقول: لو أردت أن أعمل رحى تطحن لريح فعلت، قال: نعم! قال: فاعمل لي رحى، قال: لئن سلمت لاعملن لك رحى يتحدث بها من في المشرق والمغرب، ثم انصرف عنه. فقال عمر رضي الله عنه: لقد توعّدك العبد آنفاً! قال: ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأخبار فقال له: أمير المؤمنين! اعهد إلنك ميت في ثلاثة أيام، قال: وما يدريك! قال: ألده في كتاب عز وحل التوراة، قال عمر: إلنك لتحد عمر بن الخطاب في التوراة؟! قال: اللهم لا ولكنني أجد صفتكم وحليلكم وأنه قد فنى أحلكم، قال: وعمر لا يحسن وحعاً ولا للاً، فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: أمير المؤمنين! ذهب يوم وبقي يوم، قال: ثم جاءه من غد الغد فقال: ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبيحتها.

قال: فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل لصفوف رجالا فإذا لستوت جاءه هو فكير. قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمرست ضررت احدهن تحت سرّته وهي التي قتله، وقتل معه كلب بن أبي البكير الليشي وكان خلفه، فلما وجد عمر حر السلاح سقط وقال: أفي الناس عبد الرحمن بن عوف؟ قالوا: أمير المؤمنين، هو ذا، قال تقدم فصل لناس، قال: فصل عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح ثم احتمل فأدخل داره.

فليعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أين ليزيد أن أعهد إليك، فقال: أمير المؤمنين! نعم، ان أشرت الى قبلت منك، قال: وما تريده؟ قال: أنشدك أتتني على ذلك؟ قال: اللهم لا! قال: و لا أدخل فيه أبداً، قال: فهب لي صمتاً حتى أعهد الى النفر للذين توفي رسول صلوات الله علية وهو عنهم راض، ادع لي علياً وعثمان والزبير وسعداً، قال: وانتظروا لحاكم طلحة ثلاً فان جاء والا فاقضوا أمركم، أنشدك علي ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس، أنشدك عثمان ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، أنشدك سعد ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم وليصل لناس صهيب.

ثم دعا طلحة الانصاري فقال. قم على بكم فلا تدع أحداً يدخل إليهم وأوص الخليفة من بعدي لانصار الذين تبؤوا الدار والايام أن يحسن الى محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم، وأوص الخليفة من بعدي لعرب فإنما مادة الاسلام أن يؤخذ من صدقائهم حقها فتوضع في فقرائهم، وأوص الخليفة من بعدي بنعمة رسول صلوات الله علية أن يوف لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت! تركت الخليفة من بعدي على أنقى من الرلحة، عبد بن عمر! اخرج فانظر من قتلي، فقال: أمير المؤمنين! قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال: الحمد لله الذي لم يجعل مني بيدي رجل سجد لله سجدة

واحدة! عبد بن عمر! اذهب الى عائشة فسالها أن ذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر. عبد بن عمر ان اختلف القوم فكن مع الأكثر، وان كانوا ثلاثة وثلاثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن. عبد لئذن للناس قال: فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم عن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ ، قال ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول:

**فأوعدي كعب ثلاً أعتها  
ولاشك ان القول ملقال لي كعب  
وما بي حذار الموت اني لست  
ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب**

قال: فقيل له أمير المؤمنين لو دعوت الطيب؟ قال فدعى طيب من بين الحارث بن كعب فسقاوه نبيذاً فخرج النبي مشكلاً، قال فسقاوه لبناً قال فخرج اللب أبيض. فقيل له أمير المؤمنين اعهد! قال: قد فرغت.

قال ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة 23 قال فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء فدفن في بيت عائشة مع النبي ﷺ وأبي بكر، قال وتقى صهيب فصلى عليه وتقى قبل ذلك رجلان من أصحاب رسول ﷺ علي وعثمان، قال فتقى واحد من عند رأسه والآخر من عند رجليه فقال عبد الرحمن: لاله الا ها أحرصكم على الامرة! لها علمتما أن أمير المؤمنين قال: ليصل لناس صهيب!؟ فتقى صهيب!؟ فصلى عليه قال: ونزل في قبره الخمسة ».

وروى الطبرى خبر عمرو بن ميمون وفيه: « ثم راحوا فقالوا: أمير المؤمنين! لو عهدت عهداً. فقال نقد كنت أجمعت بعد مقالتى لكم أن أنظر فأولى رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق، وأشار إلى علي ورهقتي غشية فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كل غصنة ونعة فيضمه إليه ويصيره تحته، فعلمت أن غالباً أمره ومتوف عمر. فما أريد أن أتحملها حياً وميتاً. عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول ﷺ أئم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم

ولست مدخله ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خلا رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ والزبير بن العوام حواري رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ وابن عمه وطلحة الخير بن عبيد ، فليختاروا رجلا منهم ». .

وفيه « وقال لابي طلحة الانصاري: أ طلحة! ان عز وجل طلما أعز الإسلام بكم، فاختز خمسين رجلا من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، وقال لل Macedad بن الاسود: اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا منهم، وقال لصهيب: صل لناس ثلاثة أ م وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم وأحضر عبد بن عمر ولا شيء له من الأمر وقم على رءوسهم. فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأي واحد فلشدخ رأسه او اضرب رأسه لسيف وان اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما.

فان رضي ثلاثة رجلا منهم والثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد بن عمر فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فان لم يرضوا بحكم عبد بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلو للباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فخرجوا، فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم: ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمر أبداً، وتلقاه العباس، فقال: عدلت عنا! فقال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثريان رضي رجالان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يختلف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليهما عبد الرحمن عثمان أو يوليهما عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخرين معي لم ينفعاني به اني لا أرجو الا أحدهما ». .

وفيه: « فلقى علي سعداً فقال: اتقوا الذي تسألون به والأرحام ان كان عليكم رقيباً لسؤالك برحم ابني هذا من رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ وبرحم عمي حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيراً علي فاني ادل بما لا يدل به عثمان ». .

وفيه: « ودعا علياً فقال: عليك عهد ومتناقه لتعملن بكتاب وسنة رسوله وسيرة الخلفتين من بعده قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمعنى علمي وطافقني، ودعا عثمان فقال له مثل مقال لعلي قال: نعم، فباقيه فقال علي: حبوه حبو دهر! ليس هذا أول يوم تظاهرون فيه علينا، فصبر حميم و المستعان على ما تصفون، و ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك و كل يوم هو في شأن ».

وفيه « فقال للقداد: ما وليت مثل ما اوتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لا عجب من قريش انهم تركوا رجالاً ما اقول ان احدها اعلم ولا اقضى منه لعدل، لاما و لو احده عليه اعوا ، فقال عبد الرحمن: مقداد! اتق فاني خائف عليك الفتنة، فقال رحل للمقداد: رحوك من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟ قال: اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل على بن أبي طالب فقال علي: ان للناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر الى بينها فتقول ان ولی عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابداً وما كانت في غيرهم من قريش تداويمها بينكم » <sup>(1)</sup>.  
 وقال أبو عمر ابن عبد ربه القرطبي في بيان قصة الشورى: « يونس بن الحسن و هشام بن عروة عن أبيه قال: لما طعن عمر بن الخطاب قيل له: أمير المؤمنين! لو لستختلفت؟ قال: ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني و ان لستختلفت فقد لستختلف عليكم من هو خير مني، ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستختلفت، فان سأليني ربي قلت: سمعت لنبيك يقول انه أمين هذه الامة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستختلفت، فأن سأليني ربي قلت: سمعت نبيك يقول: ان سالماً ليحب حباً لو لم يخفه ما عصاه قيل له: فلو أنك عهدت الى عبد فانه له أهل في دينه وفضلة و قد ينادي إسلامه، قال: بحسب آل الخطاب أن يجلس بمنهم رجل واحد عن أمة محمد صلّى

---

(1). ريخ الطبرى / 3 / 297

عليه وسلم، ولو ددت أني بجوت من هذا الامر كفافاً لا لي ولا علي.

ثم راحوا فقالوا: أمير المؤمنين! لو عهدت؟ فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن اولى رجالاً أمركم أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي، ثم بأليت لا أتحملها حياً ولا ميتاً، فعليكم بؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي ﷺ أفهم من أهل الحنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفیل ولست مدخله فيهم، ولكن السيدة علي وعثمان ابنا عبد مناف وسعد وعبد الرحمن بن عوف حال رسول ﷺ والزبير حواري رسول ﷺ وابن عمته وطلحة الخير، فليختاروا منهم رجلاً، فإذا ولوكم والياً فأحسنوا موازرته.

فقال العباس لعلي: لا تدخل معهم! قال: أكره الخلاف، قال اذاً ترى ما تكره! فلما أصبح عمر دعا علياً وعثمان وسعداً والزبير وعبد الرحمن ثم قال: اين نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادهم ولا يكون هذا الأمر الا فيكم وain لا أخاف للناس عليكم، ولكنني أخافكم على للناس وقد قبض رسول ﷺ وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة ذهناً لتشاوروا واحتاروا منكم رجلاً، وليصل لناس صهيب ثلاثة أم و لا في اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضركم عبد مشيراً ولا شيء له من الأمر وطلحة شريككم في الأمر فان قدم في ثلاثة أم فاحضروه أمركم وان مضت الثلاثة أم قبل قدمه فامضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟ فقال سعد: أ لك به اشاء .

ثم قال لاي طلحة الانصاري: أ طلحة! ان قد أعز بكم الإسلام فاختز حسین رجلاً من الانصار، كونوا مع ؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم. وقال للمقداد بن الأسود الكندي إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال الصهيب: صل لناس ثلاثة أم وادخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن وطلحة ان حضر، وأحضر عبد بن عمر وليس له في الامر شيء وقم على رؤوسهم. فان

اجتمع خمسة على رأي واحد وأبى واحد فلشذخ رئسه لسيف! وان اجتمع أربعة فرضوا وأبى الاثنان فاضرب رئسيهما، فان رضى ثلاثة رجالا وثلاثة رجالا فحكموا عبد بن عمر فان لم يرضوا بعد فككونوا مع الذين فبهم عبد الرحمن بن عوف واقتلو الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس وخرجوا.

فقال علي لقوم معه من بي هلشم: ان أطيع فيكم قومكم فلن يؤمروكم أبداً، وتلقاه العباس فقال له: عدلت عنا! قال له: وما أعلمك؟ قال قرن بي عثمان ثم قال: ان رضى رجالان رجالا ورجالا فككونوا مع للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فلو كان الآخرين معى ما نفعان، فقال العباس: لم أدفعك في شيء الا رجعت الي متاخرأ بما أكره. أشرت عليك عند وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الأمر فأبى. ولشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبى، فاحفظ عن واحدة: كلما عرض عليك القوم فأمسك الى أن يولوك واحذر هذا التهط فالم لا يرحوون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غير .

فلما مات عمر واحرجت جنازته تصدى علي وعثمان أيهما يصلى عليه فقال عبد الرحمن: كلا كما يحب الامر! لستما من هذا في شيء! هذا صحب لستخلفه عمر يصلى لناس ثلاً حتى يجتمع الناس على امام، فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود أهل الشورى في بيت عائشة ذخرا وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب وأمرروا أ فروة فحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا لباب فحصبهما سعد وأقامهما وقال: تريدان أن تقولا حضر وكنا في الشورى.

فتنافس القوم في الأمر وكثير بينهما الكلام كل يرى انه أحق لامر، فقال أبو طلحة، لا تتدافعوا فاني أخاف أن تناقضواها، لا والذي ذهب بنفس محمد لا تزيدكم على الأم الثلاثة التي أمر بها عمر وأجلس في بيتي، فقال

عبد الرحمن. أيكم تخرج منها نفسه ويتقلدها على أن ولها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، قال: فأنا أخلع منها، قال عثمان: أأول من رضي فاني سمعت رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقول: عبد الرحمن أمين في السماء أمين في الأرض، فقال القوم: رضينا وعلي ساكت، فقال: ما تقول أحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتوثن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم ولا لوا لامة نصاحاً، قال: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معى على من نكل وأن ترضاوا بما أخذت لكم.

فتوق بعضهم من بعض وجعلوها إلى عبد الرحمن فخلا على فقال: لئنك أحق لأمر القرابتك وسابقتك وحسن أثرك ولم تبعد فمن أحق بها بعده من هؤلاء؟! قال: عثمان. ثم خلا بعثمان فسأله من مثل ذلك فقال: على. ثم خلا بسعد فقال على ثم خلا لزير فقال عثمان: فقال عمار ابن سر لعبد الرحمن: إن أردت أن لا يختلف عليك اثنان فول علية، وقال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا يختلف عليك قرشى فول عثمان، وقال عبد الرحمن: وما خلعت نفسي وأرى فيه خيراً لاني علمت أنه لا يلي بعد أبي بكر وعمر أحد يرضى الناس أمره. فلما أحدث عثمان ما أحدث من تولية الأحداث من أهليته وتقديم قرليته قيل لعبد الرحمن: هذا كله فعلك؟ قال: لم ظن هنلبه ولكن الله على أن لا أكلمه أبداً! فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان. ودخل عليه عثمان عائداً فتحول عنه إلى الحائط ولم يكلمه «.

وقال ابن عبد ربه « فلما أحدث عثمان ما أحدث من مير الأحداث من أهليته على الجلة من أصحاب محمد قيل لعبد الرحمن: هذا عملك! قال: ما ظنت هذا! ثم مضى ودخل عليه وعاته وقال: إنما قدمتك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت أهليتك وأوطالهم رقاب المسلمين! فقال: إن عمر كان يقطع قرابته في ، وأصل قرابتي في ! قال عبد الرحمن الله على أن لا أكلمك أبداً! فلم يكلمه أبداً حتى مات ودخل

عليه عثمان عائداً له في مرضه فتحول عنه إلى الحائط ولم يكلمه <sup>(1)</sup>.

وقال ابن الأثير الجزري في (الكلامل): «قال المسور بن مخرمة: خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السوق، فلقيه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة وكان نصريانياً فقال: أمير المؤمنين! أعدني على المغيرة بن شعبة فان علي خرلحاً كثيراً! قال: وكم خرلحاً؟ قال: درهمان كل يوم، قال، وأي شئ صناعتك؟ قال: نجاش، حداد. قال: فما أرى خرالحاً كثيراً على ما تصنع من الاعمال لقد بلغني ألك تقول: لو أردت أن أصنع رحى تطحن لريح لفعلت؟! قال: فاعمل لي رحى، قال: لئن سلمت لا لأعملن لك رحى يتحدث بها من المشرق والمغرب! ثم انصرف عنه. فقال عمر؟ لقد أ وعدني العبد الان.

ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له أمير المؤمنين! اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام: قال: أتحده في كتاب التوراة، قال عمر: أتحد عمر بن الخطاب في التوراة؟ قال: اللهم لا، ولكنني أجد حلتك وصفتك وأنك قد فني أجلك قال: وعمر لا يحس وحعاً فلما كان للغد جاءه كعب فقال: بقي يومان، فلما كان للغد جاء كعب فقال: مضى يومان وبقي يوم، فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل لصفوف رجالاً فإذا لستوت كبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس وبهذه خنجر له رأسان نصابه في وسطه. فضرب عمر ستر ضررت إداهن تحت سرته وهي التي قتله، وقتل معه كلبي بن أبي بكير الليثي وهو حليفه (خلفه). ظ) وقتل جماعة غيره، فلما وجد عمر حرب السلاح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصلى لناس وعمر طريح فاحتمل فأدخل بيته.

ودعا عبد الرحمن فقال له: أني أريد أن أعهد إليك، قال: أتشير على بذلك؟! قال: اللهم لا! قال: و لا أدخل فيه أبداً! قال: فهبني صمتاً

حتى أعهد إلى النفر الذين توفى رسول ﷺ وهو عنهم راض، ثم دعا عليهأً وعثمان والزبير وسعداً فقال: انتظروا أحاكم طلحة ثلاً فان جاءه والا فاقضوا أمركم، أنسدك علي ان وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس أنسدك عثمان ان وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، أنسدك سعد ان وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل اقاربك على رقاب الناس، قوموا أمركم فتشاوروا ثم اقضوا وليصل الناس صهيب.

ثم دعا طلحة الانصاري فقال: قم على بكم فلا تدع احداً يدخل إليهم، وأوص الخليفة من بعدي لأنصار الذين تبؤ الدار واليمان ان يحسن الى محسنهم ويعفو عن مسيئهم، وأوص الخليفة لعرب فإنهم مادة الاسلام ان يؤخذ من صدقائهم حقها فتوضع في فقرائهم، وأوص الخليفة بنفه رسول ﷺ ان يوف لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت! لقد تركت الخليفة من بعدي على أتقى من الرحمة. عبد بن عمر! اخرج فانظر من قتني قال: أمير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.

قال: الحمد لله الذي لم يجعل مني بيده رجل سجد لله سجدة واحدة، عبد بن عمر اذهب الى عائشة فسلها ان ذن لي ان ادفن مع النبي ﷺ وأبي بكر. عبد ان اختلف القوم فكن مع الاكثر فان تساووا فكن مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف، عبد لاذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرين والأنصار فيسلمون عليه ويقول لهم: لهذا عن ملامنكم؟! فيقولون: معاذ : قال: ودخل كعب الاخبار مع الناس فلما رأه عمر قال: توعدي كعب ثلاً لعلها ولاشك ان القول ملقال لي كعب وما بي حذار الموت ان لقيت ولكن حذار لذنب يتبعه لذنب ودخل عليه على يعود فقعد عنه رئسه وجاء ابن عباس فأشن عليه فقال له عمر: انت لي بهذا ابن عباس! فأوما الى (اليه ظ) علي ان قل: نعم!

فقال ابن عباس: نعم! فقال عمر: لا تغرن أنت وأصحابك! ثم قال: عبد! خذ رئسي عن الوسادة فضعه في الزاب لعل حل ذكره ينظر إلى غير حمي و لو ان لي ما طلت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع، ودعى له طبيب من بنى الحرت بن كعب فسقاه نبيداً فخرج غير متغير، فسقاه لبناً فخرج كذلك أيضاً، فقال له: اعهد أمير المؤمنين! قال: قد فرغت ».«

وقال في بيان قصة الشورى: «وقال لابي طلحة الانصاري: ا طلحة! ان طلما اعز بكم الاسلام فاختز خمسين رجلا من الانصار فلستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا، وقال لصهيب: صل لناس ثلاثة ا م وادخل هؤلاء الرهط بيتأ وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة وابي واحد فلشدا رسله لسيف، وان اتفق أربعة وابي اثنان فاضرب رؤوسهما، وان رضي ثلاثة رجلا فحكموا عبد بن عمر، فان لم يرضوا بحكم عبد بن عمر فكونوا مع للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلو للباقيين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال على لقوم معه من بنى هاشم: ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا للبدأ وتلقاء عمه العباس فقال: عدلت عنا! فقال وما علمك؟! قال: قرن بي عثمان وقال كونوا مع الأكثرين فان رضي رجالان رجلا ورجلان ورجلان فكونوا مع للذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليهما أحدهما الآخر، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ».«

وقال: «ودعا علياً وقال: عليك عهد ومتى قه لتعملن بكتاب وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، قال: ارجوا ان لافعل فأعمل بمبلغ علمي وطاقتى، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم، نعمل، فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده عثمان، فقال: اللهم اسمع واسعد! اللهم انى قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فباعيه.

فقال علي: ليس هذا اول يوم تظاهرت فيه علينا، فصبر جميل و المستعان على ما تصفون و ما وليت عثمان الا ليرد الامر لليك، و كل يوم في شأن فقال عبد الرحمن: علي! لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا، فخرج علي وهو يقول: سيلع الكتاب أجله.

فقال المقداد: عبد الرحمن! أما و لقد تركته وانه من الذين يقضون الحق و به يعدلون، فقال مقداد! و لقد احتجدت للمسلمين. قال: ان كنت أردت فأبكي ثواب الحسنين، فقال للقداد: ما رأيت مثلها أتى الى لهل هذا البيت بعد نبيهم، ابي لا عحب من قريش اهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أقضى لعدل ولا اعلم عنه، لاما و لو أخذ أعواً عليه! فقال عبد الرحمن: مقداد: اتق فاني خائف عليك الفتنة، فقال رحل للمقداد رحلك من لهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟ قال: لهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن أبي طالب. فقال علي: ان للناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر بينها فتقول: ان ولي عليكم بني هاشم لم تخرج منهم أبداً وما كانت في غيرهم تداولوها بينكم »<sup>(1)</sup>.

وقال ابو الفداء « ثم دخلت سنة أربع وعشرين فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد بن عمر رضي عنهم، وكان قد شرط عمر أن يكون لبني عبد شريكاً في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة، وطال الأمر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال: لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان اختلفتم فكونوا مع الذي معه عبد الرحمن.

فمضى علي الى العباس رضي عنهمما وقال له: عدل عنا لان سعداً لا يخالف عبد الرحمن لأنه ابن عمته وعبد الرحمن صهر عثمان، فلا يختلفون فيوليهما أحدهم الاخر، فقال العباس: لم أدفعك عن شيء الا رجعت الي

---

(1). الكامل في التاريخ 3 / 35.

مستأخرًا، لشرت عليك قبل وفاة رسول ﷺ أن تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأبيت، ولشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل فيهم فأبيت، وهذا الرهط لا يردون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غير وأيم لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير.

ثم جمع عبد الرحمن للناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة فدعا علياً فقال: عليك عهد وميثاقه لتعملن بكتاب وسنة رسوله وسيرة الخلفتين من بعده، فقال: ارجو أن أفعل وأعمل مبلغ علمي وطاقتى، ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلي (فقال: نعم. صح. ظ) فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال: اللهم اسع ولشهد، اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان ويعه.

فقال علي: ليس هذا اول يوم تظاهرت علينا فيه، فصبر جميل و المستعان على ما تصفون، و ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك، و كل يوم هو في شأن! فقال عبد الرحمن: علي: لا تجعل على نفسك حجة وسبلا، فخرج علي وهو يقول: سبليغ الكتاب أحله.

فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن: و لقد تركته - يعني علياً - وانه من الذين يقضون الحق وبه يعدلون، فقال: مقداد! لقد أجهدت (اجتهدت: ظ) للمسلمين، فقال المقداد: اني لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا أقضى الحق ولا أعلم منه، فقال عبد الرحمن: مقداد اتق فاني اخاف عليك الفتنة.

ثملاً أحدث عثمان رضي الله عنه ما أحدث من تولية الامصار للأحداث من أقربه روی انه قيل لعبد الرحمن بن عوف، هذا كله فعلك! فقال: لم أظن هنلبه لكن الله عليّ أن لا اكلمه لبداً، ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول الى الحائط ولم يكلمه ـ <sup>(1)</sup>.

---

(1). المختصر في أحوال البشر 1 / 166.

( قال الميلاني ):

الحمد لله حمد الشاكرين على أن وفقنا لاما تام مجلد ( حديث الثقلين ) من هذه الموسوعة،  
ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وسائر أعمالنا بفضله وكرمه، وأن يوفقنا للاعتصام بالثقلين  
والحشر معهما في الدنيا والآخرة. انه سميع مجيب وآخر دعواها أن الحمد لله رب العالمين.

|  |       |
|--|-------|
| <b>دحض المعارضة بحديث: اهتدوا بهدى عمار</b>          | 7     |
| 1 - احتجاج ( الدهلوى ) بهذا الحديث ينافي ما التزم به | 2     |
| ..... من شيعة على                                    | ..... |
| .....  | 9     |
| 3 - تخلف عمار عن بيعة ابى بكر                        | 12    |
| 4 - اعراض عمر بن الخطاب عن هدى عمار                  | 13    |
| 5 - اعتداء عثمان على عمار                            | 18    |
| رسول : من عادى عماراً عاداه                          | 21    |
| 6 - مخالفة عبد الرحمن بن عوف لumar                   | 7     |
| ..... بعض سعد بن ابى وقاص لumar                      | 23    |
| 8 - ترك المغيرة نصيحة عمار                           | 24    |
| 9 - تخلف كبار الاصحاب عما دعاهم عمار اليه            | 25    |
| 10 - مخالفة ابى موسى الاشعري لumar                   | 26    |
| 11 - مخالفة ابى مسعود الاننصاري لumar                | 27    |
| 12 - خروج طلحة والزبير على على ومار معه              | 28    |
| 13 - كلمات عائشة القارصة                             | 29    |
| 14 - سرور معاوية يقتل عمار                           | 30    |
| رسول : عمار تقتل الفئة الباغية                       | 31    |
| 15 - خروج عمرو بن العاص لقتل عمار                    | 59    |
| 16 - ابو غادية قاتل عمار                             | 60    |
| <b>دحض المعارضة بحديث: تمسكوا بعهد ابن ام عبد</b>    | 63    |
| 1 - انه مما تفرد به اهل السنة                        | 2     |
| ..... انه مما اعرض عنه الشیخان                       | 3     |
| ..... انه ضعيف سند                                   | ..... |
| .....  | 65    |
| و فيه قبيصة بن عقبة                                  | 66    |

|  |  |
|--|--|
| <b>دحض المعارضة بحديث: رضيت لكم ما رضي به ابن أم عبد ..... 69</b>                        |  |
| 1 - لنه من الآحاد 2 - لنهما اعرض منه الشیخان 3 - لنه لا يدل على منزلة ابن مسعود ..... 71 |  |
| 2 - ما كان بين عمرو ابن مسعود ..... 72   |  |
| 5 - ما كان بين عثمان وابن مسعود ..... 73   |  |
| <b>دحض المعارضة بحديث: اعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ..... 77</b>                   |  |
| 1 - انه من متفرقات العامة 2 - انه واه 3 - اعترض ابن تيمية بضعفه ..... 79                 |  |
| 4 - قدح فيه ابن الهادي 5 - قدح فيه النهبي 6 - قدح فيه المناوى ..... 80                   |  |
| بعض كلماتهم في راويه: ابن البيلمان ..... 81  |  |
| واما ابوه عبد الرحمن ابن البيلمان ..... 84   |  |
| 7 - قدح المناوى أيضاً اما زيد العمى ..... 85   |  |
| 8 - قدح المناوى أيضاً 9 - قدح العزيزي فيه 10 - تصرف معاذ فيما ليس له الاولى: ..... 88    |  |
| والثانية: ..... 89   |  |
| <b>دحض المعارضة بحديث: اقتدوا بالذين من بعدي ..... 91</b>                                |  |
| 1 - لقد أعلمه أبو حاتم ..... 93  |  |
| 94 ..... ترجمة أبي حاتم  |  |
| 2 - طعن التزمدي فيه ..... 96   |  |
| أاما ابراهيم بن اسماعيل وأاما اسماعيل بن يحيى وأاما يحيى بن سلمة بن كهيل ..... 97        |  |
| واما أبو الزعراء 3 - ابطال البزار 1 ..... 98   |  |
| 99 ..... ترجمة البزار 4 - ابطال العقيلي 1 ترجمة العقيلي                                  |  |
| 100 ..... 5 - تضييف النقاش 1   |  |
| 101 ..... 6 - تضييف الدارقطني 1 ترجمة الدارقطني 7 - ابطال ابن حزم 1 ..... 102            |  |
| 103 ..... 8 - تنصيص العبرى على أنه موضوع ترجمة الفرغانى                                  |  |

|           |  |
|-----------|--|
| 104 ..... | 9 - تغليط الذهبي ١ ٥   |
| 106 ..... | 10 - ابطال ابن حجر ١ ٥   |
| 107 ..... | 11 - ابطال المروي ١ ٥  |
| 113 ..... | دحض المعارضة بحديث: أصحابي كالنجوم   |
| 115 ..... | حاديث النجوم موضوع سندًا عند الائمة ١ - احمد بن حنبل ١                                       |
| 116 ..... | ٢ - المزني <u>ترجمة المزني</u> .....   |
| 117 ..... | ٣ - البزار .....   |
| 119 ..... | ٤ - ابن القطان <u>ترجمة ابن عدی</u> .....  |
| 120 ..... | ٥ - الدارقطني ٦ - ابن حزم .....  |
| 121 ..... | ٧ - البيهقي ٨ - ابن عبد البر .....   |
| 122 ..... | ٩ - ابن عساكر <u>ترجمة ابن عساكر</u> .....   |
| 123 ..... | ١٠ - ابن الجوزي ١١ - ابن دحية .....  |
| 124 ..... | ١٢ - ترجمة ابن دحية ١٢ - أبو حيان .....  |
| 125 ..... | ١٣ - ترجمة أبي حيان .....  |
| 127 ..... | ١٤ - الذهبي ١٤ - ابن مكتوم <u>ترجمة ابن مكتوم</u> .....                                      |
| 128 ..... | ١٥ - ابن القيم ١٦ - الزين العراقي .....  |
| 130 ..... | ١٧ - ترجمة الزين العراقي ١٧ - ابن حجر العسقلاني .....  |
| 132 ..... | ١٨ - ترجمة حمزة الجزري .....   |
| 133 ..... | ١٩ - ترجمة جعفر بن عبد الواحد .....  |
| 134 ..... | ٢٠ - ترجمة بشر بن الحسين .....   |
| 135 ..... | ٢١ - ترجمة جواب بن عبيد ١٨ - ابن الهمام .....  |
| 136 ..... | ٢٢ - ابن أمير الحاج .....  |
| 137 ..... | ٢٣ - ترجمة ابن أمير الحاج ٢٠ - ابوذر الحلبي <u>ترجمة موفق الدين أبي ذر احمد الحلبي</u> ..... |
| 138 ..... | ٢٤ - السخاوي .....   |
| 139 ..... | اما سليمان بن ابي كريمة وأما جوير بن سعيد .....  |

---

|     |   |
|-----|---|
| 141 | وأما الضحاك بن مزاحم <u>حول حديث اختلاف أصحابي لكم رحمة</u>   |
| 143 | 22 - ابن أبي شريف <u>ترجمة ابن أبي شريف</u>   |
| 145 | 23 - السيوطي <u>المناوي</u>   |
| 146 | 24 - المتقي <u>القاري</u>   |
| 149 | 26 - المناوى  |
| 150 | 27 - الخفاجي  |
| 152 | 28 - السندي <u>البهارى</u>  |
| 153 | 29 - ترجمة البهارى <u>السهالوى</u>  |
| 154 | 30 - المولوى عبد العلى <u>الشوکانى</u>  |
| 155 | 31 - ولی <u>اللکھنؤی</u> ترجمة ولی <u>اللکھنؤی</u>  |
| 156 | 32 - صديق حسن خان <u>حول ما زعموا أنه يفيد بعض معنى حديث النجوم</u>   |
| 157 | 1 - في سنده ابوالموسى وهو متهم في الحديث  |
| 164 | 2 - في سنده ابوبردة وهو فاسق  |
| 165 | 3 - ابو بردة من المنحرفين عن امير المؤمنين <u>دلالة حديث مسلم</u>   |
| 166 | 4 - التحرير في حديث النجوم  |
| 167 | 5 - مخالفته للاجماع والضرورة  |
| 168 | 6 - اقتذاف بعض الصحابة <u>للكبائر</u> <u>مخالفته للكتاب</u>   |
| 169 | 7 - اقتذاف بعض الصحابة <u>للكبائر</u> <u>مخالفته للاحاديث</u> <u>الاخرى</u>   |
| 170 | 8 - نهى النبي ﷺ عن الاقتداء بهم   |
| 171 | 9 - اعتزافهم بعدم أهليةتم للاقتداء بهم  |
| 173 | 10 - تغنيد كلام الدھلؤی في حاشية التحفة   |
| 175 | 11 - المخطىء لا يكون هاد <u>2 - الخطأ في غير المنصوصات أكثر</u>   |
| 176 | 12 - لا يجوز متابعة المخطىء مع وجود المعمصون <u>4 - الاختلاف بين الاصحاب في الاحكام</u> <u>5 - تحطئة الاصحاب بعضهم لبعض</u> |

|     |  |
|-----|--|
| 177 | 6 - استعمالهم القياس <u>7</u> - جهلهم لاحكام   |
| 178 | 8 - اقادم بعضهم على معاملة محرمة   |
| 194 | 9 - بيع بعضهم الخمر  |
| 200 | 10 - الافباء بغیر علم حرمة الفتيا بغیر علم   |
| 202 | 202 .....  |
| 203 | 11 - عدم الاطلاع على السنن .....   |
| 207 | 12 - مخالفة الرسول <small>عليه وآله وسليمه</small> في الفتوى .....   |
| 208 | 13 - حة بعضهم شرب الشراب المثلث <u>14</u> - بدع بعضهم  |
| 211 | 15 - مخالفة بعضهم للرسول .....   |
| 216 | 16 - بيع بعضهم الاصنام .....   |
| 218 | 17 - مخالفة بعضهم لصريح الكتاب .....   |
| 18  | 18 - ابن عباس: <u>ما سألوا النبي الا عن ثلات عشرة مسألة</u> <u>19</u> - خفاء الامور والاحكام الواضحة عليهم ..... |
| 219 | 219 .....  |
| 220 | 20 - لا يجوز الاستنان لرجال  |
| 223 | تفنيد <u>كلام المري</u> حول حديث <u>النجم</u> .....  |
| 226 | 1 - ابو بكر وعمر .....   |
| 229 | 2 - عثمان بن عفان <u>3</u> - أبو موسى الاشعري <u>4</u> - أبو هريرة .....   |
|     | من كلمات التابعين وكبار العلماء في ابو هريرة ابراهيم بن يزيد التيمي ... 231                                      |
| 232 | بسير بن سعيد .....   |
| 233 | شعبة بن الحجاج <u>أبو حنيفة</u> .....  |
|     | محمد بن الحسن الشيباني <u>عيسيى</u> بن <u>أن</u> البصري <u>الحنفي</u> ابو جعفر محمد بن عبد المندواني .....       |
| 234 | 234 .....  |
| 235 | ابوبكر الجصاص عمر بن عبد العزيز الصدر الشهيد .....   |
| 236 | 236 .....  |
| 237 | الحنفية شيخوخ المعتزلة .....   |
|     | أبو جعفر <u>الإسکافی</u> .....   |

|           |  |
|-----------|--|
| 239 ..... | 5 - أبي بن كعب .....   |
| 240 ..... | 6 - أنس بن مالك .....  |
| 243 ..... | 7 - زيد بن ارقم .....  |
| 244 ..... | 8 - البراء بن عازب <u>9</u> - حرير بن عبد .....                            |
| 245 ..... | 10 - سمرة بن جندب .....  |
| 246 ..... | 11 - المغيرة بن شعبة <u>12</u> - عمرو بن العاص .....                       |
| 247 ..... | 13 - معاوية بن أبي سفيان .....   |
| 251 ..... | 14 - الذين جاؤ لافك .....  |
| 252 ..... | 15 - الوليد بن عقبة .....  |
| 253 ..... | 16 - بعض الاصحاب .....   |
| 258 ..... | 17 - معقل بن سنان <u>18</u> - هشام بن حكيم .....                           |
| 259 ..... | 19 - رجل من الصحابة <u>20</u> - طلحة والزبير عبد بن الزبير .....           |
| 262 ..... | 21 - زوجة رفاعة <u>22</u> - الغميصا - أو الرميصا .....                     |
| 263 ..... | 23 - فاطمة بنت قيس <u>24</u> - بسرة بنت صفوان .....                        |
| 265 ..... | 25 - عائشة وحفصة .....   |
| 271 ..... | تفنيد كلام ابن عبد البر حول حديث النجوم في توجيه معناه .....               |
| 277 ..... | دحض المعارضة بقول الأمير عثيلًا <u>أنا</u> الشورى للمهاجرين والأنصار ..... |
| 327 ..... | الفهرس .....   |